

بمحة التأليف والترجمة والنشر

الحجبا الحجة عمدا

تأليف

إلى بكر محمد بن يحيى الصوفي

وإليه : رسالة الصوفي إلى فرهم بن فاك
في تأليف أخبار أبي تمام وشعره

شعره وحققه وعلاق عليه

خليل محمود عساكر محمد عبده عزام نظير الاسم الهندي

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين ه

مقدمة الناشرين اى

* * *

رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١

« أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ... ٥٩
- ١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دؤاد ... ١٤١
- ١١١ — « » « خالد بن يزيد الشيبانى ... ١٥٨
- ١هـ — « » « الحسن بن رجاء ... ١٦٧
- هـ — « » « الحسن بن وهب وابن الزيات ... ١٨٣
- اهـ — « » « آل طاهر بن الحسين ... ٢١١
- ااهـ — « » « أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى ... ٢٢٧
- ااهـ — « » « أحمد بن المعتصم ... ٢٣٠
- ىا — « » « مخلد بن بكار الموصلى ... ٢٣٤
- ى — ما روى من معايب أبى تمام ... ٢٤٤
- اى — ما رواه أبو تمام ... ٢٤٩
- اى — صفة أبى تمام وأخبار أهله ... ٢٥٩
- اى — أخبار لأبى تمام متفرقة ... ٢٦٣
- هاى — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ... ٢٧٢
- هى — مرثى أبى تمام ... ٢٧٤

* * *

فهارس الكتاب ... ٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأعنى به « نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في أنحاء العالم ، ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها أو المكرر ، وكيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ، وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناشر من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعدُ قد فرغ من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهالة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجاري السخيف ، فيكفي أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرّفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جملة حذفها أو غير فيها وبدّل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرّفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فاقرأ في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسي أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطراً من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق به صدره .

فالما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العالمي فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئاً فشيئاً من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعني بالكتاب الذي ينشره عنايته بالكتاب الذي يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرّون الناشر كما يقدرّون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال بادئة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربي في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أغتبط به ، وأعدني سعيدا بتقديمه ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبني من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دؤاد ، والحسن بن رجاء ، وابن الزيات ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يجلي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويّه ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجهم من رأسه لا من قلبه ، فهو يغوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعني ببديعها وجناسها ، قتم له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سبق إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغزارتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالغا فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام

وشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ،
وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ،
وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بجديد فتنزع العلماء
والأدباء فيه ، فأما من تعصب للقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام
وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر
المعروف . وأما من صرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بقديم ، فقد أعجب
بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد
خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع
حتى لا يدركه إلا الخاصة .

وشاء القدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن
الأسلوب ، لا يغرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد
أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك محكم ؛ فساعد وجود البحتري على
انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد
الأدبي لم نظفر بمثلهما في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه
« الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء
حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكى
لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ،
وتولد من كل ذلك آراء قيمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛

فمؤرخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحتري ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذاسعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيمان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نعمة الانتصار للبحتري من الآمدى ، فكان في هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النعمة ، ويلطف هذه الحدة ، فتتجاوب النعمتان ، وتتعاذل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخصوم والمؤيدين تامة فى غير نقص .

وأما الناحية الأخرى التى أعجبت بها فهى أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبغى أن يكون عليه « النشر » ، فقد عنى ناشروه بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعثر فيه على غلطة ، وقابلوا أبيات الشعر التى وردت فى الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الأبيات فى الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة فى الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — فى كثير من الأحيان — القصيدة التى وردت فيه بنفس القصيدة فى الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقا يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثلاً للناس ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشرون لهذا الكتاب ، فمن أكثر من ثلاث سنوات اتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عزام نحو شعر أبي تمام ، وأرادا أن يخرجوا شعره مضبوطاً مشروحاً ؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح ، واتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام . ومن حين إلى حين يأتيان لي بثبت من أسماء الكتب في مكاتب العالم المختلفة ، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة في استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية ، فأجيب طلبهما وتجب مكتبة الجامعة طلي ، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبي تمام وشعره وشرحه ؛ فكان مما عثرا عليه في طريقهما هذا الكتاب ، فاستحسناه ، وعرضاه على فاستحسنته معهما ، ورغبا في نشره فاستصوبت رأيهما ، فمكفا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج في هذا الشكل الأنيق .

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما في أبي تمام على هذا النحو حتى يخرجنا لنا مكتبة عنه تجلّى شعره وتظهر قيمته ، فليس ذلك على أبي تمام بقليل ، وليس صدور ذلك منهما بغريب ، فإنهما اليوم خليقان بالشكر ، وما يأتى منهما بعد اليوم صرجو منه أن يكون موضع إعجاب

مقدمة الناشرين

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنه هدانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التي ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م في « علم نقد النصوص » فقد كانت في الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه في نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب في هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد ألقى في العام الماضي محاضرات في نفس الموضوع وكان لها أثرها في نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا في كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أنماط من الكتب طبع بعضها في أوروبا وطبع بعضها في مصر أو في غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هروانا إلى مراجعة المطبوعة في أوروبا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه الكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفهومة أثاقلنا في طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسهفك بما تريد في لحظة ، وبين كتاب تظل في كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تعثر على ضالتك منه .

ومنها الرغبة الخالصة في خدمة اللغة العربية والأدب العربي من هذا الطريق ، فإن بين جدران المكتاب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليفة بأن تبعث من مراقدها وتنشر في الناس .

ومنها عملنا في مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا في كلية الآداب ،
واتصالنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا في فهارس الكتب العربية
المخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل في نشر الكتب القديمة مهيئة والفرصة مواتية ،
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد
بحث — على شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام . فاستحضرننا جميع
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم
المتخلفة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزي وحدها ، بل استنسخنا شرح
الصولي عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرننا
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي عن صورة
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،
وشرح ابن المستوفي هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .
وكذلك استحضرننا صورة من شرح المشكل من شعر أبي تمام للبرزوقي المحفوظ
بالآستانة ، وصورتين لمخطوطتين من ديوانه محفوظتين بمكتبة الأسكوريال ، وهما
رواية القالي ، وقد رمزنا لإحدهما في حواشي الكتاب بالحرف (س) وهي
ضمن ما اعتمدنا عليه في تحقيق شعر أبي تمام الوارد في هذا الكتاب . وقد
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه المخطوطات بالأستاذ الجليل بروكلمان ومألناه عما
يعرف منها ، ففضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفيا نحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل في شرح
الخطيب التبريزي ، وصالتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب
الذي نقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزي إلى حين ،
ريثما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أمهات كتب الأدب لما مؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

ولقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأبياتنا من الشعر لم نجد لها في دواوين أصحابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتير أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدده هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج على أكمل صورة ممكنة . وكان مما بعثنا على الاشتراك مع الزميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه على بن الجهم حين قال له :

أوفتقر نسب يؤلف بيننا أدب أقناه مقام الوالد

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواضع مشكلة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكوريال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن تحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التى أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأما مراجع أبيات الشعر والتراجم التى اشتركنا معه فيها واختلفت طبعاتها فقد وحدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأما ما كان له من رأى فى بعض المواضع المشككة فقد أثبتناه فى المتن حيناً ، وأثبتناه له فى الحاشية حيناً آخر ، مرموزاً إليه بالحرف (هـ) أى الهندى .

ونحن سمداء حقاً بأن نسجل فى هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلاء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولى والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم فى تحقيق مواضع مشككة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم فى التغلب عليها .

أما أستاذنا أحمد أمين فقد مهد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بعطفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالمواقفة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها ، وثالثة فى الطريقة التى سلكناها فى النشر ، وفى الأرقام الحديثة .

أبو بكر الصولى

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تسكين ، الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بنى العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بأداب الملوك والخلفاء ، حاذق

بتصنيف السكتب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومحفوظاته الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جلودها مختلفة الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سماعي . وإذا ما احتاج إلى معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانة
إن سألناه بعلم نبتغى عنه الإبانة
قال يا غلامان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا السكتب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتاباً معظمها في أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار السيد الحميرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سديف ومختار شعره . كتاب الأنواع . أخبار أبى تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار الجبائى . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب الكتاب « مطبوع » . أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل فى علم القرآن . شرح ديوان أبى تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السنان . كتاب الغرر ، أمالى . أخبار القرامطة . أخبار أبى عمرو بن العلاء . مناقب على بن الفرات . أخبار الفرزدق . كتاب الشبان والنوادر .

وجمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبى تمام . ديوان البحترى . ديوان أبى نواس . ديوان العباس بن الأحنف . ديوان على بن الجهم . ديوان ابن طباطبا . ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان الصنوبرى . ديوان دعبل بن على . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولى ببغداد نشأة الأشراف ، ونادم الخلفاء وكتب لهم ، وكان ذا حظوة عندهم ، نادم المكتفى ثم المقتدر ثم الراضى ، وكان أولاً يعالاه . وروى عن أبى داود السجستانى وأبى العباس ثعالب والمبرد . وروى عنه الدارقطنى والمرزبانى وأبو الفرج الأصفهانى . وله أشعار قليلة فى المدح والغزل وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولى أوجد الناس فى لعب الشطرنج حتى ضرب به المثل فى ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفى بها سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ هـ . وقيل إنه توفى مستتراً لأنه روى خبراً فى حق الإمام على بن أبى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه .

هذا مجل ما تتحدث به الكتب القديمة عن الصولى ، وأظهر ما فى حياته كثرة تضاميفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذى نشأ فيه كان عصر اضطراب ومحن سياسية ، فمكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن الوشايات والدسائس السائدة فى هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم فى قصور الخلفاء ، وكان نديماً ومعلماً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم أوفر قسط لئلا يفحم أو يفلق عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحى لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته . فالصولى يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذى يستطيع أن يقوم بشعر أبى تمام وينهض به ^(١) .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولى وبين غيره من العلماء من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويأهمونه ويزدريهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذى قدم له الكتاب : « ولولا

ما اضطرت إليه من الاحتجاج لما نددتني إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر في فكري ، ولا طريق على لساني ، ولا أهلت منهم أحداً لدعى^(١) . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضعونها أماليه ، ويدكر لنا من هؤلاء أبا موسى الحامض الذي سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادر والشامل في علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تفاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الحامض^(٢) . وهو يدعى أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعاني التي سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتي بحرف ذكر في المقائض من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبلغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع في عمل أخبار جرير بلغه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فأت بهن وبقي آخرون ولم تعمل^(٣) . فأنت ترى أن الصولى في هذا الكتاب متميز بنفسه إلى حد بعيد ، وليس من شك في أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة في الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

ونرجح أن يكون الصولى ألف هذا الكتاب في أيام محمته التي أشرنا إليها ، أى في أواخر أيامه حين خرج من بغداد مغضوباً عليه ، فهو يقول لأبي الليث مزاحم بن فاتك الذي قدم له الكتاب : « ثم أرئتني عين الرأي بقية في نفسك لم يطلعها لى لسانك إما كراهة منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلى ، مع ما يتقسمنى من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الإخوان »^(٤) .

(١) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١١ ، ١٠

(٣) » ١٣

(٤) » ٥

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نعثـر له على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيما رجـعنا إليه من كتب التراجم .
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تكفى للتعريف به فى هذا المقام .

النسخة الخطية وقيمتها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفاتح بالأستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتـر إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشروح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهارس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعثر على شىء . ثم أرسلنا خطاباً إلى الأستاذ بروكمان قبل شـروعنا فى النشر ، نسأله عما إذا كان يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الأستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم نتمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدا . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ سطرًا ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلاً صحيحاً فى جملة . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإعجام أو منهما معاً ، وفيها كذلك الخلق^(١) أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الخلق جمع لخلق بفتح اللام والحاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من موضع سقوطه فى السطر خطأ صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفاً يسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها اللحق .

غير قليلة فأكلانها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينساه من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى
إلى أبى الأيث مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام
الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده

كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلى تقريباً :

ى [الشيخ أبى] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [...] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى سمع منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على بن ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [...] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضايف الكتاب كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأصلى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكلمان يذكره

في ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذي يطبعه الآن تحت عنوان « رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فائق إسخ » ، لا تحت عنوان « أخبار أبي تمام » كما كان يصح أن يكون .

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا النسخة علماً نعرف الزمن الذي كتبت فيه ، وأخيراً رجحنا أن تكون كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري ، أو في النصف الأول من القرن السادس على أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيراً نوع الخط النسخي المستدير في هذا العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاوز الكلمات بعضها إلى بعض . وهو في الوقت نفسه يشبه الخط النسخي الموصل .

(٢) علامات الإعجام والإهمال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت علامات إعجمها بالطريقة المألوفة مع تغيير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأثافي ، وكوضع نقطتي الضاد ، والذين الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها .

أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد وضع لكل منها علامة خاصة بالإهمال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع تحت الحاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة الظفر مضجمة على قفاها هكذا ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ وضع هذه العلامات دائماً ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقها إلى العهد الذي أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة في ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لا تحتها كما نراه في النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذي عليه ضمتان رسمت ضمتهما تحت الشدة ، والراء المشددة المضمومة وضعت علامة إهالها التي تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضممة . والتاء المربوطة التي عليها فتحة رسمت فتحتها تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقصينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات في ذلك العصر ، أى في أوائل القرن السادس الهجرى .

(٣٧) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التي كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء » و « أخبار أبي تمام مع خالد ابن يزيد الشيباني » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت في هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفي والنسخي أو هو إلى النسخي أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة في هذه العناوين طويلاً ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة في كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختفت بعد ذلك .

طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التي اتبناها في نشر هذا الكتاب فهي أننا جعلنا له حاشيتين : إحداهما عادية وهي التي لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهي التي تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التي وجدت في أيّ من المراجع التي رجعنا إليها في تحقيق أبيات الشعر والمقصص والأخبار التي في الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلي بين قوسين مربعين فهي تابعة لخط رأسى مرسوم في السطور التي بإزائها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من المخطوط الأصلي ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها . أما الأرقام التي على الهامش الخارجي فإشارة إلى عدد السطور .
واتبعنا في ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام
ومراعيتها في الترتيب ، فوضعنا « أبودلف » مثلاً في حرف الألف لا في حرف
الدال . كذلك راعينا في الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »
فوضعناها في الألف والباء والذال على التوالي . ويدل الرقم الكبير الذي يوجد
بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .
وأثبتنا في فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التي ورد ذكرها
في الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل
كلمتين أو ثلاث من البيت قافيته ورقم الصفحة التي يوجد البيت فيها . فإذا كان
المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .
واتبعنا في فهرس القوافي الطريقة التي سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ
عبد العزيز الميمنى في فهرس كتاب سمط اللآلى ، وذلك بذكر القوافي مرتبة
بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافي المضمومة ثم
المنفوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالهاء .
ويلاحظ أننا لم نذكر في هذه الفهارس إلا ما جاء في متن الكتاب
لا في حواشيه .

الأرقام الحرفية

بقى أن نقول كلمة في الأرقام التي يجدها القارئ في أعلى صفحات التقديم
والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهى أرقام
حديثه ابتكرها أحدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا
شرحاً موجزاً لهذه الأرقام نقلاً عن مقال له نشر في جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يولييه
سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت في تكوينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

المدنية لكل منها في حساب الجمل ، وهذه الحروف هي الألف وتساوى ١ ،
والهاء وتساوى ٥ ، والياء وتساوى ١٠ ، والنون وتساوى ٥٠ ، والقاف وتساوى
١٠٠ ، والثاء وتساوى ٥٠٠ ، والغين وتساوى ١٠٠٠ ، ثم كونت منها الأرقام
الآتية على نظام الأرقام الرومانية المعروفة :

١ = ا	١٠ = ي	١٠٠ = م
٢ = ب	٢٠ = يي	٢٠٠ = مم
٣ = بب	٣٠ = ييي	٣٠٠ = ممم
٤ = اا	٤٠ = يي	٤٠٠ = مم
٥ = هـ	٥٠ = م	٥٠٠ = م
٦ = اهـ	٦٠ = مي	٦٠٠ = مت
٧ = اهـب	٧٠ = ميي	٧٠٠ = متت
٨ = اهـبب	٨٠ = ميي	٨٠٠ = متتت
٩ = ا ي	٩٠ = مي	٩٠٠ = م غ
		١٠٠٠ = م غ

ويمكن كتابة أى رقم يقع في حدود القيم العددية لهذه الأحرف مثال ذلك :

$$١٨ = ا هـ ي$$

$$١١٢ = ا ي م$$

$$١٠٠٦ = ا هـ م$$

والذى أريد أن أنبه إليه أولا هو أنى لا أريد الاستغناء بهذه الأرقام عن
الأرقام الهندية كما وهم بعض من عرضت عليه الفكرة ، ولكنى أريد أن تستعمل
إلى جانبها في أحوال خاصة أذكر أهمها فيما يلى :

(١) صفحات المقدمة وذلك على النحو الذى استعملناها به في تقديم هذا
الكتاب ومقدمته . فقد جرت العادة أن ترقيم مقدمات الكتب بالحروف
الأبجدية : ا ، ب ، ج ، د ، ... الخ . إلا أنه قد يحدث أن تزيد صفحات المقدمة
على العشر وقد تبلغ الخمسين وقد تتجاوز المائة ، فتكتب على الصفحات العشر

الأولى الحروف من ا إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف « ك » ليبدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف « م » مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هذا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائي الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكلة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان « يا » والصفحة ٣٠ يكتب عليها « يب » الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الحيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدئها من جديد وكتابة الحرف « ا » وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف « ب » وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدري ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف « هـ » على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف « ي » أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف « و » أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف « ز » أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحوظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .

(٢) وتستعمل في فصول الكتاب ، كما استعملت في كتاب الأخبار هذا .
 (٣) وتستعمل في فهارس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً
 من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام
 الهندية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

جزء اه : ١٢٨ ، ١٢ ، ٥

» اى : ٢٥٠ ، ٩٧ ، ٧

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لبحثها ومناقشتها
 وإبداء الرأى فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع
 آرائهم فوصلتنى ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس
 مايرهوف وماسينيون وكراشكوفسكى وفلنتشك ومرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة فى هذا الكتاب ليكون ذلك
 برهاناً عملياً على إمكان استعمالها فى المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما
 أولهما : فعما قد يجده القارئ الكريم من تقصير فى ناحية من هذا الكتاب ،
 ويسرنا كثيراً أن يذنبها إلى شىء لم ننتبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلعنا فى
 المقدمة ، وعذرنا فى ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط
 هذا العمل من اعتبارات ما

رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولي

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك

في تأليف

أخبار أبي تمام الطائي وشعره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،
 المتفضل^(١) على جميع خلقه ، [والمبتدئ ... الذي]^(٢) أوضح سبيلَ
 حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجعل كل ما تقع عليه عين^٣ ،
 أو ينزع إليه قلب^٤ ، أو يجتاز به خاطر ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً
 بوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله
 الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد
 العمر ، وأرضى العمل عزك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك
 ببقائك ، ووهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جاريته^(٣) آخر ٩
 عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس
 الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه^(٤) ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مطموسة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة
 منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالآستانة على هذا النحو : « والمندى
 كآ ... بـ [الذ] ي » .

(٣) في الأصل : حاريني .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضله
 على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الردى من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ،
 ويستعملون الفحة والمكابرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم لأنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه =

والمقدّم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقه في المدح ، ويعطيه موضعه من
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوى بإبداعه في نفسه ، حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ، ويفرط بعض فيجعل له نسيجاً وحده ،
وسابقاً لا مساوياً له .

وترى بعد ذلك قوماً يعيرونه ، ويطنون^(١) في كثير من شعره ،
ويُسندون ذلك إلى بعض العامة ، ويقولونه بالتقليد والادّعاء ، إذ لم
يصح فيه دليل ، ولا أجابتهم إليه حجة ، ورأيت مع ذلك الصنفين
جميعاً ، وما يتضمّن أحدٌ منهم القيامَ بشعره ، والتّبيينَ لمراده ؛ بل
لا يجسر على إنشاد قصيدة واحدة له ، إذ كانت تهجم — لا بدّ —
به على خبر لم يروه ، ومثل لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فعرفتُك
أن السببَ كما ذكرت ، وتضمّنتُ لك شرح ما وصفت ، حتى

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطاً لإحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء
أجل ، والحق أحق أن يتبع ... وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده
إلى حيث انتهوا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج
له وعاليه ، وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لردئته ،
والثنية على رذله ودنيته ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٠

وقال السعودي : « والناس في أبي تمام في طرفي تقيض : متعصب له يعطيه أكثر
من حقه ... ومنحرف عنه معاند له الخ » . راجع : مروج الذهب ٧ / ١٥٣

(١) كذا بالأصل مشكولاً ، وطعن كنع ونصر .

- لا يُعارضُكَ شك فيه ، ولا يُخامرُكَ ريبٌ منه . فرأيتُ من سرورِكَ
بذلك ، وارتياحِكَ إليه ، وصبايتِكَ به ، ما حَدَّانى على استقصائه
لك ، والتعجيل^(١) به عليك ، وإهدائه في رسالةٍ إليك ، تتبَّعُها
أخبارُهُ^(٢) كاملةً في جميع فنونه : في تفضيله ، وذِكْرِ مَنْ عرَّفَه
فقدَّمه وقرَّظَه ، والاحتجاج على من جهَّله فأخَّره وعابه ؛ ومع مَنْ
كان يمدِّحُه ويراسله وينتجعه طارئاً إليه ، وأذِكْرُ جميع ما قيل
فيه ، وإن كان قصدي تبين فضلَه ، والردَّ على من جهل الحقَّ فيه ،
فأضعِفَ لذلك سرورُكَ ، وزاد له نشاطُكَ .
- ثم أرتنى عَيْنُ الرأى بقيةً في نفسك منه ، لم يُظْلِمها لى لسانُكَ ،
إما كراهةً منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلى ، مع ما^(٣)
يتقَسَّمُنِي من جورِ الزمان ، وجفاء السلطان ، وتغيُّر الإخوان .
- فسألتُكَ إبانته وتكليفى جميع ما تريدُ منه ، فعرفتُني أنَّ تكميلَ ذلك
لك ، وبلوغى فيه أقصى إرادتك ، إتباعى أخبارَه بعملِ شعرِه كله
مُعَرَّباً^(٤) مُفسَّراً ، حتى لا يشدَّ منه حرفٌ ، ولا يغمُضَ منه معنى ،

(١) فى الأصل : « والتعجيل » بفتح اللام .

(٢) ذكر السعوى كتاب الأخبار فقال : « وقد صنف أبو بكر الصولى كتاباً

جمع فيه أخبار أبى تمام وشعره وتصرفه فى أنواع علومه ومذاهبه ، واستدل الصولى على ما وصف عن أبى تمام ، بما يوجد من شعره ، من ذلك قوله فى صفة الحمر :

جهمية الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء

راجع : وفيات الأعيان ٧١٤ ، مروج الذهب ١٦٦/٧ ، الفهرست ١٥١

(٣) فى الأصل : معاً .

(٤) فى الأصل : مغرباً .

- ولا يَنْبُو^(١) عنه فهم ، ولا يَجْه سَمْعٌ ، فَأَسْرَعَتْ بِذَلِكَ إِبَابَتِي ،
وعملته بالفكر نَبَّتِي . وتَضَمَّنْتُ عملَ شعره لك بعد أخباره في
٣ مدحه وهجائه ، ونخره وغزله ، | وأوصافه ومراثيه ؛ وأنَّ أبدأ في
كلِّ فنٍّ من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على
توالي الحروف إلى آخرها ، ليكون أقرب عليك متى أردتها . ولم
٦ أجد سبيلاً إلى مخالفتك ، ولا عدولاً عن مشيئتك ، وإن كان هذا
مما لا أُجيبُ إليه غيرك ، ولا أَسْمَحُ به لسِوَاكَ ، لا ضِناً^(٢) بالعلم عن
أهله ، ولا كراهةً لنشره وتحملي مَنْ يستحقُّه له ، لكن لما أنا
٩ كاشفه بعد ستره ، وناشر له بعد طيِّه ، مما أنا عالمٌ به ، وعدلٌ فيه .
رأيتُ - أعزَّكَ الله - أكثر المتحلِّين بالأدب في زماننا
هذا على خلافٍ ما عهدتُ عليه القدماءُ الماضين ، والعلماءُ الأُستاذين :
١٢ يطلبُ الرجلُ منهم فناً من فنون الآداب فيُقَسَّمُ له حظٌّ فيه ، وينالُ
درجةً منه ، فلا يرى أن اسمَ العالمِ يتمُّ له ، ولا أن الرِّياسةَ تنجذبُ
إليه ، إلا بالطعنِ على العلماء ، والوضعِ من ماضيهم ، والاستحقارِ
١٥ لباقيهم ؛ ويكثرُ ذاك على لسانه حتى يكون أجلاً فوائده ، وأكثرَ
ما يُمرُّ في مجلسه . ثم لا يَقْنَعُ بالعلم الذي جذب أطرافه ، وادَّعى مُجَلَّتَه ،
واحتجَزَ عن المناظرِ له ، والمبينِ عن مقداره بالحجَّةِ عليه ، يقوم

(١) في الأصل : ينبوا .

(٢) ضن يضمن بالفتح والكسر ضنانه وضنا بالكسر (قاموس) .

أَعَدَّهُمْ لِمَوَاتِبَةٍ مِنْ يَسْأَلُهُ ، وَالْإِتِّهَارِ لِمَنْ يُطَالِبُهُ ، حَتَّى يَدَّعَى مِنْ
الْعُلُومِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِيَالٍ ، وَلَا كَدَّ فِيهِ ذَهْنًا ، وَلَا حَمَلَ إِلَى أَهْلِهِ
قَدَمًا ، وَلَا عُرِفَ لَهُ طَالِبًا ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يُعَدَّ عَالِمًا ، وَلَمْ
يُحْسَبْ رَئِيسًا .

وَمِنْ جَلِيلٍ مِنْ رَأْيِنَاهُ وَلِزِمْنَاهُ ، وَأَكْثَرُنَا عَنْهُ مِمَّنْ بَعْدَ صَيْتِهِ ،
وَشَهِدَ بِالْعِلْمِ لَهُ ، وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ اثْنَانِ : أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
ابْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ ^(٢)
رَحِمَهُمَا اللَّهُ . فَمَا رَأَيْنَاهُمَا زَعَمًا قَطُّ أَنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَدِيمِ السَّيْرِ ، وَمَا
جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّوَلِ ، وَلَا بَعْلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَلَا قِصَصِ الْمُلُوكِ ،
وَلَا بِأَخْبَارِ قَرِيشَ ، وَأَمْرِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمَبْعَثِهِ
وَمَغَازِيهِ ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ .

[٤] وَلَا ادَّعَيَا أَنَّهُمَا أَعْلَمُ | النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا ، وَأَيَّامِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْبَارِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرِ الْخُلَفَاءِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ —
وَوُزَرَائِهِمْ وَسَائِرِ عُمَمِهِمْ وَتُبَّاعِهِمْ ، وَالْخَوَارِجِ وَالْأَحْدَاثِ فِي

(١) هو المبرد : إمام أهل العربية والنحو في زمانه ، وصاحب كتاب الكامل .
كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله . راجع : نزهة الألبا
٢٧٩ ، الفهرست ٥٩ ، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ ، سبط اللائى ٣٤٠

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ، المعروف بشعلب ،
إمام الكوفيين في النحو واللفظ ؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ في خلافة
المكتفي بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٩٣ ، الفهرست ٧٤ ، وفيات الأعيان ٤٢ ، ٤٣ ،
سبط اللائى ٣٨٥

أيامهم . ولا أنهما يتقدَّمان في الفقه الذي لا بُدَّ للناسِ منه ، والحديث الذي يدورُ دينُ الإسلامِ عليه ، ومعرفةُ أهله وطريقه ورجاله وتاريخهم^(١) وأسنانهم . حتى إن قُدِّم رجلٌ على رجلٍ ، أو الحقُّ رجلٌ برجلٍ لم يلقه عَرفاهُ . ولا العِلْمُ بأسمائهم وكنائهم ، والقوى الثقة فيهم ، والضعيف المتَّهم منهم . ولا في عِلْمِ الملوك الذي كأنه مقصور عليهم : من الأشعار التي يُغنى فيها ، ونسبها إلى قائلها ، والسبب الذي له قيلت ، ومن تغنى في شيء منها ، وتبين طريقها وأجناسها وأصابعها . إذ كان أهلُ المدينة مع فضلهم وتقدُّمهم وزُهدهم ، لم يكن أحدٌ من فقهاءهم يجهلُ ما يُحِلُّونه من ذلك . ولا في حفظِ كلِّ ما يحتاجُ الملوكُ إليه ، ويسألون عنه مما تقع أعينهم عليه ، ويُخدِّمون في الأوقاتِ به ، حتى إذا سُئِلَ عن أصنافِ الأشربةِ وأوصافِها ، وأحسنِ ما قالتِ الشعراءُ فيها ، وفي سائرِ الفواكهِ والرياحين والأزمنة^(٢) ، وصفاتِ الدُّورِ والبساتين ، والمجالسِ والبركِ والصَّبوحِ والغبوقِ ، والصَّحوِ والغيمِ ، والشمسِ والقمرِ ، والنجومِ والأنواءِ ، وأوصافِ الخيلِ^(٣) والسلاحِ ، وسائرِ فنونِ الغزلِ ، إلى كثيرٍ من أشباهِ ما ذكَرْتُ ، والنوادرِ المرويةِ

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) » : والأزمنة .

(٣) » : الخيل .

التي تُدَخَّرُ للملوك ، والنوادرِ المختَرَعَةِ المشتَقَّةِ من عارضٍ يَعْرِضُ
في الوقت .

ولا ادعيا التقدُّمَ في علمِ شعْرِ المحدثين وأوائلهم ، مَنْ لِحِقِ ٣
أولَ دولةِ بني العباس مَدَّها اللهُ وحرسها . ولا أنهما إذا تعاطيا
مثلَ شعْرهم أطاقتاه ، وقد راعى أن يقولاً مثله . ولا تضمَّنَا العلمَ بلفظةٍ
لفظةٍ منه ، وتمييزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونَاً منه ، إلا برَدِّ ٦
لحنٍ ، أو خطأٍ في لغةٍ .

ولا ادعيا التقدُّمَ على غيرهما في علمِ العروضِ والقوافي والنسبِ
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استِراقاتِ الشعراء ، ٩
وأخذِ بعضهم من بعض ، والمحسِنِ منهم في ذلك والمسيء . ولا
ادعى ذلك مدَّعٍ لهما ، ولكنهما كانا يتقدَّمان في النحو واللغة ،
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طرفاً ، ولا يقولُ واحدٌ ١٢
منهما إني لا أغلطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرف الشيءَ أن يقول :
لا أدري .

فانظر — أعزَّكَ اللهُ — إلى هذين الرجلين الجليلين المتقدمين ، ١٥
وما فاتهما من سائر ما عددتُ لك من العلوم ، وموضعهما مع ذلك
عند الناس في علوِّ الرتبةِ وجليلِ المحلِّ ، إذ لم يدَّعيا ما لم يُحسِّنا ،
ولا أجابا في الذي لم يعرفا .

وليس أحد ممن أومأت إليه في زماننا هذا يُعشر عند أعشق
الناس له ، ومن رين على قلبه في محبته والتعصب له ، واحداً منهما ،
ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدعون علم كل شيء ، ولا
يقولون في شيء : لا ندري ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كل شيء وهو لا يحسن شيئاً

فهو لا يزدادُ رُشداً إنما يزدادُ غيًّا

هذا إذا سامت العلوم ، وصحَّ السَّماعُ ، وشهد لهم بالمعرفة
بالطلب ، ولزوم المشايخ ، وحضور المجالس . فإن كان في هذا دخلٌ ،
أو وقع عليه اغتصابٌ ، أو له اجتذابٌ ، فإن الله ما دُفِعَ الناسُ إليه
من الافتقار إلى غير مرضيٍّ به ، والحاجة إلى غير من يُسكن إليه !
وإني لأرى أشياء مما أملتُه قديماً من المعاني التي تجاذبها

الشعراء ، وحملها الناس ولم يعرفوها | مصنفةً مُيَنَّةً إلا بعد إيرادى [٦]
لها ، قد تخرمها قومٌ ، وأوردوها مُفرقةً في أماليهم ، فبانت في
علومهم ، وامَّازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالعُربة فيهم .

وأنت — أعزك الله — تشهد لي من بين الناس أن أبا موسى
الحامض^(١) كان يثلبني عندك وتناه ، ويكثر من عيبي والطعن

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي ، المعروف بالحامض .
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ،
وهو المقدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

على سائر ما أُمليتُهُ ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفى وحملتُ
 كتبه إليك ، وجدتَ أكثرَ ما أُمليتُهُ من كتابِ « الشامل في علم
 القرآن » وكتابِ « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعر أبي نواس ،
 قد كتبه كله بخطِّه ، واتخذهُ أصولاً ينفقُ منه تفاريقَ على من
 يقصِّده ، ويطلبُ فائدته ، فأكبرتَ ذلك وكثُرَ منه عَجَبُكَ .
 ورأيتُ صنفًا من الناسِ بعد ذلك ليس غرضُ الواحدٍ منهم
 إلا أن يقرأ قصائدَ ، ويحفظَ بعضَ غريبها ، ويتعلَّم من النحو
 مسائلَ ، وينظرُ من اللغة في كتاب ، ثم يحضرُ المجالسَ غيرَ مستفيدٍ
 ولا مستفيد . فإنَّ وهمَ صاحبِ المجلس في شيءٍ أو نسيه اختلسه
 وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظَ بيتًا من الشعرِ ، أو معنى من المعاني ،
 لم يحفظه صاحبُ المجلس — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلس
 يحفظ ألفًا مثلَ ذلك وأكثرَ ، ولو صُدِّرَ هذا الجاهلُ بنفسه ،
 ثم سئل عن ألف مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدِّرُ كلَّها ، ما أحسنَ أن
 يُجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .

وكأنى — أعزَّكَ اللهُ — بأشدَّ الناسِ حاجةً إلى ما أوَّلَفه مما
 تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد ادَّعاه بعد إملائي له ، وأجاب فيه

= وكان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد
 ولما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر
 أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدرى بخلاها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألبا ٣٠٦ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٥٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلك إليَّ ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ
أبالي ذلك في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغ مرادك ، وعامك بهجَرِ
٣ المدَّعين عما كلفتنه ، | وأن أحداً منهم لم يجسر أن ينشد قصيدة [٧]
من شعر هذا الرجل ضامناً للقيام بما فيها ، فضلاً عن إيراد
أخباره ، والاحتجاج لما عيب عليه ، والتضمن لجميع شعره ،
٦ والنضح عنه ، والذب عن حريمه ، والتنبيه عن (١) جيده ، ليعلم علوّه
في الشعر ، وتقدمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبارَ الفرزدق » فدخلتُ في ثلثمائة
٩ ورقة ، وشرطتُ فيها ألا آتي بحرفٍ ذكر في النقائص ، إلا
ما لا بُدَّ منه : من ذكرِ نسبه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدق وفي نيتي عملُ أخبارِ جريرٍ
١٢ والأخطلِ بعده على الرسم الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدق
لشرفه ، وقوة أسر كلامه ، وكثرة معانيه ، وجميل مذهبه ؛ فإنه كان
مائلاً في دولة بني أمية إلى بني هاشم ، مُجاهراً بفضلهم وتقديهم .
١٥ وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنه يتقدمُ عندي الاثنين من طبقته
في شعره ، أعني جريراً والأخطل . ولا أعيبُ من يقدمُ عليه ،
إذ كنا نجد أئمة من العلماء لهم آراءٌ مختلفة ، وتقديمُ لبعضهم

(١) كذا بالأصل .

على بعض ؛ ولكننى فى حيز^(١) من يقدم الفرزدق . وابتدأت فى عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تضمّنوا عملها على شريطى خلافًا على وكيداءلى ، فأمسكت عن إتمامها امتحانًا لصدقهم ، فمات ٣ بعض وبقي آخرون ، ولم تعمل حتى الساعة .

وإنه ليخف على من حاجتك ما يشغل على من سواك ، لتقدّمك وتقدّم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم — أعزكم الله — ٦ فى العلم والفهم والدين والصدق ، ولما أترف به من فضلكم ، وأشكره من برّكم ؛ فأنتم كما قلت فى قصيدة تقدمت لى فى مدحكم ، أصفكم | جميعًا فيها : ٩

[٨]

٩	ولا تنسَ التفضل من إله	عليك ياخوة نجباء زهر
	يرد الطرف من حذر عليكم	كانكم نجوم حول بدر
١٢	أثافي سودد تمت بطود	فكان مثلثًا ، ونجوم نسر ^(٢)
	وأشبل غيضة تحمى عرينًا	وأسمهم صائب جاءت لقدر
	فعمى عنكم طرف المنايا	وقلم من شبها كل ظفر
١٥	ولا زال العدو لكم مطيعًا	مقارن ذلة وحليف صغر

(١) فى الأصل : حيز بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كانتها أثافي . وقيل له واقع لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه طائر وقمر . (أدب الكاتب لابن قتيبة ٧٢) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

٣ أما ما حُكي عن بعضِ العلماءِ في اجتنابِ^(١) شعره وعَيْبه ،
ولا أَسَمَى منهم أحداً لصِيانَتِي لأهل العلم جميعاً ، وإبقائِي عليهم ،
وحِياطَتِي لهم ، فلا تُنكَرُ أن يقعَ ذلك منهم . لأن أشعارَ الأوائلِ
٦ قد ذلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهم ، ووجدوا أئمةً قد ماشوها^(٢)
لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرهم في
تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدِها ، وعيبٍ رديئِها .

٩ وألفاظُ القدماءِ وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابه ، وبعضُها آخذٌ
برقابِ بعض ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكروه ، ويقولونَ
على صَعْبِها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعر المحدثين مُذْ عهدُ بشار^(٣)
١٢ أئمةً كأئمتِّهم ، ولا رِوَاةً كروايتهم ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهم ،
ولم يعرفوا ما كان يضبطُه ويقومُ به ، وقصَّروا فيه فجَهِلوه فعادوه
كما قال الله جل وعز : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)^(٤) ، وكما
١٥ قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومَنْ جَهِلَ شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) ماشوا الأرض مَيْشَةً : مروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزائن الأدب ١/٥٤١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

[٩] منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقرأ عليه شعرُ وأبى نواس^(١) ومسلم^(٢) وأبى تمام وغيرهم ، من « لا أُحْسِنُ » إلى الطعن ، وخاصة على أبى تمام ، لأنه أقرَّبهم عهداً ، وأصعبهم شعراً . وكيف لا يفرُّ ٣ إلى هذا مَنْ يقول : اقرءوا على شعر الأوائِل ، حتى إذا سُئِلَ عن شىء من أشعار هؤلاء جهله ، وإلى أى شىء يُلجأ إلا إلى الطعن على ما لم يعرفه ، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره ، فكان ٦ متقدِّماً فى علمه ، إذ كان التعلم غير محظور على أحد ، ولا خصوص به أحد ؟

ولقد حدثني بنو نَبَيْخَت^(٣) — وما رأيتُ أبا العباس أحمد بن ٩ يحيى على جلالته عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه فى تعليمه — أنه قال لهم : أنا أعاشرُ الكتابَ كثيراً وخاصةً أبا العباس ابن ثوابة^(٤) ، وأكثرُ ما يجرى فى مجالسهم شعرُ أبى تمام ولستُ ١٢ أعلمه ، فاخترُوا لى منه شيئاً ، فاخترنا منه له ودفعناه إليه ، فمضى به

(١) راجع : نزهة الألبا ٩٦ — ١٠٣ ، الشعر والشعراء ٥٠١ — ٥٢٥ ، الأغاني ١٨/٢ — ٨ ، خزانة الأدب ١٦٨/١

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٥٢٨ — ٥٣٥ ، الفهرست ١٦٠ ، الأغاني فى مواضع متفرقة ، خاص الخاص ٩٠ ، سمط الآلى ٤٢٧

(٣) نبخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسى مركب من كلمتين : نو أو نوى

بمعنى جديد ، وبخت بمعنى حظ . راجع كتاب خاندان نوبخت لعباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس أبو العباس الكاتب ، أصلهم نصارى ، وقيل إن يونس يعرف بلبابة ، وكان حججاً ، وقيل أهم لبابة ، ومات أبو العباس سنة ٢٧٧ هـ . وقال الصولى : مات سنة ٢٧٣ هـ . راجع : معجم الأدباء ٣٦/٢ ، ٣٧ ، الفهرست ١٣٠ ، الطبرى ١٧٩٦/٣ ، ١٨٠٢ ، ١٨٣٢

إلى ابن ثوابة ، فاستحسنه ، فقال له : إنه ليس مما اخترت ، وإنما اختاره لي بنو نوبخت ، قال : فكان ينشدنا البيت من شعره ثم يقول : ما أراد بهذا ؟ فنشره له ، فيقول : أحسنَ والله وأجاد ! فهذا قصةُ إمامٍ من أئمة الطاعنين عليه عندهم .

وأما الصَّنْفُ الآخرُ فأنا أذكرهم بعد فراغى من فصلٍ عن لي في ذكرِ المحدثين إن شاء الله .

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظَ المحدثين مُذْ عهدُ بشارٍ إلى وقتنا هذا كالمنتقلة إلى معانٍ أبدعَ ، وألفاظٍ أقربَ ، وكلامٍ أرقَّ ، وإن كان السَّبْقُ للأوائلِ بحقِّ الاختراع والابتداء ، والطبع والاكتفاء ؛ وأنه لم ترَ أعينُهُم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً ، كما لم يرَ المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانَوْه مدةً دهرٍ هم من ذكر الصحاري والبرِّ والوحشِ والإبلِ | والأخبية . فهم في هذه أبداً [١٠] دون القدماء ، كما أن القدماء فيما لم يروه أبداً دونهم ؛ وقد بينَ هذا أبو نُوَاس بقوله :

صفة^(١) الطُّلُولِ بلاغةُ القدم^(٢) فاجعل صفاتك لابنةِ الكرمِ

سطر ١٥ القدم = القدم .

(١) ديوانه ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، زهر الآداب ١٥٢/٢ ، جواهر الألفاظ لقدامة ابن جعفر ٣١٣ ، إعجاز القرآن للباقلاني ٢١١
(٢) القدم : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس) .

ثم يقول فيها :

تصفُ الطُّولَ على السَّماعِ بها أَفْذُو العِيانِ كَأَنْتِ في الفَهمِ ؟
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعًا لَمْ تَحُلْ مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ ٣
 وَلَأَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ إِنَّمَا يَجْرُونَ بِرِيحِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَيَصُبُّونَ عَلَى
 قَوْلِهِمْ ، وَيَسْتَمِدُّونَ بِلَعَابِهِمْ ^(١) ، وَيَنْتَجِعُونَ كَلَامَهُمْ ، وَقَلَمًا أَخَذَ
 أَحَدُهُمْ مِنْهُمْ مَعْنَى مَنْ مُتَقَدِّمٍ إِلَّا أَجَادَهُ . وَقَدْ وَجَدْنَا فِي شِعْرِ هَؤُلَاءِ ٦
 مَعَانِي لَمْ يَتَكَلَّمِ الْقَدَمَاءُ بِهَا ، وَمَعَانِي أَوْمَأُوا إِلَيْهَا ، فَأَتَى بِهَا هَؤُلَاءِ
 وَأَحْسَنُوا فِيهَا ، وَشَعَرُهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَشْبَهُ بِالزَّمَانِ ، وَالنَّاسُ لَهُ أَكْثَرُ
 اسْتِعْمَالًا فِي مَجَالِسِهِمْ وَكُتُبِهِمْ وَتَمَثُّلِهِمْ وَمِطَالِبِهِمْ . ٩
 وَقَدْ اسْتَحْسَنَ النَّاسُ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — لَامِرِي الْقَيْسِ تَشْبِيهَهُ
 شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، قَالُوا : لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ بَعْدَهُ عَلَى أَنْ
 يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ عُقَابٍ : ١٢
 كَانَ ^(٢) قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدى وكرها العنابُ والحشفُ البالي

سطر ٢ كَأَنْتِ في الفَهمِ = كَأَنْتِ في العَلمِ = كُتِبَتْ العَلمُ .
 » ٣ وَصَفْتَ = نَعَتْ / مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ = عَنْ غَلَطٍ وَعَنْ وَهْمٍ .

(١) أَثْبَتَهُ (هـ) : بِلِقَاتِهِمْ .

(٢) العَقدُ الثَّمِينُ ١٥٤ ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٥٥ ، زَهْرُ الْآدَابِ ٣/١٨٤ ،
 الشَّرِيشَى ٢/٢٥٧ ، شَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ٢٠٣ ، الطَّرَازُ ١/١٧٦ ، ٢٩١ ، الْكَامِلُ
 لِلْمَعْرِدِ ٤٤٧ ، مَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ ١/١٤٣ ، دِيوانُ المَعَانِي ٢/٦٧ ، سِرُّ الْفَصَاحَةِ ٢٣٧ ،
 لِمَعْجَزِ الْقُرْآنِ ٧٣ ، الْحَيَوَانُ ٣/١٩ .

ولقد أحسن فيه وأجمل ، فقال بشار :

كأن^(١) مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهافت كرا كبه

وهذا أعمى أكبه ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حدثنا فأحسن ٣

وأجمل^(٢) ، وشبه شيعتين بشيعتين في بيت . وقد نحا هذا منصور النمرى^(٣) فقال :

ليل^(٤) من النقع لا نجم ولا قرء إلا جبينك والمندروبة الشرع ٦

وقال العتابي^(٥) :

سطر ٢ رؤوسنا = رؤوسهم .

» ٦ لا نجم = لا شمس / المندروبة = المدرية .

(١) الفريشى ١ / ٣٧١ ، المختار ١ ، نقد النثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

يتيمة الدهر ١ / ٩٥ ، أسرار البلاغة ١٤٠

(٢) قيل له يوما وقد أنشد قوله : كأن مثار النقع الخ : ما قال أحد أحسن من

هذا التشبيه ، فن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وقد كثر فريخته ، ثم أنشد :

عميت جبيننا والذكاء من العبي فحيت عجيب الظن للعلم موثلا

وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لاءمت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا

[الأغاني ٣ / ٢٣]

(٣) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ؟ وكان مع الرشيد

مقدما ، وكان يمت إليه بأمر العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نقيلة . وكان الرشيد يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه عباسي الرأي منافر لآل علي وغيرهم . راجع : الشعر والشعراء ٥٤٦ ، الأغاني ١٣ / ١٦ - ٢٥ ، خاص الحاس ٨٨ ، سمط اللاك ٣٣٦

(٤) المعبرى ١ / ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٤٣ ، الأغاني

(دار الكتب) ٣ / ١٩٦ ، الحيوان ٣ / ٣٩ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو بن بني تغلب من بني عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،

ويكنى أبا عمرو . كان شاعرا محسنا ، وكاتبا في الرسائل مجيدا ، أصله من الشام من أرض قيسرين . صاحب البرامكة وطاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في =

[١١] | تبني^(١) سنا بكها من فوق رؤسهم^(٢)

سَقَفًا كوا كَبُه البِيضُ المَبَاتِيرُ

واستحسنوا قول النابغة^(٣) يعتذر إلى النعمان في كلمة :

فإنك^(٤) كالليل الذي هو مُدركي

وإن خِلْتُ أن المتشأى عنك واسعُ

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينةٍ

تَمُدُّ بها أيدي إليسك تَوَازِعُ^(٥)

فقال سلم الخاسر^(٦) يعتذر إلى المهدي في أبيات :

سطر ١ تبني = مدت / رؤسهم = مامهم / تبني سنا بكها من فوق
رؤسهم سقفا = كأنما النقع يوما فوق رؤسهم سقف .
» ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المباتير .

= رسائله وشعره . يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية توفي في حدود العشرين والمائتين .
راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،
خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، مروج الذهب ٢٥/٧ ، معجم الأدباء ٢١٢/٦ - ٢١٥ ،
الفهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبري ٤١٣/٢ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار
البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣٩/٣ منسوباً فيه لبشار .
(٢) جمع راس مخففاً .

(٣) راجع : الأغاني ١٦٢/٩ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن
عساكر ٤٢٤/٥ - ٤٢٩ ، سبط اللاي ٧٩،٥٨

(٤) العقد الثمين ٢٠ ، الأغاني ١٦٣/٩ ، سبط اللاي ٥٧٠ ، الشعر والشعراء
٨٠ ، سر الفصاحة ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، الشريشي
٣٨٩/١ ، الطراز ٢٩١/١ ، الخزانة ١٤٥/١ ، إيجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠
ابن عساكر ٤٢٦/٥ ، شرح شواهد المغني ٣٠ ، المنتحل للشمالي ١٧٠ ، نقد النثر ٧٦،٥٠
(٥) حجن معوجة ، يقول : أنت في قدرتك على خطاطيف عقف يد بها ، وأنا
كدلو تمد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن مرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني^(١) أعوذ بخير الناس كلهم وأنت ذاك بما تأتي وتجتنب
وأنت كالدهر مَبْشُوثًا حَبَائِلُهُ والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكتُ عِنانَ الريحِ أَصْرِفُهُ في كل ناحية ما فاتك الطلب
وهذا البيت من قول الفرزدق للحجاج :

ولو^(٢) حملتني الريحُ ثم طلبتني
لكنتُ كشيءٍ أدركته مقاديره

فجعل حِيَالَ « وإنك كالليل » ، « وأنت كالدهر » ، وجعل حِيَالَ
« خطاطيفُ حجن » ، « ولو ملكتُ عِنانَ الريح » ، وأحسن . على
أن علي بن جبلة^(٣) قد مدح بمثل معنى النابغة جُمُودًا^(٤) فقال :

= الدولة العباسية . كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالا فأنفقه
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأمر له
بمائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؛ جاءهم بها وقال : هذا
ما أنفقته على الأدب ثم رجعت الأدب ، فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذا لبشار بن برد وصديقا لأبي العتاهية ، وله شعر كثير
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٧٣/٢١ - ٧٤ ، الخزائن ١٤٦/٤ ، سمط اللآلي ٧٨٧

(١) زهر الآداب ١٦٦/٤ ، المتحلل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الآداب ١٦٦/٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالكوكة ،
الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله
إنشادا ، وما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالي من الشيعة الخراسانية
من أهل بغداد . استنفذ شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسل لسانه من قفاه ، ويقال
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٠٠/١٨ - ١١٤ ،
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،
شذرات الذهب ٣٠/٢ ، ٣١ ، سمط اللآلي ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع

متفرقة ، شذرات الذهب ٣١/٢ ، الطبري ١٠٣٠/٣ - ١٠٣٧

وما لِأَصْرِي^(١) حَاوَلْتَهُ عَنْكَ مَهْرَبٌ

وَلَوْ رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعِ

بَلَى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ

ظِلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصَّبْحِ سَاطِعِ

فَلابن جبلة أنه زاد في المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به في بيتين ،

والنابغة جاء به في بيت وله السبق . ومثل قول ابن جبلة : « ولو »

رفعته في السماء المطالع » قول البحري :

سَلِبُوا^(٢) وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ

مُحَمَّرَةً فَكَانَهُمْ لَمْ يُسَلِبُوا

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكِبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ

لُمُجِدِّهِمْ عَنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبٌ

[١٢] | وَقَوْلُ سَلَمَ « وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ » مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ الْأَخْطَلِ^(٣) :

سطر ١١ لمجدهم عن أخذ بأسك = ليجيرهم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشعلة بن فائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك : لما أكرهه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من نخذ شمعة وأطعمه ، ففى هذا يقول شمعة :

أمن حزة في الفخذ منى تباشرت عداوى فلا تقص على ولا وتر

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عاربما فعل الدهر

راجع : كتاب الموتلف والمختلف من أسماء الشعراء للأمدى — نسخة الأستاذ الميمنى .

وإن^(١) أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وأحسن ما قال الأوائل في الأوطان ومحبتها، والتشوق إليها،
ما أنشدني أبو أحمد يحيى^(٢) وغيره :

بلاد^(٣) بها حل الشباب تمائي | وأول أرض مس جلدي ترابها
وقال ابن ميادة^(٤) :

سطر ٤ حل الشباب تمائي = عى الشباب تيمقي = نيطت على تمائي

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، المؤلفات والمختلاف ١٨ ،
معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور ، المعروف بابن المعجم . كان أدبياً
شاعراً مطبوعاً ، وكان أشهر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم افتناناً في علوم العرب
والعجم ، ونادم المعتضد والمكثني من بعده . ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ .
راجع : نزهة الألبا ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ ،
معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، ٢٨٨

(٣) البيت لأعرابي أو لامرأة من طيء ، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في
الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ وهي :

ألم تعلني يا دار بلجاء أنني إذا أخضبت أو كان جدبا جنابها
أحب بلاد الله ما بين مشرف إلى وساهي أن يصوب سحابها
بلاد بها عى الشباب تيمقي وأول أرض مس جلدي ترابها

وورد البيتان الأخيران أيضاً في زهر الآداب باختلاف في الرواية .

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقبة . . . بن مضر ، ويكنى
أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وكانت أم ولد .
وكان عريضا للشعر طالبا مهاجرة الشعراء ومساباة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه
ويقول :

اعرزمي مياد للقواف

أي اشتدى . وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور
سنة ١٤٩ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني (دار الكتب) ٢٦١/٢ -
٣٤٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٤ - ٢١٤ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ ، خزنة الأدب
٧٧/١ ، سبط اللآلى ٣٠٦

- ألا^(١) ليت شعري هل أيتن ليلة
بحرة ليلى حيث ريتني أهلي
بلاد بها نيطت على قلائدي
وقطعن عني حين أدركني عقلي
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي
فأفش على الرزق واجمع إذن شملي
إلى شبيهه بهذا . فجاء ابن الرومي^(٢) فذكر الوطن ، ويين عن العلة
التي لها يحب ، وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة فقال :
ولي^(٣) وطن أليت ألا أبيعَه وألا أرى غيري له الدهر مَالِكا

سطر ٢ ريتني = ريتني .

» ٣ قلائدي = تمائي .

» ٤ وقطعن = وحلن .

» ٥ حابسي = مانعي .

» ٦ فأفش = فأيسر .

(١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن علي ...
عن عبد السلام بن القتال قال : عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يابن القتال ، فأشدته :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة
وهل أزجرن العيش شاكية الوجي
وهل أسمع الدهر صوت حمامة
وهل أشربن الدهر مزن سحابة
بلاد بها نيطت على تمائي
وقطعن عني حين أدركني عقلي

قال : فأتاني الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهر
الآداب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، سمط اللآلي ٢٧٣ باختلاف .

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٤٨٧ - ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، سمط اللآلي ١٦٠

(٣) الأبيات في سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستعديه ابن الرومي على رجل من التجار
يعرف بابن أبي كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرانها . راجع ديوانه ١٣ ،
زهر الآداب ٩٩/٣ ، الشريشي ٢٢٩/١ ، مطالع البدور ٢٩٥/٢ ، معجم الشعراء ٢٩٠ .

عَهِدْتُ بِهِ شَرِيحَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِعْمَةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا
فَقَدْ أَلْفَتْهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غَوْدِرَتْ هُنَا لَهَا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هُنَا لَهَا
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُهْدَ الصَّبَا فِيهَا خَفُّوا لَهَا
وَاسْتَحْسِنِ النَّاسُ لِلنَّابِغَةِ — فِيمَا نَقَلَ ^(١) — وَصَفَهُ :

وَإِذَا ^(٢) طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ

رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ ^(٣)

| وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ ^(٤)

نَزَعَ الْحَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ ^(٥)

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ وَنَقَصَ ، فَجَمَعَ ابْنُ الرُّومِيِّ مَا فَرَّقُوهُ
فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ فَقَالَ :

لَهَا ^(٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ ^(٦) وَقَدَّتَهُ مِنْ قَلْبِ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقٍ
كَأَنَّمَا حَرُّهُ لِحَابِرِهِ مَا أَلْهَبَتْ فِي حَشَاءٍ مِنْ حُرْقٍ

سَطْر ١٣ لِحَابِرُهُ = لِنَائِقِهِ / أَلْهَبَتْ = أَوْقَدَتْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : فَمَا هَلْ ، وَأَثْبَتَهَا (هـ) : فِيمَا يَقُلُّ

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا النَّابِغَةُ يَصِفُ فِيهَا الْمُتَجَرِّدَةَ امْرَأَةَ النِّعْمَانِ مَطْلَعَهَا :

أَمِنْ آلِ مِةٍ رَائِحٍ أَوْ مَقْتَدِي عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ

(٣) الْقَرْمَدُ : كُلُّ مَا طَلَى بِهِ لِلزَّيْنَةِ كَالْجَصِّ وَالزَّعْفَرَانِ ، وَالْقَرْمَدُ هُنَا الْمَطْلَى ،

وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الضَّبَقُ مِنْ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ مَقْرَمَدَةٌ الرَّفِيقَيْنِ أَيْ ضَيَّقَتْهُمَا .

(٤) الْحَزُورُ : الْغُلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقْوَى ، يُقَالُ لِلْغُلَامِ إِذَا رَاهِقَ وَلَمْ يَدْرِكْ بَعْدَ :

حَزُورٍ ، وَإِذَا أَدْرَكَ وَقْوَى وَاشْتَدَّ فَهُوَ حَزُورٌ أَيْضًا ؛ وَالْمُحْصَدُ : الشَّدِيدُ الْفَتْلُ .

(٥) زَهْرُ الْأَدَابِ ١/ ٢٠٩ ، النَّوِيرِيُّ ٢/ ٣٨

(٦) فِي الْأَصْلِ : تَسْتَعِيرُ ، بِالتَّاءِ

يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً أنشوطه الوهق^(١)
وفى هذه القصيدة وصف سوداء ولها عنى بما مضى ، فتقدم الناس
فى الوصف فقال :

٣٥

أكسبها الحب أنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضمائر والأبصار يعنقن أيماء عنق
وإنما جئت بابن الرومى لأنه ممن رأيت وشاهدت ، وهو
أقرب المحسنين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترفعت إلى أبى تمام
ومسلم وأبى العتاهية^(٢) وأبى نواس وبشار ، لرأيت مثل هذا يكثر ،
فكنت أخرج مما قصدت إلى غيره .

٩

حدثنا محمد بن سعيد^(٣) قال ، حدثنا عمر بن شبة^(٤) عن

سطر ه يعنقن أيماء عنق = يعشقن أيماء عشق .

(١) الأنشوطه : عقدة يسهل انجلاها مثل عقدة النكة ، يقال : ما عقلاك بأنشوطه
أى ما مودتك بواحية ؛ ونشطت الحبل أنشطه نشطاً : ربطته ، وإذا حالته فقد أنشطته .
والوهق : حبل كالطول تشد به الإبل والحيل لثلاثه .

(٢) راجع ترجمة أبى العتاهية فى : الأغاني (دار الكتب) ١/٤ - ١١٢ ،
وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط اللآلى ٥٥١ .

(٣) انظر الطبرى ١٩٤١/٢ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ٢١٧ .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصنف
تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإنما سعى شبة
لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبى وشباً وعاش حتى دبا
شيخاً كبيراً خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ ،
١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

الأصمعي^(١) قال : كان الناس يقدمون قول أبي النجم^(٢) :

كَأَنَّ^(٣) تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تُغَطِّي
شَطًّا رَمِيتَ فَوْقَهُ^(٤) بِشَطٍّ^(٥) ضَخْمٍ الْقَذَالِ حَسَنَ الْمِخْطِ
كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِيقَطٍ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الشُّطِّ^(٦)
لَمْ يَعْلُ^(٧) فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطْ

حتى قال بشار :

عِجْزَاءُ مِنْ سِرِّ بْنِ مَالِكٍ لَهَا حِرٌّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ^(٨)

(١) راجع : نزهة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سبط الآلي ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من عجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ؟ وراجع العجاج وأنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله الذي الأجل الواسع الفضل الوهوب المميز
وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني ٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨

(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأشتار باختلاف ونصها :

علفت خودا من بنات الرط ذات جهاز مضاف ملط
رابي المجلس جيد المخط كأنه قط على مقط
إذا بدا منها الذي تغطي كأن تحت ثوبها المنعط
شطا رميت فوقه بشط لم ينز في البطن ولم ينحط
فيه شفاء من أذى التمي كهامة الشيخ اليماني الشط

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المخصص ١٣٥/٤ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمخصص ، وفي الأصل : رميت تحته .

(٥) الشط : السنام .

(٦) يقال : رجل ثقل البطن بطيء ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (اللسان) .

(٧) في الأصل : « يعد » وكتب تحتها : « يعل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ
فَعَنِّي عَلَى ذَلِكَ لِحَفَظِهِ النَّاسُ وَقَدَّمُوهُ .

وقد أكره الناس في ذكر الشيب من قُدماء الجاهلية والإسلام ،
فأجمع الحذاق بعلم الشعر وتمييز ألفاظه ، أنه لم يقل فيه أحسن من
قول منصور النمرى ، ووقع الإجماع عليه ، فما ضره تأخره إذ
وقع الأجود له ، وهو قوله :

ما تنقضى ^(١) حسرة مني ولا جزع

إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع

بان الشباب وفاتني بشرته ^(٢)

صروف دهر وأيام لها خدع

ما كنت أعطى شبابي كنه غرته

حتى مضى فإذا الدنيا له تبع ^(٣)

إن كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم

تشجبي بغصته فالعذر لا يقع

سطر ٧ حسرة = حرقة = عبرة .

» ٩ وفاتني = ونابتني / بشرته = بلذته = بفرقه .

» ١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

» ١٢ مضى = انقضى .

(١) الأغاني ١٢/١٩ ، ٢٢ ، الشريشي ٢/٢٦٦ ، الغيث المسجم ٢/١٠٣ ، زهر

الآداب ٦٧/٣ ، ٦٨ ، المتجمل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب

البيدع ١٣ البيت الثالث فقط ، سمط الآلي ٣٣٦ البيتان الثالث والخامس .

(٢) الشرة : النشاط والرغبة .

أبكى شباباً سلبناه وكان ولا
توفي بقيمته الدنيا وما تسع
ما واجه الشيب من عين وإن ومقت
إلا لها نبوة عنه ومردع

فأما الصنف الثاني ممن يعيب أبا تمام ، فمن يجعل ذلك سبباً
لنباهة ، واستجلاباً لمعرفة ، إذ كان ساقطاً خاملاً ، فألف في الطعن
عليه كتباً ، واستغوى عليه قوماً ، ليُعرف بخلاف الناس ، وليجري
له ذكر في النقص إذ لم يقع له حظ في الزيادة ، ومكسب بالخطأ
إذ حرمه من جهة الصواب . وقد قيل : خالف تذكر . ولعله ظن أن
هذا مثل^(١) قول الشاعر ، وهو عبد الأعلى بن عبد الله^(٢) بن عامر :
إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يرجي الفتى كما يضر وينفع
وقال آخر : إذا فأتك الخير فارفع علماً في الشر . واحتج آخر في
قوله الشعر الرديء بأنه إنما أراد أن يذكر به فقال :

سوف^(٣) أهجول إن بقيت بشعر ليس إن قوموه فلسين يسوى
ويقولون : ذارديء ، وحسبي أن يقولوا له رديء ويروى [١٥]

(١) في الأصل : « مثل » بفتح اللام .

(٢) الأغاني ١٨/١٩ ، الطبري ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) العقد الفريد ٢/٣٠ ، الغيث المسجم ١/٩٥ ، الخزانة ٣/٥٩٢ ، الصناعتين

٢٤٥ ، إيجاز القرآن ٨٠ معزوا فيه إلى قيس بن الخطيم .

(٤) الموشح ٣٨٠

وقال عبد الوهاب المدائني :

وما كلُّ أهلِ الوترِ يُجْزَى بِقَرَضِهِ

ألا إنما تُجْزَى قُرُوضُ الأكارِمِ ٣

وَذِكْرُ ذُنُوبِ الوغدِ يَرْفَعُ قَدْرَهُ

وَإِنْ عَبَّتْ أَطْرَافُهُ بِالْمَظَالِمِ

حدثنا الحسين بن الحسن الأزديُّ قال : حدثنا أبو حاتم ^(١) عن ٦

الأصمعي قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالستَ الناسَ فأحسنْتَ

أَنْ تقولَ كما يقولونَ فقل ، وإلا نخالفُ تذكراً ، ولو أنْ تعلَّقَ في

عُنُقِكَ أَيْرَ حمارٍ . ٩

وسأذكر شيئاً مما عابه عليه مَنْ لا يدري ، وأبينُّه لك —

أعزَّكَ اللهُ — هاهنا ، إلى أنْ يمرَّ غيره ^(٢) في موضعه من شعره إن

شاء اللهُ . ١٢

عابوا — أعزَّكَ اللهُ — قوله في قصيدته التي أحسنَ فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذَكَرَ فتحَ عَمُورِيَّة ، وأولُ

هذه القصيدة : ١٥

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة فياً بعلم اللغة والشعر ،

أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكان

أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة والنحو والقراءة ، توفي فيما قيل سنة ٢٥٠ هـ في خلافة

المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدياء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨

(٢) « هاهنا إلى أنْ يمرَّ غيره » مكتوب بهامش الأصل .

السيف^(١) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَالْعَبِيدِ

٣ فَمَا بَوَا قَوْلَهُ فِيهَا :

تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ

أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضِجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ

٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ التِّينَ وَالْعِنَبَ لَيْسَ مِمَّا يَذْكُرُ فِي الشَّعْرِ وَأَنَّهُ

مُسْتَهْجَنٌ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرُّقَيْيَاتِ^(٢) :

سَقِيًّا^(٣) لِحُلُوَانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

٩ صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مَدِّ الْعِنَبِ :

كَأَنَّهُ^(٤) مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ الْعِنَبَاءِ الْمُتَنَقِّ وَالَّتَيْنِ

سطر ه أعمارهم = جلودهم .

(١) ديوانه ٧ - ١١ ، زهر الآداب ٤/١٤٥ ، ديوان المعاني ٢/٧٧ ، الصناعتين

٣٣٧ ، الطراز ٢/٢٧٤ ، معاهد التنصيص ٢/١٠٠

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي . كان مقبلاً في المدينة وقد ينزل الرقة ، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه فأقام إلى أن توفي سنة ٨٥ هـ ، وأكثر شعره الغزل والنسيب ، وله مدح ونثر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية . راجع : الأغاني ٤/١٥٥ - ١٦٧ ، سمط اللآلي ٢٩٤

(٣) ديوانه ٨٢ .

(٤) ورد ذكر هذين الشطرين في اللسان مادة « عنب » ضمن أشطار خمسة وهي :

تطعمن أحياناً وحيناً تسقين العنباء المتقى والتين =

وإن كان العيب لم خصهما دون غيرها ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبون .

/ حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي ^(١) ، كاتب حجر بن

أحمد ، وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام

[١٦] عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه | سنة خمس وثمانين ^(٢) ،

فقرأت هذه القصيدة عليه ، فاما بلغت إلى هذا البيت سألته عن

معناه ، وعن عيب الناس له ، فقال ، حدثني أبي قال : غزوت عمورية

مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لنروى

أنه لا يفتح حصننا إلا أولاد الزنا ، وإن هؤلاء أقاموا إلى زمان

التين والعنب لا يفلت منهم أحد . فبلغ ذلك المعتصم فقال : أمّا

إلى وقت التين والعنب ، فأرجو أن ينصرني الله عز وجل قبل

ذلك ؛ وأما قولهم : « لا يفتحها إلا أولاد الزنا » ، فما أريد أكثر

ممن محي منهم . قال أبو مالك : فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى في

بيته . قال أبو بكر ^(٣) : وقد سنح لي في صحة هذا الخبر ابتداء أبي تمام

= كأنها من ثمر البساتين لا عيب إلا أنهن يلمين

عن لذة الدنيا وعن بعض الدين

والعنب يجمع على أعناب ، وهو العنباء بالمد أيضا ، ولا نظير له إلا السراء ، وهو ضرب من البرود .

(١) هو أبو مالك عون بن محمد الكندي ، أحد أصحاب ابن الأعرابي . أخذ عن

سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولي فأكثر . راجع : معجم الأدباء ٩٩/٦

(٢) يريد ومائتين .

(٣) يريد المؤلف نفسه .

به ، وقوله : « السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب » ، فكانه أشار
إلى هذا . ولو وهم أبو تمام في بعض شعره ، أو قصر في شيء منه ،
لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل إحسانه ؛ كما أنه قد عاب العامة
على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء
كثيرةً أخطأوا الوصفَ فيها ، وغير ذلك مما يطول شرحه . فما
سقطت بذلك صراتهم ، فكيف خص أبو تمام وحده بذلك لولا
شدة التعصب وغلبة الجهل ؟

وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال^(١) يهذي بالمواهبِ دائماً حتى ظننا أنه محموم
فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبد الله
ابن جعفر :

جُدْتَ^(٢) بالأموالِ حتى قيلَ ما هذا صحيح

والحموم أحسنُ حالا من المجنون : لأن هذا يبرأ فيعود صحيحاً
كما كان ، والمجنون قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الإفراط
في الإعطاء والبذل بكثرة الحموم ، أعذر من أبي نواس إذ شبهه

سطر ٩ بالمواهب = بالكارم / دائماً = والعلی .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح
٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤
(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطل تناذرهُ الكُماةُ كأنَّهُ مما يُدِلُّ على الفوارسِ أحمقُ

فصيرَ إفراطه في شجاعته كفعلِ الأحمقِ الذي لا يُميزُ . وقد قال ٣

عبيدُ اللصِّ العنبريِّ قبلُ ، فألمَّ بهذا المعنى إلا أنه قسَّمَهُ :

[١٧] | ما كان ^(١) يُعطى مثلاً في مثله إلا كريمٌ الخيمِ أو مجنون

وكيف رَضُوا قولَ البحترى في هذا : ٦

إذا ^(٢) معشرٌ صانُوا السَّماحَ تعسَّفتْ

به هَمَّةٌ مجنونةٌ في ابتداله

وقد قال أبو نواس : ٩

جُدت ^(٣) بالأموالِ حتَّى حَسِبُوهُ الناسُ مُحَقَّقا

وعابوا قوله :

لا تَسْقِنِي ماءَ الملامِ فَإِنِّي صَبٌّ قد استعذبتُ ماءً بكائي ١٢

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلامٌ كثيرُ الماء ، وما

سطر ٥ ما كان يعطى مثلاً في مثله = ما إن يوجد بمثلاً في مثله .

» ١٠ جُدت بالأموالِ حتَّى حَسِبُوهُ = جاد إبراهيم حتَّى جعاه .

» ١٣ راجع : سر الفصاحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣/٣٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية .

(٢) ديوانه ١/١٢٧ ، الموشح ٣٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماءٍ شِعْرِ الأَخطَل ! قاله يونس بن حبيب^(١) . ويتولون :
ماء الصبابة ، وماء الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرمة^(٢) :
أَنَّ^(٣) تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزَلَةٍ

ماء الصبابة من عينيك مستجوم ؟

وقال أيضاً :

أَدَارًا^(٤) بِحُزْوَى هِجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

فماء الهوى يرفض أو يتفرق

وقال عبد الصمد^(٥) وهو مُسْنِنٌ عند مَنْ يَطْمُنُ على أبي تمام وغيرهم :

أَيُّ^(٦) ماءٍ لِمَاءٍ وَجْهِكَ يَبْقَى بعد ذلِّ الهوى وذلِّ السؤال ؟

سطر ٣ أن = أعن / ترسمت = توهمت .

» ٩ لماء وجهك = لحر وجهك / بعد = بين .

» ١ - ٩ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصري الضبي الولاء ، وكنيته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب تفردها . وكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل إنه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم ينسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بغية الوعاة ٤٢٦ ، سمط اللآلى ١٩٥

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ، الخزانة ٢٨٥/٤ ، الأغاني ١١٠/١٦ - ١٣٠ ، سمط اللآلى ٨١ ، ٨٢

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخزانة ٣٧٩/١ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتز بن غيلان ... ينتهي نسبه إلى ربيعة بن تزار . شاعر نصيح من شعراء الدولة العباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وكان أبوه المعتز وجده شاعرين . راجع : الأغاني ٥٧/١٢ - ٧٢ ، سمط اللآلى ٣٢٥

(٦) الأغاني ٧٠/١٢ ، الشريشي ١٨٩/٢ ، الفيت المسجم ٢٣٣/٢

فصير لماء الوجه ماءً . وقالوا : ماء الشباب ، قال أبو العتاهية :

ظبي^(١) عليه من الملاحاة حلة ماء الشباب يجول في وجناته

٣

وهو من قول ابن أبي ربيعة :

وهي^(٢) مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

أهيف ماء الشباب يرعد في خد يه لولا أدبهم قطرا ٦

وأنشدني محمد بن عبد الله التميمي قال ، أنشدني ابن السكيت^(٣) :

قد قلت إذ ماء صباك يرعش وإذاها ضيبت الشباب تبفش^(٤)

فما يكون أن استعمار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر ٩

[١٨] بيته ، | لما قال في آخره : « فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي » ،

قال في أوله : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقد تحمل العرب اللفظ على

سطر ١ — ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

» ٩ — ١١ : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمالي المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المصنعي ٢٣٢/١ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالفرء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وكان يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ .

أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٣٨ — ٢٤١ ، بغية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩

(٤) البخش والبغشة : المطر الضعيف الصغير القطر .

اللفظ فيما لا يستوي معناه . قال الله جل وعز : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(١) والسَيِّئَةُ الثَّانِيَةُ لَيْسَتْ بِسَيِّئَةٍ لِأَنَّهَا مُجَازَاةٌ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا قَالَ : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قَالَ : سَيِّئَةٌ ، فَحُمِلَ اللَّفْظُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَكَذَلِكَ (وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ)^(٢) ، وَكَذَلِكَ (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)^(٣) لَمَّا قَالَ : بَشِّرْ هَؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : بَشِّرْ هَؤُلَاءِ بِالْعَذَابِ ، وَالبَشَارَةُ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْخَيْرِ لَا فِي الشَّرِّ ، فَحُمِلَ اللَّفْظُ عَلَى اللَّفْظِ . وَيُقَالُ إِنَّمَا قِيلَ لَهَا بَشَارَةٌ لِأَنَّهَا تَبْسُطُ الْوَجْهَ ، فَأَمَّا الشَّرُّ وَالْكَرَاهَةُ فَإِنَّهُمَا يَقْبِضَانِهِ ، كَمَا قَالَ الْأَعَشَى^(٤) :

يَزِيدُ^(٥) يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمِ
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى
وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) » آل عمران ٥٤

(٣) » آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخولهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليسلم ، فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم ، فأت ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٧٧/٨ - ٨٧ ، الشعر والشعراء ١٣٥ - ١٤٣ ، سطر اللاك ٨٣

(٥) البنتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطاعها :

هريرة ودعها وإن لام لأم غداة غد أم أنت للبين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سطر اللاك ٤٥١

وقال الله عز وجل : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)^(١) ،

فهذا أجلُّ استعارة وأحسنها ، وكلامُ العربِ جارٍ عليها ، فما يكون

أَنْ قال أبو تمام : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقال العتّابي :

أَكَاثِمُ لَوَعَاتِ الْهَوَى وَيُيْنِهَا تَخَلُّ^(٢) مَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِي

وقال أبو نواس :

لَمَّا نَدَبْتُكَ^(٣) لِلْجَزِيلِ أَجَبْتَنِي لَبِيْكَ وَاسْتَفْذَبْتَ مَاءَ كَلَامِي

فهذا — أعزّك الله — زائدٌ لُعْذَرُهُ ، وعنوانٌ للاحتجاج عنه ،

إلى أن تسمعَ في شعره جميعه إن شاء الله .

ولو عرّف هؤلاء ما أنكره الناسُ على الشعراءِ الحذاقِ من

القدماء والمحدثين لكثُر حتى يقلَّ عندهم ما عابوه على أبي تمام إذا

اعتقدوا الإينصافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ عائبِ أبي تمام — وهو

رأسٌ في الشعرِ مبتدئٌ لمذهبِ سلكه كلُّ مُحْسِنٍ بعده فلم يبلغه

[١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائي ، وكلُّ حاذقٍ بعده | يُنسبُ إليه ،

ويُقفى أثره — منزلةٌ حقيرةٌ يُصانُ عن ذكرها الذمُّ ، ويرتفع

عنها الوَهْدُ .

١٥

سطر ٦ للجزيل = اللهم .

(١) سورة الإسراء ٢٤

(٢) في الأصل : « ولبينها تحاك » بتشديد اللام المضمومة والكاف ، وأثبتها

(هـ) : « ولبينها تخلل ماءً » . ولعل ما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات .

(٣) ديوانه ١١٠

وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُبدعون في البيت والبيتين
 من القصيدة ، فيعتدُّ بذلك لهم من أجلِّ الإحسان ؛ وأبو تمام أخذ
 ٣ نفسه وسام طبعه أن يُبدع في أكثر شعره ، فلم يرى لقبه فعل
 وأحسن ، ولو قصَّر في قليل — وما قصَّر — لفرق ذلك في بحور
 إحسانه ، ومنِّ الكامل في شيء حتى لا يجوزَ عليه خطأ فيه ، إلا
 ٦ ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومعلوم
 ومبدول ، فلا ينبغي لمن عرف عامه أن يجهل خاصه ، ولا لمن
 شرع في مبدوله أن ينكر مصونه ، وإنما أجريت هذا لئلا يجسر
 ٩ على الحكم على الشعراء ، وتمييز ألفاظهم ، والحكم بالجيد والردى
 لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومنشوره ، وأقدر
 الناس على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلمهم
 ١٢ بمغازيهم ومقاصدهم .

فأما من لا يُحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ،
 ولا ينال حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف
 ١٥ معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ، وكيف يُسوِّغه
 إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مُني بعيب منَّ يجلُّ في علم الشعر
 قدره ، أو يحسن به علمه ، ولكنه مُني بمن لا يعرف جيداً ولا
 ١٨ يُنكر رديئاً إلا بالادِّعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي^(١) :

(١) في الأغاني ٣٣/١ ، ١٠٤/١٧ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ^(١) أَنِّي بُلِيتُ بِهَا شَيْئًا خُوِّلْتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى مَقَالَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَاَنْظُرِي بَعْنِ ابْتِلَانِي !
وَأَنشُدُ الْقُتَيْبِي^(٢) :

٣

فَلَوْ^(٣) أَن لَحْمِي إِذْ وَهَى لِعَبَّتْ بِهِ أَسْوَدُ كِرَامٍ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْؤُبُ
لَهَوْنَ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّا أَوْدَى بِالْحِمَى أَكْلُبُ

[٢٠] وقد سنح لي في جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدِّقهم | على ٦
ادعائهم معرفة مالا يحسنونه قول الشاعر :

من ليس يدري ما يريد فكيف يدري ما نريد ؟
وهذه أبيات أولها :

٩

مَالِي أَرَاكَ مُسَيَّبًا أَيْنَ السَّلَاسِلُ وَالْقِيُودُ ؟

سطر ٢ مقالته = عداوته / صبرت على مقالته = لُحَان على مَا أَلْقَى / تعالَى
فَانْظُرِي = تعالوا فَانْظُرُوا

» ٤ أَسْوَدُ كِرَامٍ أَوْ ضِبَاعٍ = كِرَامُ الْمُلُوكِ أَوْ أَسْوَد .

» ٥ لَهَوْنَ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي = لَهَوْنَ وَجْدِي أَوْ لَزَادَتْ بِصِيرَتِي .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثي .
(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المتحلل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوبين فيه
إلى دعبيل .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان
القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ،
وكان يروي الأخبار وأيام العرب . والعتبي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز
أن يكون نسبته إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها . توفي سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات
الأعيان ٧٣٥ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١
(٣) الأغاني ٥٩/١٧ ، والبيتان لابن مفرغ الحميري .

أَغْلَا الْحَدِيدُ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبَطُكَ الْحَدِيدُ؟
حدثني أبو سليمان النابلسي قال : دخل رجلٌ على أيوب بن
أحمد بَرَقْعِيد^(١) ، فأنشده شعراً ، فجعل يعاتب جاريته ولا يسمعُ
منه فخرج فقال :

أَدَبٌ^(٢) لِعَمْرٍكَ فَاسِدٌ مِمَّا تُودُّ بَرَقْعِيدُ
من ليس يدرى ما يُريدُ فكيف يدرى ما يُريدُ؟
من ليس يضبطه الحديد فكيف يضبطه القصيدُ؟
عقلٌ هُنَالِكَ مُخْلِقٌ^(٣) وَالْحَقُّ مُقْتَبِلٌ^(٤) جَدِيدُ
وأنشدني يحيى بن علي في الزجاج^(٥) :

فَتَعَالَى إِلَاهُ مَا أْبَلَدَ الْمَاءُ فُونُ مُسْتَنْطَقًا وَمَا أَعْيَاهُ
مَارَأَيْنَا مَعَ الْمُضْعَفِ مِمَّا يَدَّعِي عِلْمَهُ سِوَى دَعْوَاهُ
وَلَوْلَا مَا اضْطَرَّرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِمَا نَدَبْتَنِي لَهُ ، لَمَا كَانَ

(١) كذا بحرف الجر في معجم البلدان ، وفي الأصل : برقيد . و برقيد بلدة كانت في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين ، وكان لها ثلاثة أبواب : باب بلد وباب الجزيرة وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد ... وقد خربت بعد عام ٣٠٠ هـ ، واشتهر أهلها بالصوصية حتى قيل : لص برقيدى . راجع : معجم البلدان ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) ديوان المعاني ١٩٣ باختلاف يسير ، معجم البلدان ١٣٢/٢

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « مخلق » بفتح اللام .

(٤) في الأصل : « مقتبل » بكسر الباء .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان من أهل العلم بالأدب والدين التين ، وله تصانيف كثيرة ، منها كتابه في معاني القرآن الكريم ، وكتاب الأمل . راجع : الفهرست ٦٠ ، وفيات الأعيان ١٥

لمثل هؤلاء خاطرٌ فى فكرى ، ولا طريقٌ على لسانى ، ولا أهلتُ
منهم أحداً لذمى ؛ وقد أحسن مُسلم فى قوله فى مثل هذا المعنى :
أُمُويسُ^(١) قل لى : أين أنتَ من الورى

٣

لا أنتَ معلومٌ ولا مجهولٌ ؟
أما الهجاءُ فدقَّ عرضُك دُونَهُ

والمدحُ عنك كما علمتَ جليلاً ٦
فأذهبُ فأنتَ طليقٌ عرضُك إنه
عرضُ عَزَزْتَ به وأنتَ ذليلٌ

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) البتان الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبل ، ونسبهما
الأمدي فى الموازنة (٢٥) إلى أبى تمام ، كما نسب البديعى فى كتابه هبة الأيام (١٦٠)
الآيات الثلاثة إلى أبى تمام أيضاً . ووردت الآيات فى ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق
به فى ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،
فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبأ بآبى الوليد فإنه يرمىك بعد ثلاثة بملال

إن الملول وإن تقادم عهده كانت مودته كفى ظلال

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ! فلما قرأها قال
له : هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؛ ثم
كتب إليه :

مياس قل لى أين أنت من الورى

أما الهجاء فدقَّ عرضك دونه

فأذهب فأنت طليق عرضك إنه

لا أنت معلوم ولا مجهول

والمدح عنك كما علمت جليلاً

عرض عززت به وأنت ذليل

وقال علي بن يحيى^(١) :

إِذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْ ضَيْكَ ذَلَّ حَتَّى قَدَّ سَهِمَا كَا
إِنَّ الْمَضِيعَ شِعْرُهُ عَيْنَ الْمَضِيعِ مَنْ هَجَا كَا
إِنِّي سَأَصْرُفُ صَائِنًا عَنْكَ الْهَجَاءَ إِلَى سِوَا كَا [٢١]
أَسَلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ أَنْ يَرَاكَ كَمَا أَرَا كَا

كَانَ هَذَا الْبَيْتَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي هِشَامٍ لِبِشَارٍ :

بِذِلَّةٍ^(٢) وَالَّذِيكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللُّؤْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الْجَوَابِ

وَقَالَ مُسْلِمٌ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ^(٣) :

بَنُو^(٤) حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعِيَّ^{بهم}

فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَاطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا

إِذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشَبِّهُ الْعَرَبَا

سطر ٧ كسبت = لبست .

» ١١ يرضى = ترضى / بدعوتهم = بنسبتهم = بشبههم .

» ١٢ وجها = لونا = خلقا .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي ، كان شاعراً
راوية علامة أخبارياً . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المتمد ، وله تصانيف
منها : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرها . راجع :
وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سمط اللاك ٥٢٥

(٢) الموازنة ٢٦ ، المنتحل ١٤٤ معزوا فيه للبحر .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، مروج

الذهب ٢٤٥/٧ - ٢٤٨ ، سمط اللاك ٣١٣ ، ٩٩٧

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢

مُنَيْتَ مِنِّي وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ^(١) بِنَا

بِغَايَةِ^(٢) مَنَعْتُكَ الْفَوْتَ وَالطَّلْبَا

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الْحِلْمِ مُرْتَهَنٌ^(٣)

بِسَوْرَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضَبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ^(٤) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٥) :

كُنْ^(٦) كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ ءِ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمَالًا ٦

نَجَا بِكَ لَوْ مُمَّكَ مَنَعَجِي الذَّبَا بِ حَمَّتْهُ مَقَاذِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَهُمْ كَمَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

سَطْر ١ جَدَّ الْجِرَاءُ = هَاجَ الرِّهَانُ .

» ٣ فَاذْهَبْ = فَاقْعِدْ / الْحِلْمُ = الْعَفْوُ .

» ٧ لَوْ مُمَّكَ = عَرَضُكَ / مَقَاذِيرُهُ = مَقَاذِيرُهُ .

(١) الجِرَاءُ : هُوَ جَرَى الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ ، أَوِ الْجِرَاءُ لِلْفَرَسِ خَاصَّةٌ .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : لَغَايَةُ .

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ تَكْنِيهِ الصُّوْلِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ الْجَمِيدِينَ ، وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرُكَاهُ نَحْبٌ ، وَلَهُ مَكَاتِبَاتٌ قَدْ دَوَّنَتْ وَفُصُولٌ حَسَانٌ مِنْ كَلَامِهِ قَدْ جُمِعَتْ . تَوَفَّى بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ سَنَةِ ٢٤٣ هـ ، وَهُوَ عَمُّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ . رَاجِعْ : وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٢ - ١٤ ، الْأَغَانِي ٢١/٩ - ٣٤ ، مَرْجُوحُ الذَّهَبِ ٢٣٧/٧ - ٢٤٥ .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبَانَ ، وَكَانَ أَبَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ جَبَلٍ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الدُّسْكُرَةُ ، يُجَلِّبُ الزَّيْتَ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ مَوَاضِعِهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا بَلِيغًا ، وَزَرَ لثَلَاثَةَ خُلَفَاءَ : الْمُعْتَصِمَ وَالْوَاتِقَ وَالْمُتَوَكِّلَ ، وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ وَزَارَتِهِ لِلْمُتَوَكِّلِ نَكَبَهُ وَقَتَلَهُ فِي النِّكْبَةِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَهُ كِتَابُ رِسَائِلٍ . رَاجِعْ : الْأَغَانِي ٤٦/٢٠ ، الْفَهْرَسْتُ ١٢٢ .

(٥) أُمَالِي الْمُرْتَضَى ١٣٣/٢ ، دِيْوَانُ الْمَعَانِي ١٧٩/١ ، الْمُنتَحَلُ ١٣٢ ، الْمَوَازِنَةُ

٢٦ ، يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٢٥٨/٢ الْبَيْتُ الثَّانِي فَقَطْ مَعَزُوا إِلَى ابْنِ الزِّيَّاتِ .

بِمَا (١) أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٣ وكما قال علي بن يحيى :

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ
وَكَيْفَ يَهْجِي رَجُلٌ قَدْرَهُ أَعَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟
٦ ونحو هذا :

مَا كُنْتُ (٢) أَحْسَبُ أَنْ قُبْحًا كَانَنَا

حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَبِيحًا

٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقْذِعٍ

يَحْيِي فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا

وقال الخطيئة (٣) :

١٢ فَمَنْ (٤) أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ

وَرِيحُكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ

[٢٢] | أَلَا أَنْتُمْ أَوْلَى جِسْمُكُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ

فَطَارًا (٥) وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

١٥

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١٨٠/١ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ٩٩/١ - ١٠٢ ، الأغاني ٤٣/٢ - ٦٢ ، الشعر

والشعر ١٨٠ ، سمط اللآلى ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، حماسة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا^(١) الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَتَحَمَّلُوا

عَلَى سَوَاءٍ فِعَلَ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

وقال آخر :

شَاتَنِي^(٢) عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
وَلَمْ أَجَوبَهُ احْتِقَارًا لَهُ وَمِنْ يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّ؟

وقال يزيد المهلبي :

نُبْتُ^(٣) كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبَحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بَنَتْ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي
فَعَدْتُ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي امْرُؤٌ حَلَمَنِي قِلَّةٌ أَكْفَائِي^٩

وقال آخر :

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتُ عِنْدِي بِنْدٍ فَبِكْفَيْكَ فَاهْجُنِي وَبِرَجْلِكَ
كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالْهَجَاءُ يُبْكِي حَذَرًا أَنْ يَنَالَهُ نَتْنُ أَصْلِكَ^{١٢}

وقال محمد بن عباد الكاتب^(٤) في أبي سعد المخزومي :

سطر ٤ : عبد = كلب

» ٥ : ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقاري / ومن يعض = من ذا يعض

= إنما ناسبتونا قريبا على غير أصل معروف كالقل ينبث في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يجيء ويذهب .

(١) هذا البيت غير موجود في ديوانه

(٢) معجم الأدباء ٢٨٤/٥ ، ١٤٩/٢ ، معاهد التنصيص ٨٦/٢

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ، وقيل إنه مولى بني جهم ، ويكنى =

أَيَقَنْتَ^(١) أَنَّكَ مَا سَبَبْتَ حَمَّاكَ لَوْ أَنَّكَ أَنْ تَسْبَا
وَالْكَلْبُ إِنْ يَنْبَحُ فَلَيْسَ جَوَابُهُ إِلَّا : أَحْسَنَ كَلْبًا
خَفَضَ عَلَيْكَ وَقِفَ مَكَأَ نَكَ لَا تَطْفُفَ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَكَشِفَ قِنَاعَ أَيْيِكَ فَالْآبَاءُ لَيْسَ تُنَالُ غَضَبًا
وَمَا ضَرَّ أَبَا تَمَامٍ قَوْلُ هَؤُلَاءِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَنْ يُقَذَّفَ
فِيهِ حَجَرٌ ، وَلَا يُنْقِصُ الْبَدْرَ أَنْ يَنْبَحَ الْكَلْبُ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :
مَا يَضُرُّ^(٢) الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ أَنْشَدَنِي التَّوَجِّي^(٣) لِلْمُخْبَلِ^(٤) :

سطر ١ أَيَقَنْتَ = وَوَقَّتَ .

» ٢ وَالْكَلْبُ = كَالْكَلْبِ .

» ٣ وَقِفَ = وَقَرَّ .

» ٧ مَا يَضُرُّ = هَلْ يَضُرُّ .

= أبا جعفر ، مكي من أكابر المغنين من الطبقة الثامنة منهم ، مثقن الصنعة ، وكان أبوه
من كتاب الديوان بمكة فإذ لك قيل ابن عباد الكاتب . توفي ببغداد في دولة بني العباس .
راجع : الأغاني ١٥/٦ ، ١٦

(١) الحيوان ١٢٧/١ باختلاف .

(٢) البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١

(٣) هو التوزي ناميد أبي عبيدة وستأتي ترجمته .

(٤) اختلف الناس في اسمه وقال ابن حبيب : هوربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف
ابن قبال بن أنف الناقة الشاعر . فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ويكنى أبا يزيد .
والمخبل المجنون وبه سمى هذا الشاعر . وكان هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة
ثم صر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره ، فلما عرفها قال :

لقد ضل حامي في خليدة ضلة سأعتب قومي بعدها وأتوب

وأشهد - والمستغفر الله - أنني كذبت عليها والهجاء كنوب

راجع : الشعر والشعراء ٢٥٠ ، الأغاني ٤٠/١٢ - ٤٥ ، الطبري ٧٦٧/١ ، سمط

اللائلي ٤١٨ ، ٨٥٧

[٢٣] إذا ذكرُوا الخطيئة لم يعدُّوا
وما كان الخطيئة غيرَ كلبٍ
ولى من قصيدة :

٣

ما عسى حاسدٌ يقولُ إذا ما
فكفاهُ أغرُّ منهم وسيمٌ
غيرَ همٍّ يبدُّه من بعيده
وقال :

٦

ولقد قتلْتُك بالهيجاء فلم تَمُتْ
وقال ابنُ الرومى يهجو ابنَ أبى طاهرٍ من أبيات :

٩

رأيتك تنبُحُنِي سادراً^(١)
وَإِنَّ قِيسِيَّ لَمُبرِيَّةٌ
كفعلك بالقمرِ الباهرِ
بكلِّ أمينِ القوَى حادِرٍ^(٢)

١٢

ولكنْ وقالْ مَعَرَّاتِها
فَلَا تَحْشَى مِنْ أَسْهَمِي صَائِباً
تضاوُلْ قَدْرِكَ فى الخاطرِ
ولا تَأْمَنَنَّ مِنَ العائِرِ
وقال غيره :

١٥

الهجوُّ لما أنْ هجوتُكَ قال لى :
والشتمُ أيضاً قال لى متعجباً
أَهْجَوْتَهُ بى أَمْ بِهِ تَهْجُونِى ؟
يا مَنْ يُشَا تَمْنِى بَمَنْ هُوَ دُونِى !

(١) السادر : المتحير كالسدر ، والذى لا يهتم ولا يبالى ما صنع ، وسدر البعير :

تحير بصره من شدة الحر . (القاموس)

(٢) الحادر : الشديد القتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أحبهم وبقيتُ فيمن لا أحبه
إذ لا يزال كريم قوّم فيهم كلب يسبه

٣

وقال بشار يهجو أبا هشام الباهلي من أبيات :

أيسّتم عرّضى الباهلي بعرضه

لعمرك إني بعدها لمشتّم

٦

أليس من أشرط القيامة أن يرى

كريم يلاحيه لئيم مذمّم ؟

وقال منصور بن باذام الأصبهاني (١) :

٩

أردت أن أهجوك حتى إذا عامت من أنت تقزّت [٢٤]

وكيف أهجوك وما مرّة ذكرت لي إلا تبرّقت

فذاك أنجباك ولو أنى أردت أن أهجوك أحسنت

١٢

فكم فتى تصغر عن قدره كويت جنبه فانضجت

وقال آخر :

لقد جَلَّ (٢) قدر الكلب إن كان كلما

١٥

عوى وأطال النّبح القمته حجر

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للصولي (١٧١) وقيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المتحل ١٣٤

وقال الفرزدق لجريز :

ما خسر^(١) تغلب وائل أهجوتهما أم بليت حيث تناطح البحران
وقال حسان^(٢) :

٣

لا تسبني^(٣) فلست بسبي إن سبي من الرجال الكريم
ما أبالي^(٤) أنب^(٥) بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيم
وقال آخر :

٦

لعمري لقد سابتني فغلبتني هنيئاً مريئاً أنت بالسب أحذق!
وقال مخلد :

٩

قد كثر العيبُ فيك حتى أعاذك العيبُ من هجائي
لا تحمدني وكن حميداً ما فيك من كثرة البلاء
وقال خيار^(٦) الكاتب :

١٢

وما كلُّ كلبٍ ناجٍ يستفزني ولا كلما طار الذبابُ أراعُ

(١) البيان والبيان ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١ ، ١٥٤ ، التفائض ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، سمط اللآلى ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والبيان ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١

(٥) نب التيس ينب بالكسر نبا ونبيبا ونبابا بضم الباء وننب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكلمنى بعضكم ولا تنبوا عندى نيب
التيوس أى تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن نباح الكاتب الذى يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعرأله :

يسرق السارقون ليلاً وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار

صار شعري قطعة لخيار لم لماذا لقلّة الأشعار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد عَلِمْتُ أَسَدُ العَرِينِ بِأَنِّي أَوَاتِبُهَا وَحْدِي وَهْنٌ جَمَاعُ
فَمَا لِضِبَاعٍ نَذْلَةٌ قَدْ تَعَرَّضَتْ مَتَى وَثَبْتُ بِالْمُخْدِرَاتِ ضِبَاعُ؟

وقال: ٣

أَوْ كَلِمًا^(١) طَنَّ الذَّبَابُ طَرْدُهُ إِنَّ الذَّبَابَ إِذْنٌ عَلَى كَرِيمٍ !
وقال أعرابي في المعنى الأول :
العَبْدُ يَجْتَنِبُ الهَجَاءَ لِسَيِّدٍ وَلَكَّ الهَجَاءُ إِذَا هُجِيتَ جَمَالُ
| لَمْ يَبْقَ عَارٌ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا إِلَّا وَأَخْبْتُ مِنْهُ فَيْكَ يُقَالُ [٢٥]
وقال دِعْبِل^(٢) :

وَأَكْرَهْتُ الهَجَاءَ عَلَى لَيْثِمٍ فَمَا ذَاقَهُ لِلْوَمِّ عَافَهُ
وقال البحترى :

عَلَيَّ^(٣) نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ أَمَّا كِنِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقَرُ
١٢

سطر ١١ من أَمَّا كِنِهَا = من مقاطعها .

(١) المتحل ١٣٤

(٢) هو دِعْبِل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي ، ويكنى أبا علي يتصل نسبه بغير . شاعر مطبوع مفلح يقال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباحة . وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفي سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز . راجع : الأغاني ٢٩/١٨ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ، شذرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سبط اللائي ٣٣٣

(٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨

البيت الثاني فقط .

إِذَا مُحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا
كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

أخذ البيت الأول من قول أبي تمام :
لَا يَدْهَمَنَّكَ ^(١) مِنْ دَهْمِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلَهُمْ بَقَرٌ
وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً :

فَإِنَّ ^(٢) كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي
أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

وأخذه أبو تمام ، أو أخذاه جميعاً من قول أبي حنبل
الفزاري ^(٣) ، حين فر عن حذيفة بن بدر يوم الهبأة ^(٤)
وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مُحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنْ الذُّنُوبِ
وهذه أبيات حسان منها :

ذَكَرْتُ ^(٥) بِمَوْقِفِي سَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَصَاحِبِهِ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ ١٢

سطر ١ اللائي = اللاتي .

» ٤ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْ جَلَهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ أَوْ كَلَهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ بِل كَلَهُمْ .

سطر ٦ فَإِنَّ كَانَ = لَنْ كَانَ .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨

(٣) لعله أبو حنبل عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ١٨/٧٤ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ١٦/٣١ ، سبط اللا ٥٨١ — ٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعله : ذكرن .

فقلتُ هُنَّ : لا عذرَ لدينا يكونُ من الحبِّ إلى الحبيبِ
فلو صدق الهوى أو كنتُ حرًّا لَمِتُّ مع النَّدَى يومَ القليبِ
وذنبِي حاضرٌ لا سِتْرَ عَنْهُ لطالبِ به وعُذْرِي بالمغيبِ
وقد جَاهَدْتُ حتَّى لاجِهَادٍ وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ
ولا عُذْرُ يَعْذُّ عَلَيَّ نَفْعًا وكَرُّ العُذْرِ من فعلِ المريبِ
وكم من موقفٍ حسنٍ أُحيلتُ محاسنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذَّنُوبِ
وأنشد أبو مُحَلِّمٍ^(١) :

[٢٦] | على الساعِبِ الظَّمآنِ أَنْ يَطْلُبَ الْقِرَى

وليسَ عليه أن تَصُوبَ الرَّوَاعِدُ

وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركبٍ^(٢) كأطرافِ الأُسْنَةِ عَرَّسُوا

على مثْلِهَا والليلُ داجٍ غياهُبُهُ^(٣)

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدي أعرابي ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقه . ولد في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . راجع : الفهرست ٤٦ ، سمط اللآلئ ٧٨/٣

(٢) ديوانه ٤٤ ، الغيث المسجم ١٥٨/١ ، العقد الفريد ٣٥/٢ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ١٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة المعاني ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأُسْنَةِ مضياء ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبههم بها لخافة وهزالها . فأما قوله : « عرسوا على مثْلِهَا » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريسمهم على ظُهُور إبلٍ دقاقٍ مهزِيلٍ لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

- لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ وليس عليهم أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
وَكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ نُقْلًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي (١) أَنْشَدَنَا (٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
غَلَامٌ (٣) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأُبْلَى فَنَحْنُ أَنْ بَلَاءُهُ دَهْرُهُ خَوْوُنٌ ٣
وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا وليسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمُنُونُ
وَلِي مِنْ آيَاتِ فِي الْمَشُورَةِ :
وَشَاوَرْتُ فِي أَمْرِ الَّذِينَ أَوْدُهُمْ وَلَا يَجِدُ النُّجْحَ الَّذِي لَا يُشَاوِرُ ٦
لَأَبْلُغَ عُذْرًا فِي الَّذِي قَدْ رَأَيْتُهُ وَلَا ذَنْبَ لِي فِيمَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ
وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — يَعْمَلُ الْمَعَانِي
وَيُخْتَرِعُهَا وَيَتَكَبَّرُ (٤) عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَبِي تَمَامٍ ؛ وَمَتَى ٩
أَخَذَ مَعْنَى زَادَ عَلَيْهِ ، وَوَشَّحَهُ بِيَدَيْهِ ، وَتَمَّ مَعْنَاهُ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِهِ .
وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي الْأَخْذِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِ أَوْسَ بْنِ
حَجَرَ (٥) :
١٢

سَطْر ٣ تَقَحَّمَهَا = تَقَدَّمَهَا / دَهْرُهُ خَوْوُنٌ = الزَّمَنُ الْخَوْوُنُ .

= يَكُونُ أَرَادَ أَنَّهُمْ نَزَلُوا بِمَنْزِلٍ سَوْءٍ وَمَكَانٍ شَيْنٍ صَعِبٍ فَكَانَتْهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ قَلَقًا وَنَبُو جَنْبِ كَقَوْلِهِ :

وَلَمَوْتَ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةِ كَانَتْهَا مَعْرَسٌ يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانٍ
(شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : أَنْشَدَنَا .

(٣) دِيْوَانُ الْمَعَانِي ١/١٤٠ ، الْمَوَازِينُ ٩ ، ٣٥ ، الصَّنَاعَتَيْنِ ١٥٤

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَتَلَى » بِاللَّامِ . وَمَعْنَى « يَتَكَبَّرُ عَلَى نَفْسِهِ » أَنَّهُ لَا يَسْلُكُ

مَسْلَكَ الشُّعْرَاءِ قَبْلَهُ ، وَإِنَّمَا يَسْتَقِي مِنْ نَفْسِهِ . (الْمَوْشَحُ ٣٢٧)

(٥) هُوَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ بْنِ عَتَابٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ أَوْسُ لُحْلُ =

أقول^(١) بما صبت على غماتي

وجُهدِي في حبلِ المشيرةِ أحطب

٣ فقال أبو تمام :

فلو كان يَفْنَى الشعرُ أفنته ما قرتُ

حياضك منه في العُصُورِ الذَّوَاهِبِ

٦ ولكنهُ صَوَّبُ العُقُولِ إِذَا انْتَنَتْ

سَحَائِبُ مِنْهَا أُعْقِبَتْ^(٢) بِسَحَائِبِ

| وكقول النابغة الجعدي^(٣) في صفة الحرب في قصيدة : [٢٧]

٩ أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرَزَّأُ الحَرْبُ أَهْلَهَا

وَعِنْدَ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْهَا التَّجَارِبُ

سطر ٤ أفنته = أفناه .

» ٦ انتنت = انجلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحر والسلاح ، ولا سيما للفرس ، قال أبو عمرو : ليس للعرب مطعم قصيدة في الرثية أحسن من قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

راجع : الشعر والشعراء ٩٩ ، الأغاني ١٠/٦ - ٨ ، خزنة الأدب ٢/٢٣٥ ، سمط اللآلي ٢٩٠

(١) زهر الآداب ١/٩٩

(٢) في الأصل « أعقت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلي عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : في شعره خمار بواف ومطرف بألف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه رديء ساقط . راجع : الشعر والشعراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ، خزنة الأدب ١/٥١٢

لها السادة الأشراف تأتي عليهم
 قتلهم والساجات النجائب
 وتستلب اللهم التي كان ربها

٣

ضنيناً بها والحرب فيها الحرائب
 فقال أبو تمام: والحرب مشتقة المعنى من الحرب.

٦

وقال إبراهيم بن المهدي^(١):

هم هيجوا الحرب واسم الحرب قد عاموا
 لو ينفع العلم مشتق من الحرب

٩

وقليلاً ما يفعل هذا إلا مع مسلم بن الوليد.

وليس يجب — أعزك الله — أن تنظر إلى اختلاف الناس
 في أبي تمام ، واضطراب روايتهم لشعره ، فإنهم بعد إتمام

هذه النسخة يجتمعون عليها ، ويسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين
 في شعر أبي نواس وأخباره ، ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغ منه ،
 حتى إن النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بديراهم ، قد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس
 الهاشمي ، أخو هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن
 المنادمة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها «شكلة» بفتح الشين وكسر
 ها وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجنة ولهذا قيل له الثنين . وكان وافر الفضل
 غزير الأدب واسع النفس سخي الكف . ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً
 ولا أحسن منه شعراً . توفي سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفيات الأعيان ٩ ،
 سمط اللآلي ٢٤٧

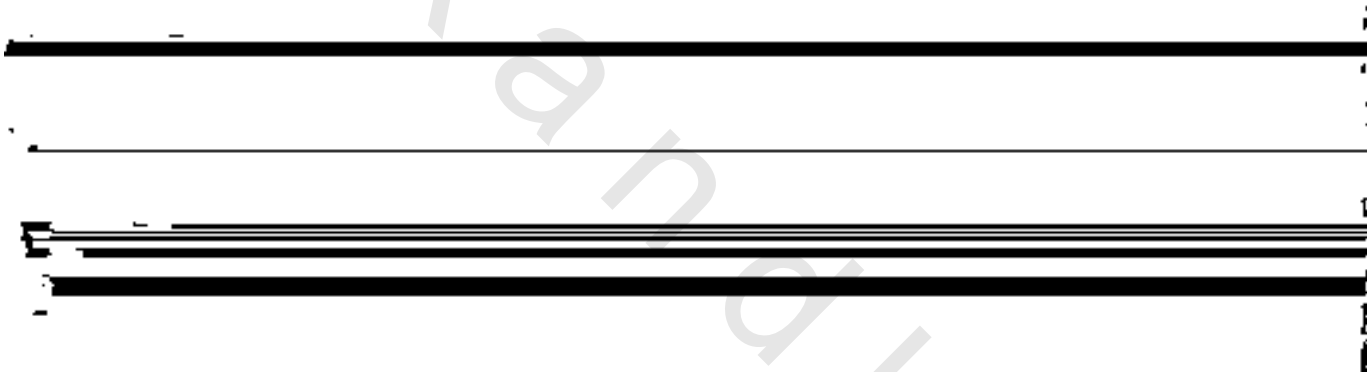
كانت قبلَ ذاكِ تُباعُ بعددِها دنانيرَ ، ولعلَّها بعد قليلٍ تُفقدُ فلا تُرى ، وتسقطُ فلا تُرادُ .

٣ وقد رأيتُ — أعزَّكَ الله — بعضَ هؤلاءِ الجُهلةِ يُصحِّفُ
أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذاكرُ
ذلك في موضعه من الشعر إذ كنتُ قد خفتُ إعراضَكَ^(١) ،
٦ وكرهتُ إملاكَكَ . على أني قد أطلتُ هذه الرسالة — أعزَّكَ
الله — استلذاً لخطابِكَ ، وشغفاً بمرادِكَ ، ولتعلِّمَ أني بلغتُ ما في
نفسِكَ ، وقضيتُ بعضَ حقِّكَ . وأنا أتبعُ هذه الرسالةَ بأخبارِهِ ،
٩ إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضي سريعاً ثم
أتبعُها | بعملِ شعره إن شاء الله .

[٢٨]

(١) في الأصل : خفت غرضك ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

obeykandhi.com



obeikandi.com

ما جاء في تفضيل أبي تمام

٣

وهو حبيب بن أوس الطائي صليبة^(١) ، ومولده بقرية يقال لها
جاسم^(٢) ، سيمر ذكرها في أخباره إن شاء الله .
حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأكبر النحوي^(٣) . قال : قدم
عمارة بن عقيل^(٤) بغداد ، فاجتمع الناس إليه ، وكتبوا شعره ،
وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعار ، فقال له بعضهم : ها هنا
شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طرّاً ، ويزعم غيرهم ضدّ ذلك ،
فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

سطر ٧ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠١ ، ابن عساكر ٢٢ / ٤ ، ٢٣

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية .
(معجم البلدان ٣ / ٣٧)

(٣) هو المبرد .

(٤) « عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي ويكنى أبا عقيل .
شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون
صلته ويمدح قوادهم . وكانت النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغاني

غَدَتْ^(١) تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدٍ

وعادَ قتادًا عندها كلُّ مرقدٍ

وأنقذها من غمرة الموتِ أنه ٣

صدودُ فراقٍ لا صدودُ تعمّدٍ

فأجرى لها الإشفاقُ دمعا مورداً

من الدمِ يجري فوقَ خديّ مُورِدٍ ٦

هي البدرُ يغنيها توددٌ وجهها

إلى كلِّ من لاقت وإن لم توددِ

ثم قطع المنشدُ ، فقال عُمارةُ : زدنا من هذا ، فوصل وقال : ٩

ولكنني لم أخوِ وفراً مجمعا

ففضتُ به إلا بشملٍ مُبدّدٍ

ولم تُعطني الأيامُ نومًا مُسكنا ١٢

اللَّهُ به إلا بنومٍ مُشرّدٍ

فقال عُمارةُ : لله درّه ، لقد تقدّم صاحبكم في هذا المعنى جميع من

سبقه على كثرة القول فيه ، حتى لحبّ الاغتراب ، هيه ! فأنشده : ١٥

سطر ١ غدت = سرت .

٢ تعمّد = تجلّد .

٣ فأجرى = فأذرى .

٤ ١٥ - ١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠١ ، ابن عساكر ٢٢ / ٤ ، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠ ، زهر الآداب ٢٤ / ٣ ، ابن عساكر ٢٢ / ٤

وطول^(١) مُقام المرء في الحَيِّ مُخلِقٌ

لديباجَتَيْهِ فاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدْ

فإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً

٣

إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٌ

[٢٩] | فقال عُمارة: كَمُلْ والله، إِنْ كَانَ الشَّعْرُ بِجُودَةِ اللَّفْظِ، وَحَسَنِ

المَعْنَى، وَاطِّرَادِ الْمَرَادِ، وَاسْتَوَاءِ الْكَلَامِ، فَصَاحِبُكُمْ هَذَا أَشْعَرُ

النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ بَغِيرِهِ فَلَا أَدْرِي!

حدثني محمد بن موسى قال: سمعتُ عليَّ بنَ الجهم^(٢) ذَكَرَ دِعْبَلًا

فَكَفَّرَهُ وَلَعَنَهُ، وَطَعَنَ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْ شَعْرِهِ، وَقَالَ: كَانَ يَكْذِبُ

عَلَى أَبِي تَمَامٍ، وَيَضَعُ عَلَيْهِ الْأَخْبَارَ، وَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَيْهِ وَلَا مُقَارِبًا

لَهُ، وَأَخَذَ فِي وَصْفِ أَبِي تَمَامٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ

أَخَاكَ مَا زَادَ عَلَى مَدْحِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِلَّا يَكُنْ أَخَا بِالنِّسْبِ، فَإِنَّهُ أَخٌ

١٢

سَطَرَ ٤ إِذْ لَيْسَتْ = أَنْ لَيْسَتْ .

» ١ - ٧ راجع: الأغاني ١٥/١٠١، ابن عساكر ٢٢/٤، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠، المجلس الصالح ١٧١، الفيت المسجم ٤٩/٢، ابن عساكر

٢٢/٤، ٢٣، العقد ٣٤/٢، ديوان المعاني ٢٩٠/٣، مختار العقد ١٦٧، دلائل

الإعجاز ٣٨٢، المحاسن والمساوي ٢٢٢/١، المنتحل ١٩٧، المحاسن والأضداد ١٠٩،

أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد

الشعراء المجيدين . وكان له اختصاص بجعفر المتوكل . وكان متدينًا فاضلاً . نفاه المتوكل

إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاء، وكانت بينه وبين أبي تمام

مودة أكيدة . وله ديوان شعر صغير، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع: وفيات الأعيان

٤٨٥، الموشح ٣٤٤، سمط اللآلي ٥٢٦

بالأدب والدين والمودة ، أَمَا سَمِعْتَ مَا خَاطَبَنِي بِهِ :

إِنْ يُكَدِّ (١) مُطَرَّفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّمَا

نَقْدُو وَنَسْرِى فِي إِخَاءِ تَالِدٍ (٢)

٣

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوَصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

٦

أَدَبٌ أَقَمْنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَرَّيَّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — يَذْكُرُ عَلَى بَنِ

الْجَهْمِ ، وَخَبَرًا لَهُ مَعَ أَبِي تَمَامٍ ، أَظَنَّهُ هَذَا أَوْ مَا يُصَحِّحُهُ (٣) ، وَلَسْتُ

٩

أَحْفَظُهُ جَيِّدًا وَلَمْ أَجِدْهُ ، لِأَنِّي كَتَبْتُهُ فِيمَا أَظُنُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ مِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ . وَكَانَ يُقَالُ :

عَلِمَهُ بِالشَّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ شَعْرِهِ . فَانْظُرْ إِلَى تَفْضِيلِ هَذَا الرَّجُلِ لِأَبِي

١٢

تَمَامٍ ، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الشَّعْرِ وَالْعِلْمِ بِهِ ، وَتَفْضِيلِ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ لَهُ ،

سَطْر ٦ أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ = أَوْ نَفْتَرِقُ نَسَبًا .

(١) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها علي بن الجهم القرشي الشاعر ، وقد جاءه يودعه لسفر أراذه وكان أصدق الناس له ، ومطلع القصيدة :

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغداً إذابة كل دمع جامد

راجع : ديوانه ٨٦ ، زهر الآداب ١٧٢/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، العقد ٣٠٩/١ ، البيتان الثاني والثالث .

(٢) المعنى : إن لم يشر حديث الإخاء فإن إخاءنا قديم مشهر .

(٣) في الأصل : وما يصححه .

والعلماء يقولون : جاء عمارة بن عقيل على ساقاة الشعراء .

ويصحح علم علي بالشعر ما جاء به عبد الله بن الحسين قال ،

قال لي البحترى : دعاني علي بن الجهم فضيت إليه ، فأفضنا في أشعار

المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع الشامي^(١) ، فقال لي : إنه يخلي ،

وأعادها مرات ولم أفهمها ، وأنفت أن أسأله عن معناها ، فلما

انصرفت فكرت في الكلمة ، ونظرت في شعر أشجع الشامي ،

فإذا هو ربما مرّت له الأبيات مفسولة ليس فيها بيت رائع ، فإذا

هو يريد هذا بعينه ، أنه يعمل الأبيات فلا يصيب فيها بيت

[٣٠] نادر ، كما أن | الرامي إذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل أخلى .

قال : وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر .

حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المهلبى قال : كنا في حلقة

دعبل ، فجرى ذكر أبي تمام ، فقال دعبل : كان يتتبع معاني

(١) هو أشجع بن عمرو السامي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السامي .

تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فانت بها وربى أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه . ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني ٣٠/١٧ - ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزانة الأدب

فياخذها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما مِنْ ذاك أعزك الله ؟
قال ، قلتُ :

٣ إِنَّ امْرَأَةً أَسَدَى إِلَى بِشَافِعِ

إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَتَمِّقُ

شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ

٦ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخَلِّقُ

فقال له الرجلُ : فكيف قال أبو تمام ؟ قال ، قال :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَاءِهِ وَلَقِيتُ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ مَرَسُوَ آلِهِ^(٢)

٩ وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ مِنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجلُ : أحسنَ والله ، فقال : كَذَبْتَ قَبَّحَكَ اللهُ ، فقال :

وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتُهُ فَمَا أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ

١٢ مِنْكَ لَقَدْ أَجَادَهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، ففَضِبَ دَعْبِلُ وَقَامَ .

قال أبو بكر : وشعرُ أبي تمام أجودُ ، فهو مبتدئاً ومُتَّبِعاً أحقُّ

بالمعنى ، ولدعبلٍ خبرٌ في شعرِه هذا مشهورٌ أذكرُه بسببِ ما قبله .

سطر ٩ أسدى = أهدى .

(١) كذا في س ، وديوانه ٢٤٠ ، وفي الأصل وشرح التبريزي « ولقيت » بضم التاء .

(٢) البيتان من قصيدة قالها في إسحاق بن أبي رهمي كاتب أبي داف وسأله أن يشفع إليه أولها :

إِنَّ الْأَمِيرَ بِلَاكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَأَيْتُكَ أَهْزَعَهُ غَدَاةَ نَضَالِهِ

راجع : ديوانه ٢٤٠ ، الموازنة ٢٨ ، المجلس الصالح ٧٢

حدثني محمد بن داود^(١) قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق الكندي^(٢) قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة ، فأبطأت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما برح حتى أخذها فقال دعبل :

* إن امرأ أسدى إلى بشافع *

وذكر البيتين . وقد تبّع البحتري أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :
وعطاء غيرك إن بذلت عناية فيه^(٣) عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مهران قال ، حدثني [٣١] عبد الله بن محمد بن جرير^(٤) قال : سمعت محمد بن حازم الباهلي^(٥) الشاعر يصف أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ، ويقول : ما سمعتُ لمتقدم ولا مُحدثٍ بمثل ابتدائه في مرثيته :
* أصم بك الناعي وإن كان أسماً^(٦) *

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعنه محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ، شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٢/١٥٨ - ١٦٧

(٦) البيت :

أصم بك الناعي وإن كان أسماً وأصبح مغنى الجود بعدك بلقما
وهو مطلع قصيدة رثي أبو تمام بها أبو نصر محمد بن حميد .

ما إن^(١) رأى الأقوام شمساً قبلها أفلت فلم تُعقِبْهُمْ بظلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الأقدام
حدثني سوار بن أبي شراعة قال ، حدثني البحتري قال : كان

٣

أول أمرى في الشعر ، ونبأهتي فيه ، أنى صرت إلى أبي تمام وهو
بحمص ، فعرضت عليه شعري ، وكان يجلس فلا يبق شاعر
إلا قصده وعرض عليه شعره ، فلما سمع شعري أقبل على وترك
سائر الناس ، فلما تفرقوا قال : أنت أشعر من أنشدني ، فكيف
حالك ؟ فشكوت خلة ، فكتب لي إلى أهل معرة النعمان ، وشهد
لي بالحذق ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه
ووظفوا لي أربعة آلاف درهم ، فكانت أول ما أصبته .

٩

حدثني أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الألويسي قال ،
حدثني جماعة من أهل معرة النعمان قال : ورد علينا كتاب أبي تمام
للبحتري : يصل كتابي على يدَي الوليد بن عباد ، وهو على
بذأته^(٢) شاعر فأكرموه .

١٥

وسمعت أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحتري ،

سطر ٢ وعيونهم = وجباههم / فضلاً عن = فضلاً على .

» ٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

» ١١ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أي على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخُلد^(١) ، وعنده محمد بن يزيد النحوي ،
وذكروا معني تعاورة البحتري وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من
أبي تمام ، فقال : كلا والله ذلك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلت^٣
الخبز إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن^(٢) ، تأبى إلا شرفاً
من جميع جوانبك !

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال ، قلت للبحتري : أيُّما^٦
أشعر ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيّدُهُ خيرٌ من جيّدِي ، وردِيُّ
خيرٌ من رديّهِ . قال أبو بكر : وقد صدق البحتري في هذا ، جيّدُ
أبي تمام لا يتعلّقُ به أحدٌ في زمانه ، وربما اختلَّ لفظُهُ قليلاً لامعناه ،^٩
والبحتري لا يختلُّ .

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج
البُندَنيجيُّ الشاعرُ يجيئنا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويجيئنا^{١٢}
البحتريُّ وعليُّ بن العباس الرومي ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناء المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٣ / ٢٥٤)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحتري . قيل إنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية والأعرابية ويأوي في مذاهبه أهل الحاضرة ، وتقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت .

راجع : الموازنة ١١ ، ١٢

ورفعوا مقداره في الشعر حتى يُقدّموه على أكثر الشعراء ، وكلُّ
يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلم ، وقال : هؤلاء أعلم أهل زمانهم
بالشعر ، وأشعر من بقي . ٣

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البحتري
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

وَسَابِحٌ ^(١) هَظَلِ الثَّغْدَاءُ هَتَّانِ ٦

عَلَى الْجَرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظُمَانِ رِيَّانِ ٩
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَشَى وَوُحْدَانِ
أَيَقَنْتَ — إِنْ لَمْ تَتَبْتُ — أَنْ حَافِرَهُ ١٢

مِنْ صَخَرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ
ثُمَّ قَالَ لِي : مَا هَذَا مِنَ الشَّعْرِ ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي ، قَالَ : هَذَا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

» ١٢ أيقنت = حلفت .

» ٤ — ١٤ راجع : إعجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، الشريشي ١/٣٧٩ ، الصناعتين ٣١٧ ،
ديوان المعاني ١/١٩٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، إعجاز القرآن ٩٣

المُسْتَطَرْدُ ، أو قال الاستطرادُ ، قلتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :
يُرى أَنَّهُ يريدُ وصفَ الفرسِ ، وهو يريدُ هجاءَ عثمان^(١) . فاحتذى
هذا البحرى فقال في قصيدته التي مدح فيها محمد بن علي القمي^٣
ويصف الفرسَ أولها :

أهلاً^(٢) بذلكم الخيال المقبل

فَعَمَلَ الذي نَهَوَاهُ أو لم يفعل^٦

ثم وصف الفرس فقال :

وأغرى في الزمنِ البهيمِ محجّلٍ

قد رُحِتُ منه على أغرى محجّلٍ^٩

[٣٣] | كالهيكَلِ المبْنِي إِلَّا أَنَّهُ

في الحُسْنِ جاء كصورةٍ في هيكَلِ

يَهْوِي كما تَهْوِي العُقَابُ إِذَا رَأَتْ^{١٢}

صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ

مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا

يُرْيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ^{١٥}

سطر ١٢ إذا رأت = وقد رأت

» ١٣ وينتصب انتصاب = وينقض انقضاء .

» ١٥ يرِيَان = تريان .

» ١ - ٢ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامي .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ١٥٠/٤ ، الشريشي ٣٧٩/١ ،

إيجاز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .

وَكَانَمَا نَفَضْتُ عَلَيْهِ صِبْنَهَا

صَهْبَاءَ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قَطْرُ بُلٍ

٣ مَلَكَ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَنَّهُ

نَظَرَ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمَقْبَلِ

مَا إِنْ (١) يَعَافُ قَذَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ

٦ يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيهِ (٢) الْأَحْوَلِ

وكان هذا عدوًّا للذي مدحه . فحدثني عبدُ الله بن الحسين وقد

اجتمعنا بقرقيسياء (٣) قال ، قلتُ للبحري : إنك احتذيتَ في

٩ شعركَ — يعني الذي ذكرناه — أبا تمام ، وعملتَ كما عملَ من

المنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لي : أيعابُ عليَّ أن أتبعَ

أبا تمام ، وما عملتُ بيتًا قط حتى أُخطِرَ شعرُهُ ببالي ؟ ولكنني

١٢ أسقطُ بيتَ الهجاء من شعري . قال : فكان بعد ذلك لا يُنشدُهُ ،

وهو ثابتٌ في أكثر النسخ .

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢/٢١٨ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، مجموعة

الماني ١٦٢ ، إعجاز القرآن ١٨١

(٢) في الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .

(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور في الفرات . راجع :

معجم البلدان ٧/٥٩

- أَبِي فَنَنْ^(١) قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا تَمَامٍ وَقَدْ وُصِّلَ بِمَائَتِي دِينَارٍ ، فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ عِنْدَهُ مِنْهَا مِائَةً ، وَقَالَ : خُذْهَا . ثُمَّ قِيلَ لِي إِنَّهُ صَدِيقٌ لَهُ ، وَاسْتَبْنَتْ مِنْهُ خَلَّةٌ فَعَذَلَتْهُ عَلَى إِعْطَائِهِ مَا أُعْطِيَ ، وَقُلْتُ : لَوْ كَانَ شَقِيقُكَ مَا عَذَرْتَكَ مَعَ اضْطِرَابِ حَالِكَ ، فَقَالَ :
- ذُو^(٢) الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ
- وَإِخْوَتِي أَسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي
- عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابُهُمْ أَدَبِي
- فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي
- أَرْوَاحُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتُ
- أَجْسَامُنَا لِشَامٍ أَوْ خُرَاسَانَ
- قَالَ ابْنُ أَبِي فَنَنْ : وَكَانَ أَبُو تَمَامٍ أَحْضَرَ النَّاسِ خَاطِرًا . وَقَدْ أَجَادَ هَذَا الْمَعْنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِي فَقَالَ :

سطر ١٠ أجسامنا = أبداننا / لشام = بشام = في شام = في عراق .

(١) هو أحمد بن أبي فنن ، واسم أبي فنن صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام المتوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط الآلي ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٢) ديوانه ٣٣٢ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، العقد ٣٠٩/١ ، المنتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، المجلس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخي دعبل الخزاعي ومطلعها :

إن الأمير حمام الجارم الجاني ومستراد أمانى الموثق العاني

| أَمِيلٌ^(١) مَعَ الذَّمَامِ^(٢) عَلَى ابْنِ عَمِّي

[٣٤]

وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

٣ أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي

وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

وَأَمَّا تَلَقَّنِي حُرًّا مُطَاعًا

فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني ابن الأعرابي

المنجَّمُ قال : كان أبو تمامٍ إذا كلمه إنسانٌ أجابه قبل انقضاء كلامه ،

كأنَّه كان عَلمَ ما يقولُ فأعدَّ جوابه ، فقال له رجلٌ : يا أبا تمام ،

لِمَ لَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُعْرِفُ ؟ فقال : وَأَنْتَ لَمْ لَا تَعْرِفُ مِنَ

الشَّعْرِ مَا يُقَالُ ؟ فَأُفْهِمِهِ . وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال : الذي

قال له هذا أبو سعيدٍ الضَّرِيرُ بخراسانَ ، وكان هذا من علماء الناس ،

وكان متصلاً بالطَّاهِرِيَّةِ . ولا أعرفُ أحداً بعد أبي تمامٍ أشعرَ من

سُطر ١ الذَّمَامُ = الرِّفَاقُ / ابن عمي = ابن أُمِّي

» ٢ وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ = وَأَحْلَى لِلصَّدِيقِ = وَأَحْتَمَلَ الصَّدِيقِ = وَآخَذَ الصَّدِيقِ

» ٣ أَفَرَّقُ = وَأَفَرَقُ / وَمَنِّي = وَبَيْنِي .

» ٥ وَإِنَّمَا تَلَقَّنِي = وَإِنَّمَا أَلْفَيْتَنِي / حُرًّا = مُلْكًا .

» ٧ - ١٣ راجع : الموشح ٣٢٥ .

(١) زهر الآداب ٤/١٥٦ ، ١٥٧ ، الشريشي ١/٦٧ ، العقد ١/٣٠١ ، قال صاحب العقد : الأبيات لعبد الله بن طاهر ، عيون الأخبار ١/٢٦٦ ، ديوان المعاني ٩٠/١ ، أحسن ما سمعت ٢٩ ، نقد النثر ٧٣

(٢) الذَّمَامُ : الحق والحُرمة .

البحترى ، ولا أغضَّ كلاماً ، ولا أحسنَ ديباجةً ، ولا أتمَّ طبعاً .
وهو مستَوى الشعر ، حلوُ الألفاظ ، مقبولُ الكلام ، يقعُ على
تقديمه الإجماعُ ، وهو مع ذلك يُلَوِّذُ بأبي تمامٍ في معانيه . فأىُّ
دليلٍ على فضلِ أبي تمامٍ ورياستِهِ يكونُ أقوى من هذا ؟
قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ^(١) الأملَ البعيدَ بِبَشَرِهِ
بُشْرَى المَخِيلَةِ بالربيعِ المَفْدِقِ^(٢)
وكذا السحابُ قَلَمًا تدعو إلى
مَعْرِفِهَا الرُّوَادَ ما لم تَبْرُقِ ٩
فحسَّنَ هذا المعنى وكمَّله ، ثم أوضحَه في مكانٍ آخرَ واختصره فقال :
إنما^(٣) البِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
فما زال البحترى يَرُدُّ هذا المعنى في شعرِهِ ، ويتَّبَعُ أبا تمامٍ فيه ،
ويَقَعُ في أكثرِهِ دونه ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافعاً :

سطر ٧ بشرى الخيلة = بشر الخيلة .

» ٩ ما لم = إن لم .

» ١١ فإذا أعقب بدلاً = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخالت بالمطر فكذا بشر هذا يبشر بالإنجاح . والربيع المطر الذي يجيء في الربيع . والمفدق الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير : (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت^(١) بشاشتكَ الأولى التي ابتدأتْ

بالبشر ثم اقتبلنا بمدّها النعما

٣ | كالْمُزَنَةِ اسْتَوْبَقَتْ^(٢) أُولَى فُحِيلَتِهَا [٣٥]

ثم استهلّتْ بُغْزِرُ تَابَعَ الدِّيمَا

فاحتذى معانيه واقتصّها ، فجذبتُه المعاني واضطرتّه إلى أن حكى

٦ لَفْظَهُ فِي هَذَا ، فَصَارَ يُشْبِهُ لَفْظَ أَبِي تَمَامٍ ، وَلَفْظُ الْبَحْتَرِيِّ فِي

أَكْثَرِ هَذِهِ أَسْهَلُ ؛ ثُمَّ رَدَّدَ هَذَا الْمَعْنَى الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ وَاسْتَعَارَهُ

لِلسَّيْفِ :

٩ مُشْرِقٌ^(٣) لِلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ السَّيِّ

فِ لِمُسْتَلَّ ضِيَاءِ حَدِيدِهِ

ضَحَكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا

وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ

١٢

ثُمَّ رَدَّدَ الْمَعْنَى وَأَسْقَطَ الْبِشْرَ مِنْهُ وَصَيَّرَ مَكَانَهُ الرَّعْدَ فَقَالَ فِي أَبِي الصَّقَرِ :

سطر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استؤنفت .

» ٩ للندي = بالندي

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبست ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثاني فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثاني فقط .

- يُولِيكَ^(١) صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَنَى
- بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدًا
- سَوِّمَ السَّحَائِبِ مَا بَدَأَ بَوَارِقًا
- فِي عَارِضٍ إِلَّا تَتَيْنَ رَوَاعِدًا
- ثُمَّ رَدَّدَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِحَالِهِ ، فَقَالَ فِي الْمَعْنَى بِاللَّهِ وَأَحْسَنَ :
- مُتَهَلِّلٌ^(٢) طَلَّقَ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى
- بِالْبِشْرِ أَتَّبَعَ بِشْرُهُ بِالنَّائِلِ
- كَالْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ
- أَجَلَّتْ لَنَا عَنْ دِيْمَةٍ أَوْ وَابِلٍ
- وَهَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّمَا ابْتَدَأَهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، فَقَالَ يَمْدَحُ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ فِي
- أَرْجُوزَةٍ وَصَفَ فِيهَا الْحَمَامَ :
- بِشْرُهُمْ^(٣) قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ
- كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودٍ دَافِقِ
- وَالْغَيْثُ يَخْفَى وَقَعْمُهُ لِلرَّامِقِ
- مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

سطر ٢ بفوائد = بعوائد = بمواهب .

» ١٢ بِشْرُهُمْ = يَسْكُرُهُمْ .

» ١٥ مَا لَمْ تَجِدْهُ = إِنْ لَمْ يَجِدْهُ .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) » ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَائِذَا بِهِ ،
كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَائِذْ بِبَشَارٍ ، وَمُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

| فَسَوَاءٌ^(١) إِيَّاجَاتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَايَ بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

وَسَأَلْتُ^(٢) مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْتِ
تَجْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ^(٣)
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

إِذَا^(٤) الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

وَمَنْ^(٥) يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُذَكَّرُ فِي
أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

سطر ٤ بالقاع = بالفقر .

» ١٢ ، ١٣ يذكّر في أصنافه = يمدح في أضعافه .

(١) ديوانه ٣٦ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٢) » ١٥/١ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٣) كذا في الديوان ، وفي الأصل : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ ، وهو غير صحيح إذ القصيدة

على قافية اللام المضمومة ومطلعها :

لولا تعفني لقلت المنزل معنى تبينه ومعنى مشكل

(٤) ديوانه ٧٤ ، الموازنة ١٤٠

(٥) » ١٨٤/٢ ، الموازنة ١٤٠

وقال أبو تمام :

وَإِذَا ^(١) أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ ^٣

فقال البحرى :

وَلَنْ ^(٢) تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ ^٦

وقال أبو تمام :

بُخْلٌ ^(٣) تَدِينُ بِحُلُوهِ وَبِمِرِّهِ

فَكَانَهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ ^٩

فقال البحرى :

وَتَدِينُ ^(٤) بِالْبُخْلِ حَتَّى خِلْتَهُ

فَرَضًا يُدَانُ بِهِ الْإِلَهُ وَيُعْبَدُ ^{١٢}

سطر ٨ بخل = لؤم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضا = دينا .

(١) ديوانه ٨٥ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ،
مختار العقد ١١٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، الشريشى
٥٤/١ ، أسرار البلاغة ٩٣

(٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٤٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ،
المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) فى الأصل وتدين ، ولعل الصواب ما أثبتناه أو لعله : وتدينوا . وفى الديوان

١٩٣/٢ ، والمتحل ١٤٥ : وتماحكوا فى البخل . وقبل هذا البيت :

جدة ولا جود وطالب بغية فى البخلين وبغية لا توجد
تركوا العلل وهم يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والعسجد

وقال أبو تمام :

أَوْ^(١) يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبُ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

٣

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَا بَشْرُ^(٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ

٦

فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

وَأَقْلُ^(٣) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَّنَا

نَزَمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ

٩

وقال أبو تمام :

تَوَى^(٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهْمُ ضَجَّاجٍ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ

١٢

[٣٧] | وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

لَمَّا^(٥) نَزَلْتَ عَلَى أذُنِي بِلَادِهِمْ

أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ

١٥

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لنصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يا نصر أنت فتى نزار كلها ريشي وريشك من جناح واحد

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) » ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) » ١٣٠ ، » ٣٧٧

فقال البحتري :

غَدَا^(١) غَدَوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا

فَبَثَّ حَرِيقًا فِي أَقْصَى الْمَغَارِبِ ٣

وجاذبني يوماً بعض مَنْ يتعصَّبُ على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم،

ويُقدِّمُ غيره بلا درايةٍ فقال : أَيْحَسُنُ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ

البحتري :

تَسَرَّعَ^(٢) حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعَى

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبٍ ؟

فقلت له : وهل افتضَّ هذا المعنى قبل أبي تمام أحدٌ في قوله : ٩

حَنٌّ^(٣) إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنٍ

ولولا أَنَّ بعضَ أَهْلِ الْأَدَبِ أَلْفَ فِي أَخْذِ الْبَحْتَرِيِّ مِنْ ١٢

أبي تمام كتاباً^(٤) ، لَكُنْتُ قَدْ سَقْتُ كَثِيرًا مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ،

وَلَكِنِّي أَكْرَهُ إِعَادَةَ مَا أَلْفَ ، وَأَجْتَنِبُ أَنْ أَجْتَذِبَ مِنَ الْأَدَبِ

سُطْر ٢ غدا غدوة بين المشارق إذ غدا = وغدوة تنين المشارق إن غدا .

(١) ديوانه ٢/٢١٠ ، ديوان المعاني ٢/١٧٦

(٢) » ٢/٢١٠

(٣) » ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بشر بن تميم الذي ألف كتاباً في أخذ البحتري من

أبي تمام . راجع : الموازنة ٢٢

ما مُلِكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَّاتٍ مِنْ جَهَنَّمَ تَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

٣ قال أبو تمام :

شَهِدْتُ^(١) جَسِيَّاتِ الْعُلَا وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

٦ فقال البحتري :

نَصَحْتُكُمْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلنُّصِيحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنْ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبِ

٩ على أن محمد بن عبيد الله العُثْبِي قد قال :

قَوْمٌ حُضُورُهُ غَائِبُ الْأُذْهَانِ لَيْسَ لَهَا قُفُولٌ

وقال أبو تمام :

١٢ فَإِنْ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي^(٤) صَاغِرًا

عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ^(٥)

سطر ٧ سامع = موضع .

» ٨ شاهد = سامع / الفهم = النصيح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) » ٢١٢/٢

(٣) » ١١٩

(٤) كذا في س ، وشرحي الخطيب والصولي ، وفي الأصل : عندي .

(٥) « أحسن ما يقال في هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائقة فيرغب عدو

المدح في روايتها ، فإذا أنشدها فكأنه قد حمد من يعاديه . وقال : يحمذك عني ، لأن
هذه القصيدة تنشد وتروى والطائي ليس بحاضر ، فنشدها كالتائب عنه » .

(شرح التبريزي)

فقال البحتري :

[٣٨] | لِيُوَاصِلَنَّكَ ^(١) ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرِ

يَرَوِيهِ فِيكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ ٣

وكان هذا المعنى من قولهم : مِنْ فَضْلِ فلان أَنْ أَعْدَاءَهُ مَجْمَعُونَ عَلَى فَضْلِهِ ، وقولهم : خَيْرُ المَدْحِ ما رَوَاهُ العَدُوُّ والصَّدِيقُ .

وقال أبو تمام :

وَنَعْمَةٌ ^(٢) مُعْتَنِي جَدْوَاهُ أَحَلَّى عَلَى أذُنِيهِ مِنْ نَعْمِ السَّمَاعِ ٦

فقال البحتري :

نَشْوَانُ ^(٣) يَطْرَبُ لِلسَّوَالِ كَأَنَّمَا ٩

غَنَاهُ مَالِكٌ طَبِيءٌ أَوْ مَعْبُدٌ

وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمُسْتَوَلِ ، وَطَلَاقَةٍ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ

فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السَّوَالُ أَحَلَّى عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ ١٢

مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهِيرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ ^(٤) إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

» ٧ معتنى جدواه = معتنف يرجوه .

» ٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) » ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) » ١٩٣/٢ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٢

(٤) العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريشي ١/١٠٠

وقال أبو تمام :

وَجُرَّبُونُ^(١) سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَانَهُمْ أَغْمَارُ^(٢)

٣ فَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ :

مَلِكٌ^(٣) لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامُ غَرٍّ وَاعْتِزَامُ مُجَرَّبٍ

فأما الذي نقله البحتري نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقول

٦ أبا تمام يصف شِعْرَهُ :

مُنْزَهَةٌ^(٤) عَنِ السَّرَقِ الْمَوَرِّيِّ مَكْرَمَةٌ^(٥) عَنِ الْمَغْنَى الْمُعَادِ

فقال البحتري يصف بلاغة :

٩ لَا يَعْمَلُ^(٥) الْمَغْنَى الْمَكْرَرُ رَ فِيهِ وَاللَّفْظُ الْمَرْدَدُ

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ^(٦) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّامُ مَعًا

ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُقَرَّنُ فِي قَرَنٍ^(٧)

١٢

سطر ٤ إقدام غر = إقدام ليث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = الرأي .

» ١١ البید والعيس = العيس والهم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأغمار الذين لم يجربوا الأمور ، مفردهم غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التام والليل التامى : أطول ليالى الشتاء . القرن : الحبل المتقول من

لحاء الشجر . (قاموس)

فقال البحتري :

اطْلُبَا^(١) ثَلَاثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالذَّجَى وَالْبَيْدِ

[٣٩] | وَأَخْذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

وَلَيْلٍ^(٢) كَجِلْبَابِ الْعُرُوسِ اذَّرَعَتْهُ

بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ

أَحْمُ عِلَافِيٍّ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٍ ،

وَأَعْيَسُ مَهْرِيٍّ ، وَأَرُوعُ مَاجِدٍ^(٣)

وقال أبو تمام :

تَقْيِضُ^(٤) سَمَاحَةً وَالْمَزْنَ مُكْدٍ

وَتَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِي

سطر ٤ كجلباب العروس ادرعته = كاثناء الرويزي جبته .
» ٧ وأروع = وأشعث .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار ٢٣٢/١ ، الشريشي ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٧٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ، أمالي المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشي ٦٣/١

(٣) معنى البيتين كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال : أحمر : أسود يعني الرجل ، علافى ، منسوب إلى علاف حتى من العرب يعملون الرجال ، والأبيض : سيف صارم قاطع ، والأعيس : الأبيض يعني بعيره ، وأشعث يعني نفسه ، والماجد : الكثير المفاخر والفصائد ، هذه الأربعة شخصها في العين واحد لاجتماعها في سواد الليل ، والمهرى من الإبل منسوب إلى مهرة حتى من عرب اليمن . قال بعضهم : علاف قرية تعمل فيها الرجال ، والأروع : الذى يروعك بجماله وهيته . (ديوانه ١٢٩)

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحتري :

يَتَوَقَّدَنَّ (١) وَالْكُوكُ مُطْفَأُ

ةٌ وَيَقْطَعَنَّ وَالسَّيُوفُ نَوَابِي ٣

وقال الطائي :

لَا تَدْعُونَّ (٢) نُوحَ بْنَ عَمْرِو دَعْوَةً

لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا ٦

فقال البحتري :

يَا أَبَا (٣) جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدِّ عُوٍّ إِلَّا لِكُلِّ أَمِيرٍ كُبَارٍ (٤)

وقال أبو تمام : ٩

وَلَقَدْ (٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهَدْتُمْ

فَإِذَا أَبَانُ قَدْ رَسَا وَيَلْمِمْ (٦)

١٢ فقال البحتري وتقله لفظاً ومعنى :

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيوا عزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) في الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أبكاء في الدار بعد الدار وساوا بزئب عن نوار ؟

وكبار بالتشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) في الأصل : ومتالع ، والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تُشجم منها التي رزقت وأخرى تُحرم

وَلَنْ^(١) يَنْقُلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا

تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

وقال أبو تمام :

وَتَشَرَّفُ^(٢) الْهَلِيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ

عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمُ

فقال البحتري :

مَتَقَلَّقُ^(٣) الْأَحْشَاءُ فِي طَلَبِ الْعَلَا

حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمًا

وقال أبو تمام :

وَيَلْبَسُ^(٤) أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا

عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرْطِ الْحَصَانَةِ أَدْرُعُ

فقال البحتري ، ولم يستوف ، وكذلك هو في أكثر ما ذكرت ١٢

[٤٠] | يَقَعُ دُونًا :

سطر ٤ : وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

» ٥ : المعالي = المكارم .

» ٧ : الأحشاء = العزمات .

» ٨ : المعالي = المكارم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢

(٢) » ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) » ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) » ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤

قوم^(١) إذا لبسوا الدروع لموقف
لبستهم الأخلاق فيه دروعا

٣ وقال أبو تمام :

وقد^(٢) كان فوّت الموت سهلاً فردّه
إليه الحفظ المرّ والخلق الوعر

٦ فقال البحتري :

ولو^(٣) أنه استام الحياة لنفسه
وجد الحياة رخيصة الأسباب

٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

١٢ وقال أبو تمام :

وما^(٤) العرف بالتسويق إلا كخلة
تسليت عنها حين شطّ مزارها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأعراض = لبسوا من الأحساب .

» ٨، ٧ الحياة = النجاة (في الموضعين) .

» ١٣ العرف = النفع .

(١) ديوانه ١٦٨/١ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧

(٢) » ٣٦٩

(٣) » ١٤٣/١

(٤) » ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحتري :

وكنْتُ^(١) وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلِ

كَطَالِبِ جَدَوِي خُلَّةٍ لَا تُوَصِلُ^٣

ومما احتذى فيه البحتري أبا تمام ، وقدّرَ مثلَ كلامه فَعَمِلَ

معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هِمَّةٌ^(٢) تَنْطَحُ النُّجُومَ وَجَدَّ آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ^٦

فقال البحتري :

مُتَحِيرٌ^(٣) يَغْدُو بِعِزْمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدٍ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطِّئُو^(٤) عَقَبَيْكَ فِي طَلَبِ الْعَلَا

والمجدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

١٢

فقال البحتري :

سطر ٢ لنائل = لحاجتي .

» ٦ النجوم = الثريا .

» ١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المتحل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُزْتُ^(١) الْعُلا سَبَقًا وَصَلَى ثَانِيًا
ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ
وقال أبو تمام: ٣

تَنْدَى^(٢) عُفَاتُكَ لِلْعُقَاةِ وَتَغْتَدِي
رُفَقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ^(٣)
فقال البحتري على تقديره: ٦

صَيْفٌ^(٤) لَهُمْ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَنَازِلٌ
مُتَكَفِّلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ
وقال أبو تمام: ٩

عَظَفُوا^(٥) الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا
ظَلَمَ الشُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نَهْدٍ
فقال البحتري: ١٢

وَيَبِضُ^(٦) أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا
بُدُورٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) » ١٤٩

(٣) أى يُسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) » ١١١

(٦) » ٧٤/١

- حدثني عبد الله بن المعتز^(١) قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا^(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجت يوماً إلى سُرٍّ من رأى ، حين ولي الواثق ، فلقيني أعرابي وقد قرّبتُ منها ، فأردتُ أن أسأله عن شيءٍ من أخبارِ الناسِ بها ، فخاطبته ، فإذا أفصحُ الناسِ وأفطنهم ، فقلت : مِمَّن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف علمك بأمرِ المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاه ، أشجى العاصية ، وقمعَ البادية ، وعدلَ في الرعيّة ، وأرَعَفَ كلَّ ذى قلم خيائته^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد^(٤) ؟ قال : هَضْبَةٌ لا تُرام ،

سطر ٥ من الرجل = ممن أنت .

» ٦ بأمر المؤمنين = بمسكّر أمير المؤمنين .

» ٨ وقع = وقصم .

» ٨ وأرَعَفَ كلَّ ذى قلم خيائته = ورغب عن كل ذى جنابة .

» ٢ - ٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

(١) راجع : وفيات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩ - ٣٠١ ، مروج

الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢ - ٢٤٤

(٢) هو محمد بن هبيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أعيان

الكوفة وعلمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز

وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه . وأدب

أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست

٧٤ ، بغية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٣ ، ٣٧١

(٣) في العبارة غموض ، ولعل المعنى : أجزت الحيانة كل ذى قلم بالكتابة فيه ،

أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذى جنابة » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي ، كان فصيحاً مفوهاً

وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في التجهم . وهو الذي شغب على الإمام حنبل وأفتى بقتله . =

وَجَنْدَلَةٌ لَا تُضَامُ^(١)، تُشْعَذُ لَهُ الْمَدَى، وَتُحْبَلُ لَهُ الْأَشْرَاكُ، وَتُبَغَى
 لَهُ الْغَوَائِلُ، حَتَّى إِذَا قِيلَ كَأَنَّ قَدْ، وَثَبَ وَثْبَةً الذَّنْبِ، وَخَتَلَ
 خَتَلَ الضَّبِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قَالَ: وَسِعَ
 الدَّانِي شَرُّهُ، وَقَتَلَ الْبَعِيدَ ضَرُّهُ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَرِيحٌ لَا يُرَى فِيهِ
 أَثَرُ نَابٍ، وَلَا نَدَبٍ^(٢) مَخْلَبٍ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي عَمْرِو بْنِ
 فَرَجٍ^(٣)؟ قَالَ: ضَخَمَ لَهُمْ^(٤)، مُسْتَعَذِبٌ لِلذَّمِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ
 فِي الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ^(٥)؟ وَاسْتَعَذَبْتُ خُطَابَهُ، قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ

سطر ١ جندلة = جبل / وتحبل له الأشرار = وتحل له الشرك .

» ٢ حتى إذا قيل كأن قد ، وثب = حتى إذا قيل قد هلك ، وثب

» ٣ ختل = ختلة .

» ٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد .

» ٦ ضخم لهم ، مستعذب للذم = ضخم بهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم
 ترسا للوغى .

» ١ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧ ، ١٤٨

= كان معتزليا ، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم . وهو أول من بدأ الخلفاء
 بالكلام ، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا . وكان بينه وبين ابن الزيات شحنة ومهاجرة
 عظيمة . ولد سنة ١٦٠ هـ . بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفیات الأعيان ٣١ -
 ٣٧ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤ - ١٥٦

(١) في الأصل : وجندله لا تضام .

(٢) الندب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد .
 (قاموس)

(٣) هو عمرو بن فرج الرخجي وكان من علية الكتاب ، سخط عليه التوكل
 سنة ٢٣٣ هـ . وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار .

(٤) اللهم : الرغيب الرأى ، الجواد ، العظيم الكفاية . (قاموس)

(٥) راجع : الطبرى ١١٨١/٣ - ١١٨٦

- نَشْرَ بَعْدَ مَا قُبِرَ ، فَعَلِيهِ حَيَاةُ الْأَحْيَاءِ وَخَفَّةُ الْمَوْتِ . قلت : فما تقول في أبي الوزير ؟ قال : كبشُ الزنادقة الذي تعرف ^(١) ، ألا [٤٢] ترى أن الخليفة إذا أهمله سَنَحَ | ورتَعَ ، فإذا هزّه أمطر فأمرَعَ ؟ ^٣
- قلت : فابنُ الحَصِيبِ ^(٢) ؟ قال : أكلَ أكلةَ نَهمٍ ، فذَرَقَ ذَرْقَةً بِشِمٍ . قلت : فما تقول في إبراهيم أخيه ؟ قال : (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءِ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) ^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن ^٦
- إسرائيل ^(٤) ؟ قال : لله درّه ، أَى قُلُقُلٍ ^(٥) هُوَ ! غُرْسَ في منابت الكرم ، حتى إذا اهتزَّ لهمْ حصدُوه . قلت : فما تقول في إبراهيم

سطر ١ نشر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفّة الموتى = ليست تعدّ له حياة في الأحياء وعليه خفّة الموتى .

» ٣ سَنَحَ ورتَعَ = سَمِنَ ورتَعَ .

» ٤ فابن الحَصِيبِ = فأحمد بن الحَصِيبِ .

» ٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .

» ٧ أَى قُلُقُلٍ = أَى فاعل

» ٨، ٧ غُرْسَ ... لهمْ حصدُوه = أَى صابر اتخذ الصبر دثاراً ، والجود شعاراً ،

قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء

الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نضير غرس في

منابت الكرم ، حتى إذا اهتزَّ لهمْ حصدُوه .

» ٨ - ١ راجع : مروج الذهب ٧/ ١٤٨ ، ١٤٩

(١) في الأصل : عرف .

(٢) هو أحمد بن الحَصِيبِ . انظر الأغاني ٢١/ ٢٥٣ ، الطبري ٣/ ١٤٧١ -

١٤٧٣

(٣) سورة النحل ٢١

(٤) انظر الطبري ٣/ ١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ -

١٧٢٣

(٥) القلقل والقلاقل بضمهما : المعوان السريع القلقل أَى التحرك . (قاموس)

ابن رباح ؟ قال : أوبقه كرمه ، وأسامة حسبه ، وله معروف
لا يسامه ، ورب لا يخذله ، وخليفة لا يظامه . قلت : فما تقول
في نجاح بن سامة^(١) ؟ قال : لله دره ، أي طالب وتر ، ومُدرك
نار ! يتلهَّب كأنه شعلة نار ، له من الخليفة جلسة تزيل نعمًا ،
وتحلُّ نقمًا . قلت : يا أعرابي ، أين منزلك ؟ قال : اللهم غفرًا ، إذا
اشتمل الظلام فحيثما أدركني الرقاد رقدت ! قلت : فكيف رضاك
عن أهل العسكر ؟ قال : لا أخلق وجهي بمسألتهم ، أو ما سمعت
قول هذا الفتى الطائي ، الذي قد ملأ الدنيا شعره :

وما أبالي وخير القول أصدقه

حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

قلت : فأنا الطائي قائل هذا الشعر ! فدنا مبادرًا فعاثني وقال :

الله أبوك ، ألسنت الذي يقول :

سطر ١ رباح = رباح / أوبقه = أوبقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .

» ٥ ، ٦ إذا اشتمل الظلام فحيثما = أنا أشتعل النهار وألتحف الليل ، فحيثما .

» ٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم لأن أعطوني لم أحدهم وإن منعوني لم
أذمهم أو ما سمعت .

» ١ - ١٢ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٩ ، ١٥٠ .

ما جُودُ^(١) كَفَّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَحِلَّتْ

من ماء وجهي إذا أخلقتُه عَوْضُ

قلتُ: نعم، قال: أنت والله أشعرُ أهل الزمان. فرجعتُ بالأعرابي^٣

معي إلى ابن أبي دؤاد، وحدثته بحديثه، فأدخله إلى الواثق،

فسأله^(٢) عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له بمال، وأحسن إليه،

ووهب له أحمد بن أبي دؤاد، فكان يقول لي: قد عظمَ الله^٦

بركتك على^(٣).

حدثني محمد بن القاسم بن خلاد^(٤) قال: انصرفتُ | يوماً من

[٤٣]

سطر ١ ما جود = ما ماء

» ٢ أخلقتُه = أفنيتُه .

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت .

» ٤ — ٧ فأدخله إلى الواثق ... بركتك على = فأوصله إلى الواثق فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغني

عقبه بعده .

» ١ — ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسأله .

(٣) عقب المسعودي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر يخرج عن أبي تمام،

فإن كان صادقاً فيما قال — ولا أراه — فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبوتام هو

الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا». .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء

الضرير، المعروف بأبي العيناء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب .

أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومشؤمه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب .

وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم . وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن

في أحد من نظرائه . ولد سنة ١٩١ هـ . بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ . بالبصرة .

راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ — ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ١٧٠/٣ —

١٧٩، معجم الأدباء ٦١/٧ — ٧٣، شذرات الذهب ١٨٠/٢ — ١٨٢، سمط اللآلي ٤٥/٣

عند ابن أبي دؤاد ، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عنده عُمارة
ابن عقيل ، وكان خِلاًّ له ، وهو يُنشدُه قصيدةً له في الواثقِ أولها :

عرفَ الديارَ رُسُومُها قَفَرُ لَمِبَتْ بِهَا الأرواحُ والقَطَرُ ٣

فلما فرغ منها قلنا له : ما سمعنا أحسنَ من هذه الرَّائية ، أحسنَ الله
إليك يا أبا^(١) عقيل ! فقال : والله لقد عَصَفَتْ رائيةٌ طائِيكم هذا

بكلِّ شعْرٍ في لحِنِها ، قلنا له : وما هي ؟ قال : كلُّته التي هجا بها
الأفشين^(٢) ، فقال محمد بن يحيى بن الجهم : أنا أحفظُها ، فقال : هاتِها
فأنشده :

الحقُّ^(٣) أبلجُ والسيوفُ عَوَّارِ ٩

فَحَذَّارٍ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَّارِ

فقال له عُمارة : أنشدنا ذِكْرَ النارِ ، فأنشد :

ما زالَ^(٤) سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلُوعِهِ ١٢

حتى اصْطَلَى سِرَّ الزُّنَادِ الوارى

(١) في الأصل : بابا .

(٢) هو خنذر بن كاوس ، كان من أكابر قواد المعتصم ، وغول الشجعان ،
وجهه المعتصم لحرب بابك الخرمي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره ،
ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك ، وكان ذلك في
سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ديوانه ١٥١ ، الطراز ٢/٢٧٧

(٤) ديوانه ١٥١ — ١٥٤ ، الغيث المسجم ١/١٩٠ ، زهر الآداب ٢/٩٦ ،
٩٧ ، ديوان المعاني ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٦

ناراً يُساورُ جسمه من حرّها

لهبٌ كما عَصَفَرْتَ نِصْفَ إزارٍ^(١)

طارت لها شُعْلٌ يُهْدَمُ لَفْحُهَا

أرْ كانه هَدْماً بفيرِ غبارٍ

فَفَصَّلَنْ^(٢) منه كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ

وَفَعَلَنْ فاقرةً بِكُلِّ فَقَارٍ

قال أبو بكر : إنما قال : وفعلَنْ ، نخص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ
(تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)^(٣) ، ولِقَوْلِ النَّاسِ : فَعَلَ بِهِ الْفَوَاقِرَ ،

أى الدَّواهي :

رَمَقُوا^(٤) أَعَالَى جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا

وَجَدُوا الْهِلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

ثم ذكر المصليين فقال :

سطر ٢ نصف = شق .

» ٥ ففصلان = فصلان .

» ١١ وجدوا = رمقوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تتقد في جسم الأفتين كاتقادها في الحطب المصلوب عليه . فشبه اتقادها فيه من الجانب الذي يكون فيه مستنداً إليه بإزار عصفرت نصفه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة القيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

سُودٌ^(١) اللباسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمُ
أَيْدِي الشَّمُوسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ^(٢)

بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَاصِرٍ ٣

قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبَعِ النَّجَّارِ
| لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ [٤٤]

أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ ٦

جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا مِنْ طَاعَةٍ

مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٩. فَقَالَ عُمَارَةُ : اللَّهُ دَرُّهُ ، لَقَدْ وَجَدَ مَا أَضَلَّتْهُ الشَّعْرَاءُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ

مُخْبِوَةً لَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٣) : فَاعْتَقَدْتُ فِي أَبِي تَمَامٍ مِنْ ذَلِكَ
الْيَوْمِ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ ، وَمَا كَانَ ذَا رَأْيٍ مِنْ قَبْلُ .

١٣ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ : جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ

الْمُبَرَّدُ يَوْمًا فَأَفْضَنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ ،

فَقَالَ : لِأَبِي تَمَامٍ اسْتِخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ ، وَمَعَانٍ طَرِيفَةٌ ، لَا يَقُولُ

سَطَر ٢ الشَّمُوسُ = السُّمُومُ .

» ٣ ضَوَاصِرُ = صَوَافِنُ .

(١) ديوانه ١٥٤ ، الأغاني ١٥/١٠٢ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٧

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيناء ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٩٣ .

مثلها البحتري ، وهو صحيحُ الخاطر ، حَسَنُ الانتزاع ، وشِعْرُ
 البحتري أحسنُ استواءً ، وأبو تمام يقولُ النادرَ والباردَ ، وهو
 المذهبُ الذي كان أعجبَ إلى الأصمعيِّ ، وما أُشبههُ أبا تمام إلا بغائصٍ^٣
 يُخرجُ الدرَّ والمخشَلَةَ^(١) ، ثم قال : والله إن لأبي تمامٍ والبحتري
 من المحاسنِ ما لو قيس بأكثرِ شعرِ الأوائلِ ما وُجدَ فيه مثله .
 قال أبو بكر : وقولُ أبي العباسِ المبرد « ما أُشبههُ إلا بغائص » ،^٦
 فإنما أَخَذَهُ من قولِ الأصمعيِّ في النابغة الجعدي : تَجِدُ في شعرِهِ
 مُطَرَفًا بآلاف^(٢) ، وكساءً بواف^(٣) .

حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر^(٤) يتعصبُ^٩
 على أبي تمام ويحطُّه عن رتبته ، فلاحاني فيه يوماً فقلت له : أ تقولُ
 هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع مروج الذهب ١٥٤/٧ ، ١٥٥

(١) المخشلة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .

(٢) في الأصل : بالف ، والتصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠

(٣) قال ابن قتيبة : كان العلماء يقولون : في شعر النابغة الجعدي خمار بواف
 ومطرف بآلاف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه رديء ساقط .
 (الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف كمكرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والوافي :
 درهم وأربعة دوانق .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب
 الفاضل الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه
 والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم
 وشى به إليه واش فبسه مدة وأقام آخر أيامه في منبج ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع :
 الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ١/٢٩٢ - ٢٩٦

غَدَاً ^(١) الشَّيْبُ مُخْتَطَاً بِفَوْدَى خُطَّةً

سَبِيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مِهْمٌ

٣ هُوَ الزَّوْرُ يُجَنِّى وَالْمُعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَذُو الْإِلْفِ يُقَلِّى وَالْجَدِيدُ يُرْقَعُ

| لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعٌ [٤٥]

وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

ولمن يقول :

فَإِنْ تُرْمَ ^(٢) عَنْ عُمَرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى

فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَزْعَاً

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرْبَةً

فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا

١٢ ولمن يقول :

سطر ١ الشَّيْبُ = المم .

» ٢ سَبِيلُ = طريق / الْمَوْتِ = الحق = النفس .

» ٥ نَاصِعُ = واضح .

» ٨ تَدَانِي = تداعى .

» ٩ يَجِدُ فِيكَ = تجد فيه .

(١) ديوانه ١٩٠ ، مروج الذهب ١٦٠/٧ ، هبة الأيام ٢٩٣ ، الصناعتين ٣٣٣ ، ديوان المعاني ١٦٠/٢ ، مجموعة المعاني ١٢٥
(٢) ديوانه ٣٧٥ ، مروج الذهب ١٦١/٧ ، الشريشي ١٠٤/١

خَشَعُوا^(١) لَصَوْلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ
 كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ
 ٣ فَاَلَمْشَى هَمْسٌ ، وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ
 خَوْفَ انتِقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَّارٌ
 أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا
 بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارٌ ٤
 تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَنْتَدِي
 رُقَقًا إِلَى زُورَارِكَ الزُّوَارُ
 ٥ قَالَ : وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَانَنِي - وَاللَّهِ - أَلْقَمْتُهُ حَجَرًا ١
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَا قَوْلُهُ « فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعًا » فَهُوَ مَا خُوذُ
 مِنْ قَوْلِ الْبَيْعِثِ^(٢) :

سطر ١ خشعوا = خضعوا / هي عندهم = عودتهم .
 » ٢ يَأْتِي = تَأْتِي / عَار = عثار .

(١) ديوانه ١٤٦، ١٤٨، مروج الذهب ١٦٢/٧، الموازنة ٣٤، المنتحل ١٧٧

(٢) هو أبو يزيد خدّاش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبيث . وأمه أصهبانية

يقال لها مروة أو وردة . وإنما لقب بالبيث بقوله :

تبعث مني ما تبعث بعد ما أمرت قواي واستمر عزيمتي

يريد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير
 مهاجاة ، فليح الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم
 يتهاج شاعران في العرب في جاعلية ولا إسلام بمثل ما تتهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين
 البيث على جرير . وأهاجيهما وتقاتضهما كثيرة . وتوفي البيث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة
 في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدباء ١٧٣/٤ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ١٢٢/٥ - ١٢٤ ، سمط اللآلي ٢٩٦

وإنا لنُعْطِي المَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقْطَعُ^(١)

ومن قوله أيضا :

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَاثِهِ شَرْفًا ٣

وَالسَّيْفُ يَمِضِي صِرَارًا ثُمَّ يَنْقَصِدُ^(٢)

وأما قوله : « والليالي كلها أسحار » فهو من قول عبد الملك بن

صالح^(٣) ، وسأله الرشيد : كيف ليل منبج ؟ فقال : سحر كله ،

وقد أخذه ابن المعتز فقال :

يَا رَبَّ^(٤) لَيْلٍ سَحَرٍ كُلُّهُ مُفْتَضِحِ الْبَذْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ

ولو جاز أن يُصْرَفَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الشعراء سرقة ، لوجب أن

يُصْرَفَ عَنْ أَبِي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه ، [٤٦]

ولكنَّ حُكْمَ النِّقَادِ لِلشَّعْرِ ، الْعُلَمَاءُ بِهِ ، قَدْ مَضَى بِأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا

تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ جَمَعَاهُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لِأَقْدَمِهِمَا سِنًا ، ١٢

وَأَوَّلُهُمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الْأَخْذُ إِلَى الْمُتَأَخَّرِ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَا

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، قرى من أرض العرب تدنو من

الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)

(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف

للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره

مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليعلي بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :

كيف ولّاه المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يباهى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .

راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ٧٠/١

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكَلَ ذلك تركوه لهما .

حدثنا عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر^(١) قال : جاءني فضلُ^٣ اليزيدي^(٢) بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليَّ ، ويُعَجِّبني ممَّن جَهِل مقداره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

لا يدَهَمَنَّكَ من دَهَمائِهِم عددٌ فإنَّ أكثرَهُم أو كلَّهُم^(٣) بقرُ^٦ فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواةِ للشعر ، فقلت : الرُّواةُ يَعلَمون تفسيرَ الشعرِ ولا يَعلَمون ألفاظه ، وإنما يَميزُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرِهِم .

وكنا عند أبي علي^(٤) الحسين بن فهم^(٥) ، فجرى ذِكرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ويكنى أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة المالوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٤٤/٨ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، يتيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الخاص ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤٤

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجحى وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أديباً نحويًا عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/١٢ ، بغية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « علي » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،

أبي تمام فقال رجلٌ : أيُّما أشعرُ : البحتري أو أبو تمام ؟ فقال :
سمعتُ بعضَ العلماء بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سُئِلَ عن مثلِ هذا
فقال : وكيف يقيسُ البحتري بأبي تمام ، وهو به ، وكلامه منه ،
وليس أبو تمام بالبحتري ، ولا يَلْتَفِتُ إلى كلامه ؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان^(١) قال : سمعتُ عمَّكَ
إبراهيمَ بن العباس الصُّولي يقول : ما اتكَلْتُ في مكاتبتِي إلا على
ما يُجِيلُهُ خاطري ، ويَجِيشُ به صدري ، إلا قَوْلِي : وصار ما كان
يُحَرِّزُهُمْ يُبْرِزُهُمْ ، وما كان يَعْقِلُهُمْ يَعْتَقِلُهُمْ ، وقَوْلِي في رسالةٍ أُخْرَى :
فأنزلوه من مَعْقِلٍ إلى عُقَّال ، وبدّلوه آجالاً من آمال ؛ فأني أَلَمْتُ
في قَوْلِي : « آجالاً من آمال » بقولِ مُسلم بن الوليد :

مُوفٍ^(٢) على مُهْجٍ في يومٍ ذِي رَهْجٍ

كأنه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ

وفي « المَعْقِلِ والعُقَّال » بقول أبي تمام ، ثم أنشد :

سطر ١١ في يوم ذى = واليوم ذو .

» ١ — ٤ راجع : الموشح ٣٣٠ ، ٣٣١

= أخذ عن يحيى بن معين ومصعب بن الزبير ، وروى الطبقات عن محمد بن سعد . توفي

سنة ٢٨٩ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٩٢/٨ ، ٩٣ ، شذرات الذهب ٢٠١/٢

(١) راجع : بغية الوعاة ٣٧٥ ، أدب الكتاب للصولي ٢٧ ، ١٠٧ ،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩ ، وفيات الأعيان ١٣ ، زهر الآداب ١٣٣/٤ ، الغيث المسجم

٨/٢ ، العقد ٥٦/١ ، الموازنة ٣١ ، الصناعتين ١٥٣ ، الشعر والشعراء ٥٣٠

- فإن^(١) بَاشَرَ الإِصْحَارَ فَالْبَيْضُ وَالْقَنَّا
 قِرَاهُ وَأُخْوَاضُ الْمَنَايَا مَنَاهِلُهُ
 وَإِنْ يَبْنِ حِيطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
 أَوْلَاكَ عُقَالَاتُهُ^(٢) لَا مَعَاقِلُهُ
 [٤٧] | وَإِلَّا فَأَعْلَمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ
 وَدَعُهُ^(٣) فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ
 يُبَيِّنُ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى
 وَقَامَتْ قَنَاطَةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
 هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ النَّوَاحِي أَيْتَنَّهُ
 فَلَجَّيْتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
 تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
 ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْامِلُهُ

سطر ٧ الهدى = العلا .

» ٨ قنات الدين = قنات الملك .

» ٩ هو البحر = هو اليم .

» ١٢ ثناها = دعاها .

(١) ديوانه ٢٣١ ، ٢٣٢ ، سرح العيون ٩١/٢ ، الموازنة ٣٤ البيت السادس ، ديوان المعاني ٢٤/١ ، ٢٥ البيتان الرابع والخامس ، زهر الآداب ٢٠٤/١ ، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني ، هده النثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عقال وهو داء يعرض للخيل كأن الفرس في أول جريه يعقل عن الجري ، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض فحول الخيل ذو العقال . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لي : أما تسمع يا قاسم ؟ قلت : بلى والله يا سيدي ، قال : إنه اختُرِمَ وما استمتع بخاطره ، ولا نَزَحَ رُكِّي^(١) فِكْرِهِ ، حتى انقطع رِشَاءُ عُمَرِهِ . ٣

حدثني أبو الحسين بن السخني^(٢) قال ، حدثني الحسن بن عبد الله قال : سمعتُ إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام ، وقد أنشده شعراً له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال له أبو تمام : ذلك لأنني أستضيءُ برأيك ، وأردُ شريعتك . ٦

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي^(٣) قال ، حدثني سليمان بن وهب^(٤) قال : رأيتُ أبا تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطلع فيه ثم قال لي : يا أبا أيوب ، كلامك ذوبٌ شعري . ٩

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : سألتُ أبا عن أبي تمام [فقال]^(٥) : سمعني أبا وأنا أُلحِي إنساناً في أبي تمام فقال لي : ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً في أيام . ١٢

(١) الرُّكِّيَّة : البئر جمعها ركي وركايا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعنه الحسين بن علي أبو عبد الله البصري المعروف بالجليل . سكن بغداد وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفي سنة ٣٦٩ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً ليزيد بن أبي سفيان ، كتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأتياخ ثم لأشناس ثم ولي الوزارة للمهدي ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد ابن عبد الملك الزيات ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٥) مطموسة في الأصل .

- أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .
- حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل ^(١) قال ، قال لي البحترى :
- أول ما رأيتُ أبا تمامٍ مرةً ما كنتُ عرفته قبلها ، أني دخلتُ على
- أبي سعيد محمد بن يوسف ^(٢) وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها :
- أَفْأَقَ ^(٣) صَبٌّ مِنْ هَوَى فَأُفَيْقَا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقَا ؟
- فأنشدته إياها ، فلما أتممتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله
- إليك يا فتى ، فقال له رجل في المجلس : هذا — أعزك الله — شعرٌ
- [٤٨] لي ، علقه هذا فسبقني به إليك ، فتغير وجه أبي سعيد وقال : يا فتى ،
- قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتَّ به إلينا ، ولا تحمِلُ
- نفسك على هذا ، فقلتُ : هذا شعرٌ لي أعزك الله ، فقال الرجل :
- سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبياتا ،
- فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمِلُ نفسك على هذا .
- نخرجتُ متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويتُ أن أسألَ عن الرجل
- مَنْ هو ؟ فما أبعدتُ حتى ردَّني أبو سعيد ثم قال : جئيتُ عليك
- فاحتمِلُ ، أتدري من هذا ؟ قلتُ : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيبُ

سطر ٢ - ١٥ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٩

(١) لعله علي بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس نعلب ، وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨ / ٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

(٣) ديوانه ٢ / ٢١٢ ، الأغاني ١٨ / ١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فُقم إليه ، فُقمْتُ إليه فعاثقته ، ثم أقبلَ
يُقرِّظني ويصفُّ شعري ، وقال : إنما منحتُ معاك . فلزمته بعد
ذلك وكثر عجبِي من سرعة حفظه .

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحتري فأنشدته
وهو كالفكر :

أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعًا ٦
مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا
فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّقِ وَاسْتِثْرٍ
بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ الشَّهَادِ هُجُودًا (١)
مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى (٢)
وَخَدًا (٣) يَبْتَيتُ النُّومُ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ - ٣ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما .
وقوله « بالعيش » أي بركوب العيس . و « من تحت الشهاد » أي من تحت الصبر على
الشهاد » . (شرح التبريزي)

(٢) « علل السرى : يعنى إسراء بعد إسراء ، أخذه من علل الشرب ، ومن روى :
على علل السرى بكسر العين فالعنى ما يحدثه السرى من هزالها وغير ذلك » .

(شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفى ،
والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

- طلبت ربيعَ ربيعة المُمهى^(١) لنا
 ووردنَ ظلَّ ربيعة الممدودا
 ٣ ذُهلِها^(٢) مَرِيَّها مَطَرِيَّها
 يُمْنِي يَدِيَّها خالد بن يزيدا
 نسبُ كانَّ عليه من شمس الضحى
 ٦ نورًا ومن فلق الصَّباح عهودًا
 عُريان^(٣) لا يكبو دليلٌ من عمى
 فيه ولا يبغي عليه شهودًا
 ٩ شرفٌ على أولى الزمان وإنما
 خلقُ المناسِب أن يكونَ جديدا
 مَطَرُ أبوك أبو أهلة وائل^(٤)
 ١٢ ملأ البسيطة عُدةً وعديدا

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = فتفتأت ظلا لها ممدودا .

» ٣ ذهلها = هذليها (في الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) « الممهى : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طوات له في الرسن » (شرح التبريزي)

(٢) كذا في شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ، وفي الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، « يقول لأن بني مطر رهط هذا الممدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيباني ، من صرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة » . (شرح التبريزي)

(٣) « جعل النسب عريانا لأنه لا يستتر بشيء لمهيرة الآباء ، لذلك قالوا : هو كعريان النجوم ، أى كالنجم الذى لا يستتره غيم . قال الشاعر :

ولانى كفانى الذم جد مهذب وخال كعريان النجوم رفيع

وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شبهوه بالصفات على فعلا ن إذ كان في عدتها من الحروف والحركات وإنما يخالفها بالضممة » . (شرح التبريزي)

(٤) أى : أبوك كأنه أبو أهلة وائل في شرفهم .

وَرِثُوا الْأَبُوتَةَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا

إِنَّ الْقَوَافِي وَالْمَسَاعِيَ لَمْ تَزَلْ

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)

هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنَّ الْفَتَّةَ

بِالنَّظْمِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا

فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ وَهُوَ فَزَعٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَعْرِفُهُ ؟ هَذَا لِأَبِي تَمَامٍ ، [٤٩]

فَقَالَ : أَذْكَرْتَنِي وَاللَّهِ وَسَرَرْتَنِي ، لَا يُحْسِنُ هَذَا الْإِحْسَانَ

أَحَدٌ غَيْرُهُ .

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : كنتُ عند الحسن بن

وهب^(٢) ، فدخلَ إليه أبو سليمان داود بن الجراح^(٣) كاتب أبي

إسحاق إبراهيم بن العباس ، فسأله عن خبره فأخبره بما أَرَادَهُ ، ثم

قال : ناظر اليومَ أبو إسحاق رجلاً في دَوْلَةٍ بنى أُمِيَّةً ودَوْلَةٍ بنى

العباس — مدَّها الله — فقال له الرجل : أَيْنَ مِثْلُ شعراءِ بنى أُمِيَّةٍ

سطر ٤ النظام = الجمان .

» ٦ بالنظم = بالشعر .

(١) « يقول : القوافي نظام يتم بشرف هذا الممدوح فيكون كالفريد لهذا النظام .

والنظام خيط اللؤلؤ » . (شرح التبريزي)

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب . كان يكتب

لمحمد بن عبد الملك الزيات . وقد ولى ديوان الرسائل ، وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً

وأحد ظرفاء الكتاب ، وله ديوان رسائل . راجع فوات الوفيات ١/ ١٣٦ ، ١٣٧ ،

الأغاني ٢٠/ ٥٤ ، ٥٥ ، الفهرست ١٢٢ ، سمط اللاك ٥٠٦

(٣) راجع : تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٩

الذين كانوا في زمانهم ؟ فقال له أبو إسحاق : إن كانت دولة بني
أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب ، فقال الحسن :
ما يترك أبو إسحاق عصيَّته للأوائل من الشعراء ، والله ما كان في
دولة بني أمية مثله^(١) ، هلاً قال : أنا أعدُّ شعراء هذه الدولة ، فعُدَّ
كتاب تلك الدولة ؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال : أما البلاغة في
الكتابة فما ينازع أهل هذه الدولة فيها ، وأما الشعر فلا أعرف
— مع كثرة مدحى له وشغفى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من
قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل مدحاً ،
ولا أعذب لفظاً ، ثم أنشد :

٩

فتح الفتوح تعالى أن يُحيط به

نظم من الشعر أو نثر من الخطب

قال أبو بكر : ما سمعت « تعالى » إلا في هذا الخبر ، والناس
يرؤونه [المعلى]^(٢)

فتح تفتح أبواب السماء له

١٥ وتبرز الأرض في أبرادها القشب

سطر ١٥ أبرادها = أثوابها .

(١) في الأصل : مثله ، بفتح اللام .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي إحدى الروايات .

يا يومَ وقعةِ عَمُورِيَّةٍ انصرفتُ
عنكَ المني حُفلاً^(١) مَعْسُولَةَ الحَلَبِ

٣ أَبَقَيْتَ جَدَّ بنى الإسلامِ فى صَعْدِ
والمشركينَ وَدَارَ الشُّرْكِ فى صَبَبِ^(٢)

أُمَّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا
٦ فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ

وَبَرَزَةُ الوجهِ قد أُعِيَتْ رِياضَتُهَا
كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ أبى كَرْبِ^(٣)

٩ مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدِرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالَى وَهِيَ لَمْ تَشِبْ

بِكُرٍّ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
١٢ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوبِ

سطر ٢ عنك = منك .

» ٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

» ٦ منهم = برة .

» ١٠ نواصى = قرون .

(١) حفلا جمع حافل وهو هنا مستعار للمنى . والحافل هو الذى حفل ضرعها بالابن .

(٢) الصبب : المكان الذى ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .

(٣) « البرزة : الحية ، وقيل التى تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هذه

البلدة (يريد عمورية) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثانى يقول : هى مع بروزها قد

أُعِيَتْ كسرى ، فهى ممتنعة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد

الإصبيد فاستعصى عليه وصار مع ملك الروم ، وهذا معنى كلام أبى العلاء وأكثر لفظه « .

(شرح ابن المستوفى)

- جَرَى لها الفألُ برحاً يومَ أنْقَرَةٍ
إذْ غُودِرَتْ وَحْشَةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ
[٥٠] | لما رأتْ أختها بالأُمسِ قد خربتْ
كانَ الخرابُ لها أَعْدَى من الجربِ
لقد تَرَكْتَ أميرَ المؤمنينَ بها
لِلنَّارِ يَوْمًا ذليلَ الصَّخْرِ والخشبِ^(١)
غادرتَ فيها بهيمَ الليلِ وهو ضحى
يشلُّه^٢ وسَطَها صُبْحُ من اللَّهبِ^(٣)
حتى كانَ جَلَّابَ الدُّجَى رَغِبَتْ
عن لَوْنِها وكانَ الشَّمْسَ لم تَغِبِ
ضوءُ من النارِ والظَّماءِ عاكفةً
وظلمةٌ من دخانٍ في ضحى شَحِبِ^(٣)
قال أبو بكر: كذا قال أبو مالك « ضوء » ، والرواية « صُبْح »

سطر ١ برحا = نحسا .

» ٨ يشاه = يقاه .

(١) « قال أبو العلاء : نصب يوما على أنه مفعول صحيح ولا يَحْتَمِلُ أن يكون ظرفا ، والمعنى : يوما ذليلا صخره وخشبه لأن المعتصم أحرقها ، فذل صخرها وخشبها للنار » . (شرح ابن المستوفى)

(٢) « بهيم الليل : أراد به الليل الذي لا ضوء فيه ، ويشله أى يطرده . يقول : كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهبه » . (شرح التبريزي)

(٣) « يقول : ضوء النار يصير الليل نهارا وظلمة الدخان تصير الضحى شحبا ، وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث ، وقد كبر ما لا يعقل من هذا النوع كثير » . (شرح التبريزي)

فالشَّمْسُ طَالَعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ

والشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ^(١)

٣ مَا رُبَّعٌ مِئَّةَ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ

غَيْلَانُ أَبْهَى رَبِّي مِنْ رُبْعِهَا الْخَرْبِ^(٢)

وَلَا الْخُدُودُ وَلَوْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ

٦ أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرْبِ

سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ بِهَا

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرَ عَجَبٍ^(٣)

٩ وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تَبَقَى عَوَاقِبُهُ

جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ

تَدِيرُ مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ

١٢ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٌ

سَطْر ٥ وَلَوْ = وَقَدْ = وَإِنْ .

» ٦ نَاطِرٌ = نَاطِرِي .

» ٧ مِنْهَا = مِنْهَا .

» ٩ تَبَقَى = تَبَدُّو .

» ١٠ مِنْ سُوءٍ = عَنْ سُوءٍ .

» ١٢ مُرْتَقِبٌ = مُرْتَقِبٌ .

(١) « ذَا » الأول يعني به لهيب النار ، و « ذَا » الثاني يريد به الدخان .

(٢) « يقول : ما رُبَّعٌ مِئَّةَ المَعْمُورِ الذي أَكْثَرُ وصفِ حَسَنِهِ ذُو الرِّمَةِ بِأَحْسَنِ

رَبِّي مِنْ هَذَا الرُّبْعِ الْحَرْبِ فِي عَيْنٍ مِنْ فَتْحِهَا » . (شرح التبريزي)

(٣) « المعنى : خراب عمورية قبض عند أهلها ، وقد استغنت عيوننا عن كل حسن

بِهَا لِأَنَّهَا تَفُوقُ كُلَّ حَسَنِ فِي عَيُونِ الْمُسْلِمِينَ الظَّافِرِينَ » . (شرح التبريزي)

- لم يَرْمِ^(١) قَوْمًا ولم يَنْهَدْ^(٢) إلى بلدٍ
إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ^٣ مِنَ الرُّعْبِ
لو لم يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا
مَنْ نَفْسِهِ وَخَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ
لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ «تَوْفَلِسْ»^(٣)
وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ ٦
وَلِي وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ
بِسَكْنَةٍ تَحْتَهَا الْأَخْشَاءُ فِي صَنْبِ^(٤)
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا ٩
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ
إِنْ كَانَ بَيْنَ مَرُورِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ
مَوْصُولَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ ١٢
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبِ النَّسَبِ

سطر ١ يرم = يغز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

» ٢ جيش = جند .

» ٩ الكبرى = العليا .

» ١١ مرور = صروف .

» ١٣ اللائي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) « لم ينهد أى لم ينهض ، ومنه قولهم : نهّد ثدى الجارية ، وتناهد القوم في السفر إذا تخرجوا النفقة بينهم ، ومنه تنهد الحزين كأنه ينهض النفس » . (شرح التبريزي)

(٣) هو تيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٨٢٩ م —

٨٤٢ م = ٢١٤ هـ . — ٢٢٨ هـ) الذي قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصنب هنا وجيب القلب من الفزع .

ثم قال : هل وقع في لفظة من هذا الشعر خلل ؟ كان يمرُّ للقدمات
يبتان يُستحسنان في قصيدة فيجلبون^(١) بذلك ، وهذا كله بديع جيد .

قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسٍ أحدٍ أجلَّ من أبي

تمام في نفس الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثر [٥١]
شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه .

وقيل لأبي تمام : مدحت دينار بن يزيد ! فقال : ما أردتُ

بمدحه إلا أن أكشف شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :

* مهابة النقا لولا الشوى والمآبض^(٢) *

ولم يمدحه بغيرها .

حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرومي

قال ، حدثني مثقال^(٣) قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عملَ شعراً لم

أسمع أحسن منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم

أننى قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !

فضحك وقال لى : أشراك أعلم بهذا منى ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له

(١) في الأصل : فجلون .

(٢) البيت :

مهابة النقا لولا الشوى والمآبض وإن محض الإعراض لى منك ماحض
ومعناه : أنك تشبهين المها في نظرها إلا أنك خدلة الساقين وتلك تخالفك بالشوى والمآبض .
والشوى : القوائم ، والمآبض جمع مأبض ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : مأبض .
و « محض الإعراض » أى أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللبن إذا سقاه محضه .

(شرح التبريزى)

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطي مثقال . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

بَنُونُ جماعة ، كلُّهم أديب جميل متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف ،
فهو يعرف أمره ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت ، وهذه العلة
وقع مثل هذا في أشعار الناس

٣

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما قدم
أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا : نسمعُ شعرَ هذا
العراقي ، فسألوه أن ينشدهم ، فقال : قد وعدني الأميرُ أن أنشده
غداً وستسمعون ، فلما دخل على عبد الله أنشده :

هَنُّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ

فَعَزَمًا فَقَدَمًا أَدْرَكَ السَّوْلَ طَالِبُهُ (٢)

٩

فلما بلغ إلى قوله :

وَقَلْقَلَنَّا نَائِيَّ مِنْ خِرَاسَانَ جَاشَهَا

فَقُلْتُ أَطْمَئِنِّي أَنْضِرُ الرَّوْضَ عَازِبُهُ

١٢

سطر ٨ هن = آهن .

» ٤ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، الفيت المسجم
١٥٨/١ ، العقد ٣٥/٢ ، الموازنة ٩ ، الشريشي ٢٦٧/١ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح
٣٢٥ البيت الأول .

(٢) « يقول : النساء اللواتي عذلتني في سفرى ليس هن رأى ، و « هن عوادي
يوسف » أى صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فتركهن وامض على عزمك » .
(شرح العبولى)

وَرَكِبَ كَأَطْرَافٍ^(١) الْأَسِنَّةَ عَرَّسُوا
 عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهُ^(٢)
 ٣ لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
 عَلَى كُلِّ رَوَادٍ الْمِلَاطِ تَهَدَّمَتْ
 ٦ عَرِيكَتُهُ الْعِلْيَاءُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ^(٣)
 رَعْتُهُ الْفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حَقْبَةً
 رَعَاهَا وَمَاءِ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ^(٤)

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موار .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ، وكافي س ، وشرح الخطيب .

(٢) « المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذا ، ويجوز أن يكون شبيههم بها نخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا تعريسهم على ظهور إبل دقاق مهزلة لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله : ولموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان »

(شرح التبريزي)

(٣) « رواد : من قولهم راد يرود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكتف ، وقيل هو العضد ، وأن يكون الكتف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للعضدين ابنا ملاط ، وهم يصفون الإبل بمرور الأعضاء من قولهم : مار يمرور إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام وإنما سمي عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل له عريكة لأنه يعرك بالركوب والجل . » (شرح التبريزي)

(٤) « يريد أنه قطعت عليه الففار من الأرض فهزل بعد ما كان سميئا ، فكأنها رعت بعد ما رعى نبتها . » (شرح التبريزي)

وَيُرَوَّى «رَعْتَهُ الصَّحَارَى»، وَيُرَوَّى «رَعْتَهُ الْفَيَافِي» جَمْعُ فَيْفَاةٍ،
فَصَاحَ الشَّعْرَاءُ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ: مَا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ
[٥٢] إِلَّا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ يُعْرِفُ بِالرِّيَاحِي: | لِي عِنْدَ ٣
الْأَمِيرِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - جَائِزَةٌ وَعَدَنِي بِهَا، وَهِيَ لَهُ جَزَاءٌ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ
الْأَمِيرُ: بَلْ نَضَعُفُهَا لَكَ، وَنَقُومُ بِالْوَاجِبِ لَهُ. فَمَا فَرَّغَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نُثِرَ
عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ، فَلَقَطَهَا الْغُلَامَانُ وَلَمْ يَمَسَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَ عَلَيْهِ ٦
الْأَمِيرُ وَقَالَ: يَتَرَفَّعُ عَنِّي بَرِّي، وَيَتَهَاوَنُ بِنَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ! قَالَ فَمَا بَالُغَ
بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَرَادَ مِنْهُ.

قَوْلُهُ: «وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ»، مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ الْبَعْيْثِ: ٩
أَطَافَتْ بِشُعْتٍ كَالْأَسِنَّةِ هُجْدٍ
بِخَاشِعَةِ الْأَصْوَاءِ^(١) غَيْرِ صُحُونِهَا^(٢)

وهذان البيتان: ١٢

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ غِيَاهِبُهُ^(٣)
لَا مَرٍّ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ ١٥

سطر ١ - ٨ راجع: الأغاني ١٥/١٠٣

(١) فِي الْأَصْلِ: الْأَصْوَاءُ.

(٢) الصُّوَّةُ: حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْجَمْعُ صُؤَى، وَأَصْوَاءُ جَمْعُ الْجَمْعِ.
وَالصُّحُونُ جَمْعُ صَحْنٍ وَهُوَ سَاحَةٌ وَسَطُ الْفَلَاةِ. وَالْخَاشِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمَتَغَيِّرَةُ الْمَتَهَشِّمَةُ،
وَأَرَادَ الْمَتَهَشِّمَةَ النَّبَاتَ. (اللسان)

(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: تَسْطُو غِيَاهِبَهُ.

فهما منقولان من قول الشاعر :

غلام^(١) وَغَى تَقَحَّهَها فَأَبْلَى نَفْخَانِ بِلَاءُهُ دَهْرُهُ خَوْوُنْ

فكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ما جنتِ المنون^٣

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعتُ الحسن بن رجاء^(٢)

يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بجيِّدِ الشعرِ قديمه وحديثه

من أبي تمام . ٦

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعتُ ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخبُ أشعارَ المحدثين ، فر به شعرُ محمد

ابن أبي عيِّنة^(٣) المطبوعُ ، الذي يهجو [به]^(٤) خالدًا ، فنظر فيه ورمى ٩

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدلُّ دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيِّنة أبعدُ الناسَ شَبْهاً به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

يكُدُّ فكره ، ويُخرجُ ألفاظه مخرجَ نفسه ، وأبو تمام يُتَعَبُ نفسه ، ١٢

ويكُدُّ طبعه ، ويُطيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيِّنة ، لعامةِ جيِّدِ الشعرِ أيَّ نَحْوِ كان .

حدثني محمد بن موسى قال سمعتُ الحسن بن وهب يقول :

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأَنشده قصيدته التي أولها : ١٥

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤

(٢) الطبري ٣/١٣١٤

(٣) الأغاني ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ومواضع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيا السياق .

* لَهَانْ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا ^(١) *

[٥٣] | فلما بلغ إلى قوله :

وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ أَنَامَلَا ^٣

وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ ^(٢) وَجْهًا وَأَجْمَلَا

تُضَى إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ

يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلَا ^٦

وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً

وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلَا ^(٣)

وَلَيْسَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ كُنْتَ سَلَاةُ ^٩

عَشِيَّةَ يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ بِمَدْحِكَ مَدْحَ غَيْرِكَ لِتَجْوِيدِكَ وَإِبْدَاعِكَ ،

وَلَكِنَّكَ تَنْغُصُ مَدْحَكَ بِيْذَلِكَ لِغَيْرِ مُسْتَحِقَّةٍ ، فَقَالَ : لِسَانُ الْعَذْرِ ^{١٢}

سطر ٣ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ = مِنْ أَجْدَى الرِّجَالِ .

» ٧ مَا آتَيْكَ = إِنْ آتَيْكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهَا أَنْ تَقُولَ » ، وَالْبَيْتُ :

لَهَانْ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَتَذَكَّرْ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضِلَا

رَاجِعْ : دِيْوَانُهُ ٢٥٢ ، الْحَاسَنُ وَالسَّوَادِيُّ ٩٣/١ ، دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ ١٧٤

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحَالَاتُ .

(٣) « فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذَفَ ، وَقَدْ جَاءَ بِمَثَلِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَمَامُ الْفِظِ

أَنْ يَكُونَ : وَمَا أَتَى جَمِيعَ النَّاسِ ، أَوْ : وَلَا أَتَى ، وَحَذَفَ مِثْلَ هَذَا قَلِيلٌ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ

الْأُولَى قَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ حَرْفُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ ، وَالْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى

« مَا » ، وَلَوْ أَنَّ « لَا » مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعُهَا لَكَانَ ذَلِكَ أَسْوَغَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَثُرَ فِي أَلْفَاظِهِمْ

حَذْفَ « لَا » فِي الْقِسْمِ كَقَوْلِهِمْ : وَاللَّهِ أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَاكِبًا . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

معقول وإن كان فصيحاً . ومر في القصيدة ، فأمر له بخمسة آلاف

درهم ، وكتب إليه بعد ذلك :

٣ رأيتك^(١) سمح البيع سهلاً وإنما

يغالي إذا ما ضنّ بالبيع بأبعه

فأما إذا هانت بضائع ماله

٦ فيوشك أن تبقى عليه بضائعه

هو الماء إن أجمته طاب ورده

ويفسد منه أن تباح شراؤه^(٢)

٩ حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان^(٣)

وإسماعيل بن القاسم — وهما عالمان من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان : البحتري أشعر من أبي تمام ، قال : فذكرت ذلك

سطر ٣ سمح البيع سهلاً = سهل البيع سمحاً .

» ٤ بالبيع = بالشئ .

» ٥ فأما إذا = فأما الذي / ماله = يبعه .

(١) الأغاني ٥١/٢٠ ، عيون الأخبار ٢٥٣/١

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو :

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعراً أسامح في بيعي له من أبايعه

فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به تساهل من عادت عليك منافعه

فصرت وزيراً والوزارة مكرع يغص به بعد اللذاذة كارع

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً فعاد وقد سدت عليه مطالعه

ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تغل مقاطعه

(٣) لعنه محمد بن عبد كان كاتب الطولونية ، وكان بليغا مترسلا فصيحاً ، وله ديوان

رسائل كبير . راجع : الفهرست ١٣٧

للبحثري ، فقال لي : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلت الخبز إلا به .
حدثنا عبد الله بن الحسين ، قال حدثني البحثري قال : سمعتُ
أبا تمام يقول : أولُّ شعرٍ قلتهُ

* تَقَى جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي ^(١) *

ومدحتُ بها عِيَّاشَ بْنَ لَهْيَعَةَ ، فَأَعْطَانِي خَمْسَةَ آلَافٍ ^(٢) دَرَاهِمَ .
حدثني محمد بن عبد الله التميمي أبو عبد الله الحَزَنَبَلِ ^(٣) قال ،
حدثني سعيد بن جابر الكَرْخِي قال ، حدثني أبي قال : حضرتُ
أبا تمام ، وقد أنشد أبا دُلْفٍ قصيدته البائية التي امتدحه بها ، وعنده
[٥٤] جماعةٌ من أشرفِ العربِ | والعجم ، التي أولها :
عَلَى مِثْلِهَا ^(٤) مِنْ أَرْبُعٍ وَمَلَاعِبِ

أُذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقَى جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنبي إن عدلتِ بمصحبي
ومعناه : يقال تَقَى يَتَقَى بمعنى اتقى ، والمؤنب : الموبخ ، والمصحب : المتقاد التابع . يخاطب
عاذلة له ، يقول : تحبني ضجراتي بك واحذري امتناعاتي عليك ، فلا أنا أطيع لوامى عند
عتبك ولا جنبي بمنقاد لي . والجنب يجوز أن يكون هواء ، ويجوز أن يكون قلبه ، وإنما
يجنبهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدى خيرا ، ولا
يشمر نفعاً ، لا في نفسى ولا فيما خصنى . (شرح ابن المستوفى)

(٢) في الأصل : ألف .

(٣) لعاه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي ، عالم راوية ، روى عن
ابن السكيت كتاب السرقات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانِ لَهْوَى مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلَى
فَأَصْبَحْتَ مِيدَانِ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

٣. فلما بلغ إلى قوله :

إِذَا^(١) الْعَيْسُ لَا قَتَ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ
٦. إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لَأَلَامَ خَاطِبِ^(٢)
وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يُفْتَحُهُ النَّدَى
٩. بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ
إِذَا أَلْجَمَتْ يَوْمًا لُجِيمِ^(٣) وَحَوْلَهَا

بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحَصَّنَاتِ النَّجَائِبِ

سطر ١ البلى = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتحه الندى = تفتحه الصبا .

» ١١-١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، كتاب
البدیع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جائز على القياس ، وهو مفقود في
المسموع ، والهدى : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الدنيء
لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خيار ماله » . (شرح التبريزي)

(٣) يعني : لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،
لأنه من عجل بن لجيم .

- فَإِنَّ الْمَنِيَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا
 أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ
 إِذَا افْتَخَرَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهِمَا
 وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَابِ
 فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُمْ سَيُوفَكُمْ
 عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ (١)
 مُحَاسِنُ مِنْ حَجْدٍ مَتَى يَقْرِنُوا بِهَا
 مُحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَائِبِ
 مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلُوٍّ كَأَنَّمَا
 تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ
 أَخْذَ هَذَا عَلَى بْنِ الْجَهْمِ فَوْصَفَ الْفَوَارَةِ فَقَالَ :
 وَفَوَارَةٌ ثَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ فَلَيْسَتْ تُقْصَرُ عَنْ ثَأْرِهَا (٢)
 ١٢

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

» ٤ وزادت = شافرا .

» ٩ مكارم لجت في علو = معال تماادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كأنما = كأنها .

» ١٠ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) يوم ذي قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيان ومعهم بنو عجل على الفرس .
 أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زرارة التميمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو
 وأهله إلى بلاد الحيرة لجذب أصابهم ، فطلب منهم كبرى رهائن ، فقدم حاجب قوسه
 فاسترهنوها منه ، فوفى لهم ، فصار ذلك معدودا لبني تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت
 تميم بذلك فأنتم قتلتهم الذين كسوهم هذا المجند ، يريد الفرس .

(٢) يلى هذا البيت :

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩ / ١٢٠

قال ، فقال أبو دلف : يا معشر ربيعة ما مديحتم بمثل هذا الشعرِ
قطُّ ، فما عندكم لقائله ؟ قال : فبادروه بطارفهم وعمائمهم يرمون بها
إليه ، فقال أبو دلف : قد قبلها وأعاركم لبسها ، وسأنوب في ثوابه
عنكم ، تتم يا أبا تمام ، فلما بلغ إلى قوله :
ولو كان ^(١) يَفْنَى الشعرُ أَفْنَاهُ ما قَرَّتْ

حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوبُ العقول إذا انثنت

سحائب منها أعقبت بسحائب

| فقال أبو دلف : إ دفعوا إلى أبي تمام خمسين ألف درهم ، والله [٥٥]
إنها لدون شعره ، ثم قال له : ما مثل هذا القول إلا ما رثيت به
محمد بن حميد ، قال : وأى ذلك أراد الأمير ؟ قال قولك :

وما ^(٢) مات حتى مات مَضْرِبُ سيفه

من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه

إليه الحِفاظُ المرُّ والخلقُ الوعر ^(٣)

سطر ١ - ١٥ : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) ديوانه ٤٣ ، زهر الآداب ٩٩/١

(٢) ديوانه ٢٦٩ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٤٤ ، ١٤٥ ، سرح
العيون ٩٢/٢ البيت الخامس ، ديوان المعاني ١٧٦/٢ ، الموشح ٣٠٧ البيت الخامس ،
عيون الأخبار ٦٦/٣ البيت الخامس .

(٣) « جعل له خلقا وعرا على أعدائه ، وليس يحمد الرجل بوعارة الخلق إلا عند =

فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وَقَالَ لَهَا : مَنْ تَحْتَ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ

٣

غَدَا غَدَوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رِدَائِهِ

فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ

٦

نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعُلَا

وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشَّعْرُ

٩

وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهَا لَكَ فِيَّ ! فَقَالَ : بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي ،

وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَمْ يَمُتْ مِنْ رُئِي بِمِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَنْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ ، وَأَفْظَعَ الْمُنْكَرِ ، أَنْ

١٢

قَوْمًا عَابُوا قَوْلَهُ :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

سَطَر ٣ حشو = نسج .

» ٨ الجود والبأس = البأس والجود .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

= المضارّة والمشارّة كما قال المازني :

وشدة نفسي أم سعاد وما تدري

تعاينني فيما ترى من شراستي

ليوجد أحيانا أمر من الصبر

فقلت لها إن الكريم وإن حلا

وهو مثل قول الأول :

وحده إن خاشته خشنان

وكالسيف إن لاينته لان منته

(شرح التبريزي)

فقالوا : أراد أن يمدحه فهجاه ، كأن^(١) أهله كانوا خاملين بحياته ،
فلما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال
الخريري^(٢) :

٣

إذا^(٣) قرئ منهم تنفّور أو خبا بدا قرئ في جانب الأفق يأمع
ولا أعرف لمن صحَّ عقله ، ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذراً
في مثل هذا القول ، ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم إلا
أن يكون يريد عيبه ، والطعن عليه . ولم يعرض من يذهب هذا
عليه ، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز الفاظه ؟ ولعله ظن أن

٦

هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم | من غير تعاليم وتعجب [٥٦]
شديد ، ولزوم لأهله طويل ، فكيف لأبلدهم وأغباهم ؟ وليس
من أجابه طبعه^(٤) إلى فن من العلوم أو فنين أجابه إلى غير ذلك ؛
قد كان الخليل بن أحمد^(٥) أذكي العرب والعجم في وقته بإجماع

٩

١٢

سطر ٤ الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قورى المعروف بالخريري ، من شعراء
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الصفدى ، وكان متصلاً بخرم بن عامر المرى
وآله فنسب إليه . وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :
الخريري أشعر المولدين . عمى بعد السبعين وله في عينيه صراث جيدة . راجع : تاريخ بغداد
٣٢٦/٦ ، سمط اللآلى ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ - ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،
ابن عساكر ٤٣٤/٢ - ٤٣٧

(٣) أمالى المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طمعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى أو الفرهودى الأزدي =

أَكْثَرُ^(١) النَّاسِ ، فَنَفَذَ طَبْعُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَاطَاهُ ، ثُمَّ شَرَعَ فِي
الْكَلَامِ فَتَخَلَّفَتْ قَرِيحَتُهُ ، وَوَقَعَ مِنْهُ بَعِيدًا ، فَأَصْحَابُهُ يَحْتَجُّونَ عَنْ
شَيْءٍ لَفِظَ بِهِ إِلَى الْآنَ^(٢) .

٣

وَلَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى جَالَسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا ،
أَوْ أَخَذُوا عَنْهُ ، وَسَمِعُوا قَوْلَهُ ؟ أَتُرَاهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ مَنْ فَسَّرَ غَرِيبَ
قَصِيدَةٍ ، أَوْ أَقَامَ إِعْرَابَهَا ، أَحْسَنَ أَنْ يَخْتَارَ جَيِّدَهَا ، وَيَعْرِفَ الْوَسْطَ^٦
وَالدُّونَ مِنْهَا ، وَيُمِيزَ أَلْفَاظَهَا ؟ وَآيُّ أَتَمِّهِمْ كَانَ يُحْسِنُهُ : الَّذِي يَقُولُ
وَهُوَ يَهْجُو الْأَصْمَعِيَّ بَزُعْمِهِ^(٣) :

٩

إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ
مَا شَكَلُهُ لِي شَكْلٌ بَلْ هُوَ النَّابِي
فِيهِ الْمَعَائِبُ مَا تَخْلُو وَحَقٌّ لَهُ

لأنه كاذبٌ يُدْعَى لِكَذَابِ^{١٢}

لما التقينا وقد جدَّ الجِـراءُ بنا

جاء الجوادُ أَمَامَ الْكَوْدِنِ^(٤) الْكَابِي

== اليعمدي . كان إماماً في النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود
وحصر أقسامه في خمس دوائر . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب
العروض وكتاب الشواهد وكتاب التلطي وغيرها . راجع : وفیات الأعيان ٢٥٢ ، نزهة
الألباء ٥٤ ، سمط اللآلئ ٨١٥

(١) في الأصل : بأكثر إجماع ، وهو خطأ .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) الزعم بفتح الزاي المشددة والزعم بضمها والزعم بكسرهما ثلاث لغات .

(٤) الكودن والكودني : الفرس الهجين .

أو الذي يقول في مجلسٍ بعضِ أجلة الكتاب ، وقد حلفه صاحبُ
المجلس أن ينشده من شعره إن كان قال شعراً ، فاستعفاه فلم يزل
به إلى أن أنشده لنفسه :

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ شَمِ دَرِّ مَرَّتَيْنِ
لَيْسَ لَهُ سِوَى ثَنِيَّتَيْنِ

فهذه أشعارُ أئمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلّقُ بقليلِ الأدبِ يجهلُ
هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُحوِّجُنِي إلى
تفسيرٍ مثله أبداً . وقد قالتِ الحكماءُ : لو سكتَ مَنْ لا يدري
استراح الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدري » يقلُّ الخطأ . وقال
بعضُ الأوائل : لقد حسنتُ عندي « لا أدري » حتى أردتُ أقولها
فيما أدري . وقال بعضُ الشعراء :

سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتْبَعُ النَّاسُ نَهْجَهُ ١٢

[٥٧]

وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسَلِ الَّذِي

تُرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إِذَنْ تَدْرِي ؟
وأنا مفسِّرُ ذلك إن شاء الله .

١٥

يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ — أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ،

١٨

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ^(١) بالنَّهارِ . فلم يُرَدِّ — رِضْوَانُ اللَّهِ عليه —
أنَّ ضَوْءَ السَّراجِ ليسَ حَالاً فيه ، ولا أنَّه زالتْ عنه ذاتُه ، ولكنَّه
بالإِضافةِ إلى ضَوْءِ النَّهارِ لا يُضِيءُ ، ولم يَطْعُنْ على ضَوْءِ النَّهارِ^٣
ولا على السَّراجِ ، ولكنَّه قال : فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ منه ، وقال الشَّاعرُ
وأحْسَنُ^(٢) :

أَصْفَرَاءُ كانَ الْوُدُّ مِنْكَ مُبَاحًا^٦

لِيَالِي كانَ الْهَجْرُ مِنْكَ مُزَاخًا

وَكُنَّ^(٣) جَوَارِي الْحَيِّ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ

قَبَاحًا ، فَلَمَّا غَبَّتِ صِرْنَ مِلَاحًا^٩

وما أَرَادَ إِلَّا تَفْضِيلَها ، ولم يَطْعُنْ على أَحَدٍ ، والقَبَاحُ لا يَصِرْنَ مِلَاحًا
في لَحْظَةٍ ، ولكنَّه أَرَادَ أَنَّهِنَّ مِلَاحٌ ، وهى أَمْلَحُ مِنْهِنَّ ، فَإِذَا اجْتَمَعْنَ
كُنَّ دُونِها . وقال إبراهيمُ بنُ العباسِ الصَّولى :

١٢

ما كُنْتُ^(٤) فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ واسِطَةً

وَكُنَّ دُونَكَ يُمَنِّهاها وَيُسْراها

سطر ٨ وكن = وكان .

(١) فى الأصل : لا تضىء ، بالناء .

(٢) أمالى المرتضى ٥٣/٤ ، معزوين لبشار .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى أمالى المرتضى : وكان .

(٤) معجم الأدباء ١/٢٦٥

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،
 وأملى شعر إبراهيم إملاءً ، وكان يستجيدُ هذا ، ولم يُرد إبراهيمُ
 أن يذمَّهنَّ وهُنَّ معها في نظم ولكنَّه فضَّلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيله
 ٣ عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياءُ البدر يذهبُ بالكواكب
 جملةً ، ولا ينقلُ طَبْعُها ولكنَّ المستضيءُ به أبصرُ من المستضيءِ
 ٦ بالكواكب ، فإذا فقدَ البدر استضاءَ بهذه وهي دُونُه ، فكانَ
 أبا تمام قال : إن ذهبَ البدرُ منهم فقد بقيتْ فيهم ^(١) كواكب .
 وقد أحسن الذي يقول :

٩ | وَلَسْتُ ^(٢) بِشَاتِمٍ كَعَبًا وَلَكِنْ عَلَى كَعْبٍ وَشَاعِرِهَا السَّلَامُ [٥٨]
 بَنَانَا اللَّهَ فَوْقَ بِنَا أَيْنَا كَمَا يُدْنِي عَلَى الشَّيْخِ ^(٣) السَّنَامُ
 وَكَأَنَّ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَنَاسٍ أَخُوهُمْ مِنْهُمْ وَهُمْ كِرَامُ
 ١٢ فهذا المعنى الذى غزاه ^(٤) أبو تمام ، وقد نطقَ به النابغةُ بعينه ؛ فلو
 لَزِمَ أبا تمامٍ خطأً فى هذا لِلزِّمِ النابغةُ ، لَأَنَّهُ اعتذر إلى النعمانِ من
 ذهابه إلى آلِ جَفْنَةَ ولم يذمَّهم ، ولكنَّه فضَّلهُ عليهم وشكرهم فقال :

سطر ١٠ الشَّيْخُ = السِّنْخُ .

» ١١ أَخُوهُمْ مِنْهُمْ = أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ .

(١) فى الأصل : فيه .

(٢) المتحل ٥١ البيتان الثانى والثالث .

(٣) الشَّيْخُ محرَّكة : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ورواية المتحل : السِّنْخُ ، وهو البعير .

(٤) غزاه : أرادَه وقصده .

ولكنني^(١) كنت امرءاً لى جانب

من الأرض فيه مُستَراد^(٢) ومَطْلَبُ

٣ مَلُوكٌ وإِخوانٌ إذا ما أَتَيْتَهُمْ

أَحْكَمُ في أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفَعْلِكَ في قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ

فلم ترَهُمْ في شُكْرِ ذَلكَ أَذْنَبُوا

وهذا أحسن معارضة وأوضح حجة . يقول : لا تعيب شكري

٩ لهؤلاء عندك ، كما أنك إذا أحسنت إلى قوم فشكروك عند

أعدائك ، فليس ذلك بذنب لهم ، ثم فضله عليهم فقال :

ألم تر^(٣) أَنَّ اللهَ أعطاك سورة^(٤)

١٢ ترى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ

بأنك شمسٌ والمُلُوكُ كَوَاكِبُ

إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

سطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المعاني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستزاد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرتضى ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،

الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المعاني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : المنزلة .

وهذا مُفسَّرٌ بأشياءٍ تَوَثَّلُ إلى معنى واحدٍ وهو : فضلكَ عليهم
كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أرادَ أنك ما صلَّحتَ لي لم
أحتجُ إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضلٌ ، كما أن مَنْ أضاعتْ له الشمسُ
لم يحتجُ إلى انتظارِ ضوءِ الكواكب .

- ٣ فحدثني القاسم بن إسماعيل قال ، سمعتُ إبراهيم بن العباس
يقول : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثرَ من هذه المعاني ما نظمَه النابغةُ
ما جاء به إلَّا في أضعافِ كلامه ، وكان يُفضِّلُ هذا الشعرَ | على جميع [٥٩]
الأشعار . وقد سبقَ النابغةُ إلى هذا شعراءُ كندةَ فقال [رجل] ^(١)
٩ يمدح عمرو بن هندٍ ^(٢) من كلمة :
تَكَادُ تَمِيدُ الأرضُ بالناسِ أَنْ رَأَوْا
لعمرو بن هندٍ عُصْبَةً وهو عَاتِبُ
١٢ هو الشمسُ وافتَ يومَ سعدٍ فأفضلتُ
على كلِّ ضوءٍ والملوكُ كواكبُ
أنشدها أبو محمَّد . وقد أتى أبو تمام بمعنى قولِ النابغةِ الذي فسَّره إبراهيمُ
١٥ ابن العباس تَقْلًا إلَّا أَنَّهُ في الغزل :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة المشهور ، الذي قتله
عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي وقصتهما معروفة . راجع الشعر والشعراء ١١٧ - ١٢٠ ،
الآغاني ١٨٢/٩

وقالتُ أَتُنْسَى البدرَ قلتُ تجلداً

إذا الشمسُ لم تَغْرُبْ فَلَا طَلَعَ البدرُ

٣

فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النجاشي^(١) :

نعمَ الفتى أنتَ إلا أن يَنكحَا

كما تفاضلَ ضوءُ الشمسِ والقمرِ

٦

وأنشد أبو محمَّد لصفية الباهلية ، وفيه غناء للغريض^(٢) فيما أظن :

أخني على مالكٍ ريبُ الزمانِ وهلْ

يُبقي الزمانُ على شيءٍ ولا يَذُرْ

٩

كُنَّا^(٣) كأنجمٍ ليلٍ بينها^(٤) قمرٌ

يجلُو الدُجى فهوَى من بيننا القمرُ

فهذا كلامُ أبي تمام ومعناه بعينه . وقال جريرُ يرثي الوليد بن

١٢

عبد الملك :

إنَّ^(٥) الخليفةَ قد وارتَ شمائله

غبراء ملحودةً في جُولها^(٦) زورُ

سطر ١٣ وارت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ١٢/٧٣ ، ٧٦

(٢) » : الأغاني ٢/١٢٨ - ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، معزوا لمريم بنت طارق يرثي أخاها ، وللخنساء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : « بيننا » .

(٥) ديوانه ١/١٣٧ ، الموازنة ٢٩ البيت الثاني .

(٦) الجول : ناحية القبر .

أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ يَسْنِهَا الْقَمَرُ

أَفْتَرَى جَرِيراً أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولَ إِنَّ بَنِيهِ زَادُوا بِمَوْتِهِ ؟

وَقَالَ نَصِيبٌ^(١) فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بَعِينَهُ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوكَبُ حَوْلَهُ

وَهَلْ تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكُوكَبُ ؟

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

إِذَا^(٢) قَمَرٌ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَلْمَعُ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا *

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

[٦٠]

وَهَلَّا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَكَانَ :

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلَ *

* لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَةٍ شَهْمَدَ *

لَأَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَامٍ لَيْسَ مَا أَرَادَ الْخُرَيْمِيُّ : لِأَنَّ أَبَا تَمَامٍ قَصَدَ

سَطْر ٦ وَهَلْ = وَلَا .

(١) هُوَ نَصِيبُ بْنُ رِيَّاحٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا فَصِيحًا مَقْدَمًا فِي الْمَدِيحِ وَالنَّسِيبِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْمَهْجَاءِ ، وَكَانَ عَفِيفًا لَمْ يَنْسَبْ قَطُّ بِغَيْرِ امْرَأَتِهِ ، كَبِيرِ النَّفْسِ مَقْرِبًا عِنْدَ الْمُلُوكِ يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمِرَاثِيَهُمْ . رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١/ ١٢٩ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧/ ٢١٢ - ٢١٦ ، سَمَطُ اللَّاتِي ٢٩١ (٢) الْمَوْشَحُ ٣٢٣

التفضيلَ في السؤددِ ، والخريمي أراد التسويةَ فيه ، وأبو تمام يقول :
 مات سيدٌ وقام سيدٌ دونه ، والخريمي يريد : مات سيدٌ وقام سيدٌ
 مثله . فكيف يستحسنُ قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر ٣
 بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذرٌ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكي
 قولهم . وإنما احتذى الخريمي قولَ أوس بن حجر :

إذا (١) مُقَرَّمٌ مِنَّا ذرا (٢) حَدُّ نابه تَخَمَّطَ فينا نابٌ آخرَ مُقَرَّمٍ ٦
 وهذا كما قال أبو الطمَّحانِ القَتَيني (٣) :

وإني (٤) من القومِ الذين همُّهم
 إذا مات منهم سيدٌ قامَ صاحبه ٩
 كواكبٌ دَجَنٍ كُلُّما غابَ كوكبٌ
 بدا كوكبٌ تأوى إليه كواكبه

سطر ٦ إذا مقرم = وإن مقرم / مقرم = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .
 » ٨ هم هم = عرقم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريشي ١/٣٧ ، أمالي القالي ١/٢٠٤ ،
 هبة الأيام ١٥ ، دنوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، أمالي
 المرتضى ١/١٨٦

(٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن الشرق ، كان شاعرا فارسا خاربيا صعلوكا من الخضرمين ، أدرك
 الجاهلية والإسلام ، وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . راجع : الشعر
 والشعراء ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠-١٣٤ ، خزانة الأدب ٣/٤٢٦ ، سمط اللآلي ٣٣٢

(٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريشي
 ١/١٠٢ ، الصناعتين ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ٧٠١ ،
 الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ منسوبة فيه إلى لقيط بن
 زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ^(١) ثاقِبُهُ

وقال آخر: ٣

خِلَافَةُ ^(٢) أَهْلِ الْأَرْضِ فِينَا وَرَاثَةُ إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدُ قَامِ سَيِّدُ
وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ ^(٣) :

كَوَاكِبُ ^(٤) دَجَنٍ كُلَّمَا انْقَضَى كَوَكَبُ ٦

بَدَا وَانْجَلَتْ عَنْهُ الدُّجَنَةُ كَوَكَبُ

وقال آخر:

إِذَا ^(٥) سَيِّدُ مِنَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ أَقَامَ عَمُودَ الْمَجْدِ آخِرُ سَيِّدُ ٩
فَهَذَا الَّذِي أَرَادَ الْخُرَيْمِيُّ .

وَلَوْ لَا الثَّقَةُ بِأَنَّ أَشْبَاهَ هَذَا تَمَرُّ بِهِمْ فَلَا يَعْرِفُونَهَا ، فَإِنْ تَكَلَّفُوا هَا
تَكَلَّمُوا فِيهَا بِالْجَهْلِ ، لَصُعِبَ عَلَيَّ أَنْ يَفْهَمَ هَذَا غَيْرُ أَهْلِهِ ، وَمَنْ
يَسْتَحِقُّ سَمَاعَ مِثْلِهِ . وَهَذِهِ كُتِبُ جَمَاعَتِهِمْ مِمَّنْ مَضَى وَغَبَرَ ، هَلْ ١٢

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الحز الزلزال الصبغ فيه سواد وبياض تشبه به الأعين
(قاموس)

(٢) أمالي المرتضى ١/١٨٦

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس ... بن قيس بن هيلان ، ويكنى
أبا قران . شاعر جاهلي من الفحول المعدادين . وهو أوصف العرب للخيال حتى قيل له :
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه إياها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزانة الأدب
٣/٦٤٢ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سمط اللآلئ ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

(٥) أمالي المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْهُ ، أو ادَّعاه مدح لهم ،
[٦١] أو تعرَّضُوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصفَ

من نفسه ، ونظر بعينٍ عقله ، وتأمَّل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلبَ
بذكره وتخيُّله أنظرُ من العينِ لما فقدته ورأته ، وقد أحسن ابنُ
قنبر^(١) في قوله :

٦ إن كنتَ^(٢) لستَ معي فالذكرُ منك معي

يراك قلبي وإن غُيِّبَتْ عن بصري
والعينُ تُبصرُ مَنْ تهوى وتفقدُهُ

٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ

وكأنَّ هذا من قولِ بشار :

قالوا^(٣) بسامى تهذى ولم ترها يا بُعدَ ما غاوتَ بك الفكرُ

سطر ٧ يراك = يركاك .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصرى شاعر
ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى مدة ثم غلبه
مسلم . راجع : الأغاني ١٣/٩ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣/٣٥ ، الغيث المسجم ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن أبيات بروايتين مختلفتين ، الأولى :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلفها قلبي فأخفى به من حبها أثر
أنى ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالحائم الحيران مجتنباً لم يقض ورداً ولا يرجى له صدر

والثانية :

يا قلب مالى أراك لا تقر إياك أعنى وعندك الخبر
أضعت بين الأولى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغنى والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٨/٦

فَقُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْفِنِي وَالْقَلْبُ رَأَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

وشبيهه بهذا في الشناعة عيبتهم قوله :

لو^(١) خرَّ سيفٌ من العيوق^(٢) مُنْصَلِتًا

ما كان إلا على هاماتهم يقع^(٣)

وقد رواه قوم : « ما كان إلا على أيماهم يقع » ولكننا نبين

صوابه وخطأ عائبه على الرواية الأولى ، وهي عندى التى قال . إنما

أراد أبو تمام : كلُّ حربٍ عليهم ومعههم ، وأن كلَّ سيفٍ يقاتلهم

ليُسلبهم عزَّهم ؛ وفي مثل ذلك يقول رجل من بنى أبي بكر بن

كلاب ، ألسدناه محمد بن يزيد النحوى :

تَرْضَى الْمُلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وَكُلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهُ فِي قَتْلِنَا أَرْبٌ

وَالْقَتْلُ مَيْتَتُنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتُنَا وَلَا نُزَاعُ إِذَا مَا أَهْمَرَّتِ الشُّهُبُ

وَأَرَادَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ عَلَى الْفُرُشِ — وَالْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ —

وَأَنَّ الشُّيُوفَ تَقْعُ فِي وُجُوهِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ لِإِقْبَالِهِمْ ، وَلَا تَقْعُ فِي

أَقْفَائِهِمْ وَظُهُورِهِمْ لِأَنَّهُمْ [لَا]^(٤) يَنْهَزِمُونَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ كَعْبُ بْنُ

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أهر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء سمي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من قول ناذبة : لو سقط حجر من السماء على رأس يتيم ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

زُهَيْر^(١) في قصيدته التي امتدح بها النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —
فَأَمَّنَهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوَّلَهَا :

[٦٣] | بَأَنْتَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبِعُ ٣

مُتِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَدْحُ قَرِيشًا :

٦ لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِ رِمٍ

لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلَمْ يَلْمِ يَعِيبُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

٩ وَأَتَابَ عَلَيْهِ ؟

حدثني محمد بن العباس قال ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

فَخَرَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

١٢ النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخِرُ :

قَوْمُ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبِسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

١٥ حدثني أبو عمر بن الرياشي قال ، حدثنا أبي عن الأصمعيِّ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَتْلُ أَخِيهِ مَصْعَبٍ

سُطْر ٧ لَيْسَ لَهُمْ = وَمَا بِهِمْ .

وَصَبْرُهُ فِي الْحَرْبِ ، قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَمُوتُ حَبَجًا ^(١) كَمَا تَمُوتُ
بَنُو أُمَيَّةَ ، إِنَّمَا نَمُوتُ قَعَصًا ^(٢) بِالرَّمَا حَ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ .
٣ فَلَوْ كَانَ هَذَا عَارًا مَا فَخَّرَ بِهِ . وَمِمَّنْ عَيَّرَ بِالْمَوْتِ عَلَى الْفَرَّاشِ سَهْمُ
ابْنِ حَنْظَلَةَ ^(٣) قَالَ يُعَيِّرُ طَفِيلَ بْنَ عَوْفٍ :

يَحْمَدُ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرَ ذَمٍّ أَبَا قُرَّانٍ مَتَّ عَلَى مِثَالِ ^(٤)
٦ وَمِمَّا يُرَوَّى لِلسَّمُوءِلِ ^(٥) وَهُوَ لِلْحَارِثِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ تَسِيلُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ أَجَاهُمْ فَتَطُولُ
٩ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ فِي فَرَّاشِهِ وَلَا طُلٌّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
وَجَعَلَ آخِرُ نُفُوسِهِمْ غِذَاءً لِّلْمَنَآيَا فَقَالَ :

وإِنَّا لَتَسْتَخْلِي الْمَنَآيَا نُفُوسَنَا وَتَتْرُكُ أُخْرَى مُرَّةً مَا تَذُوقُهَا
١٢ لَنَا نَبِيعَةٌ تَهْوَى الْمَنِيَّةَ رَعِيهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا

(١) حبجا أى اتفاحا . يعرض ببني أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بني ضبينة بن غني بن أعصر . فارس شاعر ، قال المرزباني : شامي مخضرم . قال الميمى : ورأيت له بيتين في الألفاظ (٢٤٨) يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ، معجم الشعراء ١٣٦ ، سمط اللآلى ٧٤٠

(٤) المثال : الفرّاش .

(٥) هو السمّوءل بن غرييض بن عادياء اليهودى ، من ولد الكاهن بن هارون ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسمّوءل هو صاحب الحصن المعروف بتياء . وبه يضرب المثل في الوفاء . وبيت السمّوءل بيت الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سعية بن غرييض شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغاني ٩٨/١٩ - ١٠٢ ، سمط اللآلى ٥٩٥ ، ٥٩٦

أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد

حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال : ٣
شهدتُ أبا تمام ، وغلأمٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد^(١) :

لقد أنست^(٢) مساوي كل دهرٍ

محاسن أحمد بن أبي دؤاد ٦

فما سافرتُ في الآفاق إلا

ومن جدواك راحلتى وزادى

مقيم الظن عندك والأمانى ٩

وإن قلقتُ ركابي في البلاد

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخير مما اخترعته أو أخذته ؟

فقال : هو لى ، وقد ألممتُ بقول أبي نواس : ١٢

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإن قلقت = وإن جالت .

(١) راجع ترجمته فى ص ٨٩

(٢) ديوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، المتعل ٨٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٤

وإن جرت^(١) الألفاظُ منا بمدحةٍ

لغيرك إنساناً فأنتَ الذي نعني

٣ قال أبو بكر : وكنتُ يوماً في مجلسٍ فيه جماعةٌ من أهلِ الأدبِ

والعصبيةِ لأبي نواسٍ حتى يفرطوا ، فقال بعضهم : أبو نواسٍ أشعرُ

من بشار ، فرددتُ ذلكَ عليه ، وعرفتُهُ ما جهله من فضلٍ بشارٍ

٦ وتقدمه ، وأخذ جميعَ المحدثينَ منه ، واتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبقَ أبو نواسٍ إلى معاني تفرّد بها ، فقلتُ له : ما مِنها ؟ فجعلَ كلما

أنشدني شيئاً جئتُ بأصله ، فكان من ذلكَ قوله :

٩ إذا نحنُ أثنيْنَا عليكَ بِصالحٍ

فأنتَ كما تُثني فوقَ الذي تُثني

وإن جرتِ الألفاظُ يوماً بمدحةٍ

لغيرك إنساناً فأنتَ الذي نعني

١٢

فقلتُ : أما البيتُ الأولُ فهو من قولِ الخنساء^(٢) :

سطر ١ منا = يوما .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وينتهي نسبها إلى عيلان بن مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر فحزنت عليه حزناً لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، ففي ذلك يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا صحي وقفوا فإن وقوفكم حسي

راجع : الأغاني ١٣/١٣٦ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ١/٢٠٨ ،

سمط الآلي ٣٢

فما بلغ^(١) المهدون للناس مدحةً

وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

٣

[٦٤] | ومن قول عدي بن الرقاع^(٢) :

أثنى فلا ألو وأعلم أنه فوق الذي أثنى به وأقول

وأما البيت الثاني فمن قول الفرزدق لأيوّب بن سليمان بن

٦

عبد الملك :

وما^(٣) وأمرتني^(٤) النفس في رحلة لها

إلى أحدٍ إلا إليك ضميرها

٩

حدثني أحمد بن إبراهيم^(٢) قال ، حدثني محمد بن روج الكلابي

قال : نزل على أبو تمام الطائي ، فحدثني أنه امتدح المعتصم بسُرٍّ مَنْ

رأى بعد فتح عمورية ، فذكره ابن أبي دؤاد المعتصم ، فقال له :

سطر ١ للناس مدحة = في القول مدحة .

» ٢ وإن أطنبوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وعاملة اسمه الحارث . وقد

اختلف في نسبه فقيل هو من قضاة وقيل من ربيعة . كان عدي شاعراً مقدماً عند

بنى أمية مداحاً لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من

شعراء الإسلام . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم

لم تتم بينهما مهاجاة . راجع : سمط الآلى ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ — ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٤/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووأمره واستأمره : شاوره . (اللسان)

- أليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأَجَشَّ الصوت ؟ قال :
يا أمير المؤمنين ، إنَّ معه راويةً حَسَنَ النشيد ، فأذن له ، فأنشدهُ
٣ راويته مدحه له ، ولم يذكر القصيدة ، فأمر له بدراهم كثيرة ،
وصكَّ ماله على إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(٢) . قال أبو تمام :
فدخلتُ إليه بالصكِّ ، وأنشدته مديحاً له ، فاستحسنه وأمر لي
٦ بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال : والله لو أمر لك
أمير المؤمنين بعدد الدراهم دنانير لأمرت لك بذلك .
- حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن
٩ عمرو الرؤمي قال : ما رأيت قطُّ أجمع رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا
أحضر حجةً ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رُفِعَتْ إلى رُقعةٍ فيها
كذبٌ كثير ، قال : ليس بعجبٍ أن أُحسَدَ على منزلي من
١٢ أمير المؤمنين فيكذب عليَّ ، قال : زعموا فيها أنك وليتَ القضاء
رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذاك ، وكنتُ عازماً على عزله حين
أُصيبَ ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين
١٥ المعتصم ، فحفظتُ له ذاك ، قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً
ألف دينار ، قال : ما كان ذاك ، ولكني أعطيته دونها ، وقد أثاب

سطر ٨ - ١٦ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(١) المصيصة كسفينة : بلدة بالشام ولا تشدد .

(٢) راجع : الطبري ٣/١١١٦ - ١١٣٢

[٦٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر ، وقال في آخر : أَقْطَعُ عَنِّي لِسَانَهُ . وهو شاعرٌ مداحٌ لأمير المؤمنين مصيبٌ مُحْسِنٌ ، وَلَوْ لَمْ أَرْعَ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ لِلْمُعْتَصِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ٣ أمير المؤمنين أعزّه الله :

فأشدد^(١) بهارون^(٢) الخلافة إنه

سَكَنَ لَوْحَشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ ٦
ولقد عامتُ بأنَّ ذلكَ معصمٌ

ما كنتَ تتركُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ
فقال : قد وصلته بخمسمائة دينار . ٩

قال : ودخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد شرب الدواء فأنشده :

أَعْقَبَكَ^(٣) اللَّهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ مَا هَتَفَ الْهَاتِفَاتُ فِي الْغُصْنِ ١٢
كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ اللَّهُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ
لَا نَزَعَ اللَّهُ مِنْكَ صَاحِلَةً أَبْلَيْتَهَا مِنْ بِلَاتِكَ الْحَسَنِ

سطر ١ - ٩ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧
» ١٠ - ١٤ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

(١) ديوانه ١٥٥ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٧
(٢) « يريد : هارون بن المعتصم الملقب بالوائق ، أي اجعله ولي عهدك فإن الخلافة إذا استوحشت من غيره سكنت إليه ، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه ، رضى منها به وسكونا إليه » . (شرح التبريزي)
(٣) ديوانه ٣٢٥ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٤

لَا زِلْتَ تُرْهِى بِكُلِّ عَافِيَةٍ تَجْتَنُّهَا مِنْ مَعَارِضِ الْفِتَنِ
إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ أَحْمَدَ فِي أَعْنَاقِنَا مِنَّةٌ مِنَ الْمِنَّ
٣ لَوْ أَنَّ أَعْمَارَنَا تُطَاوَعُنَا شَاطِرُهُ الْعُمَرُ سَادَةُ الْيَمَنِ

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزائر قال :
حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد كان
٦ عتب عليه في شيء فاعتذر إليه ، وقال : أنت الناس كلهم ، ولا
طاقة لي بغضب جميع الناس ! فقال له ابن أبي دؤاد : ما أحسن هذا
فمن أين أخذته ؟ قال : من قول أبي نواس :

٩ وليس^(١) لله بمستنكر أن جمع العالم في واحد

سمعت محمد بن القاسم يقول : قال ابن أبي دؤاد لأبي تمام :
إن لك آياتاً أنشدتها لو قلتها زاهداً أو معتبراً أو حاضاً على طاعة
١٢ الله جلّ وعزّ لكنت قد أحسنت وبالغت فأنشدنيها ، قال :
وما هي ؟ قال : التي قافيتها « فادخلها » فأنشده :

قل^(٢) لابن طوقٍ رَحَى سَعْدٍ إِذَا خَبَطَتْ

[٦٦]

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا

١٥

سطر ١ ترهى = ترهو / تجتنها = مجنبا .
» ٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .
» ١ - ٧ راجع : تاريخ بغداد ٤ / ١٤٤

(١) ديوانه ٨٧

(٢) » ٢٣٦ ، العقد الفريد ١ / ٤١

أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأَحْنَفَهَا

حَامًا ، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغَفَلَهَا^(١)

٣

مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً

عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا؟

كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةً

٦ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالٍ فَأَدْخِلَهَا

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني محمود الوراق^(٢) قال : كنتُ

جالسًا بطرفِ الحَيْرِ حَيْرٍ سُرٍّ من رأى ، ومعى جماعةٌ لنظرٍ إلى

٩ الخيلِ ، فمرَّ بنا أبو تمام فجلس إلينا ، فقال له رجلٌ منا : يا أبا تمام ،

أى رجلٍ أنتَ لو لم تكن من اليمين ؟ قال له أبو تمام : ما أُحِبُّ

أَنْتِ بغيرِ الموضعِ الذى اختاره الله لى ، فَمِنْ تَحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قال :

١٢ مِنْ مُضَرٍّ . فقال أبو تمام إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،

(١) « المعروف فى النساين زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي

استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد قال الشاعر :

فما ابن الكيس النسب منك ولا أنتم هناك بدغفلينا »

(شرح التبريزي)

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن ثعلبة ، وكان أعلم الناس بأنساب

العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لثالبها ، وأشدهم تفكيراً وبحثاً عن معائب العرب ومثالب

النسب . راجع : زهر الآداب ٣٤/٤ ، ابن عساكر ٢٤٢/٥ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره فى المواعظ

والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته فى خلافة المعتصم فى حدود سنة ٢٣٠ هـ .

راجع : فوات الوفيات ٢٨٥/٢ ، المتحل ٣٥٢ ، سمط الآلى ٣٢٨

ولولا ذلك ما قيسوا بمُلوكنا وفينا كذا وفينا كذا ، ففخر وذَكَرَ
أشياء عاب بها نفرًا من مُضَر ، قال : ونُمي الخبرُ إلى ابن أبي دؤاد
وزادوا عليه ، فقال : ما أحبُّ أن يدخلَ إلى أبو تمام ، فليُحجَبْ
عني . فقال يعتذرُ إليه ويمدحه :

سَعِدْتُ^(١) غُرْبَةَ النَّوَى بِسُّعَادِ

فَهَيَّ طَوْعُ الْإِثْمَامِ وَالْإِنْجَادِ^(٢)

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ

أُسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ^(٣)

وَكَذَاكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ

وَنَعِيمِ طَلَائِعِ الْأَجْسَادِ

طَالَ إِنْكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عُمُ

مِرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ^(٤)

(١) ديوانه ٧٥ ، ٧٦ ، الغيث المسجم ٧٢/٢ ، الصناعتين ٢٥٦ ، أمالي المرتضى ٨٤/٤ ، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط .

(٢) « قال الخارزنجي : أي سعدت النوى بمواتة سعاد إياها في وجوهها فتصير بها مرة إلى تهامة ومرة إلى نجد ، فهي تتابعها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية . »
(شرح ابن المستوفى)

(٣) معنى البيتين : « شاب رأسي لا لكبر سني بل لهجوم شملت فؤادي ، فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً ، كما أن كل ما يقع بالجيش يكون قد وقع أولاً بطائفتهم ؛ فالقلوب أسبق إلى حالي البؤس والنعيم ، فهي تجري من الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد . » (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال المرزوقي : يحتمل هذا وجوها ، أحدها : ما قال الأعرابي لما استوصف حاله فقال : كنت أنكر الشعر البضاء ، فصرت الآن أنكر الشعر السوداء . والثاني : =

يا أبا عبد الله أوزيت زنداً

في يدي كان دائماً الإصلا^(١)

٣ أنت جئت الظلام عن سبل^٣ الـ

آمال إذ ضل كل هادي وحادي

وضياء الآمال أفسح في الطر

٦ ف وفي القلب من ضياء البلاد

ثم وصف قومًا لزمو ابن أبي دؤاد ، وأنه أحظ به مع ذلك منهم ، فقال :

٩ [٦٧] | لزموا مركز الندى وذراه

وعدتنا عن مثل ذلك العوادي

غير أن الربى إلى سبل^٣ الآن

١٢ واء أذني والحظ حظ الوهاد^(٢)

سطر ٣ سبل = سنن .

» ٤ هاد وحادي = حاد وهادي .

» ٥ الآمال = الأمور .

= إن عمرت شيئاً أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضاً فأنكرته ، وهذا كما قال العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

فكنت شباني أبيض اللون زاهياً فصرت بعيد الشيب أسود حالكا
والثالث : إن عمرت شيئاً أنست بالبيض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كالنكاري
الساعة للبيض . (شرح التبريزي)

(١) « يقال : أوري القادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصلد إذا لم يور ناراً . يقول : صدقت أملى بعد أن كان يكذبه غيرك » . (شرح التبريزي)

(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك أكرم ، وقد خصصت بمعرفتك ، كما أن =

بَعْدَ مَا أَصْلَتِ الْوُشَاةُ سُبُوفًا

قَطَعَتْ فِيَّ وَهَى غَيْرُ حِدَادٍ

٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخْتُهَا بِالرَّ

أَيَّ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادُ

فَنَقَى عَنْكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمْعُ

٦ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السَّادِ (١)

ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ

دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ

٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي

أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ

وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ، فَقَالَ وَهُوَ

١٢ عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْإِعْتِذَارِ :

سَقَى (٢) عَهْدَ الْحِمَى سَبَلُ الْعِهَادِ (٣)

وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِي

سطر ٦ فرصة = فرصة .

» ١٣ سبل = سيل .

= الرئي - وهي المواضع المرتفعة - إلى المطر أقرب ، ومقره الوهاد لا النجاد . آخر كلام المرزوقي . (شرح ابن المستوفى)

(١) يقول : سمعك لا يفتقر ويحصل إلا سديد القول وكريمه . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ٧٨ ، هبة الأيام ٢٢٥ - ٢٢٨

(٣) « سبل العهاد : مطر من أمطار تجيء بعضها في إثر بعض ، يقال : قد أصابتهم

عهدة أي مطرة على إثر أخرى » . (شرح التبريزي)

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي

فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي فِي إِيَادٍ ٣

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَّاحِ إِذَا الْمَنَايَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادٍ (١)

لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ ٦

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادٍ

مَتَى تَحُلُّ بِهِ تَحُلُّ جَنَابًا

رَضِيْعًا لِلِسَّوَارِي وَالْعَوَادِي ٩

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَدُّوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

مَقِيمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي ١٢

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نُوَاس :

وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمَدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي ١٥

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

وإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد »

(شرح التبريزي)

مَعَادُ الْبَعْرِ

كَرِيمٌ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

[٦٨]

أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ

عَقَارٌ كَالْمَرْيَةِ تَنَادِي (١)

بَأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وَخَبَّتْ

إِلَيْكَ شَكْرِي فَبِئْسَ الْبَعْدُ

لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذْ وَصَبْتُ نَارِي بِالسَّيْفِ

وَسِرْتُ أَسُوقُ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجَاهِدِ (٢)

سطر ٣ عائر = عائر = شارد .

(١) « عائر الأنباء » من قولهم : عار الفرس إذا ندو ذهبه شارباً ، وعقاريته إذا شروره . وقالوا التآد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك فبها زيادة جازي لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز » . (شرح ابن السكيت)

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكانت في كدس من اللؤم من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخافوها وظفروا بهم » وقال المرزوقي : ليس هذا بشيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى أخافوا من المسلمين بها لا يقنع في صفته بأن يقال : هو لئيم ، بل يقال : هو كافر يهينهم ويهين البيت . إن أقدمت على ذكرك وتلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجهك ودفنت وجهك في اللؤم من أصله ومعده ، وسقت غيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها واستبدلتها بواجب حفظها موجب تضييعها » . (شرح التبريزي)

وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ ^(١)

وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ

٣

تَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا

أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ ^(٢)

إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي

يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي ^٦

يَذَلُّهَا بِذِكْرِكَ قِرْنٌ فَكْرِي

إِذَا حَرَنْتُ فَتَسَلَّسُ فِي الْقِيَادِ

٩

مَنْزَهَةً عَنِ السَّرَقِ الْمُورِي

مُكْرَمَةً عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ

إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ ^{١٢}

وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تُسَلِّقُ

مَسَامِعُهُ بِالْأَسِنَّةِ حَدَادِ

سطر ٢ كمين = كنين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء .
وأراد بالمذق المذيق أى ليست رغوتي من فوق لبن ممزوج ، فأقام المصدر مقام المفعول .
يقول : ليس ما يظهر منى عن نفاق ومخادعة ولا أقول شيئاً باللسان ما لم يكن فى قلبى » .
(من شرح ابن المستوفى)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزیاد ، النابغة الذبیانی وكان بلغه عنه أنه
يشب بامراته أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ عَلَيْهِ ، فَمَا رَضِيَ عَنْهُ حَتَّى شَفِيعَ فِيهِ خَالِدُ
ابْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِي ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ ابْنَ أَبِي دَوَّادٍ ، وَيَذَكِّرُهُ
شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَغْمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِذَارِهِ فَمَا
فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلْأَخْبَارِ الَّتِي
أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الْأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأَوَّلُهَا :

أَرَأَيْتَ ^(١) أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ | ^[٦٩]

عَنْتَ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَزَرُودِ ؟

فَقَالَ فِيهَا :

فَاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ ^٤

أَرَأَوْهُ ^(٢) عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْبِيدِ

أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي

زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ ^(٣)

كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدٌ ^(٤) بَنُ يَزِيدٍ ^(٥)

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأي يجمع على آراء وأراء وغيرها .

(٣) « قال المرزوق : أسرى يعنى نفسه ، ويعتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دؤاد وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

* ترحزحى عن طريق المجد يا مضر *

فيقول : أسريت مطروداً حياء وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأنى برىء مما قرفت به . (شرح ابن المستوفى)

(٤) فى الأصل : قر وخالد ، بفتح الراء والبدال فيهما .

(٥) « قال الحارزنجي : يقول كنت فى كثرة الخير والنفع أمامه كالربيع الذى =

فَالْغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافَةٌ

وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدٌ حَدِيدٌ^(١)

زُهْرٌ وَالْحُدَاقُ^(٢) قَبِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دَوَادَ .

وَعَدًّا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي

لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي وَنُجُودِي^(٣)

هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُوَدِي

يعنى الوليد بن عبد الملك ، لما هرب يزيد بن المهلب من حبس

الحجاج ، واستجار بسليمان بن عبد الملك ، وكتب الحجاج في قتله ٩

إلى الوليد ، فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمُوهُ إِلَيَّ ، فَفَعَلَ سُلَيْمَانُ ذَلِكَ ،

وَوَجَّهَ مَعَهُ بِأَيُّوبَ ابْنِهِ ، فَقَالَ : لَا تُفَارِقْ يَدُكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ بِسُوءٍ ١٢

فَادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تُقْتَلَ دُونَهُ .

= ينعش الناس بسببه ، ووراءه في شرف المرتبة خالد كائنه قر . قال المبارك بن أحمد قوله : ووراءه يعنى وراء شفاعة ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف القمر الظلمة . (شرح ابن المستوفى)

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالغيث ، وجعل خالد شفيعه إليه جبلا من حديد ليكون أمانا إذا التجأ إليه .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٢

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نفضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . يقول :

لو فقتشت ما ظهر وبطن من أمسى لعامت أن الذى قيل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على معنى الاستعارة . » (شرح ابن المستوفى)

فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمُؤَسَّسُ عِنْدَهُ

وَبِنَاءَ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ

٣ وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجْبِي

مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ سَعِيدٍ

« ابن أبي سعيد » يعني يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .

٦ « من حجبى ملك » يعني سليمان بن عبد الملك . « بشكر بني الملوك » [٧٠]

يعنى آل المهلب ، أن سليمان يسعد باقى الدهر بشكرهم له .

مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا

٩ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتُ دُونَ وَلِيدِ

يقول : شفيعى خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز

ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هو بك أخص من

١٢ ذينك بالوليد ، ولا أنت دون وليد فى الراى ، وجميل العفو .

نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابِ مُأَمَّةٍ

لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ^(١)

١٥ لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ

تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَى وَهَى شُهُودِي^(٢)

سطر ١ فتزعزع = فتزعزع .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) « يقول : لما أظلمتني بظلمك شهد لي بما أحببت من كان شهد على بما كرهت .

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي

يَوْمٌ يَنْفِيهِمْ كَيَوْمِ عَبِيدٍ

يعني عبيد بن الأبرص^(١) : لقي النعمان في يوم بؤسِه وهو يومٌ كان
يركبُ فيه ، فلا يلقاهُ أحدٌ إلا قَتَلَه ، وخاصةً أوَّلُ مَنْ يلقاه ، فلقِيَه
عَبِيدٌ فَقَتَلَه .

نَزَعُوا^(٢) بِسَهْمٍ قَطِيعَةٍ يَهْفُو بِهِ

رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدٍ

وَإِذَا أَرَادَ^(٣) اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ^(٤)

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

(١) راجع : الأغاني ١٩/٨٤ - ٩٠ ، سمط الآلى ٣٩ ؛

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في القوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوقي في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً .

ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب المكارم وابتناء المعالي ، فكان حسده

سبباً له . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كتباً لطافاً ،
فكنتُ أُنْتخبُ منها وأقرأُ عليه ، فقرأتُ عليه من كتابِ سَمَاءِ
كتاب « الفِطْنِ والمِحَنِ » قال : خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد
ابن مَزِيد^(١) ، وإلى^(٢) أرمينية ، فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم
ونفقة لسفره ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان عازماً على الخروج . فودَّعه
ومضتْ أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيّدَ ، فرآه تحت شجرة وقدَّامه
زُكْرَةٌ^(٣) فيها نبيذٌ وغلَامٌ بيده طنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :
خادمُك وعبدُك ، قال : ما فعل المالُ ؟ فقال :

عَلَمَنِي^(٤) جُودُكَ السَّمَّاحَ فَمَا أَبُ . قَيْتُ شَيْئاً لَدَى مَنْ صِلَتِكَ ١٢

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الواثق . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٥/١٠٤ ، ٢٠/١٨٦ ، ١٨٧
(٢) في الأصل : إلى .

(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والحل . (قاموس)

(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٥/١٠٤ الصناعتين ١٤٩ ، معجم

[٧٢] | مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ

تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ

فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ تُنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَبَّتِكَ ٣

فَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ أُخْرَى فَأَخَذَهَا .

وكان قوله : « علمني جودك السباح » من قول ابن الحياط

المديني ^(١) ، وقد امتدح المهدي فأمر له بجائزة ففرقها في دار ٦

المهدي وقال :

لَمَسْتُ ^(٢) بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى

وَلَمْ أَذْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي ٩

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى

أَفَدْتُ ، وَأُعْدَانِي فَبَدَدْتُ مَا عِنْدِي

فبلغ المهدي خبره ، فأضعف جائزته ، وأمر بحملها إلى بيته . ١٢

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسي قال ، حدثني أبي

قال ، حدثني أبو توبة الشيباني ^(٣) — ولم أر أفصح منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

» ١١ فبددت = فبددت = فأنفقت .

» ١ — ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خليج ، هجاء

خيبت مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام

ومداحاهم . راجع الأغاني ١٨/٩٤

(٢) في الجزء ١٨/٩٤ من الأغاني منسوبان لابن الحياط ، وفي الجزء ٣/٢٦

منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرْتُ عَشِيرَتَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاهَةِ
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، فَأَعْجَبَنِي جِدًا ، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ : أَمَا سَمِعْتَ
شِعْرَهُ فِينَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ بَيَانًا مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا !

مَا لِكَيْتِبِ^(١) الْحِمَى إِلَى عَقِيدِهِ^(٢)

مَا بَالُ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرَدِهِ^(٣)

٦. إِلَى أَنْ قَالَ :

نِعْمَ لَوَاءُ الْخَمِيسِ أَثْبَتَ بِهِ

يَوْمَ خَمِيسٍ عَالِي الضُّحَى أَفْدِهِ^(٤)

٩. خِلْتُ عُقَابًا بَيْضَاءَ فِي حُجْرًا

تِ الْمُلْكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودِهِ^(٥)

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ، وله قصة مشهورة مع الأصمعي . راجع : تاريخ
بغداد ١٣ / ٢١٠ ، بغية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) العقد ككتف وجبل : ما تعقد من الرمل وتراكم . (قاموس)

(٣) « الجرعاء : أرض فيها رمل . وقوله : جرده إذا فححت الرء احتمل وجهين
أحدهما : أن يكون اسم موضع بعينه وهو الذي ذكره النابغة في قوله : كالغزلان بالجرء .
والآخر أن يكون المصدر من قولهم : مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات » . (شرح التبريزي)
(٤) « قال الخارزنجي : الخميس : الجيش ، أثبت به : رجعت به يوم الخميس .

يقول : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته ، يعني
حين أفد وقرب انقضاؤه ودخوله في الضحى الأكبر ، وذلك حين عقد له على أرمينية .
وفي كتاب أبي زكريا : ذكر الضحى والغالب عليها التأنيث وإنما بان تذكيره في قوله :
أفده ، لأنه لو أنث لقال أفدها . وأصل الأفد العجل ، وقد يقال : أفد الرجل إذا أشرف » .

(شرح التبريزي)

(٥) « شبه الراية بالعقاب . والسدد جمع سدة وهي الدار ، ويقال ساحة باب الدار ،
ويقال السدة كالظلة تكون على الباب » . (شرح التبريزي)

[٧٣] | فَشَاغِبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ^(١)

وَصَرَ تَهْفُو ذُؤَابَتَاهُ عَلَى

أَسْمَرٍ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَعْيِ جَسَدِهِ^(٢)

تَخَفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ^(٣)

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَا مَلِكُ

صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ؟^(٤)

سطر ٤ أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .

» ه أَثْنَاؤُهُ = أَفْيَاؤُهُ .

(١) « قال الخازننجي : شاغب : اضطرب يعني اللواء . وقاتل الريح أى طارها وصانقها فهذا قتاله إياها ، وهى من مدده : معنى الريح ، أى أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل غريب . وقال المرزوقي : يصف علما تضربه الريح فيخفق » .
(شرح التبريزي)

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذؤابته : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذى عليه اللواء . يقول : تطير ذؤابته من جانبيه على رمح أسمر المتن يحمره يوم الحرب لاختضابه بالدم . وقال غيره : عنى بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) « قال المرزوقي (ورواه « أفياؤه ») : أفياؤه أى أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أى مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو » .

(شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الخازننجي : أى صدرك أوسع من بلده الذى هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه فى الأولوية ، وإذا كان كذا فبلده رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله :
ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهله بلد »
(شرح ابن المستوفى)

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرُ

رَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

٣ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ ، وَطَرِبْتُ فَرَحًا أَنْ يَكُونَ مِنْ رِبِيعَةٍ ، فَقُلْتُ :

مِمَّنَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ طِيٍّ ، وَوَلَائِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فَقُلْتُ : يَا أَسَنَى

أَلَّا تَكُونَ رَبْعِيًّا أَوْ نِزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ بِعَشْرَةِ آلَافِ

٦ دِرْهَمٍ بَيْضًا ، وَوَالَّهِ مَا كَافَأَهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذِكْرُ شِفَاعَةِ خَالِدٍ

إِلَى ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ

٩ عَوْرَاءَ ذِي نَيْرَبٍ وَمِنْ فَنَدِهِ^(١)

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمَنِ

مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ^(٢)

سَطْر ٨ . بِاللَّهِ = تَالَهُ .

(١) « أَرَادَ : بِاللَّهِ لَا أَنْسَى وَحَذَفَ لِعَلِّ السَّامِعَ ، وَ « لَا » تَحْذِفُ كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ ، وَالنَّيْرَبُ : الثَّمِيمَةُ ، وَالْفَنَدُ : أَصْلُهُ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ قَوْلٍ غَيْرِ مُحْمُودٍ فَنَدًا » . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(٢) الْحَشْدُ وَالْحَشْدُ أَنْ يَجْتَمِعَ الرَّجُلُ فِي جَمْعٍ جَيْشٍ أَوْ كَلَامٍ ، وَهُوَ هَا هُنَا مِنَ الْكَلَامِ . وَقَوْلُهُ ذِي يَمَنِ أَرَادَ صَاحِبَ يَمَنِ ، وَهُمْ يَسْتَعْمَلُونَ الْيَمِينَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَيَحْذِفُونَهَا مَعَ ذِي ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةُ حَرَّ ذِي يَمَنِ ، يَعْنِي جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذْفُهُمُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا النِّكَرَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَيَكُونُ يَمَنِ نِكْرَةً » .

(شَرْحُ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى)

آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا

كُلُّ أَمْرِيءٍ لَّاجِيٌّ إِلَى سَنَدِهِ

حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرد^٣
قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم ، وأوسع
الناس صدراً في إعطاء الشعراء . دفع إلى عُمارة بن عقيل ألف دينار
لقوله فيه :

تَأْتِي^(١) خَلَائِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلُّ أَمْرٍ عَائِبٍ
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ
[٧٤] | قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضعاف هذا .

وجدت بخط ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مهاجر قال ،
حدثني وكيل^٢ للحسن بن سهل يُعرف بالبلخي قال : استنشد خالد
ابن يزيد أبا تمام قصيدته في الأفشين التي ذكر فيها المعتصم^{١٢}
وأولها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ
مُنَوَّرَ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ^(٢)

سطر ٢ لاجي = يلتجي .

» ٨ وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوحف : الملتف من النبات .

فلما بلغَ إلى قوله :

تَسْرِبَلْ سِرْبَالاً مِنْ الصَّبْرِ وَارْتَدَى

عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرْيَةِ قَاصِلِ

وَقَدْ ظَلَّتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحَى

بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ^(١)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا

مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ النُّفَلَةُ ، ولم

يَسُدَّ الْخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثْبُتُكَ عَنْهَا ، قال : وَلَمْ ذَاكَ ، وَأَنَا أَبْلُغُ

الْأَمَلَ بِمَدْحِكَ ؟ قال : لِأَنِّي آلَيْتُ لَا أَسْمَعُ شِعْراً حَسِناً مُدَحَّ به

رَجُلٌ فَقَصَّرَ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ إِلَّا نُبْتُ عَنْهُ . قال : فَإِنْ كَانَ شِعْراً قَبِيحاً ؟

قال : أَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئاً اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْهُ !

وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلم قبله :

قد عَوَّدَ^(٢) الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا

فَهُنَّ يَتَّبِعُنَّهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلِ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آفة لها لما اعتادت من أكل لحوم

الأعداء وورود دماءهم » . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين

١٧٠ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] | وأحسنُ من هذا قولُ أبي نواس في العباس بن عبيد الله :

وَإِذَا ^(١) مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مُفَاضَّتِهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ
تَتَأَيَّا ^(٢) الطَّيْرُ غَدَوَتَهُ ^(٣) ثِقَّةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ ^(٤)

ولا أعلمُ أحدًا قال في هذا المعنى أحسنَ مما قاله النابغة ، وهو أولى بالمعنى ، وإن كان قد سبقَ إليه ، لأنه جاء به أحسن ^(٥) . وقد ذكرنا شريطة السرقات قبل هذا ^(٦) ، قال النابغة :

إِذَا مَا غَدَوْا ^(٧) بِالْجِيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ ٩

سطر ٢ وتراءى = وتراى .

» ٤ تتأيا = تتأني = يتوخى / غدوته = غزوته .

» ٨ غدوا = غزوا .

» ٩ تهتدى = تتقى .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإعجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تأني الشيء : تعمد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأنيته

على تفاعله وتأنيته إذا تعمدت آيته أى شخصه وقصدته (اللسان)

(٣) في الأصل : عدوته ، بالعين المهملة .

(٤) رواية هذا البيت في زهر الآداب ١٣٤/٤ هي :

تتأني الطير غزوته فهي تتلوه على أثره

تحت ظل الرمح تتبعه ثقة بالشبع من جزره

(٥) راجع : دلائل الإعجاز ٣٨٥

(٦) » : أخبار أبي تمام ١٠٠ ، ١٠١

(٧) العقد الثمين ٣ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ،

دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص

١٤٦ / ٢

جَوَاحٍ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

٣ وهو من قول الأفوه الأودي^(١) في قصيدة أولها :

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةٌ

أَنْ تَرُومُوا النِّصْفَ مِنَّا وَتَحَارَ^(٢)

٦ فقال فيها :

فَتَرَى^(٣) الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةٍ أَنْ سَتَمَارَ^(٤)

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ١ جَوَاحٍ = صَوَاحٍ .

» ٢ الْجَمْعَانِ = الصَّفَانِ = الْجَيْشَانِ .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودي ، وأود هو ابن صعب بن سعد العنبري بن مذحج ، ويكنى الأفوه أبا ربيعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط الآلي ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٤/١١ ، ٤٥ .

(٢) النصف بالكسر ويثك : النصفة . والمحار كالحوَر والمحارة ، الرجوع والنقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) مار عياله يغير ميراً وأمارهم وامتارهم : جلب لهم الطعام .

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن رجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣

حدثنا عَوْْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ^(١) — وَكَانَ يَكْتُبُ لِلْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ — قَالَ : قَدَّمَ

أَبُو تَمَّامٍ مَدْحًا لِلْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَامُهُ وَعَقْلُهُ فَوْقَ

شَعْرِهِ ، وَاسْتَنْشَدَهُ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ ، وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ شُرْبٍ فَأَنْشَدَهُ :

كُفِّي ^(٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِي

لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي ^(٣)

أَنَا ذُو عَرَفْتٍ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ

سطر ٨ كُفِّي وَغَاكِ = يَكْفِي وَغَاكِ .

» ١٠ ذُو عَرَفْتٍ = مَنْ عَرَفْتِ .

» ١١ الْعُذَالِ = الْجَهَالِ .

» ٤ — ١١ رَاجِعُ : الْأَغَانِي ١٥ / ١٠٤

(١) فِي الْأَصْلِ : الرَّقِّيُّ ، بَضْمُ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٢٤٦ ، الْأَغَانِي ١٥ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، زَهْرُ الْأَدَابِ ٤ / ٣٥

الْبَيْتُ الرَّابِعُ .

(٣) الْهُوََادِي : الْأَوَائِلُ ، وَالتَّوَالِي : الْآوَاخِرُ .

فلما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ

حَتَّى تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ لَيَالِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُ عليك بعدَ اليوم . فلما قال :

[٧٧] | لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يَنْصُهَا^(١)

مُحِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْمَالِ

قام الحسن بن رجاء وقال : والله لا أتممتها إلا وأنا قائمٌ ، فقام

٩

أبو تمام لقيامه ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكُ دَوْلَةِ الْإِفْخَالِ

١٢

سطر ٧ خيب الركاب = حيث الركاب / ينصها = ينصه .

» ١١ بلغنا = وردنا .

» ١٢ تملك = تعجرف .

» ١٢-١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب كتاب : الايل ،

واحدتها راحلة . (قاموس)

بَسَطَ الرَّجَاءُ لَنَا بِرَغْمٍ^(١) نَوَائِبِ
 كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الآمَالِ
 أَعْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ ، إِنَّ مُهَوَّرَهَا
 عِنْدَ الْكِرَامِ إِذَا رَخُصْنَ غَوَالِي
 تَرَدُّ الطُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصَدِيقِهَا
 وَيُحْكَمُ^(٢) الآمَالُ فِي الْأُمُومَالِ
 أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا
 بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ^(٣) قَالَ
 وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّئَهَا
 لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتَ سُوءًا لِي

سطر ١ بسط = أحيا .

» ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .

» ٥ ترد = ترنو / به = بنا .

» ٦ ويحكم = ويحكم .

» ٧ أضحى = أسمى .

» ٨ وأيمن = وأصدق .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : برعم ، بالعين المهملة .

(٢) » المعنى : أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء ، فلذلك قال :

* أضحى سميَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا *

والفال أصله الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير ، وربما استعمل

في الشر كالاستعار . (شرح التبريزي)

كَالْغَيْمِ لَيْسَ لَهُ - أُرِيدَ غِيَاثُهُ
أَوْ لَمْ يَرَدْ - بُدِّ مِنَ التَّهْطَالِ
٣ فتعانقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جُلِّيتَ هذه العروس !
فقال : والله لو كانت من الحورِ العينِ لكان قيامك أوفى مُهورِها .
قال محمد بن سعيد ^(١) : فأقام شهرين فأخذَ على يدي عشرة آلاف
٦ درهم ، وأخذ غيرَ ذلكَ مما لم أعلم به ، على بُخْلِ كان في الحسنِ
ابن رجاء .

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني نُصَيْرُ الروميِّ | مولى [٧٨]
٩ مَبْهُوتَةً الْهَاشِمِيَّ قال : كنتُ مع الحسنِ بنِ رجاء ، فقدمَ عليه أبو تمام
فكان مُقيماً عنده ، وكان قد تقدَّم إلى حاجبه ^(٢) ألا يقفَ ببابه
طالبُ حاجةٍ إلا أَعْلَمَهُ خبرَه ، فدخل حاجبُه يوماً يضحكُ ، فقال :
١٢ ما شأنُكَ ؟ فقال : بالبابِ رجلٌ يَسْتَأْذِنُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي !
قال : فَقُلْ لَهُ ما حاجتُكَ ؟ قال : يَقُولُ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ - أَعَزَّهُ
اللهُ - وَجِئْتُ لَأُنْشِدَهُ ، قال : أَدْخِلْهُ ، فدخل فحَضَرَتِ الْمَائِدَةُ ،
١٥ فَأَصْرَهُ فَأَكَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أَبُو تَمَامٍ حَبِيبُ

سطر ١ كالغيم = كالغيث / غيائه = نواله = غمامه .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) كذا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بنتج الباء .

- ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرَ أعزَّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنت ، وقد أمرتُ لك بثلاثةِ
آلافِ درهمٍ ، فشكر ودعا ، وكان الحسنُ قد تقدَّم قبلَ دخوله إلى ٣
الجماعة ألا يقولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيزَ لنا هذا
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجَّاجَ ، فقال له : ويحك ، أما تستحي ،
ادَّعيتَ اسمي واسمَ أبي وكنيتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك ٦
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليَّ حتى أحدثَ الأميرَ — أعزَّه الله —
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتُ ، فأشارَ عليَّ صديقٌ لي من
أهلِ الأدبِ أن أقصِدَ الأميرَ بمدح ، فقلت له : لا أحسنُ ، فقال : ٩
أنا أعلمُ لك قصيدةً ، فعملَ هذه القصيدةَ ووهبها لي ، وقال : لعلَّك
تنالُ خيراً ، فقال له الحسن : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ
جانزَتَكَ . قال : فكان ينادمُهُ ويتولَّونَ به فيكُنُونَهُ بأبي تمام . ١٢
- حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرِّد قال :
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجاءٍ ذكرَ قطُّ أبا تمام | إلا قال : ذاك أبو التَّمام ،
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه . ١٥

حدثني عليُّ بن إسماعيلَ النوبختي^(١) قال ، قال لي البحتری :
والله يا أبا الحسن لو رأيتَ أبا تمام الطائي ، لرأيتَ أكملَ النَّاسِ

(١) هو علي بن إسماعيل أبو الحسين النوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،
وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٧

عقلاً وأدباً ، وعامتَ أن أقلَّ شئاً فيه شعرُهُ !

سمعتُ الحسنَ بنَ الحسنِ بنَ رجاءٍ يحدثُ أبا سعيدَ الحسنِ
ابنَ الحسينِ الأزدي ، أن أباه رأى أبا تمامٍ يوماً يُصلي صلاةً خفيفةً ،
فقال له : أَيْتَمَّ يَا أبا تمامٍ . فلما انصرفَ من صلاتِهِ قال له : قِصَرَ الْمَالُ ،
وَطُولُ الْأَمَلِ ، وَتُقْصَانُ الْجِدَّةِ ، وَزِيَادَةُ الْهَمِّ ، يَمْنَعُ مِنْ إِتِمَامِ
الصَّلَاةِ ، لَا سِيَّمَا وَنَحْنُ سَفَرٌ . فكان أبي يقول : وَدِدْتُ أَنَّهُ يُعَانِي
فُرُوضَهُ كَمَا يُعَانِي شِعْرَهُ ، وَأَنِّي مُغْرَمٌ مَا يَشْقُلُ غُرْمَهُ (١) ؟

وقد ادَّعى قومٌ عليه الكُفْرَ بلُ حَقَّقُوهُ ، وجعلوا ذلك سَبَباً
لِلطَّعْنِ عَلَى شِعْرِهِ ، وَتَقْيِيسِ حَسَنِهِ ، وما ظننتُ أَنَّ كُفْرًا يَنْقُصُ
مِنْ شِعْرِ ، وَلَا أَنَّ إِيْمَانًا يَزِيدُ فِيهِ . وكيفَ يَحَقِّقُ هَذَا عَلَى مِثْلِهِ ، حَتَّى
يَسْمَعَ النَّاسُ لَعْنَهُ لَهُ ، مَنْ لَمْ يَشَاهِدْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَلَا سَمِعَ قَوْلَ
مَنْ يُوثَقُ بِهِ فِيهِ ؟ وَهَذَا خِلَافُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهِ ، وَمُخَالَفُ لِمَا عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْمُسْلِمِينَ . لِأَنَّ النَّاسَ عَلَى ظَاهِرِهِمْ
حَتَّى يَأْتُوا بِمَا يُوْجِبُ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ بِفَعْلٍ أَوْ قَوْلٍ ، فَيُرَى ذَلِكَ
أَوْ يُسْمَعُ مِنْهُمْ ، أَوْ يَقُومُ بِهِ بَيِّنَةٌ عَلَيْهِمْ .

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يهظه دينه ، أى أن دين العبادة باهظ يثقل
المكلف .

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر^(١) ، وقد حدثني بها عنه
جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبينَ يديه
[٨٠] شعرُ أبي نواس ومسلم ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اللاتُ والعزى ،
وأنا أعبدُهما من دونِ الله مُذْ ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًا فهو قبيحُ الظاهر ، ردىءُ اللفظِ والمعنى ،
لأنه كلامُ ماجنٍ مشعُوفٍ^(٢) بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني
٦ عن عبادةِ الله عز وجل ، وإلا ففِنَ الحالِ أن يكونَ عبدَ اثنين
لعله عندَ نفسه أكبرُ^(٣) منهما ، أو مثلهما ، أو قريبٌ منهما .
على أنه ما ينبغي لجادٍ ولا مازحٍ أن يلفظَ بلسانه ، ولا يعتقِدَ بقلبه ،
٩ ما يُغضبُ الله عزَّ وجل ، ويُتابُ من مثله ؛ فكيف يصيحُ الكُفْرُ
عندَهُؤلاءِ على رجلٍ ، شعرُهُ كله يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يلعنوه
في المجالس ؟ ولو كانَ على حالِ الديانةِ لأغرُّوا من الشعراءِ بلعنَ من هو
١٢ صحيحُ الكُفرِ ، واضعُ الأمرِ ، ممَّن قتلَهُ الخلفاءُ — صلواتُ الله عليهم —
بإقرارٍ وبيّنةٍ ، وما نقصتُ بذلك رتبُ أشعارهم ، ولا ذهبَت جودُها ،
وإنما نقصوا همُّهم في أنفُسِهِمْ ، وشقُّوا بكُفْرِهِمْ .

١٥

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيفور ،
وهو صروزي الأصل . كان أحدَ البلغاءِ الشعراءِ الرواةِ ومن أهلِ الثنِّ المذكورين بالعلم ،
وله كتب كثيرة منها كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . توفي سنة ٢٨٠ هـ .
راجع : تاريخ بغداد ٢١١/٤ ، معجم الأدباء ١٥٢/١ ، الفهرست ١٤٦
(٢) المشعُوف : من أصيب شعفة قلبه بحب أو دعر أو جنون .
(٣) في الأصل : أكثر .

- وكذلك ما ضَرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمعَ العلماءُ على أنهم
أشعرُ الناسِ : امرأُ القيسِ والنايفةُ الديبانيُّ وزهيراً والأعشى ،
كُفِّرُهم في شعرهم ، وإنما ضَرَّهم في أنفسهم . ولا رأينا جريراً
والفرزدقَ يتقدَّمان الأخطلَ عند مَنْ يُقدِّمهما عليه بإيمانهما
وكُفِّرَهما ، وإنما تقدَّمهما بالشعر . وقد قدَّم الأخطلَ عليهما خلقٌ من
العلماء ، وهؤلاء الثلاثةُ طبقةٌ واحدةٌ ، وللناسِ في تقدِّمهم آراء .
حدثني القاسمُ بنُ إسماعيلَ قال ، حدثنا أبو محمد التَّوَجِّي (١) عن
خلف الأحمر (٢) قال : سئل حمَّادُ الراويةُ (٣) عن جريرٍ والفرزدقِ
والأخطلِ أيُّهم أشعرُ ؟ فقال : الأخطلُ ، | ما تقولُ في رجلٍ قد [٨١]
حبَّبَ إلى شعره النصرانيةُ ! وهذا أيضاً مزحٌ من حمَّاد ، وفرطٌ
شعَفٍ بشعرِ الأخطلِ . ولو تأوَّلَ الناسُ عليه كما تأوَّلوا على أبي تمام ،
لكانَ ما قالَ قبيحاً ، وما أحسبُ شعرَ أبي تمام ، مع جودته وإجماع
الناسِ عليه ، ينقصُ بطعنٍ طاعنٍ عليه في زماننا هذا ، لأنِّي رأيتُ
جماعةً من العلماءِ المتقدِّمين ، ممن قدَّمتُ عُذرهم في قلةِ المعرفةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ
عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد
المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الرياشي والمازني ،
وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة
الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو محرز خلف بن حيان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر
والشعراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بغية الوعاة ٢٤٢ ، سبط اللآل ١٢٤
(٣) راجع : وفيات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

بالشعر ونقده وتميزه ، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم ، وقد
 طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،
 فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذى ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣
 الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس
 بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه
 ويشفع لهم ؛ وكلُّ مُحسِنٍ فهو غلامٌ له ، وتابعٌ أثره . ٦
 ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس
 عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر — ورأيتُه يستجيدُ
 شعرَ أبي تمام ولا يوفيه حقَّه — بحديثٍ حدثنيهِ أبو عمرو بن ٩
 أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجهٌ بي أبي إلى ابنِ
 الأعرابي (١) لأقرأ عليه أشعاراً ، وكُنْتُ مُعْجَباً بشعرِ أبي تمام ،
 فقرأتُ عليه من أشعار هُذَيْلٍ ، ثم قرأتُ أرجوزةَ أبي تمام على أنها ١٢
 لبعض شعراء هُذَيْلٍ :

وعاذِلٍ (٢) عَذْلَتُهُ فِي عَذْلِهِ فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ

سطر ١٠ — ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، مروج
 الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبني هاشم
 وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها . وكان ربيباً للمفضل الضبي ، سمع منه
 الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم
 الحارثي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب
 النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الخيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفيات الأعيان
 ٦٩٠ — ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢
 (٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبتها له ، ثم قلت : [٨٢]
أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام
فقال : خرَّق خرَّق^(١) !

وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه^(٢) به فكتبته
عنه ، قال عبد الله : وهذا الفعل من العلماء مفترط القبح ، لأنه
يجب ألا يدفع إحسان محسن ، عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ
الفائدة من الرفيع والوضيع ، فإنه يروى عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أنه قال : الحكمة ضالة
المؤمن ، نخذ ضالتك ولو من أهل الشرك . ويروى عن بزرجهر
أنه قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت إلى
الكلب والهرّة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟
قال : إلفه لأهله ، وذبه عن حريمه . قيل : فمن الغراب ؟ قال :
شدة حذره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في إرادته . قيل :
فمن الهرّة ؟ قال : حسن رفقها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الأشعار ، التي تروح
لها القلوب ، وتجذل بها النفوس ، وتصغى إليها الأسماع ، وتشحد

سطر ١ — ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .

» ٧ — ١٤ : » » » ٢٢/٤ ، مروج الذهب ١٦٤/٧ ، ١٦٥

(١) التخريق : التمزيق .

(٢) في الأصل : تتبعه ، بالنون .

بها الأذهان ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعن على معرفته واختياره .
وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إله
معبود ، واحتج بقول الله جل وعز : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هُوَ) (١) . انقضى كلام عبد الله .

حدثني علي بن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب
[٨٣] قال : وقف ابن الأعرابي على المدائني (٢) فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟
قال : إلى الذي هو كما قال الشاعر :

تَحْمِلُ (٣) أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
قال أبو بكر : فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدرى ، ولعله لو درى
ما تمثل به . وكذلك فعل في النوادر (٤) : جاء فيها بكثير من أشعار
المحدثين ، ولعله لو علم بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم ، لا لنية في تقديمهم ،
ولا المحبة في رفعهم وتقريرهم ، ولا لديانة ترعونها فيهم ، ولكن
يفعلونه حيطة لأنفسهم ، وتنبيها على فضلهم وعامهم . فمن ذلك

سطر ٨ تحمل أشباحنا = ترمى بأشباحنا .

(١) سورة الجاثية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمره بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفي سنة ٢١٥ هـ . وله
تصانيف جمة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، الشريشي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٢/٢١٧

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدباء ٥/٣١٨

- قول عُمارة بن عقيل وقد أنشد قصيدةً للفرزدق يهجو بها جريراً :
- أَكَلَ وَاللَّهِ أَبِي ، أَكَلَ وَاللَّهِ أَبِي ! ومن ذلك قول الفرزدق ، وقد
- سمع قول جرير ، حدثني به الفضل بن الحباب ^(١) ، قال : حدثني
- محمد بن سلام ^(٢) عن مسامة بن محارب بن سلم بن زياد ^(٣) قال : كان
- الفرزدق عند أبي في مشربة ^(٤) له ، فدخل رجل فقال : وَرَدَتْ
- اليوم المربد قصيدةً لجرير ، تناسدها الناس ، فامتنع لون الفرزدق ،
- فقال له : ليست فيك يا أبا فراس قال : ففيمن ؟ قال : في ابن لجأ
- التيمنى ^(٥) ، قال : أحفظت منها شيئاً ؟ قال : نعم ، علقْتُ منها بيتين ،
- قال : ما هما ؟ فأنشده :

سطر ٥ مشربة = مشرفة .

» ٦ امتنع = انتقع .

» ٩ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي البصري ، كان محدثاً متقناً ثباتاً أخبارياً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجهمي ، أحد الأخباريين والرواة . وله من الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ . راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبري ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الراجز ، وهو من بني تيم بن عبد مناة بن أد ... بن مضر ، من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزائن الأدب ١/٣٦٠ ، الموشح ١٢٧ - ١٢٩

لَئِنْ عُمِّرْتُ^(١) تَيْمٌ زَمَانًا بِمِزَّةٍ
لَقَدْ حَدِيثٌ تَيْمٌ حِدَاءً^(٢) عَصَبُصِبَا^(٣)

فَلا يَضْفَعَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بِفِرَّةٍ
وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنَيَّبَا^(٤)

[٨٤] | وفسر لي أبو خليفة وأبو ذكوان جميعاً هذا المعنى عن ابن سلام

قال : الليث إذا ضغم الشاة ثم طرد عنها جاءت الغنم تشم ذلك
الموضع فيفتترها فيخطف الشاة ، وعكلاً إخوة التيم وعدي
وثور ، وهم بنو عبد مناة بن أد . يقول : فلا تنصروهم فأهجوكم^(٥)
وأدعهم . قال ابن سلام : ونحوه قول جرير :

وقلت^(٦) نصاحاً لبني عدي ثيابكم ونضح دم القتييل
فقال الفرزدق : قاتله الله ، إذا أخذ هذا المأخذ فما يُقام له : يعنى
الروى على الياء . وقال ابن سلام حدثني رجل من بني حنيفة قال ،
قال الفرزدق : وجدت [ألياء]^(٧) أم جرير وأباه ، أى يجيد إذا

سطر ١ عمرت = سكنت / بعزة = بغرة .
» ١ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) فى الأصل : عمرت .

(٢) » » : حذيت تيم حذاء .

(٣) عصبصبا : شديداً .

(٤) ضغمه وضغم به كنع عضه أو عضاً دون النهش ، أو هو ألا يملأ فيه مما
أهوى إليه . والفريس : الفئيل ، جمعه فرسى كفتلى ، والمراد به هنا ابن لبأ .

(٥) الهاء والجم من هذه الكلمة مطموستان تماماً فى الأصل .

(٦) ديوانه ٤٣/٢ ، طبقات ابن سلام ١٢٦

(٧) غير ظاهرة بالأصل وهذه أقرب قراءة لها .

ركبها^(١). ومن ذلك قول الراعي^(٢) في جرير وقد هجّاه ، حدثني
القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام
قال ، حدثني أبو البيداء الرياحي قال : مرّ راكبٌ يتغنى :

وعاوي^(٣) عوى من غير شيء رميته

بقافية أنفاذها^(٤) تقطر الدما

خروج بأفواه الرجال كأنها

قرى هندوانٍ إذا هزّ صمما^(٥)

فقال الراعي : من البيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت
الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :
الأم أن يغلبني مثل هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن شبة عن محمد

سطر ٥ أنفاذها = أسبابها .

٦ الرجال = الرواة .

٨ من البيتين = من قال البيتين .

١٠ الأم أن يغلبني مثل هذا = علام يلومني الناس أن غلبني هذا .

٣ — ١٠ راجع : نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ١٦٨/٢٠ — ١٧٤ ،

سمط اللآلي ٤٩

(٣) ديوانه ١١٩/٢ ، نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أنفاذها .

(٥) السيف الهندواني ويضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنداك .

وصمم السيف : أصاب المفصل وقطعه . (قاموس)

[٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد^(١) فأنشده :

نسبت^(٢) إلى بردٍ وأنت لغيره

فهبك لبردٍ - نكت أمك - من بردٍ ؟ ٣

فقال : ها هنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسن

ابن الزانية !

وهذا يكثرُ جداً ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه . ٦

ومثلُ هذا من نقصِ ذوى الفضلِ والمتقدمين في الصنائع من جميع

الناسِ قبيحٌ ، وهو من العامة أقبحُ . نعوذُ بالله من اتِّباعِ الهوى ،

ونصرِ الخطأ ، والكلام في العلم بالحل^(٣) واللجاج والعصبية . ٩

حدثني عون بن محمد قال : شهدتُ دُعْبلاً عند الحسن بن رجاء ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرجرائي^(٤) فقال :

يا أبا علي ، اسمعْ مني مما مدح به أباسعيد محمد بن يوسف ، فإن ١٢

رضيته فذاك ، وأعوذُ بالله فيك من ألا ترضاهُ ، ثم أنشده :

سطر ٢ نسبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

» ٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

» ١ - ٥ راجع : الأغاني ٧٦/١٣

سطر ١٠ - ١٣ راجع : الأغاني ١٠٥/١٥

(١) هو حماد بن محمد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفیات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغاني ٧٣/١٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ١٤٨/٨ ، ١٤٩

(٢) الأغاني ٧٦/١٣ ، ٨٤

(٣) الحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن باذام ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٨٠/٣

* أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ ^(١) *

فلما بلغ إلى قوله :

لَقَدْ ^(٢) آسَفَ الْأَعْدَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلَّعُ

هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهَتْهُ انْقَدَتْ طَوْعَهُ

وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ ^(٣)

وَلَمْ أَرْ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا

وَلَمْ أَرْ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ

مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَسَيِّبُهُ

مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ ^(٤)

| فقال دِعْبِل : لم ندفع فضل هذا الرجل ، ولكنكم ترفعونه فوق ^[٨٦]

قَدْرِهِ ، وَتَقْدُمُونَهُ وَتَنْسِبُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ سَرَقَهُ ، فقال له عِصَابَةُ :

تَقْدُمُهُ فِي إِحْسَانِهِ صَيَّرَكَ لَهُ عَائِبًا ، وَعَلَيْهِ عَائِبًا .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما .

سطر ٦ من جانبه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ، والبيت :

أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبْعُ عَفَا مِنْهُ مَصِيفُ وَحَرْبُ

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٥/١٠٥

(٣) » يقول : هذا الممدوح لا تمكن مدافعته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لَوْنٌ نِيلٌ مِنْهُ الْمُرَادُ ، كَمَا أَنَّ السَّيْلَ الَّذِي مِنْ وَاجْهِهِ مَدَافِعُهُ لَهْ بِالْعَنْفِ قَادَهُ وَحَرْبَهُ ، فَإِنْ خَوْتَلُ وَأَتَى مِنْ جَانِبَيْهِ عَلَى وَجْهِ الْخَاتَلَةِ وَالْمَلَايِنَةِ أَمَكُنَ اخْتِلَاجَ السَّوَاقِ مِنْهُمَا .

(شرح التبريزي)

(٤) يقول : المعاد والجنة بعد الموت ، وهذا في الدنيا جنتنا نصير إليه .

(شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

٣

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبیذاً :

جُعِلَتْ^(١) فِدَاكَ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بِقَبِّ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ ٦
لَهُ لُـمَّةٌ^(٢) مِنْ الْكِتَابِ بِيضٌ قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ^(٣)
فَكَمْ نَوْءٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ ٩
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي^(٤)
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ نَعِينُهُ^(٥) عَلَى الْعُقَدِ الْجِيَادِ^(٥)

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصداقة .

» ١١ نعينه = أناديه = نعينه/العقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣ ، ١٢٤ ، مروج الذهب ١٥٤/٧

(٢) يقال هم لته ، أى على سنه .

(٣) « استعار الحمد من السنة ، يقال سنة جاد أى لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقهم فقد صادفوا دعوة جاداً » . (شرح التبريزي)

(٤) جاء بعد هذا البيت فى نسخ ديوانه :

ويسقى ذا مذائب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) « أى دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهى ما يدّخر

من الأموال الكريمة » . (شرح التبريزي)

فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال : لكل دَنٍّ دينارٌ .

| حدثني عبد الله بن المعتز قال : صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧]

منصرفاً من عند القاضي إسماعيل^(١)، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف

من عنده ، فأعاني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]^(٢) :

لَمْ يَطْلُعَا إِلَّا لَابِدَةٍ الحارثي وكوكبُ الذَّنبِ

دخل إلى القاضي إسماعيل ، فأنشده شعراً لأبي تمام إلى الحسن بن

وهب ، يستسقيه نبذاً لم [أَر] ^(٤) أحسن منه في معناه ، وأنه كره

أن يستعيده أو يقول له اكتبه ، لحال القاضي ، فقلت له : أتحفظ منه

شيئاً ؟ قال : نعم ، أوَّلُه :

* جُعِلْتُ فِدَاكَ [عبدُ الله]^(٥) عندي *

قال : فأنشدته الأبيات وكنت أحفظها ، فكتبها بيده ، وهي هذه

الأبيات التي ذكرناها .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني عبيدُ الله بن عبد الله قال :

استهدى أبو العيناء مطبوخاً ، فوجهتُ إليه بشيءٍ منه ، فاستقله

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي . توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ . راجع : تاريخ بغداد

٢٨٤/٦ ، شذرات الذهب ١٧٨/٢

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ١٥٣/٧

(٣) مروج الذهب ١٥٣/٧

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) ساقطة من الأصل .

وكتب إلى : أقول للأمير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى
القُمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بشراب
أسود قليل ، فكتب إليه :

٣

قد^(١) عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبه المنع باختباس الرسول
وافتنحنا عند الزبيب عاصح م لديه من قبج وجه الشمول
وهي نزلوا أنها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل
قد كتبنا لك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل
[٨٨] | كم مغطى قد اخترنا نداه وعرفنا كثيره بالقليل

٦

٩

قال : فأرضيت أبا العيناء بعد ذلك .

ومثل قوله :

* وهي نزلوا أنها^(٢) من دموع الصب *

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرسغني^(٣)
وخاله ذونواس البجلي الشاعر من صديقي له نبذاً ، فوجه إليه بأرطال
يسيرة فكتب إليه :

١٢

سطر ٧ تسأل منها عمر الزمان = لسألها عمر ذا الزمان .

٨ وعرفنا = واعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزلوا أنه .

(٣) الرسغني نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة
بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك مذكورا
فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

لو كَانَ مَا أَهْدَيْتَهُ إِثْمًا لَمْ يَكْفِ إِلَّا مُقْلَةً وَاحِدَةً
بَرَدْتَ وَاللَّهِ عَلَى أَنَّهَا إِلَيْكَ مِنَّا حَاجَةٌ بَارِدَةٌ

٣ والبُحْتَرِيُّ يَقُولُ فِي نَحْوِ هَذَا لِأَبِي أَيُّوبَ ابْنِ أَخْتِ الْوَزِيرِ :

لَكَ الْخَيْرُ^(١)، مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي

وَأَلْ حَمِيدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي؟

٦ تَتَابَعَتِ الطَّاءِ إِنِ^(٢) طُوسٌ وَطَيٌّ

فَقُلْ فِي خُرَاسَانَ، وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدٍ

أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ

٩ بِرَاحِهِمْ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدٍ

وَلَمْ أَرَ خِلًا كَالنَّبِيدِ إِذَا جَفَا

جَفَاكَ لَهُ خُلَانُهُ وَذَوُو الْوُدِّ

١٢ وَمِمَّا دَهَى الْفِتْيَانَ أَنَّهُمْ غَدَوْا

بِأَخْرِ شَعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ

غَدَا يَحْرُمُ الْمَاءُ الْقَرَاخُ وَتَنْتَوِي

وُجُوهُهُ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَّةٍ الْفَقْدِ

١٥

سَطْر ١٤ يَحْرُمُ = نَحْرُمُ / وَتَنْتَوِي = وَتَغْتَدِي .

» ١٥ مُشْجِيَّةٌ = بَادِيَةٌ .

(١) دِيَوَانُهُ ٢/ ١٨٩

(٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : الطَّاءَاتُ .

[١٨٩] | أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ يُشِيعُ لَهَوَنَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدَى

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : وَجَّهَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى ٣
أَبِي تَمَامٍ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ خِلْعَةً فِيهَا خَزٌّ وَوَشْيٌ ، فَاُمْتَدَحَهُ وَوَصَفَ
الْخِلْعَةَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

أَبُو عَلِيٍّ ^(١) وَشَيْئٌ مُنْتَجِبُهُ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ ^(٢) ٦
ثُمَّ وَصَفَ الْخِلْعَةَ فَقَالَ :

وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلْبَسِ الْفَخْخَمِ لَصِيفٍ امْرِيٍّ وَمُرْتَبَعَةٍ
لَوْ أَنَّهَا جُلَّتْ أَوْ يُسًّا ^(٣) لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ ^(٤) ٩
رَائِقُ خَزٍّ أَجِيدَ سَائِرِهِ سَكَبِ تَدِينُ الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ
وَسِرُّ وَشْيٍ كَأَنَّ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعُيُونِ مِنْ بَدْعِهِ ^(٥)

سطر ١ يشيع = نشيع .

» ١٠ أجيد سائرته = يلتذ مالمسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إِنَّمَا اسْتَعْمَلَ أَعْلَى وَادِيَهُ مَعَ جَرَعِهِ لِأَنَّهُ أَحَدُهُمَا مَنْصَبُ الرَّمْلِ لَهُ وَالْمَاءُ وَهُوَ
الْأَعْلَى ، وَالْآخَرُ مَفِيزُهُ وَهُوَ الْجَرَعُ » . (شرح التبريزي)

(٣) « هُوَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ جَزْءِ بْنِ مَالِكٍ الْمُرَادِي ثُمَّ الْقُرْنِيُّ الزَاهِدُ الْمَشْهُورُ أَدْرَكَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ وَسَكَنَ الْكُوفَةَ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تَابِعِيهَا . وَقُتِلَ يَوْمَ صَفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ .
راجع : أسد الغابة ١/ ١٥١ ، ١٥٢ »

(٤) « أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ الزَاهِدُ ، مَا كَانَ يَلْبَسُ إِلَّا الْحَشَنَ الدُّونَ . يَقُولُ : لَوْ لَبِسْتُهَا
لَتَدَاخَلَتْهُ النُّخْوَةُ . وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ : جُلَّتْهَا أُوَيْسٌ ، كَمَا أَنَّ الْوَجْهَ أَنْ يَقَالَ : أَلْبَسْتُ عَمْرُو
الثَّوبَ فَإِنْ قِيلَ أَلْبَسْتُ الثَّوبَ عَمْرًا فَهُوَ جَائِزٌ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ مَفْعُولَانِ فِي الْحَقِيقَةِ » .
(شرح التبريزي)

(٥) « سِرُّهُ : خِيَارُهُ ، وَجَنَسَ مِنَ الثِّيَابِ يَكُونُ وَشْيًا مِثْلَ الْعُيُونِ ، يَقُولُ :
شِعْرِي فِي حَسَنِهِ مَنَاسِبٌ لِلْعُيُونِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا مِنَ الْبَدْعِ » . (شرح التبريزي)

تَرَكَتْنِي سَامِي الْجُنُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَذَعَهُ^(١)
يريد على دهر قديم وهو الأزلم لطوله وقدمه وجذعه ، لأن يومه
جديد ، قال لَقِيطُ الْإِيَادِي^(٢) :

يَا قَوْمٌ ، بَيَّضْتُكُمْ لَا تَفْجَعَنَّ بِهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذَعَا

وقد وصف خلعة أخرى أحسن من هذا الوصف وجوده .

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني الحسين بن وداع^(٣) ، كاتب

الحسن بن رضاء ، قال : حضرت محمد بن الهيثم^(٤) بالجبيل^(٥)

وأبو تمام ينشده :

[٩٠]

جَادَتْ^(٦) مَمَاهِدَهُمْ عَهَادُ سَحَابَةٍ
مَا عَهْدُهَا عِنْدَ الدِّيَارِ ذَمِيمٌ

سطر ١ تركتني = تركتني .

» ١٠ سحابة = غمامة .

» ٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « الأزلم الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أملك الأزلم الجذع أى طوال الأيام . يقول : أخر بهذه الخلعة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جذع لأنه جديد أبداً مبدئ كل شيء » . (شرح التبريزي)

(٢) هو لقيط بن بكر الإيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني

٢٣/٢٠ - ٢٥

(٣) في الأغاني ١٥/١٠٥ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج

الذهب ١/١١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال : فلما فرغ منها أصر له بألف دينار وخلع عليه خِلعةً حسنةً ،
وأقمنا ذلك اليوم عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرفا وكتب إليه
في غد ذلك اليوم :

٣

قَدْ كَسَانَا^(١) مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعٍ^(٢)

حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ^٦

كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٣)

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ^٩

قَصَبِيًّا^(٤) تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِيَّةً

بِأَصْرِ مِنْ الْفُيُوبِ مُطَاعٍ

سطر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكاء .

» ٨ الحسن = النعت .

» ١٠ قصبيا = قصبيا

» ١١ الفيوب = المبوب .

» ١١-١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦ باختلاف .

(٢) الخرق بالكسر : السخي الكريم ، يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الخريق مثال الفسيق .

(٣) « السابرية : الرقيقة . وسحا الفيض : يعني ماتحت الفيض وهو القشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ماتحته . ورداء الشجاع سلخه ، والشجاع الحية » .

(شرح التبريزي)

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبي .

- رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ
- كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا الْمُرْتَاعِ
- ٣ لَا زَمًا مَا يَلِيهِ تَحْسِبُهُ جُزْءًا
- ٤ مِنَ الْمُتَنِينَ وَالْأَضْلَاعِ^(١)
- يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْحَجِيرِ وَلَوْ شَبَّ
- ٦ هَافِيًا فِي حَرِّهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ
- خِلْعَةً مِنْ أَغْرَأَرْوَعِ رَحْبِ الصَّ
- ٩ نَذْرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
- سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنِي عَلَيْهَا
- مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
- حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا
- ١٢ حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ
- فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مِلْكُهُ ؟ وَاللَّهِ لَا بَقِيَ
- فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
- ١٥ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ //

سطر ٢ كبد الصب = كبد الضب .

» ٣ تحسبه = نحسبه .

» ٤ المتنين = المتنين .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « أي لرقته يلزم ما يليه من الجسد ، فلا ينبو عنه ولا يتعداه ، بخلاف الثوب الحسن الغليظ » . (شرح التبريزي)

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد :

[٩١] | بِأَيْمَنْ^(١) طَائِرٍ وَأَسْرٍ فَالِ

وَأَعْلَى رُتْبَةٍ وَأَجَلٍ حَالِ ٣

شَرِبْتَ الدُّهْنَ ثُمَّ خَرَجْتَ مِنْهُ

خُرُوجَ الْمَشْرِفِيِّ مِنَ [الصَّقَالِ]^(٢)

تَكشَّفَ عَنْكَ مَا حَايَنْتَ^(٣) مِنْهُ ٦

كَمَا انْكَشَفَ الْغَمَامُ عَنِ الْهِلَالِ

لَطُولِ سَلَامَةٍ وَلَطُولِ عُمرٍ

بَلَغْتَ بِكَ الطَّوَالَ مِنَ اللَّيَالِي ٩

وَقَدْ أَهْدَيْتُ رِيحَانًا طَرِيفًا

بِهِ حَاجِيَتْ مُسْتَمْعِي مَقَالِي

وما هو غَيْرُ حَاءٍ بَعْدَ يَاءٍ ١٢

يُخْبِرُ بَعْدَ مِيمٍ قَبْلَ دَالٍ^(٤)

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طريفاً = طريفاً .

» ١١ حاجيت = جائيت / مستمعي مقال = مستمعاً سؤالي .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كذا في الأغاني ، واللفظ مطموس في الأصل .

(٣) في الأصل : عانت .

(٤) رواية البيت في الأغاني :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا ميم بعد دال

واللفظ خطأ على هذه الرواية .

- ورِيحَانُ النِّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا
وليسَ يَمُوتُ رِيحَانُ المَقَالِ
- ٣ ولمْ تَكُ مُؤَثِّرًا رِيحَانَ شَمٍّ
عَلَى رِيحَانِ اسْمَاعِ الرَّجَالِ
- ٦ ولى آيَاتُ من قَصِيدَةٍ مَدَحَتْ بِهَا صَدِيقًا لِي ، وَصَفَتْ فِيهَا
الشَّيَابَ ، وما عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا وَصَفَهَا حَتَّى قَرَأْتُ شَعْرَ أَبِي تَمَامٍ ،
وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الإِحْسَانِ . قُلْتُ :
- أَيْنَ الدَّيِّقِ^(١) الَّذِي مَدَّتْ بِهِ
أَيْدَى النِّسَاءِ نَجَاءَ طَوْنِ المِغْزَلِ
- ٩ غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ
مِنْ غَيْرِ تَضْلِيلٍ وَغَيْرِ تَسْلُسُلِ
- ١٢ وَالشَّرْبُ^(٢) قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ
نَسْجَ العَنَاكِبِ بِالْمَكَانِ المُهْمَلِ
- شَغِلَتْ بِهِ هِمَمُ المُلُوكِ وَأَهْلَتْ
صَنَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَعَجَلْ
- ١٥

سطر ١ النبات = الشباب .

» ٣ ريحان = تقاح (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى ديق وهي بايدة كانت بين الفرما وتنيس من أعمال مصر تنسب إليها الشياب الديقية .

(٢) في الأصل : والشرب .

فَفَدَا عَلَيْكَ مُهْلَهً لَا يَخْفَى عَلَى

رَاحِ التَّجَارِ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَرْسِلِ

عِدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ ٣

وَأَرْقَهُ نَسِجُ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ

[٩٢] | أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْسِرُ دُونَهُ

وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ ٦

فَكَأَنَّهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِسْمٍ لَهُ مُتَقَبِّلٌ (١)

٩ وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا

ما حدثني به محمد بن يزيد النحوي قال : أنشدني عمرو بن حفص

المنقري لأبي حنّس النميري في رجلٍ ولي الإمارة بعد أن كان حائكاً :

لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلَّ وَقُوعَهُ ١٢

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبُهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خُيُوطًا أُبْرِمَتْ طَاقَاتُهَا

١٥ تُثْنِي بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَتَقْتُلُ

بِيضًا تُبَاهِي الْعَنْكَبُوتَ بِنَسِجِهَا

كَالرَّقِّ (٢) رَقَّقَ غَزْلَهُنَّ الْمَغْزَلَ

(١) في الأصل : متقبل ، بفتح الباء المشددة .

(٢) الرَّقِّ بالفتح : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق (اللسان) .

ما زلتَ تضربُ في الغزولِ مجده
حتىَ حَدِثْتَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ
٣ أَيَّامَ قِدْرِكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً

مِنْ أُرْدَهَاجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ
حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يعشق غلاماً خزرياً
٦ كان للحسن بن وهب، وكان الحسن يتعشق غلاماً كان لأبي تمام
رومياً، فرآه أبو تمام يوماً يعبتُ بغلامه فقال: والله لئنُ أعنقتُ
إِلَى الرُّومِ لَنَرُكُضَنَّ إِلَى الْخَزَرِ. فقال ابنُ وهب: لو شئتَ
٩ لَحَكَمْتَنَا وَاحْتَكَمْتَ، فقال له أبو تمام: أَنَا أَشَبُّكَ بِدَاوُدَ
وَأَشَبُّنِي بِمُخَصِّمِهِ. | فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً خِفْنَاهُ، [٩٣]
فَأَمَّا مَنْشُوراً فَهُوَ عَارِضٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، فقال أبو تمام:

١٢ أَبَا عَلِيٍّ ^(١) لَصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْغَيْرِ
وَالْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ وَالْعِبَرِ
أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدٍ وَكُنْتُ فَتًى
١٥ مُصَرَّفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ

سُطْر ١٣ والعبر = فاعتبر .

» ١٥ والذكر = والفكر .

» ١٥-٥ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٦، الشريشي

٣٤٦/١

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٧، هبة الأيام ٥٩

- أَعْنَدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا
وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ
٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى
جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ
إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ مِنِّي مَقَرُّ هَوَى
٤ يَحُلُّ مِنِّي حَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمِي
أَمْسَى وَتَكْتُهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ
٥ جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزَمِ وَأَنْكَشَفْتُ
عَنْهُ غِيَابَتُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ
سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحْتُهُ كُلُّ جَارِحَةٍ
٦ مَا فِيكَ مِنْ طَمَحَانَ الْأَيْرِ وَالنَّظَرِ ١٢

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد رافت محاسنها .

» ٢ مضطرب = مشتغل .

» ٥ القطوب = النفور / مني = عندي .

» ٧ صاحباً = جانباً .

» ٨ وتكته = ولكنّه .

» ٩ جنود = جيوش .

» ١٠ غيابتها = غيابه / نيكة = فجرة .

» ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

» ١ - ١٢ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٧، هبة الأيام

٥٩، الشريشي ١/٣٤٦

أَنْتَ الْمُقِيمُ فَمَا تَعْدُو رَوَاحِلُهُ

وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :

قلت لأبي تمام : غلامك أطوعٌ للحسنِ مِن غلامِ الحسنِ لك ،

قال : لأنَّ غلامي يجدُ عنده ما لا يجدُ غلامُه عندي ، أنا أُعْطِي

ذاك قِيلاً وَقَالاً ، وهو يُعْطِي غلامي ما لا . وقد رَوَى هذا الخبرُ على

خلافِ هذا .

حدثني أبو جعفر | المهلب قال ، حدثني ابن أبي فَنَنٍ قال : [٩٤]

أَنشَدَ أبو تمامٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَيْعِثِ مَدْحًا لَهُ ، وعند محمدٍ غلامٌ خَزَرِيٌّ ،

ومع أبي تمام غلامٌ رومِيٌّ ، فجعل محمد يَمْحُوهُ ، فقال أبو تمامٍ هذا

الشعرَ الرَّائِيَّ ، والأوَّلُ أَصَحُّ .

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني أبي وحدثني

أبو الفضل الكاتبُ المعروفُ بفنجاخ^(١) قال : كان الحسنُ بن وهبٍ

يكتبُ لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يَزِرُ للوائقِ ، وكان ابنُ الزياتِ

قد وقفَ على ما بين الحسن بن وهبٍ وأبي تمامٍ في غلاميهما ،

فتقدَّم إلى بعض وَلَدِهِ ، وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهبٍ ، أن

سطر ٢ وأیره = وفعله .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١٣٧/١

(١) كذا بالأصل .

يُعَامُوهُ خَبْرُهُمَا وَمَا كَانَ مِنْهُمَا ، قَالَا : فَعَزَمَ غَلَامٌ أَبِي تَمَامٍ عَلَى
الْحِجَامَةِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ يُعَامُهُ بِذَلِكَ وَيَسْأَلُهُ التَّوْجِيهَ إِلَيْهِ
بَنِيذٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَ وَمِائَةِ دِينَارٍ وَخِلْعَةٍ وَبُخُورٍ ، وَكَتَبَ : ٣
لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْدِي ؟

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ ٦

بَاكِرٍ رَاحٍ وَإِنْ خُتَّ عَهْدِي

قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغِ جَهْدِي

فَبَدَأَ مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي ٩

وَخَلَعْتُ الْعِذَارَ فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ

سُ بَأْنِي إِيَّاكَ أَصْنِي بُوْدِي

وَلْيَقُولُوا بَمَا أَحْبَبُوا وَإِنْ كُنْتُ ١٢

تَ وَصُولًا وَلَمْ تَرُغْنِي بِصَدِّ

مَنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَمِنْ إِشْدِ

رَاقٍ ثَغْرِ مِنْ تَحْتِ مُجْرَةٍ خَدٍّ ؟ ١٥

[٩٥] | ووضع الرُّقعة تحت مُصَلَّاهُ ، وبلغ محمد بن عبد الملك خبر الرُّقعة ،

سطر ١٠ فليعلم الناس = إذ علم الناس .

» ١٥ ثغر = وجه / من تحت = من دون .

» ١٦-١ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرقعة ،
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ ^(١) شِعْرِي عَنْ لَيْتَ شِعْرِكَ هَذَا ٣

أَبْهَزِلِ تَقُولُهُ أَمْ بِجِدٍّ ؟
فَلَيْتَ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ مُحِقًّا

يَا ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي ٦
وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَزَّ

ي أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتَيْمُّ وَخُدِي ٩
أَتْرُكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْ لَا

عَثَرَاتُ الْهَوَى لَا بُصْرَتُ قَصْدِي
لَا أَحِبُّ الَّذِي يَلُومُ وَإِنْ كَانَ

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي ١٢
وَأَحِبُّ الْآخَ الْمُشَارِكَ فِي الْحُبِّ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر ٥ محققا = مجدا .

» ٦ تطرفت = تفننت = نظرت .

» ١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

» ١٢ هلاكي وجهدي = صلاحى وزهدى .

» ١ - ١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام ٦١ ، ٦٢ ، العقد الفرید ٤/٣٥٦ ،
الشریثی ١/٣٤٦

كَنْدَيْمِي أَيْ عَلِيٍّ وَحَاشَا

لَنْدَيْمِي مِنْ مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣ إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدٌ غَيْرِي وَلَوْلَا

شَوْئُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦ رَثْنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدِّي

ثم قال : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِيَّاكَ اللَّهُ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهِ عِنْدَ الْوَزِيرِ ! وَأَعْلَمَ أَبَا تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكَاثُبِنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمَا غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ^(١) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٢) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبَا تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سَطَر ٣ عَبْدٌ غَيْرِي = عِنْدَ غَيْرِي .

» ٤ عَبْدِي = عِنْدِي .

» ١ - ١١ رَاجِعُ : فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ١/١٣٧

» ١٢ - ١٤ رَاجِعُ : الْمَوْشَحُ ٣٢٧ ، الْأَغَانِي ١٥/١٠٢

(١) فِي الْمَوْشَحِ : الْعَمْرَوِيُّ .

(٢) يَرِيدُ : سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

لغلامه : يا تَفَنَّفُ^(١) ، هاتِ تلكِ المخلاةَ ، فجاءَ بمخلاةٍ فيها دَفاتِرُ ، فجعلَ
يَمِرُّها على يَدِهِ حتى أخرجَ منها دَفَتراً ، فقال : اقرءوا هذا ، فنظرنا
٣ فإذا في الدَفترِ : قال مَكْنَفُ أبو سُلَيمى من وَلَدِ زُهَيرِ بنِ أبي سُلَيمى ،
وكان هجاءَ دُفافةَ العَبَسِيِّ بأَيِّاتٍ منها :

٦ إن الضُّرَّاطَ به تَصاعَدَ جَدُّكم فَتَعَاظَمُوا ضَرِّطاً بَنى القَعَقَاعِ
قال : ثم رثاه بعد ذلك فقال :

أَبَعْدَ^(٢) أُنِى العَباسِ يُسْتَعَذَبُ الدَّهْرُ
وَمَا بَعْدُهُ لِلدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرُ
٩ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِى دُفافةٌ وَالنَّدَى

تَعِسْتَ وَشَلَّتْ مِنْ أُنَامِكَ العَشْرُ
أَتَنَعَى لَنَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَخْرَةً
١٢ تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ العِدَى الصَّخْرُ

سطر ٥ تصاعد = تعاظم .

٧ يستعذب = يستعجب / الدهر = الشعر .

٨ حسن = عتي .

٩ والندى = ذا الندى .

١١ لنا = فتى .

١٢-١ راجع : الموشح ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأغاني ١٥/١٠٧ .

(١) كذا في الأصل وفي الموشح ، ولكنه في الأغاني ١٠/١٠٦ : تَفِيف .

(٢) ابن عساكر ٤/٢٥ ، ٢٦ باختلاف كثير ، الموازنة ٢٩ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ،

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

- إذا ما أبو العباس خَلَّى مَكَانَهُ
فلا حَمَلَتْ أَنْثَى ولا نَالَهَا طُهُرُ
ولا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءَ ولا جَرَتْ
نُجُومٌ ولا لَدَّتْ إِشَارِبَهَا الخَمْرُ
كَأَنَّ بَنِي القَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ
نُجُومٌ سَمَاءَ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا البَدْرُ ٦
[٩٧] | تُوَفِّيَتْ الآمَالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ
وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ
ثم قال : سَرَقَ أبو تمام أكثرَ هذه القصيدة ، فأدخلها في شعره (١) . ٩
وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديثِ مرَّةً أُخرى ثم قال : فحدثتُ
الحسنَ بنَ وهبٍ بذلك ، فقال لي : أما قصيدةٌ مَكْنَفٍ هذه فأنا
أَعْرِفُهَا ، وشعرُ هذا الرجلِ عِنْدِي ، وقد كان أبو تمام يُنشدُنيهِ ، ١٢
وما في قصيدته شيءٌ مما في قصيدة أبي تمام ، ولكنَّ دُعْبَلًا خَلَطَ
القصيدتين ، إذ كانتا في وزنٍ واحدٍ ، وكانتا مَرْتَبَتَيْنِ ، ليكذبَ
على أبي تمام .

سطر ٢ ولا نالها = ولا مسها .

» ٥ وفاته = مصابه .

» ٧ وفاته = ذفافة .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد الطوسي ومطلعتها :
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :
جاء ^(١) دُعبلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما مات
أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ على مَنْ يقولُ :
شَهِدْتُ ^(٢) لَقَدْ أَقْوَتَ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَحَتَّ كَمَا حَتَّ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ ^(٣)

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكِمِ
فِيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ
فصاح دُعبلٌ : أحسنَ والله ، وجعل يُرَدِّدُ :

* فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ *

ثم قال : رحمه الله ، لو تركَ لي شيئاً من شعره لقلتُ إنه أشعرُ الناسِ .
ولهذا الشعرُ | خبرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]

يزيد النحوي فاحتبسْتُهُ ^(٤) ، فأقام عندي ، فجرى ذِكْرُ أبي تمام ،
فلم يُوفِّهِ حَقَّهُ ؛ وكان في المجلس رجلٌ من الكتابِ يُعْمانِيٌّ ، ما رأيتُ
أحداً أحفظَ لشعرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضَعُ في

سطر ١ — ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصناعتين ١٥٣ .
البيت الثاني .

(٣) الوشائع : الطرائق في البرد ، ومحت : أخلفت ، وشهدتُ : حلفت ، كائنه
قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبسْتُهُ .

نَفْسِكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشَّعْرَاءِ ، ثُمَّ انْظُرْ ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ
مَا قَالَهُ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمَغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :
شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

٣

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ
وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ

٦ فَيَادْمَعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِينِي نَجْدٍ

ثُمَّ صَرََّ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِعْتِذَارِ :
أَتَانِي ^(١) مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ

٩ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَنْ ، وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ ^(٢)

١٢

جَعَدْتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكِلَتْ

يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَّتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ ^(٣)

سَطَر ١٠ نَكَبَ = أَسْقَطَ .

» ١١ وَسَرَحْتُ = وَرَعَيْتُ .

» ١٢ جَعَدْتُ = نَسَيْتُ .

(١) ديوانه ١٢٨ ، هبة الأيام ١٥٤

(٢) « أَى لَنْ كَانَ مَا ظَنَنْتُهُ صَادِقًا فَإِنِ قَدْ انْتَقَلَتْ مِنْ حَالٍ وَفَاقَى إِلَى الْغَدْرِ الَّذِي

يَشِينُنِي » . (شرح التبريزي)

(٣) « شَاكِلَتْ ، أَى : صَنَائِعُكَ عِنْدِي تَشَاكُلُ صَنِيعَةِ الْقُرْبِ إِلَى الْعَاشِقِ لِمَعِهِ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ بَعْدَ مِنْهُ » . (شرح التبريزي)

وَمِنْ زَمَنِ الْبُسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ

٣ وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بِعَدَاكَ بِالْحِجَبِي
وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
أَسْرَبِلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

٦ إِذَنْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي ؟
| كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى

[٩٩]

مَعِيَ ، وَمَتَى مَا لَمْتَهُ لَمْتَهُ وَحَدِي
٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنَّْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ

عَلَى خَطَأٍ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ
فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،

١٢ مَا يَهْضِمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ بَعْلَمَ الشَّعْرَ
وَمَعْرِفَةُ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَبَحَّرْ شِعْرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُنْتَقِلٌ عَنْ جَمِيعِ
١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقَرَّبٌ بِفَضْلِ أَبِي تَمَامٍ وَإِحْسَانِهِ .

أَمَا قَوْلُهُ :

سَطْر ٤ وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ = وَلَا أَنْتَ لَمْ تُخْلِلْ .

» ٥ أَسْرَبِلُ = أَلْبَسُ .

الْبَيْسُ^(١) هُجِرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يُفْضِلُهُ شِعْرٌ.

٣

حدثني محمد بن زكريا الفللابي^(٢) قال ، حدثني عبيد الله بن

الضَّحَّاك عن الهيثم بن عدي^(٣) عن عوانة^(٤) قال : أَتَى الْحَجَّاجُ

بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ قَطْرِي^(٥) ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ

صَدِيقًا ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَعَفَا عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَوَصَّلَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ،

فَمَضَى إِلَى قَطْرِي فَقَالَ لَهُ قَطْرِي : عَاوِدْ قِتَالَ عَدُوِّ اللَّهِ الْحَجَّاجِ ،

فَقَالَ : هِيَهَاتَ ! غَلَّ يَدًا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا ،

ثُمَّ قَالَ :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين ١٦٢ ، دلائل الإعجاز

٣٨٤ ، المتحل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، أحد الرواة للسيرو والأحداث

وغير ذلك ، وكان ثقة صادقاً ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة

صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى

عن مجالد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات

سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٤/٥٠ ، شذرات الذهب ١٩/٢

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث السكابي ويكنى أبا الحكم

من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ،

وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبنو أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ .

راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، سمط الآلى ٥٩٠ ، الكامل ،

في مواضع متفرقة .

أَقَاتِلْ (١) الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ

يَيْدٍ تُقَرُّ بِأَنْهَا مَوْلَاتُهُ ؟

٣ إِنِّي إِذَنْ لَأَخُو الدَّنَاءِ وَالَّذِي

عَفْتُ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَاتُهُ

مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ

٦ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَبْتُ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟

أَقُولُ جَارَ عَلَيَّ ؟ لَا ، إِنِّي إِذَنْ

لَأَحَقُّ مِنْ جَارَتِ عَلَيْهِ وَمَوْلَاتُهُ

٩ | وَيُحَدِّثُ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً [١٠٠]

غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَظَلْتُ نَخْلَاتُهُ ؟

هَذَا وَمَا طَبِي بِجُبْنٍ إِيَّانِي

١٢ فِيكُمْ لِمَطَرَقٍ (٢) مَشْهَدٍ وَعَلَاتُهُ (٣)

سطر ٣ الدناءة = الجهالة .

» ٤ عفت = طمت / إحسانه = عرفانه .

» ٥ إزاءه = موازيا .

» ٦ لا إني إذن = إذ لا إني = إني فيكم .

سطر ١١ وما طبي بجبن = وما ظني بخير .

(١) زهر الآداب ٥/٤ ، ابن عساكر ٦٧/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين

١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لمطرَق ، بكسر القاف .

(٣) الطب بالكسر : العادة والشأن . والعلاة : السندان .

وجدت بخط أحمد بن إسماعيل بن الخصيب أن محمد بن عبد الملك أوصل إلى الواثق قصيدة لأبي تمام يدحها بها أولها :
وَأَبِي^(١) الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشَجُونُ

٣٧

وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتَبَيْنُ^(٢)

فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَمَا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

٦

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سِمْطَانٍ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حُذِيتْ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهِفَتْ

٩

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ^(٣)

سطر ٨ حذيت = جلّيت .

» ٩ وأجابه = وأجاده / التخصير = التلسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ ، الأغاني ١٥/١٠٠ ، زهر الآداب ٢٧/٣ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لا أب لها اتساعاً . يقول : إن المنازل الحالية من أهلها لهموم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أى أنها تذكر العاشق العهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجبة ، تشكو سوء حال تأثير الزمان فيها وما ابتليت به من تسلط الدروس عليها لمفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمله يحصل له ذلك ، فكأن الدار عرفته وأخبرته » . (شرح التبريزي)

(٣) « يعنى بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت ، يقال : نعل محصورة إذا كان لها خصران ، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذى يلي الأصابع ، وكانوا يدحون من يلبس مخصر النعال ، لأن السادات لا يخضفون نعالهم ، ولا يتهاونون بها ، فتكون كنعال العبيد والرعاة ، قال عتيبة بن مرداس :

إلى معشر لا يخضفون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم يخصر
وقال تأبط شرا فى ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السمان نذتها إلى صاحب حاف وقلت له : انعل
والفقر منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعل من جلد جل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ^(١)

أَمَّا الْمَعْنَى فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا

نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عُونُ

أَحْذَاكَهَا صَنَعَ الضَّمِيرُ يَمُدُّهُ

جَفَرُهُ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ^(٢)

سطر ٤ نصبت = فضيت .

» ٥ الضمير = اللسان .

» ٦ جعفر = حسب .

= يزجى بها وقتاً . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضاً كما أن النعل المخذوة تشاكل أختها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها . (شرح التبريزي)

(١) « إنسية وحشية ، يحتمل وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن ترويهما ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضاً . وحشية : أى ترود فى البلاد كما ترود الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتى بمثلاً تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، وإذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال فى موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قلب فترتحل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أنشدت وخفوا استحساناً لها وعجبا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يقلقون ويضطربون حسداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون وىروى بضم السين ويكون حينئذ مصدراً وصف به . (شرح التبريزي)

(٢) الجفر : بئر واسعة الفم ، يقول بعضهم لأنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها هنا فى معنى يدل على الغزارة . والمعنى : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معيناً لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرون بينه وبين المختزن من ماء المطر وغيره .

(شرح التبريزي)

وَيْسِي^(١) بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنَ

هُوَ بِابْنِهِ وَبِشِمْرِهِ مَفْتُونُ

يَرْمِي بِهِمَّتِهِ إِلَيْكَ وَهَمَّتِهِ

٣

أَمَلٌ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حَرُونُ

وَلَمَلٌ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ

بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ

٦

فقال : ادفعْ إليه مائتي دينارٍ ، فقال محمد : إِنَّهُ قَوِيُّ الْأَمَلِ وَاسِعُ

الشَّكْرِ ، قال : فَأَضْعِفْهَا لَهُ . وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجَهَةِ أَنَّهُ أَمَرَ

لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

٩

[١٠١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ لِأَبِي تَمَامٍ فِي آلِ وَهْبٍ مَا اسْتَحْسِنُهُ :

كُلُّ شَيْعٍ^(٢) كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ

فَهُوَ شَيْعِي وَشَيْعُ كُلِّ أَدِيبٍ

١٢

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَابِدِ الْحَرِّ

يَ وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَدْحِ آلِ الرَّسُولِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ —

١٥

وَالْتَفَجَّعَ لِمَا نَالَهُمْ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَبَعْدَهُ ، لَكَانَ فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ .

سَطْر ١١ كُنْتُمْ = أَنْتُمْ .

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ ، س ، وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَنَسِيَ ، بِالنَّاءِ .

(٢) دِيْوَانُهُ ٣٨ ، هِبَةُ الْأَيَّامِ ٥٦ ، ٥٧ ، الْمُتَحَلَّلُ ٢٢٧ ، زَهْرُ الْأَدَابِ ٤٤/٣

وقد روى مسعود بن عيسى قال ، حدثني صالح بن غلام أبي تمام ،

المنشد كان لشعر أبي تمام ، وكان حسن الوجه ، قال : دخل

أبو تمام على الحسن بن وهب ، وأنا معه ، وعلى رأسه جارية ظريفة

فأومأ إليها الحسن فيغريها بأبي تمام ، فقالت :

يَا ابْنَ أَوْسٍ أَشَبَّهْتَ فِي الْفِسْقِ أَوْسًا

وَاتَّخَذْتَ الْفُلَامَ إِفًّا وَعِرْسًا

فقال أبو تمام :

أَبْرَقْتُ لِي إِذْ لَيْسَ لِي بَرَقُ فَتَرَحَّزِحِي مَا عِنْدَنَا عِشْقُ

مَا كُنْتُ أَفْسُقُ وَالشَّبَابُ أَخِي أَفَحِينَ شَبَّتُ يَجُوزُ لِي الْفِسْقُ ؟

لِي هِمَّةٌ عَنْ ذَاكَ تَرَدَّعْنِي وَمَرَكَبُ مَا خَانَهُ عِرْقُ

أخبار أبي تمام مع آل طاهر بن الحسين

- [١٠٢] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوي^(١) قال ، حدثنا أبو العيناء عن^٣
علي بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر^(٢) من
بين شاعر وزائر ، ومعنا أبو تمام ، فحجبنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :
أيُّ هذا^(٣) العزيزُ قد مَسَّنَا الضُّرُّ م جميعاً وأهلنا أَشْتَاتُ
ولنا في الرِّحال شيخٌ كبيرٌ وَلَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ
قَلَّ طُلَّابُهَا فَأَضَحَتْ خَسَارًا فَتَجَارَاتُنَا بِهَا تُرْهَاتُ
فاحتسب أجراً وأوف لنا الكَيْلَ وَصَدَّقْ فَإِنَّا أَمْوَاتُ
فضحك عبد الله لما قرأ الشعر ، وقال : قولوا لأبي تمام لا تعاود
مثل هذا الشعر ، فإنَّ القرآنَ أجلُّ من أن يُستعارَ شيءٌ من ألفاظه
للشعر ، قال : وَوَجَدَ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوي ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل الأدب ، حسن التصانيف مليح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ هبة الأيام ١٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف العجلي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن
إسحاق الختلي^(١) ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم
أبو تمام على عبد الله بن طاهر أصر له بشيء لم ير ضنه ففرقه ، فغضب
عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفرقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى
أبي العميث^(٢) شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على
عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، اتغضب على من حمل إليك
أمله من العراق ، وكد فيك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :

يقول^(٣) في قومس^(٤) صحبي وقد أخذت

منا الشرى وخطى المهرية القود^(٥)
أما طلع الشمس تنوي أن تؤم بنا ؟
فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود

(١) في الأصل : الختلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الختلي بفتح التاء المشددة ،
نسبة إلى ختل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خلد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،
ويقال أصله من الرى . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعا إليه ، وكاتب أبيه
طاهر من قبله ، وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ، وله من الكتب كتاب
الآيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، سمط اللآلي ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهرية : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حى تنسب إليه الإبل ؛ والقود جمع
قوداء أو أقود ، وهو الذلول المتقاد أو الشديد العنق .

قال : فدعاً به ونادمه يومه ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألف دينار وخاتماً كان في يده له قدر .

حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام^٣ أبرشهر^(١) ، هوى بها مغنية كانت تغني بالفارسية ، وكانت حاذقة طيبة الصوت ، فكان عبد الله كلما سأل عنه أخبر أنه عندها ، فنقص عنده ، قال : وفيها يقول أبو تمام :

أَيَا سَهْرِي^(٢) بَلِيلَةَ أبرشهر

ذَمَمْتُ إِلَى يَوْمًا فِي سِوَاهَا

شَكَرْتُكَ لَيْلَةَ حَسُنْتَ وَطَابَتْ^٩

أَقَامَ سُورُورُهَا وَمَضَى كَرَاهَا

إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضٍ كَانَ فِيهَا

رِضَاكَ فَلَا تَحْنَنَّ إِلَى رُبَاهَا^{١٢}

سطر ٧ بليلة = بليدة .

» ٨ يوما في سواها = في عني كراها = في نومي سواها .

» ٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

» ١٠ سرورها = سهادها .

» ١٢ رضاك = هواك .

(١) أبرشهر أو برشهر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الحصب . راجع : معجم البلدان ١/٧٤

(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١/١٣٧ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ، الكامل للمبرد ٥٠٥ ، ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦

سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أُخْرَى
بَانَ يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
وَمُسْمَعَةٍ تَقُوتُ السَّمْعَ حُسْنًا ٣

وَلَمْ تُصِمِّمْهُ لَا يُصِمِّمْ صَدَاهَا
مَرَّتْ^(١) أَوْ تَارَهَا فَشَجَّتْ وَشَاقَتْ

فَلَوْ يَسْطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا ٦
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ

وَرَّتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
فَبِتُ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى ٩

يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

| وقد أحسن أبو تمام في هذه الأبيات ، على أن الحسين [١٠٤]
ابن الضحَّاك^(٢) قد قال ، ورواه قوم لأبي نواس ولا أعلمه له ، ١٢

سطر ١ أخرى = أولى .

» ٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

» ٥ فشجت = فشفت .

» ٦ سامعها = حاسدها .

» ٨ كبدي = قلبي .

» ٩ فبت = فكت = وظلت .

» ١٠ يحب = يحب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحَّاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ،
مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس
أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ، ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

والكنَّ أبا جعفر المهلب أنشدني للحسين ، وقد سمع فارسياً يُفنى :

وَصَوْتُ لَبْنِي الْأَحْرَا رِ أَهْلِ السَّيْرِ الْحُسْنَى
شَجْبِي يَأْكُلُ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣
فَمَا أَذْرِي الْيَدُ الْيُسْرَى بِهِ أَشَقَى أَمِ الْيُمْنَى ؟
وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مُغْنِينَا إِذَا غَنَى
سِوَى أَنِّي مِنْ حَبِي لَهُ اسْتَحْسِنُ الْمَعْنَى ٦

وَيُرْوَى : « أَنِّي مِنْ مُعْجَبِي بِهِ » .

وأول من نطق بهذا المعنى وزعم أن أعجمياً شاقه وشجاه
محمَّد بن ثور^(١) ، إلا أنه وصف صوت حمامة :

عَجِبْتُ^(٢) لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْعَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا !

وَلَمْ أَرَ مُحَقَّقًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ١٢

أَحَنُّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمَا

سطر ١٢ محقورا = محزونا .

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، أبو المثنى ، أحد الخضرمين من الشعراء ويكنى أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليمي مقصداً إن خطأ منها وإن تعمدت
توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ١٥٣/٤ ، طبقات ابن سلام ١٣٠ ، ابن عساكر ٤٥٦/٤ ، سبط اللآلي ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ١٥٥/٤ ، زهر الآداب ٢٠٢/١ ، الكامل للبرد ٥٠٤ ، المخصص ٩/١٣ ، ١٦/١٤ ، الحيوان ٦١/٣

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

* وَمُسْمِعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا *

فهو من قولهم : الغناء غذاء الاسماع ، كما أن الطعام غذاء الأبدان .

حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان

مروان بن أبي حفصة^(١) يجرى إلى جدي إبراهيم ، فإذا تغدّى

| قال : قد أطعمتمونا طيبًا ، فأطعموا آذاننا حسنًا . [١٠٥]

وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أعنيت بقولك أحدًا :

فبت كائنني أعمى معني

يحب الغانيات وما يراها

فقال : نعم ، عنيت بشار بن برد الضرير ، قال : وأنا أحسبه أراد قَوْلَهُ :

يا قوم^(٢) أذني لبعض الحى عاشقة

والأذن تعشق قبل العين أحيانًا

١٥ قالوا : بمن لا ترى تهدي ؟ فقلت لهم :

الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

سطر ١. هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٥٣

(٢) الشريفي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٧/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : مات ابنان صغيران لعبد الله

ابن طاهر في يومٍ واحدٍ ، فدخل عليه أبو تمام فأنشده :

ما زالت^(١) الأيام تُخبرُ سائلاً

٣٣

أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلاً أَوْ عَاقِلاً^(٢)

فلما بلغ إلى قوله :

مَجْدٌ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا

٦

قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرُ أَصْبَحَ رَاحِلاً

نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا يَطْلُعَا

إِلَّا ارْتَدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا ٩

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا

لَأَجَلُ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا

١٢

لَوْ يَنْشَأَنَّ لَكَ هَذَا غَارِبًا

لَلْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

كذا أنشده ، وكذا يُنشدُهُ النَّاسُ ، والذي أقرّأنيهِ أبو مالك عونُ

ابن محمد الكِنْدِي ، وقال : قرأته على أبي تمام « لو يُنْسَأَنَّ » أي : ١٥

لو يُؤَخَّرَانِ ، وهو الأجودُ عندي .

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) العاقل هاهنا النازل بالعقل ، وهو في الأصل : غافلا ، بالغين .

لَهْفَى^(١) عَلَى تِلْكَ الْخَائِلِ فِيهِمَا [١٠٦]

لَوْ أَهْمَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا

لَفَدَا سُكُونُهُمَا حِجْبِي وَصِبَاهُمَا

كَرَمًا وَتِلْكَ الْأَرْحِيَّةُ نَائِلًا

إِنْ الْهِلَالُ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ

أَيَقَنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَذْرًا كَامِلًا

كَذَا أَنْشُدَ [وَالصَّحِيحُ] ^(٢) « وَصِبَاهُمَا [حِلْمًا] ^(٣) » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ

جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٌ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكُرْمِ ، فَيَجِبُ بِالْحِلْمِ

لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْحِجْبِ

وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكُرْمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سُكُونَهُمَا حِجْبِي

أَيَّ عَقْلًا ، وَأَرْحِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصِّبَا حِلْمًا ، حَتَّى

لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا لِلْحِلْمِ . ١٢

وَإِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَفْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا

لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمِثْلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَلِمْنَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سَطْر ١ الْخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كَرَمًا = حِلْمًا = حَكَمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) دِيَوَانُهُ ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الْمَوَازِنَةُ ٣٥ ، دِيَوَانُ الْمَعَانِي ١٧٨/٢ ، زَهْرُ الْأَدَابِ

٢١٠/١ ، الصَّنَاعَتَيْنِ ١٥٥ ، أَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ ١٠٧ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي ، الْكَامِلُ ٧٢٢

(٢) ، (٣) زِيَادَةُ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

من هذه الجهة مُتَعَلِّمٌ ذَكَرْتُ فَعِمُّ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حِدَقِ
أبي تمام ، وَجَهَلِ النَّاسِ فِي الرُّوَايَةِ ، وهذا دَائِمٌ قَدِيمٌ . قال جريرٌ
لبعضِ الرُّوَاةِ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَشْعَرُ عِنْدَكَ : أَنَا أَوْ الْفَرَزْدَقُ ؟ ٣
فقال : وَاللَّهِ لِأَصْدُقَنَّكَ ، أَمَّا عِنْدَ خَوَاصِّ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ فَهُوَ
أَشْعَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ وَدَهْمَائِهِمْ فَإِنَّكَ أَشْعَرُ . فقال :
غَلَبَتْهُ رَبُّ الْكُعْبَةِ وَتَقَدَّسَتْهُ ، مَتَى يَقَعُ الْخَاصُّ مِنَ الْعَامِّ ؟ ٦
قال : فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ يَتَعَنَّتُهُ كَثِيرًا ، قال :
قَدْ أَحْسَنْتَ وَلَكِنَّكَ تُؤَسِّفُنِي وَلَيْسَ تُهَيِّئُنِي ، فَلَمَّا قَالَ :
قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوَقَّرًا ٩
مِنْهُ بَرِيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَا حِلَا (١)

[١٠٧] | إِنَّ تَرْزَ (٢) فِي طَرْفِي نَهَارٍ وَاحِدٍ
رُزْءَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلًا ١٢
فَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطِيَّةٍ
إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهْمًا (٣) بَازِلًا

(١) « الموقر » : يحتمل أن يكون من الوقار وهو أشبه بالمدح ، ويجوز أن يكون
من التوقير الذي هو تأثير ، من قولهم في الحجر : وقره أى هدمه ، قال الشاعر :
أُتِيحَ لَهَا شَتْنُ الْبَنَانِ مَكْنَزِمْ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَقَرْتَهُ كَلُومَهَا
وحلاحل : حلیم ركنین . (شرح التبريزي)

(٢) « إن ترز » خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفا حذفها في الجزم .

(شرح التبريزي)

(٣) يقال : جل و هم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولا .

شَمَخْتُ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِّيكَ امْرُؤٌ
أَوْ أَنْ تُذَكِّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا
إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْحَةٌ ٣

إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا
قال: الآنَ عَزَيْتَ، وَأَمَرَ فَكُتِبَتِ الْقَصِيدَةُ وَوَصَلَهُ.

وَهَذَا فَإِنَّمَا اخْتَذَى بِهِ أَبُو تَمَامٍ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ، وَقَدْ مَاتَتْ لَهُ
جَارِيَةٌ تُقَسِّاءُ، فَوُجِدَ (١) فِي بَطْنِهَا صَبِيٌّ مَيِّتٌ:
وَجَفْنِ (٢) سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أَنْحُ

عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيا
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيزَةٍ ٩

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا (٣) أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيَا!
وَلَيْسَ كَلَامٌ أَحْسَنَ (٤) مِنْ قَوْلِهِ: « وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ »
وَتَشْبِيهِه هَذَا. ١٢

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال: سمعتُ أبا علي الحسين

سُطْر ٨ وَجَفْنِ سِلَاحٍ = وَغَمْدِ سِلَاحٍ.

» ١١ أَنْسَأَتْهُ = أَمَهَلَتْهُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: فَوُجِدَ.

(٢) دِيَوَانُهُ: ٢٢٩/٤، ٢٣٠، النِّهَايَةُ لِلشَّعَالِيِّ ١٣، سِرْحَ الْعِيُونِ ١٦٩/٢،

الْمَوَازِنَةُ ٣٥، دِيَوَانُ الْمُعَانِي ١٧٧/٢، الصَّنَاعَتَيْنِ ١٥٥، زَهْرُ الْأَدَابِ ٢١٠/١،
الطَّرَازُ ٤٢١/١

(٣) فِي الْأَصْلِ: « اللَّيَالِي » وَفَوْقَهَا « الْمَنَايَا » كَرَوَايَةِ أُخْرَى، أَوْ عَدُولٍ عَنْ

« اللَّيَالِي » إِلَى « الْمَنَايَا ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَحْسَنُ، بَضْمُ النَّونِ.

يقول : ما كان أحدٌ أشمفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(١) ، وكان يعطيه عطاءً كثيراً .

حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : ٣
دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء
إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إسحاق مُسأماً عليه ، فلما استؤذن
له ، قال له أبو تمام : حاجتي أيها الأميرُ أن تأمرَ إسحاق أن يستمعَ ٦
بعضَ قصائدي فيك ، فلما دخلَ قال له ذلك ، فجلسَ وأنشده عدةَ
قصائدٍ^(٢) ، فأقبلَ إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ
[١٠٨] | محسنٌ كثيرُ الاتِّكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعملُ المعاني . وكان ٩
إسحاقُ شديدَ العصبيةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتِّباعِ لهم .
ويُروى أنَّ عبدَ الله بنَ طاهرٍ حجبه فكتبَ إليه :

صَبْرًا^(٣) عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتْلُهُ الْكَذِبُ
وَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَاحَتْهَا عُقْبُ ١٢

(١) هو الأميرُ إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ،
ولى بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارماً سائساً
حازماً ، وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون . توفي سنة ٢٣٥ هـ .
راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على
هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، سرح العميون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ،
مجموعة المعاني ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١

عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنْ رُمِيتَ بِهَا
مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّمَى وَالطَّلَبِ

يَأْيُهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَتِهِ ٣

وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَتَبَ

لَيْسَ الْحَجَابُ بِمَقْصُوعٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا

إِنْ السَّمَاءُ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ ٦

وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ ،
وَقِيلَ فِي إِسْحَاقَ .

٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ الْيَزِيدِيِّ قَالَ :

لَمَّا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،
وَأَقْبَلَ الشِّتَاءَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَدُومُ الشِّتَاءُ وَيَمْدَحُ

١٢ الصَّيْفُ :

لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ (١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ

وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ

سَطْر ١ رُمِيتَ = مَنِيَتْ .

» ٢ قَادِرٌ = عَادِلٌ .

» ٣ بِرُؤْيَتِهِ = بِغَرَّتِهِ .

» ٤ لِمُرَاعِي = لِمُرْجَى .

عَدْلًا مِّنَ الدَّمْعِ أَنْ يَبْكِيَ الْمَصِيفَ كَمَا

يُبْكِي الشَّبَابُ وَيُبْكِي اللَّهُ وَالْغَزَلُ

٣ يَعْنِي الزَّمَانَ طَوَتْ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ

يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

وهي قصيدةٌ سَنَدُ كُرْهَا فِي شَعْرِهِ ، فَبَلَغَ شَعْرُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ ،
٦ فَمَجَّلَ جَانِزَتَهُ وَصَرَفَهُ .

حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصب قال ، حدثني عبد الله بن

أحمد النيسابوري ، وكان أديباً شاعراً ، قال : استبطأ أبو تمام صلّة

٩ عبد الله بن طاهر ، فكتبَ إلى أبي العميث شاعر عبد الله ، وكان

[١٠٩] دَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً لِيُوصِّلَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ :

لَيْتَ الظُّبَاءَ أَبَا الْعَمِيثِ خَبَرْتُ

١٢ خَبَرًا يُرَوِّي صَادِيَاتِ الْهَامِ

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمَانِ وَحِلْيَةُ الْإِسْلَامِ

١٥ وَاللَّهُ مَا يَدْرِي بِأَيِّ حَالَةٍ

يُثْنِي مُجَاوِرُهُ عَلَى الْأَيَّامِ

- أَلِمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْفِنَى
 أَمْ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟
 ٣ وَارَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا قَتْرَةٌ
 فَتَرَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ
 إِنَّ الْجِيَادَ (١) إِذَا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ
 رَأَتْ ذَوِي الْأَدَابِ وَالْأَفْهَامِ
 لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً
 وَتَأْمُلُ بِإِشَارَةِ الْقَوَامِ (٢)
 ٩ لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ
 فِي الشَّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ
 لَشَكِلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا
 وَلَكَانَ إِنْشَادِي خَفِيرٌ كَلَامِي
 ١٢

سطر ١ أَلِمَا = أَعْلَمَا / الْغَنَى = الْعَلَا .

» ٥ إِذَا عَلَتْهَا = وَإِنْ عَلَتْهَا .

» ٦ الْأَدَابِ = الْأَلْبَابِ .

» ٨ بِإِشَارَةٍ = بِعَيْنَةٍ .

» ١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحِيَادُ ، بِالْحَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً وَتَقِظُ لِإِشَارَةِ الْقَوَامِ

وَلَخِفْتُ^(١) فِي تَقْرِيقِهِ مَا يَبْنِنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو وَفِي الصَّمْصَامِ^(٢)

فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَمِثِلِ :

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَعْتَ بِالْإِفْهَامِ

٣

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامٍ

٦

إِنَّ الطُّبَّاءَ سَتِيحُهَا كَبَرِيحُهَا

فِي جَهْلِهَا بِتَصَرُّفِ الْأَقْوَامِ

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى وَبِرِزْقِهِ

٩

فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَّرْتَهُ

مِنْ مَنَظِقِ مُسْتَحْكَمِ الْإِبْرَامِ

١٢

فِيهِ لَطَائِفُ مِنْ قَرِيضٍ مُوْنِقٍ

نَطَقَتْ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الْحُكَّامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَلَحَمْتُ .

(٢) « ضربه مثلاً لنفسه ولشعره ، لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شمر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال إنه ضرب به عنق بغير فلم يصنع شيئاً ، فأحضر المالك عمراً وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت العن إني أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو عموداً من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه بغير فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد المالك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادي . (شرح التبريزي)

مُلِسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمَاعِ كَانَهَا

لَمَسًا وَمَنْظَرَةً مُتُونٌ سِلَاحٌ^(١)

وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بِعَقْبِهِ

مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ غَمَامٍ

وَشَهِدْتُ أَجْمَلَ مُحَضَّرٍ مِنْ مَعْشَرٍ

مَنْحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجَلٍ كِرَامٍ

فَعَلَيْكَ مُحَمَّدَ الْأَنْاءَةِ ، إِنَّهَا [١١٠]

وَالنُّجَحِ فِي قَرْنٍ عَلَى الْأَيَّامِ

وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَمَّامَةَ النَّجْدَاتِ وَالْإِقْدَامِ

وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بِعِزِّ أَمِيرِنَا

وَطَوَالَ مِدَّتِهِ أَيْمَنَ نِظَامِ

وَلَهُ فِي مُقَامِهِ بِخُرَاسَانَ وَتَكَرُّهُهِ إِيَّاهَا أَشْعَارُ سَنَدِ كُرْهَا
فِي شَعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السَّلام : الحجارة الصلبة .

أخبار أبي تمام

مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري

الطائي الحميدي

٣

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البيهقي قال :

أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو ، وكان من قواد حميد

٦

الطوسي ، ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله :

من سجايا^(١) الطلول إلا تجيبا فصواب من مقلتي أن تصوبا

قال : وما أخذ أبو تمام من أحد كما أخذ^(٢) منه ، ليس أنه كان

٩

يكثر له ، ولكن كان يديم ما يعطيه .

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد

محمد بن موسى بن حماد البربري^(٣) قال ، حدثني صالح بن محمد

الهاشمي^(٤) قال : دخلت على أبي سعيد الثغري فأخرج لي

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للمجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا

وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٢٤٣/٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى ... بن العباس بن عبد المطلب

أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الخراساني . راجع : تاريخ

بغداد ٣٣٢/٩

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتحتُه فإذا فيه :
إِنِّي^(١) أَتَيْتُ مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً

غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ
وَطَلَبَتْ وَدِّيَ وَالشَّائِفُ يَبْنِنَا

فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَتَجَدُّكَ طَالِبُ

وذكر أبياتاً سنداً كرّها في شعره تماماً^(٢) لهذا ، ثم قال لي :

كتبْتُ إلى أبي تمام كتاباً ، وقرنته ببرّ له ، فجعل جوابه هذا^(٣)
الشعر ، ولم يخاطبني بحرفٍ سِوَاهُ .

| حدثني عون بن محمد قال : قدم على أبي تمام رجلٌ من [١١١]

إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستمعيحه ، فقال

له أبو تمام : لو جمعتُ ما أخذُ ما احتججتُ إلى أحدٍ ، ولكني أخذُ

وأنفقُ ، وسأخُتالُ لك ، فكتب إلى أبي سعيد بقصيدة منها :

لَا زِلْتُ^(٤) مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا بَيْسَهَا فِي سَلَبٍ^(٥) فَخِيرٍ

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ^(٦)

سطر ١٣ في سلب = ذو سلب .

(١) ديوانه ٢٩

(٢) في الأصل : تماماً ، بالياء .

(٣) هذا : مكررة في الأصل مرتين .

(٤) ديوانه ١٤٣ ، الشريشي ١٥/١ البيتان الأول والثاني .

(٥) السلب : كل شيء على الإنسان من اللباس . (اللسان)

(٦) جعل « مَنْ » في معنى الجميع لأنها عامة تقع على الواحد والاثني والمذكر

والمؤنث والجمع قال الفرزدق : =

لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تُجَدُّ السَّخْرَى^(١) لِلْسَّاخِرِ
ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْجَمًا^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ !^٣
فَصَادَفْتُ مَالِي بِاقْبَالِهِ مَنِيَّةً مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ
فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ^(٣)
فَرَفْدُكَ الزَّائِرُ^(٤) مُجَدُّ وَلَا كَرَفْدُكَ الزَّائِرُ^(٥) لِلزَّائِرِ^(٦)
فَوَجَّهَ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بَعَاثِي دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ
أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ : ذا ثروة ... ومفجماً = ذو عفة ... ومفجم .
سطر ٤ : عائر = عائر .

= تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذب يصطبان
ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسمعاه » لأنه يجمع سمع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك
جائزاً فليس بحسن كما لا يحسن أن يقول : ضربت أعناقهم ولا شجبت رءوسه ، وإنما يجوز
ذلك على أن يجمع الشيء ويضاف إليه ما حوله كما يقال ركبت أصلاب الناقة ، لأنه يعمل كل
فقارة صلباً ، ولأنه يضيف إلى الصلب مادناً منه ، قال المثقب :
يصيخ للنبأة أسمعاه إصاخة الناشد المنشد
وبعضهم ينشد : يقول من مرت على سمعه ، وهو أحسن من الرواية الأولى .
(شرح التبريزي)

- (١) السخري بالضم ويكسر كالسخرية .
(٢) في الأصل : ومفجم .
(٣) « يخاطب أبا سعيد الممدوح يقول : أنت تخسر في هذا ولا تربح ، فأنت
تكون شريك المقمور بجودك وفضلك » . (شرح التبريزي)
(٤) في الأصل : الزائر ، بضم الراء .
(٥) » » : الزائر ، بكسر الراء .
(٦) « يقول : من زارك فأعطيته فذلك مجد لك ، وإعطائك زائر زارك نهاية
المجد » . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع أحمد بن المعتصم

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ

أبا تمام يُنشد أحمد بن المعتصم^(١) قصيدته التي مدحه بها :

مَا فِي^(٢) وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأُدْرَاسِ^(٣)

فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا

وَالدَّمَعُ مِنْهُ خَازِلٌ وَمُوَاسِي^(٤)

سطر ٥ ما في = هل في .

» ٦ تقضي = تقضى .

» ٧ تعين = تهود .

» ٨ منه = فيه .

(١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة

العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع :

فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٢) ديوانه ١٧٢ ، هبة الأيام ١٧

(٣) « أصل البأس الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في القافية ، كما أنه

إذا كان في قواف ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة كما قال الراجز :

قد خطب النوم إلى نفسي همسا وأخفى من نجي الهمس

وما بأن أطلبه من بأس

والأدراش إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع

دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف وأشرف » . (شرح التبريزي)

(٤) « عند النحويين أن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوُونَ هذا « أَنْ تَمِينَ بِمَاءِهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :

[١١٢] | أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

٣ فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيْمَةٍ وَنَحَاسٍ^(١)

إِقْدَامٍ^(٢) عَمَرُو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ^(٣)

٦ قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأمير فوق

مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ

٩ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنْ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :

لعلك يوماً أن تلم مامة عليك من اللأئي يدعنك أجدا

ولمّا كرهوا مجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع

وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب إمام مامة ؛ وكذلك جميع

هذا الباب لمّا يحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض . (شرح التبريزي)

(١) النحاس مثلة : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريشي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدى كرب ، وإيَّاس يعني به إيَّاس بن معاوية قاضياً كان

بالبصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم

في ذلك » . (شرح التبريزي)

قال : فمَجِبْنَا مِنْ سُرْعَتِهِ وَفُطْنَتِهِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْخَبَرُ عَلَى خِلَافِ هَذَا ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُرْوَى أَنَّهُ عِيبٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ، وَقَدْ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي فِيهَا :
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مُشِيبَ الرَّمْلِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
فَزَادَ فِيهَا مِنْ لِحَظَتِهِ :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَّاعُ الْأَجْسَادِ
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
— وَلَسْتُ أَدْرِي مَنْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا — قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَمَامٍ يُنْشِدُ

أَحْمَدُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا :
أَقْلَقَ (١) جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهِ

وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْمُضِهِ

شَجَبِي بَمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْأَسَدِ
هَبَّاسٍ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرِضِهِ
مَنْ الْأَلَى نَسْتَجِيرُ (٢) مِنْ شَرْقِ الدَّهْرِ

بِرِجْهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ (٣)

سطر ١٤ نستجير = يستجن .

» ٣ - ٦ راجع : الموشح ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يستجير ، بالياء .

(٣) الجرض محركة : الريق . جرض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم . والجرض من الريق كالشرق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ

بِدِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ^(١)

[١١٣] | سَمَهُمْ مِنْ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَرَّ فِي غَرَضِهِ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة :

صِيحَّتْهُ صِيحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِهِ^(٢)

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نَعْمَ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّا نُعَادُ مِنْ مَرَضِهِ^٩

فقال له أحمد بن المعتصم : ما أبين العلة عليك ! فقال : إنها علة

قلب تُمِيتُ الخاطرَ ، وتُسَدُّ الناظرَ ، وتُبَلِّدُ الماهرَ !

سطر ٩ كأننا = ترانا .

(١) « هذا مأخوذ من الجوهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون ، لأن الجوهر عندهم أثبت من العرض . وقد يجوز أن يجعل الجوهر هاهنا من الجواهر التي هي در وياقوت ونحو ذلك ، وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء العرض بخوج إلى التأويل المتقدم . وقد يمكن أن يحمل الجوهر على الدر ونحوه ثم يجاء بالعرض على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام . »

(شرح التبريزي)

(٢) الملتأ من الالتياث وهو القوة ، والمنتقض من الانتقاض وهو الانتكاث .

أخبار أبي تمام

مع مُخَلَّد^(١) بن بكَّار الموصلي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل أبو تمام الحمام ومُخَلَّد فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد لبس مسحاً ، فقال له أبو تمام : ما هذا ؟ ! قال : حذراً من لسانك أن ينسبني^(٢) إلى البغاء^(٣) . ٦

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجأك مُخَلَّد ، فلو هجوتَه ؟ قال : الهجاء يرفعُ منه ، قيل : أليس هو شاعراً ؟ قال : لو كان شاعراً ما كان من الموصلي . يعني أن الموصلي لم تُخرج شاعراً . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُحبة ثم أقام بالموصلي . ٩

حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال ، حدثني الخليل^(٤) الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجا به مُخَلَّد أبا تمام قوله : ١٢

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني (طبعة دار الكتب ٣٧٠/٨) وسمط الآلي (٧٦٧) « مُخَلَّد » بفتح الميم واللام وسكون الحاء . (٢) في الأصل : ينسبني .

(٣) في الأصل : البغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليلي الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ — ٢١٢

أنت^(١) عندي عربي الأصل ما فيك كلام
عربي عربي أجا^(٢) ما ترام
| شعر فخذيك وساقيك خزامي وثمام^(٣) [١١٤]
وضلوع الشلو من صد^(٤) ركة نبع وبشام^(٥)
وقذي عينيك صمغ^(٦) ونواصيك ثغام^(٧)
لو تحركت كذا لاند جفلت منك نعام^(٨)
وخطباته مخصبات^(٩) ويراييع عظام^(١٠)
أنا ما ذنبي إن خا لفتني فيك الأنام^(١١)
وأنت منك سجايا نبطيئات^(١٢) لثام^(١٣)
وقفا يخلف أن ما عرقت فيك الكرام^(١٤)

- سطر ١ عربي الأصل ما فيك = عربي ليس في ذلك .
» ٤ وضلوع الشلو من صدرك = وضلوع الصدر من شلوك .
» ٧ مخصبات = راتعات = ساحنات .
» ٨ إن خالفتني = أن كذبتني .
» ١٠ وقفا يخلف = انغفا يشهد .

- (١) العقد الفريد ٢١/٣ ، ١٨٧/٤
(٢) الحزامي كخباري : نبت زهره أطيّب الأزهار نفحة ، والثمام واليشوم : نبت معروف . (قاموس)
(٣) النبع : شجر اللقيس والسمهام ينبت في قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضبه . (قاموس)
(٤) في الأصل : صمغ ، بالضاد .
(٥) الثغام كسحاب : نبت فارسيتها درمنه ، واحدته بهاء ، وأنعم الوادي أنبته ، ولون ثاغم أبيض كالثغام . (قاموس)
(٦) اليربوع : دوية فوق الجرد ، الذكر والأنثى فيه سواء . (اللسان)

ثُمَّ قَالُوا : جَاسِمِيٌّ مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامٌ

كَذَبُوا ، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ

بَيْتُهُ مَا بَيْنَ سَمَى وَحَوَالِيهِ سِلَاحٌ^(١)

وَلَهُ مِنْ إِرْثِ آبَا ۖ قِسِيٌّ وَسِهَامٌ

وَنَخِيلٌ بِاسِقَاتٍ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامٌ^(٢)

أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ

وَأَنشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبَيْثِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنشُورٌ

ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيتِ الْقَوَى نِسْبَتُهُ وَاللَّوْمُ مَضْفُورٌ^(٣)

وَيْلَكَ ، مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَذْعُورٌ

لَوْ ذُكِرْتَ طَاهٍ عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَظَرِكَ النُّورُ

وَأَنشَدَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ الضَّرِيرُ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :

لَوْ امْتَخَطْتَ وَبَرَّةً وَضَبًّا

وَأَمْتَشَّتْ^(٤) الْيَرْبُوعَ نِيًّا صُلْبًا^(٥)

(١) السَّلَام : الحِجَابَةُ ، وَاحِدَتُهَا سَلَامَةٌ .

(٢) صِرَامُ النَّخْلِ وَصِرَامُهُ : أَوَانٌ إِدْرَاكُهُ . (اللسان)

(٣) الطَّاقُ : الْكِسَاءُ أَوْ الْخِطَابُ أَوْ الطَّيْلَسَاتُ . وَالشَّخِيتُ وَالشَّخِيتُ : الدَّقِيقُ

الضَّامِرُ ، وَشَخِيتُ كَكَرَمِ .

(٤) أَدْغَمَ فِي « أَمْتَشَّتْ » وَ « أَمْتَصَّتْ » حَيْثُ الْفَتْحُ وَاجِبٌ .

(٥) امْتَخَطَ : اسْتَنْثَرُ . وَالْوَبَرَةُ : أَتَى الْوَبَرَ ، وَهُوَ دَوْبَةٌ عَلَى قَدْرِ السُّنُورِ غَبْرَاءُ =

وَأَمْتَصَّتْ (١) الْحَنْظَلُ غَضًا رَطْبًا
 وَلَمْ تَذُقْ مَاءً تَقَاخًا عَذْبًا (٢)
 وَبُلَّتْ بَوْلَ جَمَلٍ قَدْ هَبَّا
 وَلَمْ تَرْمِ إِلَّا الْجِمَالَ كَسْبًا (٣)
 ثُمَّ قَعَدَتْ الْقُرْفُصَا مُنْكَبًا
 تَحْكِي عَرَابِيَّ فَلَاقٍ قَلْبًا ٣
 إِنَّ دَخَلَ الْإِيوَانَ صَاحَ الْكَرْبَا
 حَتَّى يَحُلَّ جَعَجَعَانًا (٤) رَحْبًا
 وَلَوْ نَكَحْتُ خَيْرًا وَكَلْبًا
 وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكِرَامِ الْغُلْبَا (٥)
 بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرُهَا يُلْبِي
 لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسَبُ الْمُرَبِّي ١٢

= أو يعضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء تكون بالغور . وامتصت الشيء وتمششه ومشمشه : مصه مضوغا ، وتمششت العظام : أكلت مشاشه أو تمككه . (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء المخاطب .

(٢) التقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي ينتفخ العطش أي يكسره

يبرده . (اللسان)

(٣) هب الفحل من الإبل وغيرها يهب بكسر هاء وضمها رهبا وهيبا واعتب :

أراد السفاد . (اللسان)

(٤) الجعجع : ما تظلم من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجعجع ، والجعجاع

الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . وليس في القاموس ولا في اللسان صيغة « جعجعان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ، وهم يصفون أبدا السادة بلفظ الرقبة

وطولها ، والأنثى غلباء . (اللسان)

يُصْبِحُ عَبْدًا وَيَرْوَحُ رَبًّا
ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا
وَلَمْ تَسْمُ الْقُطْنُ إِلَّا عُطْبًا ٣

وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا (١)
مَا كُنْتُ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا
لَوْ تَقَرَّ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرْبًا ٦

حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرْبًا
وَيَنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا (٢)
هَيَّجَتْ مِنِّي شَاعِرًا أَرَبًا (٣) ٩

يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا
مُهَنْدًا مَدَّاحَةً مَسَبًا

يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ لَحَبًا ١٢

وهذا الفن قد سبق مخلصه إليه : قال أبو نواس في أبي خالد
الفارسي ، وخرج إلى البدو شهرين فصار نُميريا ، وعاد فأنكر

(١) العطب بالضم وبضمتين : القطن . والحبوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار
زجرًا له . (قاموس)

(٢) القضب : الرطبة ، أو شجر تتخذ منه القسي ، ويقال إنه من جنس النبع .
(اللسان)

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيب ، فقال : ما هذه الخراطيم التي لا أعرفها ؟ فقال فيه
أبو نواس :

يَا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ شَهْمٍ كَيْفَ تَرَكْتَ الْأَيْلَ وَالشَّاءَ ؟ ٣
وَكَيْفَ خَلَفْتَ لَوَى قَعْنَبٍ حَيْثُ تَرَى النَّوْمَ وَالْآءَ ؟ (١)
جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِصْرِ تَنَاءً (٢)
يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءُ ٦
إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهِيًا بِهِ وَيَتَّبِعُ الْيَهِيَاءَ يَهِيَاءَ (٣)
لَوْ كُنْتُ مِنْ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَى لَطِيبَهَا كُنْتُ الْغُبَيْرَاءَ (٤)
لَا تَعْبُرُ الْخَلْقَ إِلَى دَاخِلٍ حَتَّى تَحْسَى فَوْقَهَا الْمَاءَ ٩

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا : حدثني مُسَبِّحُ بن حاتم
العُكْلِيُّ قال ، حدثني يعقوبُ بن جعفر قال : أمر إسماعيلُ بن علي
لحمادٍ عَجْرَدٍ بخمسةِ آلافِ درهمٍ ، فطلَّه بها كاتبه محمد بن نوح ، ١٢
فقال فيه حماد :

(١) القعناب : الشديد الصلب من كل شيء ، والأسد والشعاب الذكر واسم رجل
من بني حنظلة . والنوم كتثور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وتم البعير أكله . والآء :
ثمر شجر لا شجر واحدته بهاء . (قاموس)
(٢) تنأ بالمكان يتنأ : أقام وقطن . (اللسان)
(٣) الهياة والهياء واليهياء ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .
(٤) الغبراء والغبراء : نبات سهل ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته ،
وهي فاكهة . (اللسان)

قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ أَظْهَرَ بَعْضُ الْفَضْلِ
أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي فِي الشَّعْرِ عَنْ نُوحٍ أَبِي؟
فَقُلْتُ : لَا ، لَا تَرْمِنِي مِنْكَ بِمَحْضِ الْكَذِبِ
وَيُحَكِّ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتُ سَقِيمَ الْحَسَبِ
لَكُنِّي كُنْتُ فَتَى عَلَامَةً بِالنَّسَبِ
فَقُلْتُ لِي : نُوحُ أَبِي ، فَقُلْتُ : جَاوِزُ بَابِ
فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الرِّيبِ
فَيَا ابْنَ نُوحٍ ، يَا أَخَا الْـ حِلْسِ ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ (١)
وَمَنْ نَشَأَ وَالِدُهُ بَيْنَ الرُّبَى وَالْكَثْبِ
يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاء فقال :

١٢ سَقَتْ حَتَارَكَ (٢) يَا طَائِي غَادِيَةً

مِنْ الْمَنَى وَقُطْعَانٌ مِنْ الْكَمَرِ

فَنَوَّءُ جُرْدَانَ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ

إِلَى حَتَارِكَ مِنْ نَوَّءَيْنِ مِنْ مَطَرِ

(١) الحِلْسُ والحِلْسُ مثل شبه وشبه : كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرَج ، وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . والقتب : رجل صغير على قدر السنام . (اللسان)

(٢) في الأصل : حتارك ، بكسر الحاء .

[١١٧] | حَرُّ الْحَلَاقِ وَبَرْدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

فَجَاءَهُ الْمَوْتُ مِنْ حَرٍّ وَمِنْ خَصَرٍ^(١)

وكان أبو تمام لا يُجِيبُ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً ٣
ولا يشتغل به .

حدثني أبو العشائر الأزديُّ الشاعرُ قال ، حدثني أبي قال :

قلتُ لأبي تمام : ويحك قد فضحنا هذا الموصليُّ بهجائك فأجبتُه ، ٦
قال : إنَّ جوابي يرفعُ منه ، وأُستدِرُّ به سبُّه ، وإذا أمسكتُ عنه
سَكَتَتْ شَقَشِقَتُهُ ، وما فيَّ فضلٌ مع هذا عن مدحٍ من أجتديهِ .
وقال فيه مخلد : ٩

يا نبيَّ^(٢) الله في الشعرِ ويا عيسى بن مريمَ
أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم !

وقد هجا أبا تمام من هو أشعر من مخلد : حدثني محمد بن موسى ١٢
الهاشميُّ ، وأبو الربيع المنقريُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى
البصرة والأهوازِ لمدح من بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعدلِ
فكتب إليه : ١٥

سطر ١٣ - ١٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفة سوء كأن متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأثنان
ألا تشع من السفاد . والخصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خصرت
يدي وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للعالجي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميش
٨٨ معزوا فيه لأبي العميش أو عبد الصمد بن المعدل .

أَنْتَ^(١) بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَغْدُو مَعَ النَّاسِ وَكِلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ^(٢)
لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْحَالٍ مِنْ حَيِّبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
أَيُّ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهِكَ يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ الْهَوَى وَذَلِكَ السُّؤَالُ؟

٣

فلما قرأ الشعر قال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا أرب لنا فيه ، وأضرب
عن عزمه .

وجدتُ في كُتُبِي : وقال الوليدُ يهجو أبا تمام ، وهي قصيدة
اخترتُ منها :

٦

دَعِ الْهَجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ

وَأَقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّسِعٌ

٩

[١١٨]

وَإِذَا كُرَّ حَيِّبَ بْنَ أَوْشُونََا وَدَعَوْتَهُ^(٣)

فَإِنَّ طَيْئًا إِذَا سُبُّوا بِهِ جَزِعُوا

إِنَّ يَقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا

١٢

عَارًا وَتَخْفِضُ^(٤) مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تغدو مع الناس = تبرز للناس .

» ٣ لماء وجهك = لحر وجهك .

» ١ - ه راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الشريشي ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢٣٣/٢ ، الأغاني ٧٠/١٢

(٢) المذال : المهان .

(٣) الدعوة بالكسر : الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل : وتخفض ، بسكون الضاد .

لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أَرْوَمَتِهِمْ
تَقَبَّلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَلَا تَفْعُوا
وَأِنْ نَفَوْكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلْبَهُمْ
عَنِ الصِّمِيمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَانْتَفَعُوا
إِنْ يَرَقَعُوا بِكَ خَرَقًا فِي أَدْعِيهِمْ
قَالَ الْعَبَادُ جَمِيعًا : بِئْسَمَا رَقَعُوا
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَةٌ
فَإِذْ كَرُّ مَرَايِعِهِمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا^(١)
وَلَوْ تَنَاطُ بِطَلِي كُلُّ مُخْزِيَةٍ
لَكُنْتُ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِأَنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَزَعُ^{١٢}
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
لِلْهَدْرِ لَمْ يَدْنُ مِنْ أَعْطَانِهَا الْهَبْعُ^(٢)

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . والشمعة ، يقال : شعلت اليهود شمعة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فهرهم : أى موضع مدراسهم الذى يجتمعون إليه في عيدهم يصاون فيه . (اللسان)

(٢) هدر البعير يهدر هدرًا وهديرا وهدر : صوف في غير شمشقة . والأعطان : جمع عَطَن وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كصرد : الحمار والفصيل ينتج أو في آخر التاج .

ما روى من معائب أبي تمام

حدثني هارون بن عبد الله المهابي قال : سئل دعبل عن أبي تمام
قال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح . ٣

وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة ^(١) قال ، سمعت
دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره
بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في
كتابه « كتاب الشعراء » . ٦

وحكى أن ابن الأعرابي قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام :
إن كان هذا شعراً فما قالت العرب باطل ! ٩

حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال : أنشد أبو حاتم
السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ،
وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال :
ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلجان ، لها روعة
وليس لها مفتش . ١٢

سطر ٢ - ٧ راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠ - ١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسائي
الأصل ، كان فيهما عارفاً ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
شذرات الذهب ٢/١٧٤ ، الطبري ٢/١٢ - ١٤

[١١٩] حدثني القاسم بن إسماعيل قال : كنا | عند التَّوَجِّي ، فجاء ابنُ
لأبي رُهم السَّدُوسِي ، فأنشده قصيدةً لأبي تمام يمدحُ بها خالد بن
يزيدَ أولها :

٣

طَلَلْ (١) الجميع لقد عَفَوْتَ حميدًا

وكفى علي رُزئي بذاك شهيدًا (٢)

قال : بفعل يضطربُ فيها ، وكنتُ عالماً بشعره ، فجعلت أقومُّه ،
فلما فرغ قال : يا أبا محمد ، كيف ترى هذا الشعر ؟ فقال : فيه
ما أستحسنه ، وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله ، فإمّا أن يكون هذا
الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعاً ، وإمّا أن يكونَ الناسُ جميعاً أشعرَ منه !
وحكى عن ابنِ مَرْوِيَه (٣) عن أبي هِفَان (٤) قال ، قلت
لأبي تمام : تَعَمِّدُ إلى دُرَّةٍ فتلقمها في بحر خُرٍّ (٥) ، فنُخرجُها غيرك ؟

سطر ١٠ ، ١١ راجع : الموشح ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أي عفوت محموداً لما كذا نجده ممن كان يسكنك من المساعدة وكفى علي
رُزئي شاهداً بقولك . أي عفوك يكفي من أن أستهبد علي رُزئي فيك بفراق أهلك .
أي إذا أثر هذا الأثر في الجواد الذي لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره في معلمي وتلميذي .
وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد . (شرح التبريزي)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الحولاني . وله من الكتب كتاب الخيل
السوابق . راجع : الفهرست ٨٠ ، الأغاني ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزومي العبدي الشاعر ، كان من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحديث عن الأصمعي ،
وروى عنه أحمد بن أبي طاهر . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،
سمط اللاك ٣٣٥

(٥) في الأصل : حر .

حدثني أبو صالح الكاتب^(١) قال ، سمعتُ أبا العنْبَس^(٢) يقول ،
وكان جاراً لي : راسلَ أبو تمام أمَّ البحتري في التزويج بها ، فأجابته
وقالت له : اجمع الناسَ للإملاك^(٣) ، فقال : اللهُ أجلُّ من أن يُذكرَ
بيننا ، ولكنْ تماسحُ وتَسافحُ ، فكان معها بلا نكاح .

وهذا إنما كذبه أبو العنْبَس ، واحتذى به حديثاً حدّثه به
الكُدَيْمِيُّ^(٤) عن الأصمعي قال : جاء أسودٌ وسوداءُ إلى أبي مَهْدِيَّةَ^(٥)
فقالا له : قد أردنا التزويجَ فاخطُبْ لنا ، فقال : إن اللهَ أجلُّ من أن
يُذكرَ بينكما ، فاذهبا فاصطكَّا لعنكما الله !

وقال قوم : هو حبيبُ بن تدوْسَ النصراني ، ففَيْرُ فُصَيْرٍ أَوْسًا .
حدثنا جماعةٌ عن ابن الدقاق قال ، قرأنا على أبي تمام أرجوزة

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد ، أحد الكتاب البلغاء ، وله من
الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله . راجع : الفهرست ١٢٤

(٢) هو أبو العنْبَس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنْبَس الصيمري الشاعر ،
كان أحد الأدباء الملحّاء ، وكان خبيث اللسان حاجي أكثر شعراء زمانه ، وقدم بغداد
ونادم جعفر المتوكل . راجع : تاريخ بغداد ٢٣٨/١ ، الفهرست ١٥١

(٣) في الأصل : للإملاك ، بفتح الهمزة . والإملاك والملاك بكسرهما : التزوج
أو العقد .

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ، أبو العباس
القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي . كان حافظاً كثير الحديث ، سافر وسمع بالحجاز
واليمن ، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفي سنة ٢٨٦ هـ . راجع : تاريخ بغداد
٤٣٥/٣ - ٤٤٥ ، شذرات الذهب ١٩٤/٢

(٥) كان أعرابياً صاحب غريب ، يروى عنه البصريون . راجع : كتاب المعارف
لابن قتيبة ٢٧١ ، الفهرست ٤٦

أبى نواس التى مدحَ بها الفضل بن الربيع^(١) :

* وبلدة^(٢) فيها زور *

فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسى فى عمل نحوها ، فجعلَ يخرجُ إلى
الجُبينة ، ويشتغلُ بما يعملهُ ، ويجلسُ على ماء جارٍ ، ثم ينصرفُ
بالعشى ، فعملَ ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرَّقَ ما عمل وقال : لم أرضَ
ما جاءنى .

[١٢٠] | حدثنى أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال

ابن الخثعمى الشاعر : جنَّ أبو تمام فى قوله :

تروح^(٣) علينا كلَّ يومٍ وتفتدى

خطوبُ يكادُ الدهرُ منهمَّ يُصرَعُ

أيُصرَعُ الدهرُ ؟ قال : فقلت له : هذا بشارٌ يقول :

وما كنتُ إلَّا كالزمانِ إذا صَحَا

صَحَوْتُ ، وإن ماقَ الزَّمانُ أموقُ

قال : فسكتَ ، قال : فقلت له : وأبوك يقول :

سطر ١ - ٦ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة ، وكنية الفضل
أبو العباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب المنصور
والمهدى . توفى سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان

٥٧٦ ، ٥٧٥

(٢) ديوانه ٧٧ ، الموشح ٣٠٥

(٣) ديوانه ١٩٠

ولين لي دهرى باتباع جوده

فكذت للين الدهر أن أعقد الدهرا

الدهر يعقد؟ قال : فسكت .

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام :

قد جاءني والمقال مختلف

شعر أبي ناقص على بعده

فكان كالسهم صاف عن سدد القو

ل وعن قصده وعن أمد

ما رواه أبو تمام

- حدثنا الحسن بن عُلَيْلٍ العَنَزِيُّ^(١) قال ، حدثني أبو بكر محمد
 ابن إبراهيم بن عَتَّابٍ قال ، حدثني أبو تمام الطائِيُّ قال : مرَّ
 الطَّرِمَّاحُ^(٢) بمسجدِ البَصْرَةِ ، وهو يَخْطُرُ في مِشْيَتِهِ ، فقال رجل :
 مَنْ هذا الْخَطَّارُ ؟ فقال : أنا الذي أقول :
 لقد^(٣) زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي
 بَغِيضٌ^٦ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ
 إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ
 وَدُونِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ^٩
 مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا
 مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةُ حَابِلٍ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودوني = بينه وبينى .

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العنزي .
 كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقا ، توفي بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :
 تاريخ بغداد ٣٩٨/٧ ، ٣٩٩

(٢) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس ... بن طيء ، ويكنى
 أبا نضر وأبا ضبيعة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين
 وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل
 الشام ، واعتقد مذهب الشيعة الأزارقة . راجع : الأغاني ١٠/١٥٦ - ١٦١

(٣) عيون الأخبار ١١٢/٣ ، الأغاني ١٠/١٥٨

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد [١٢١]

ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،

حدثنا العطاء بن هارون عن يحيى بن حمزة^(١) قاضي دمشق

— وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لفي مجلس

يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فعلم يزيد أنه

قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك تَبَلَّ أن

تكذب جليساك . قال : فما زِلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،

حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحنابلة قال : كان فينا رجل

شريف ، فأتلف ماله في الجور ، فصار بعد لا يفي ، فقبل له :

أصرت كذاباً ؟ فقال : نُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذْبِ !

قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له ، فقال :

قد كنت^(٢) أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى

أَنْ أَتْلِفَ الدَّهْرُ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبِ

فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِي وَعْدِي أَخَا كَذِبِ

فَنُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذْبِ !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالمها ، وكان من حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع :

تذكرة الحفاظ : للذهبي ٢٦١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٨٥/٣

(٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني
أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من
عاملة من بني زهدة قال ، قال عدی بن الرقاع : ما أسمعُ حديثَ نفسه
الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلا كدتُ أسمعُ حديثَ نفسه
بجباثي^(١) . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر ، إذ دخل
عليه عدی ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولی له فقال : هاتِ تقيضاً
هذه القصيدة ، فظننتُ أنه يُنشدُه شعراً ، فأُتِيَ بِبَدْرَةٍ فيها عشرة
آلافِ درهمٍ فدفعها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبی قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصفَ
ابنُ لسانِ الحمرة ، وهو ربيعة بن حصن^(٢) من بني تيمم اللات بن
[١٢٢] ثعلبة ، قومًا بالعي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامُه قبلَ أن يصلَ إلى
لسانِه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامُه أذنَ جليسه ، ومنهم من يقتسرُ
الأذانَ فيحملُها إلى الأذهانِ عبثاً ثقيلاً .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد^(٣) قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حبا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الحياء ككتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قتيبة (٢٦٦) أنه وفاة بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ،

كان أنسب العرب وأعظمهم بصراً .

(٣) « أحمد » الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و « أحمد » الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيد بن الحُصَيْن بن تميم السَّكُونِيُّ لَا يُعْطَى ، فَإِذَا أُعْطِيَ
أُعْطِيَ كَثِيرًا ، وَيَقُولُ : أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مُوَاهِبِي كِتَابٍ كِتَابٍ ،
وَلَا أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مَقَانِبَ مَقَانِبٍ ^(١) . ٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ كَلْبٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ ^(٢) بِإِفْرِيقِيَّةَ ، فَاعْتَرَضَ ^(٣)
دُرُوعًا وَبَالِغَ فِيهَا ، وَكَانَتْ جَيَادًا ^(٤) ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا
أَشْتَرِي أَعْمَارًا لَا دُرُوعًا ! ٦

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَمِّهِ حَبِيبِ بْنِ
الْمُهَلَّبِ قَالَ : مَا رَأَيْتُ قَطُّ رَجُلًا مُسْتَلِيمًا فِي حَرْبٍ إِلَّا كَانَ عِنْدِي
بِمَنْزِلَةِ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَلَا رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ حَاسِرَيْنِ ^(٥) فِي حَرْبٍ قَطُّ
إِلَّا كَانَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . ٩

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
حَدَّثَنِي كَرَامَةُ قَالَ : قَدِيمُ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ مَعْدَانَ بْنِ عُبَيْدِ الْمَغْنِيِّ مِنْ
عِنْدِ الْبَرَامِكَةِ ، فَقُلْنَا لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَهُمْ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتَهُمْ وَقَدْ ١٢

(١) الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف . والمقنب بالكسر :
جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة ، والجمع مقانِب .

(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والي إفريقية . توفي بها
فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم بعده . راجع : الطبري ٦٧/٣ ، ١٢٠ .

(٣) في الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض المتاع : عرضته واحداً واحداً .

(٤) في الأصل : حياداً ، بالحاء .

(٥) الحاسر : الذي لا يبيضه على رأسه ، أو الذي لا درع له . (اللسان)

أُنِسَتْ بِهِمُ النُّعْمَةُ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةٌ :
 فَحَدَّثْتُ بِهَذَا ثَعْلَبَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ الْعَامِلِيَّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ
 أَعْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِيٍّ فِي ٣
 عُنْفُوَانٍ خِلَافَةِ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى
 النُّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهِؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنْ
 صَاحِبَ هَذَا الْكَلَامِ ابْنُ عَمٍّ صَاحِبِ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى (١) ، ٦
 أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنَ عَمٍّ كَلَامِهِ ؟

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
 حَدَّثَنَا كَرَامَةٌ قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ بْنِ صَالِحٍ فَهَذَرَ ٩
 وَلَمْ يُصِيبْ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، بِكَلَامٍ أَمْثَالِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةُ !
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ
 قَالَ ، حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ جَابِرِ النَّهْدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ ١٢
 قَوْمًا لَبَسُوا النُّعْمَةَ ثُمَّ عَرَّوْا مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ نِعْمَةُ آلِ فُلَانٍ
 إِلَّا طَيْفًا وَلَّى مَعَ انْتِبَاهِهِمْ !

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ سَلَامَةَ ١٥
 ابْنِ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلَ هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : أَرَى ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

لا يضربُ طبقةً إلا انتصفَ منها ، لا يأتي أصرّاً يعتذر منه ،
قسم أخلاقه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خلق نوبةً ، لا يدري
أى أحواله أحسن ، ما هداهُ إليه عقله ، أو ما كسبه^(١) إياه أدبه !
فقال هشام : لقد مدحته على سوء رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنى فيما
يسألنى أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر :

كفى ثمناً لما أسديت أنى صدقتك فى الصديق وفى عداى
وأنى حين تندبني لأمر يكون هوالك أغلب من هوائى
قال : ذاك الظن بك .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
حدثنى محمد بن خالد الشيبانى قال : قال رجل يوماً لِرَقَبَةَ بن
مَصْقَلَةَ العبدى : من أى شىء كثرة شكك ؟ قال : من محاماتى
١٢ عن اليقين !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،
حدثنى أبو تمام قال ، حدثنى أبو عبد الرحمن الأموى قال : ذكر
الكلام فى مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس ، فقال
سليمان : كلاً ، إن من تكلم فأحسن ، قدر على أن يسكت
فيحسن ؛ وليس كل من سكت فأحسن ، قدر أن يتكلم
فيحسن .

(١) كسب فلاناً مالا كأكسبه إياه فكسبه هو . (قاموس)

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عدي بن عمرو قال : نزلتُ^(١)

عندنا أخوية^(٢) من طيء ، فكنتُ أتحدثُ إلى فتى يتحدثُ إلى ابنة ٣

[١٢٤] عمِّ له ، وهو من أقرح الناس كبدًا ، فسار | فريقها الأذنى إلى

الغور ، وغبر في أهل بيته ، فاشتدَّ جزعه ، فقال : يا ابن عم ، إن

٦ الصبرَ عن المحبوب أشدُّ من الصبرِ على المكروه .

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

حبيب بن أوس الطائي قال ، حدثنا قلابة الجرميُّ قال : قال يزيدُ

٩ ابن المهلب يومًا لجلسائه : أراكم تُعنفوني في الإقدام ! قالوا : نعم ،

والله إنك لترمي بنفسك في المهالك ، فقال : إليكم عني ، فوالله لو لم

آت الموت مُسترسلاً ، لأتاني مُستعجلاً ؛ إني لستُ آتِي الموتَ

١٢ من حُبِّه ، إنما آتِيهِ من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ

المرئي^(٣) حيث يقول :

(١) في الأصل : نزلتُ ، بضم الناء .

(٢) الأخوية : جمع حواء وهو أخبية يداني بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء والمحوي : كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تداخت ، وهي من الوبر .

(٣) هو الحُصَيْن بن الحُمَام بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان ذا رأى وقائد قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، سمط المآلى ١٧٧ ، ٢٢٦

تَأَخَّرْتُ^(١) أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ

حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

٣ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد عن أبي تمام قال ، قال رجل من

بنى عمرو بن تميم : يزعم الناس أن السيوف مأمورة تقطع وتكهم ،

والله ما رأيت يزيد بن المهلب قط فنبأ سيفه ، فقال ثابت قطنة :

٦ والله لو لم تكن السيوف مأمورة ، لصيرتها يد يزيد مأمورة !

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالك بن دلهم عن ابن السكبي^(٢) قال : مات ابن لأرطاة بن

٩ سهيلة المري^(٣) يقال له عمرو — وسهيلة أم أرطاة وأبوه زفر أحد

بنى مرة في زمن معاوية — فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسى = لنفسى حياة .

(١) الأغاني ٩٢/١١

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو السكبي الكوفي

صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ

الذي كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، وإنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام

وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكان يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف .

توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفيات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك المري . وسهيلة أمه وهي بنت زامل

ابن مروان بن عوف . وقيل إنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى

زفر وهي حامل بخات بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان .

وبقى إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١١/١٣٩ — ١٤٦ ، الشعر والشعراء

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٢/٣٦٥ — ٣٦٧ ، الإصابة ١/١٠٤ ، سبط اللاي

٦٠٣ ، ٢٩٩

وقفت^(١) على قبر ابن سلمى فلم يكن
 وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
 عن الدهر فاصفح^(٢) إنه غير معتب^٣

٣

وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع
 هل أنت ، ابن سلمى إن نظرتك^(٣) ، راح

٦ مع القوم أو غاد غداة^(٤) غدٍ معي ؟

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :

[١٢٥] تذاكرنا | الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز الشُّوخي وحُسنه ،

والصمت ونُبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنما تمدح^(٥) الشكوت
 بالكلام ، ولا تمدح الكلام بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو
 أكثر منه .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ، ١٢

حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : تكلم رجلٌ عند هشام

سطر ١ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

» ٥ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حساسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

١٨٣/٢

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداه .

(٥) » » : تمدح .

فَأَحْسَنَ ، فَقَالَ هِشَامٌ : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ مَا أُحْدِثَ
بِالْقُلُوبِ عَهْدًا .

٣ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ

قَالَ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ السَّرَوِيُّ قَالَ : تَحَدَّثْنَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ

عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ — وَالْأَوْزَاعُ مِنْ خَمِيرٍ — وَمَعَنَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي

٦ عَلِيمِ بْنِ جَنَابٍ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَقُلْنَا لَهُ : بِحَقِّ مَا سَمَّيْتُمْ خُرُوسَ الْعَرَبِ ،

أَلَا تَحَدَّثُ الْقَوْمَ ؟ فَقَالَ : إِنْ الْحَظُّ لِلْمَرْءِ فِي أُذُنِهِ ، وَإِنْ الْحَظُّ فِي

لِسَانِهِ لَغَيْرِهِ ، فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : وَأَيُّهُ لَقَدْ أَحْسَنَ .

٩ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَّامٍ قَالَ :

قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ : مَا أَحْسَنَ حَدِيثَكَ ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا حَسَنَتُهُ حُسْنُ

جَوَارِ سَمْعِكَ .

١٢ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي

أَبُو تَمَّامٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأُمَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، قَالَ جَدِّي : الصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ ،

١٥ وَالنُّطْقُ يَقْظَتُهُ ، وَلَا مَنَامَ إِلَّا بِقَظَةٍ ، وَلَا يَقْظَةَ إِلَّا بِمَنَامٍ .

صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عون بن محمد قال : كان أبو تمام طوالاً ، وكانت فيه
تمتمةٌ يسيرةٌ ، وكان حلوَ الكلامِ فصيحاً ، كان لفظه ^٣
لفظاً الأعراب .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيتُ أبا تمام وأنا صبي
صغير ، فكان أسمر طوالاً . ^٦

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : كنتُ جالساً مع ابن عتّاب ،
فمر بنا رجلٌ من الكتّاب ، فجلس إلينا وكان فصيحاً مليح الحديث ،
فأطال معنا ثم قام ، فقال لي ابن عتّاب : ما رأيتُ رجلاً أشبه لفظاً
بأبي تمام من هذا إلا حُبسةً قليلةً كانت في لسان أبي تمام . ^٩

حدثني عبد الله بن | عبد الله قال : كان لأبي تمام أخٌ يقال له ^[١٣٦]

سهم ، وكان يقول الشعر ، فمن شعره : ^{١٢}

ونازعتهُ شيئاً إليه مُبغضاً فامّا رأى وجدى به صار يعشقه

فدعه ولا تحزن على فائز به فإنّ جديداً ليّالي ستُخلقه

حدثني سوار بن أبي شراة ^(١) قال ، حدثني البحتري قال : ^{١٥}

(١) هو سوار بن أبي شراة أبو الفياض ، واسم أبي شراة أحمد بن محمد بن

عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرج الرياشي وعمرو بن بحر

الجاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٢١٢/٩

كان لأبي تمام أخ يقال له سَهْم ، وكان يقول شعراً دُونَاً ، فجاء إلى أبي تمام يستميحه فقل له : والله ما يَفْضُلُ عني شيء ، ولكنني أحتالُ لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدة أولها :

إِحْدَى بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنْهٍ

بَيْنَ الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ فَالْأَمْوَاهِ (١)

٦ فقال فيها :

سَهْمُ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَائِقٌ (٢)

أَنْ لَسْتُ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

٩ أَجْزَلُ لَهُ الْحَظَيْنِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَلَايَتَيْنِ وَلَايَةٍ مَشْهُورَةٍ

١٢ فِي كُورَةٍ وَوَلَايَةٍ بِالْجَاهِ (٣)

سطر ٧ وائِق = عالم .

» ١١ مشهورة = مذكورة .

» ١٢ بالجاء = في الجاه .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي لقول الشاعر : « عبد مناه » بالهاء المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالناء وهو اسم الصنم المعروف وقد أجازهُ المرزوقي لأن العرب تحمل هاء التأنيت وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماهم بني عبد مناه بهاء أصلية من ناه ينوه إذا انتشر ذكره لأن الشعراء يسمح لهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها . (عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : وائِقاً .

(٣) « يقول : أجزل حظي سهم بولایتين توليهما إياه ، فأحدى الولايتين ولايته =

هُوَ فِي الْغِنَى غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الْعُلَا

أَنِّي أَرَدْتُ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ (١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣
لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناس لتهنئته ، فكان
فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَنَّاكَ (٢) رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمُلْكِ أُعْطَاكَ ٦

قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيتَ يَا ذَا الْحِجَبِ وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا نَلْتَهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ ٧

فَاسْتَضَعَفَتِ الْجَمَاعَةُ شَعْرَهُ وَقَالُوا : يَا بَعْدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ٨

فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَكَانَ يُعَرِّفُهُ النَّاسَ وَهُوَ عَلَى أَمْرِهِ :

[١٢٧] قُلْ لِبَعْضِ شُعْرَائِنَا : أَجِبْهُ ، فَغَمَزَ رَجُلًا فِي الْمَجْلِسِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى

تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أني أردت = أنا حيث كنت = أني انصرفت .

» ٧ قرت بما أعطيت يا ذا الحجب = محمد يا ذا الحجب والندى / والبأس

والإنعام = قرت بما وليت .

» ٨ أشرقت الأرض بما نلته = بغداد من أجلك قد أشرقت / بنجواك =

بنجدواك .

» ٢ - ١٢ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيهاك إياه ، أي : تبعاه وجميعاً عندك ليجل في

عيون الناس ومن كان يستصغر قدره . (شرح التبريزي)

(١) أي : أنا غرسته في الغنى لأنني وصلتته بك .

(٢) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

حَيَّاكَ^(١) رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَأَنَّ الذِّى أَمَلْتَ أَخْطَاكَ
مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهَا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَاكَ
فَهَاكَ إِنْ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الذِّى أُعْطِيتَ أُعْطَاكَ

٣

فقال تمام : أعزَّ الله الأمير ، إن الشعرَ بالشعرِ ربًّا ، فاجعلْ بينهما
رَضْنًا^(٢) من دراهمٍ حتى يَحِلَّ لى ولك ! فضحك محمد وقال : إن لم
يكنْ معه شعرُ أبيه ، فمعه ظرفُ أبيه ، أعطوه ثلاثة آلافِ درهمٍ ،
فقال عبد الله بن إسحاق : ولقول أبيه فى الأمير عبد الله بن طاهر :
أَمْطَلِعَ الشَّمْسَ تَنْوِي أَنْ تَوُتَّمَ بِنَا ؟

٦

فقلتُ : كَلَّا ، وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْجُودِ

٩

ثَلَاثَةَ آلَافٍ أُخْرَى ، قَالَ : وَيُعْطَى ذَلِكَ .

سطر ٣ مدحت خرقاً منها ماله = فقلت قولاً فيه ما زانه = وافتت شخصاً قد
خلا كيه / رأى مدحاً = حوى شيئاً .

» ١ - ١٠ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ : العطاء ، أو العطية القليلة .

أخبار لأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني محمد بن القاسم بن هرويه - وقد كان ابن هرويه هذا يسمع معنا من المغيرة بن محمد المهلب وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن الحمدي - قال : سمعت أبا تمام يقول : أنا كقولي :
نقل^(١) فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يأنسُهُ الفتى
وحينئذٍ أبدأ لأوّل منزل
وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه^(٢) وقال : أخذه
[١٢٨] من قول ابن الطّريّة^(٣) :

(١) الشريشي ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٩ ، المتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والمساوي ٢٣٦/١ ، المحاسن والأضداد ٧٩

(٢) لعله أراد كتاب الورقة : لمحمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سامة الخير بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطّرية ، وأمه من طرّ بطن من عنز الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر الروعة لا يعاب ولا يطعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم وهو من أعيان الشعراء توفي سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ٢٩٩/٧ ، سبط اللاّلي ١٠٣

أَتَانِي^(١) هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

٣ وهو عندي بقول كثير^(٢) أشبهه ، ومنه أخذه :

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لَتُزِيلَهَا أَيْنَمَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثنا أبي قال : أَنشَدْتُ

يوماً لجرير :

وَمَا زَالَ^(٣) مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى

٩ وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

حكى محمد بن داود أن أبا عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي

الكوفي قال لأبي تمام وقد اجتمعا فقام أبو تمام إلى الخلاء :

١٢ أَتَدْخُلُكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا نَحْمِلُكَ .

حدثني أحمد بن موسى قال : أخبرني أبو الغمر الأنصاري عن

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلباً خالياً .

» ٨ الندى = العلاء .

» ٩ الخير = المجد .

(١) البيان والنبين ٥/٢ معزوا فيه لمجنون بن عامر ، كتاب الزهرة لأبي

بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والمساوي ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ - ٤٤ ،

٤٦/١١ - ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات

الأعيان ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط الآلي ٦١

(٣) ديوانه ١٥١ ، سر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قُصَيْفَةَ قال : رأيت أبا تمام في النوم فقلتُ له :
لم ابتدأتَ بقولك :

* كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(١) *

٣

فقال لي : تركَ الناسُ بيتاً قبلَ هذا ، إنما قلتُ :

حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا شُفْرُ

٦ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيضَ مَا أُمْتَعَ الدَّهْرُ

كذا فَلْيَجِلَّ . . .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :

٩ يَا سَمِيَّ ^(٢) النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمَصْرِ ^(٣)
هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطُّرُّهْبَانِي ، من أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، كاتبُ

(١) القصيدة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة بالبيتين :

حرام لعيني أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقي العذر

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض مأوها عذر

وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون

« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم

الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : (فبشرهم بعذاب

أليم) ، وقوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود .

(شرح الصولي)

(٢) ديوانه ٤٤٢

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله :

* جعلت فداك عبد الله عندي *

ويعني بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)

وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم

في الحقيقة . وقوله : « يا ثاني العزيز بمصر » يعني أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص

عبد الله بن سعد بن أبي سرح . (شرح التبريزي)

أبي سعيد الثغري ، ثم كتب بعده لابنه يوسف .

| حدثني ابن المتوكل القنطري قال : دخل أبو تمام إلى نصر [١٢٩]

ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :

أَسْأَلُ^(١) نَصْرٍ ، لَا تَسْلُهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،

ولئن بقيت لأحظرن ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجائزة سنوية

وكسوة . قال : فمات نصر بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين

ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني من سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةٌ^(٢) تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ .

نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ^(٣)

(١) ديوان المعاني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ، ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات ترهب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابنه بدر قتله . والحارث بن مضاض ينسب في جرهم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا سمير ولم يسمر بمكة سامر
يقول : خير من صبرك على النائبات غربة كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها .
(شرح التبريزي)

فقال : أمّا غُرْبَةُ قَيْسِ بْنِ زَهْيَرِ الْعَبْسِيِّ فَمَشْهُورَةٌ ، وَهَذَا الْحَارِثُ
ابْنُ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ زَوْجُ سَيِّدَةٍ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، ثُمَّ
تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذَكَرْنَا فِي شِعْرِهِ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ .
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي تَمَامٍ : أَفَهِمَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنْ شِعْرِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اسْتَعَادَنِي
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

وَإِنْ أَسْمَجَ مَنْ تَشَكُّوْا إِلَيْهِ هَوًى
مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ
وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَابْنِ أَبِي دُوَادٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الطَّائِيُّ بِالْبَصْرِيِّينَ
أَشْبَهُهُ مِنْهُ بِالشَّامِيِّينَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلُوسِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ
الْمَكِّيُّ صَاحِبُ « كِتَابِ مَكَّة » عَنِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ : بَلَغَ دُعْبَاءً أَنْ
أَبَا تَمَامٍ هَجَاهُ عِنْدَمَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَدَّ فِيهَا عَلَى الْكُمَيْتِ ^(٢) وَهِيَ :
أَفِيْقِي ^(٣) مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكَ اللَّوْمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا

(١) كَذَا ، وَيُرِيدُ أَنْ الْحَارِثُ مِنْ جَرْمٍ وَمِنْهُمْ زَوْجُ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالِى هَذَا يُشِيرُ الْأَفْوَاهُ الْأَوْدَى بِقَوْلِهِ :
رِيْشُ جَرْمٍ نَبَلَا فَرْمَى جَرْمٌ مِنْهُمْ فَوْقَ وَغَمَارٍ

قَالَ (هـ) .

(٢) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَنْبَسٍ ... بْنُ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرٌ
مُقَدِّمُ بُلَغَاتِ الْعَرَبِ خَيْرُ بَأْيَاهَا ، مِنْ شُعْرَاءِ مَضَرَ ، وَلَدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦ هـ .
رَاجِعٌ : الْأَغَانِي ١٥/١١٣ - ١٣٠ ، سَمَطُ اللَّالِي ١١
(٣) الْأَغَانِي ٥١/١٨

[١٣٠]

فقال أبو تمام :

نَقَضْنَا ^(١) لِلْحُطَيْئَةِ أَلْفَ يَتٍ كَذَلِكَ الْحَىُّ يَغْلِبُ أَلْفَ مَيِّتٍ
وَذَلِكَ دِعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهَا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكُمَيْتِ
إِذَا مَا الْحَىُّ نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةٍ بَزَيْتٍ
وَأَنَّ دِعْبَلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

يَا عَجَبًا ^(٢) مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ آبَاؤُهُ فِي طَيِّبٍ تَنْمِي
أُنْبَتَتْهُ يَشْتَمُ مِنْ جَهْلِهِ أُمِّي ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِي
فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْدًا أُمُّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عِلْمِي
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أُمِّي !

وقد رُوِيَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ التَّالِيَةُ لِأَبِي سَعْدٍ الْخَزَوِيِّ ^(٣) ، وَرُوِيَتْ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الخزومي لا إلى أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أثبتناها فيما يلي :
وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حى لميت
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجى فى الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية بزيت
راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات فى الأغاني هى :

وشاعر عرض لى نفسه الحارك آباؤه تنمى
يشتم عرضى عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همى
فقلت لا بل حبدا أمة خيرة طاهرة علمى
أكذب والله على أمة ككذب أَيْضًا على أُمى

وقوله : « الحارك آباؤه تنمى » إشارة إلى الحارثى النصرى ، وهو رجل من الأزد كان قد هجا دعبلا فرد عليه بهذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠ — ٥٦ ، سمط اللآلى ٥٧٨

الآيات الميمية لنير دِعبِل في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبا نهشل بن حُميد ، فقال أبو تمام وقد جلسوا : ٣

أَعْضَكَ اللَّهُ أَبَا نَهْشَلٍ

ثم قال للحسن : أجز ، فقال :

بِخَدِّ رِيمٍ شَادِنٍ أَكْحَلِ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أجز ، فقال :

يُطِمِعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُمْتَهُ

صَارَ مَعَ الْعُيُوقِ فِي مَنَزِلِ ٩

حدثنا ميمون ابن هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غَضِبَ عَلَىَّ أَبُو تَمَامٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرِ

قَلْتُهُ قَطُّ (١) : ١٢

[١٣١] | إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَمَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى الشَّيْمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرًّا كَتَنِي فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالْهُمُومِ

فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني . ١٥

وجدت بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تختص بالنق ، ويقل استعمالها في الإنبات كما هي هنا وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط ، أي أكثر وجودنا فيها مضى . راجع : مغنى اللبيب ١/١٤٧

أحمد بن الحصب^(١) في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى
أن أصابته الشمس ، فقال :

٣ تغافل عنا أحمد متناسياً

ذمّام عهود المدح والشكر والحمد

نموت من الحرّ المبرج عنده

وحاجتنا قد متن من شدّة البرد !

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله

طماس قال : كنت عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجل

٩ فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادثه إلى أن قال له :

يا أبا تمام ، ومن بقي ممن يعتصم به ويلجأ إليه ؟ فقال : أنت

فلا عُدمت ، قال : وكان إبراهيم تاماً فأنشده :

١٢ يمدُّ نجاد السيف حتى كأنه

بأعلى سنّامٍ فالج^(٢) يتطوّح

ويلج في حاجات من هو نائم

ويؤري كريمات الندى حين يقدح

١٥

(١) في الأصل « الحصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي ، أو هو الجمل الضخم

ذو السنامين يحمل من السند للفحالة . (اللسان)

إِذَا اَعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِي خِلَتُهُ

هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَامَحُ

يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرِّجَالِ فَضِيلَةً

وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحُ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ تُحْسِنُ قَائِلًا وَرَاوِيًا وَمُتَمَثِّلًا ، فَمَا خَرَجَ تَبَعْتُهُ ،

فَقُلْتُ : أَمِلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، فَقَالَ : هِيَ لِأَبِي الْجَوَيْرِيَةِ

الْعَبْدِيِّ^(١) يَقُولُهَا لِلْجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) فَأَخْرَجْتُهَا مِنْ شَعْرِهِ .

(١) هو عيسى بن أوس بن عصية من عبد القيس ، وهو في سمط اللاّلى (٣٢٣)

أبو جويرية بنغيرال التعريف . راجع : معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٨ ، سمط اللاّلى ٣٢٣

(٢) هو الجنيد بن عبد الرحمن المري والى خراسان . راجع : الطبري ١٥٢٧/٢ —

١٥٣٦ ، ١٥٣٨ — ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ — ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ — ١٥٥٤

وفاة أبي تمام

ومبلغ سِنِّه

٣ | حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [١٣٢]
عبد الملك^(١) قال : لما مات أبو تمام قال الواقفي لأبي : قد غمّني موت
الطائي الشاعر ، فقال : طيّئ بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس
٦ طرّاً ؛ ولو جاز أن يتأخّر ميت عن أجله ، ثم سمع هذا من
أمير المؤمنين لما مات !

٩ حدثني محمد بن موسى قال : غني الحسن بن وهب بأبي تمام ،
وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصلي ،
فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ،
ودُفِن بالموصلي .

١٣ حدثني عون بن محمد الكندي قال : قرأت على أبي تمام شيئاً
من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعتُه يقول :
مَوْلِدِي سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةٍ . قال : وأخبرني مُخَلَّدُ الموصلي أن أبا تمام

(١) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع : تاريخ

مات بالموصل ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١) .
 حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قال تمام بن أبي تمام :
 مَوْلِدُ أَبِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
 وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) في الأصل « ومائة » وهو خطأ .

مراثي أبي تمام

أَنشَدَنِي أَبُو الْغَوْتِ^(١) لِأَيِّهِ ، يَرْتِي أبا تَمَامٍ وَدَعْبَلًا :

قَدْ زَادَ^(٢) فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي ٣

مَشَوَى حَبِيبَ يَوْمَ مَاتَ وَدَعْبِلَ

وَبَقَاءَ ضَرْبِ الْخُثْعَمِيِّ وَشَبَّهَ

مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ الْقَرِيحَةِ مُهْمِلَ ٦

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا الْبِدَاعَةَ وَالْكَلامَ الْمُعْضِلَ

أَخَوَى ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخَيَّلَةَ ٩

تَغْشَاكُمْ بِحَيًّا مُقِيمًا مُسْبِلَ

سطر ٣ كافي = حزني .

» ٥ وبقاء ضرب الخثعمي = وتقاصرت بالخشيم .

» ٦ مهمل = مخبل .

» ٨ البداعة والكلام المعضل = البراعة بالكلام المقفل .

» ١٠ بحيا مقيم مسبل = بحيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر ، يكنى أبا الغوث ، وكان مقبلاً بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولي وغيره . راجع : تاريخ بغداد ١٤ / ٢٢٨

(٢) هذه الأبيات غير موجودة في ديوان البحتري ، شذرات الذهب ٢ / ١١٢

البيت الأول .

جَدَتْ عَلَى الْأَهْوَاِ يَبْعُدُ دُونَهُ

مَسْرَى النَّعْيِ وَرِمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

ورثاهُ الحسنُ بن وهبٍ فقال :

٣

سَحَابٌ يَنْتَحِبُ لَهُ نَحِيبًا

سَقَتْ^(١) بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا

شَعِيبَ الْمَزْنِ مُنْبَعِقًا شَعِيبًا

إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ

وَشَقَّتْ الرُّعُودُ لَهَا جُيُوبًا

[١٣٣] | وَلَطَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودًا

حَبِيبًا كَانَ يُدْعَى لِي حَبِيبًا

فَإِنَّ تُرَابَ ذَلِكَ الْقَبْرِ يَحْوِي

أَصِيلَ الرَّأْيِ فِي الْجُلَى أَرِيبًا

ظَرِيفًا شَاعِرًا فَطِنًا لَبِيبًا

يَسْرُكُ رِقَّةً مِنْهُ وَطِيبًا

إِذَا شَاهَدَتْهُ رَوَّاكَ مِمَّا

لَقِينَا بَعْدَكَ الْمَجَبَّ الْعَجِيبَا

أَبَا تَمَامٍ الطَّائِيَّ ، إِنَّا

نُصِيبُ لَهُ مَدَى الدُّنْيَا ضَرِيبَا

فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا

صَمِيمَ الْوُدِّ وَالنَّسَبِ الْقَرِيبَا

وَكُنْتَ أَخَا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا

جَمِيعًا ثُمَّ تَنْشُرُنَا شُعُوبَا

وَكَانَتْ مَذْحِجٌ تُطْوِي عَلَيْنَا

سطر ١ على = لدى .

» ٤ سقت = سقى / القبر = الجدث .

» ٥ أطلعه = أطلعن = أطلانه أطلان / منبعقا = يتبعها .

» ٦ لها = له (في الموضعين) .

» ٨ ظريفًا = لبيبًا / لبيبًا = أديبًا .

» ٩ مما = فيها .

» ١١ علقا = قرما .

» ١٢ تدني إلينا = أبدى إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأبيات ٥٢ ، ٥٣ ، مروج الذهب ١٥٧/٧ باختلاف كثير .

فَأَمَّا بِنْتُ نَكَرَتِ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرِ أَقْبَحَ صَفْحَتَيْهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا
فَأَحْرَبَانُ يَطِيبَ الْمَوْتُ فِيهِ وَأَحْرَبَ بَعِيشَةً أَلَّا تَطِيبَا ٣
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَرِثِيهِ :

غَاضَتْ بِدَائِعُ فِطْنَةٍ الْأَوْهَامِ
وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ ٦
وَعَدَا الْقَرِيبُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا
يَشْكُو رَزِيئَتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ
وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ ٩

وَرَمَى الزَّمَانُ صَحِيحَهَا بِسَقَامِ
أَوْدَى مُتَّقِفَهَا وَرَائِضُ صَفْبِهَا
وَعَنْدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ ١٢

وَأَنشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِيُّ ، لِأَحْمَدَ بْنِ
يَحْيَى الْبَلَاذُرِيِّ ^(١) ، يَرِثِي أَبَا تَمَّامٍ ، وَيَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ بْنَ حَمِيدٍ الطُّوسِيَّ :

سطر ١ نكرت = كدرت .

» ٣ فَأَحْرَبَانُ = فَأَحْرَى أَنْ / وَأَحْرَبَ بَعِيشَةً = وَأَحْرَى عِيشَنَا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، من أهل بغداد وقيل يكنى
أبا الحسن ، وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية . وله من
الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها .
وكان أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات
الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَبِيبٌ رَهْنٌ قَبْرِ مُوَحِّشٍ
لَمْ تُدْفَعْ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ
لَمْ يُنْجِهِ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ ٣

أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ
لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ حَمِيدٍ ! ٤

وَقَالَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ أَيْضًا :
فُجِعَ ^(١) الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبِ الطَّائِي
مَا تَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ ٥

[١٣٤] | وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَرْتِيهِ وَهُوَ وَزِيرٌ :

نَبَأٌ ^(٢) أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ
لَمَّا أَلَمَّ مُقْلَقِلُ الْأَحْيَاءِ ١٢
قَالُوا : حَبِيبٌ قَدْ تَوَيَّ ، فَأَجَبْتُهُمْ :

نَاشَدْتُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي

وَقَالَ أَيْضًا : ١٥

أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ
تُخَرِّمُ مِنْ أَحِبَّتِنَا حَبِيبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، حبة الأيام ٥٢

(٢) » » ٢٦/٤

فَاتَ الشَّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ
فَلَا أَدَبٌ يُحْسُّ وَلَا أَدِيبُ

وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ ٣

وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقُ (١) ضُرُوبُ
لَنْ قَطَعْتَ قَاطِعَةَ الْمَنَآيَا

لَمِنْكَ وَفِيكَ قَطَّعْتَ الْقُلُوبُ ٦

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ (٢) :

أَصْبَحَ فِي ضَنْكَ مِنَ الْأَرْضِ
أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ
مَنْ عَرَضُ ذِكْرَاهُ وَمَنْ طَوْلَهَا ٩

أَكْرَمُ بِمَلْحُودٍ يُدَانِي إِلَى
وَجْهِكَ يَا ابْنَ الْكَرَمِ الْمُحْضِ
يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْغُمْضِ
مَا فِي حَبِيبِي، ابْنَ أَوْسٍ، أَسَى
حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ إِذْ فُوجِئُوا ١٢

انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمْرٍ مَنْ
كَانَ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
طَوْدٌ مِنَ الشَّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ
بَعْضًا ، فَهَذَا الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ
بَحْرٌ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ جَائِشٌ ١٥

(١) الثقافة بدون تهنتين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالغاء
(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص
لقب ، وهو ابن عم دعلج بن علي الخزاعي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعلج ،
والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد
٥/٤٠١ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، سبط اللاي ٥٠٦ ، فوات
الوفيات ٢/٢٨١ ، الأغاني ١٥/١٠٥

كَأَنَّمَا الشَّعْرُ شِعَارٌ لَهُ أَوْ وَرَقٌ فِي غُصْنٍ غَضٍّ
لَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ فِيكَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنْ بَسْطٍ وَمِنْ قَبْضٍ
رَمَاكَ رَامٌ لِلْمَنَآيَا وَمَا آذَنَ عِنْدَ الرَّمِيِّ بِالْبَبْضِ ٣
لَوْ كَانَ لِلشَّعْرِ عُيُونٌ بَكَتْ لِكَوْكَبِ الشَّعْرِ مُنْقَضٍ
وَقَالَ ، وَوَجَدْتَهُ بِحِطِّ ابْنِ مَهْرُوقِيهِ :

يَا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِئٍ أَثْوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمْسِ ! ٦
شِعَارُهُ أَنْتِ وَلَمْ تَشْهَرِي بِأَنَّهُ أَشْمَرُ ذِي نَفْسٍ
كَمْ بَيْنَ أَثْنَائِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءً لِلنَّفْسِ بِالْأَمْسِ !

[١٣٥] | تَمَّتْ أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ دَائِمًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا ٩

وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا .

obeikandi.com

فهارس الكتاب

- ١ — فهرس الأعلام
- ٢ — فهرس البلدان والأمكنة والجبال
- ٣ — فهرس أبيات الشعر والمصارع
- ٤ — فهرس القوافي
- ٥ — فهرس الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب
- ٦ — فهرس المراجع

obeikandi.com

١ - فهرس الأعلام

(١)

ابن أبي سمد ١٦٣ : ١٠
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 ابن أبي عيينة ١١٨ : ١١٤، ١١٤، ١١٤
 ابن أبي قنن ١٤ : ٧٠ — ١١ : ٧١
 — ١٩٦ : ٨
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٧٥ : ٨
 — ١٧٧ : ٦ — ٢٤٤ : ٨
 ابن الأعرابي المنجم = المنجم
 ابن أم شيان = صالح بن محمد الهاشمي
 ابن ثوبة (أبو العباس أحمد بن محمد) ١٥ :
 ١٢ — ١٦ : ١
 ابن الجهم ٨ : ٦١ — ١١ : ٦٢ — ١١ : ٦٣
 ٦٣ : ١٠، ٣، ٢ — ١٢٣ :
 ١١ — ١٨٤ : ٤ — ٢٧٦ : ٤
 ابن الحثمي الشاعر ٢٤٧ : ٨
 ابن الحصب (أحمد بن إسماعيل) ٩١ :
 ٤ — ١٨٤ : ١٣ — ١٩٦ : ٣
 — ٢٠٧ : ١ — ٢٢٣ : ٧
 — ٢٣٢ : ٧ — ٢٦١ : ٣
 ٢٦٦ : ١٠ — ٢٧٠ : ٣، ١
 ابن الحياط المديني ١٥٩ : ٥
 ابن داود = محمد بن داود
 ابن الدقاق ١١٨ : ٧ — ٢٤٦ : ١٠
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي ٢٣ : ٧ — ٢٤ : ١٠
 ٢٥ : ٦ — ٤٧ : ٩ — ٦٧ :
 ١٣ — ١١٤ : ١٠
 ابن السكيت ٣٥ : ٧
 ابن سلام ١٧٨ : ٤ — ١٧٩ : ٥٠
 ١٢، ٩ — ١٨٠ : ٩، ٢

آل جفنة ١٣٠ : ١٤
 آل حميد ١٨٦ : ٥
 آل خالد القسري ٢٥٣ : ٤
 آل الرسول ٢٠٩ : ١٥
 آل سليمان بن علي ٢٣٦ : ٧
 آل طاهر بن الحسين ٢١١ : ٢ —
 ٢١٢ : ٥
 آل المهلب ١٥٦ : ٧
 آل وهب ٢٠٩ : ١٠، ١١
 إبراهيم بن الحصب ٩١ : ٥
 إبراهيم بن رياح ٩١ : ٨
 إبراهيم بن العباس (أبو إسحاق) ١٠٨ :
 ١٢، ١٣ — ١٠٩ : ٣، ١
 إبراهيم بن العباس الصولي = الصولي
 إبراهيم بن الفرج البنديجي = البنديجي
 إبراهيم بن المدبر = ابن المدبر
 إبراهيم بن المهدي ٥٥ : ٦
 ابن أبي ؟ ٥٣ : ٢
 ابن أبي خيشمة ٢٤٤ : ٤
 ابن أبي دؤاد ٨٩ : ٩ — ٩٣ : ٤،
 ٦ — ٩٤ : ١ — ١٤٠ : ٢،
 ٤، ٦ — ١٤٣ : ١١ — ١٤٤ :
 ٩، ١٠ — ١٤٥ : ١٠ — ١٤٦ :
 ٢، ٥، ٧، ١٠ — ١٤٨ :
 ٢ — ١٤٩ : ٧، ١ — ١٥٠ :
 ١١ — ١٥١ : — ١٥٤ :
 ١، ٢ — ١٥٥ : ٣ — ١٦٢ :
 ٧ — ٢٢٢ : ٧ — ٢٦٧ : ٩
 ابن أبي ربيعة ٣٥ : ٣

أبو توبة الشيباني ١٥٩ : ١٤
أبو جعفر ، مولى آل سليمان بن علي
٢٣٣٦ : ٧
أبو جعفر بن حميد ٨٤ : ٨
أبو جعفر المهابي = المهابي
أبو الجويرية العبدى ٢٧١ : ٦
أبو حاتم السجستاني ٢٩ : ٦ — ١٣٩ :
١٠ — ٢٤٤ : ١٠ ، ١٢
أبو الحسن الأنصاري ٧٢ : ٧ — ١٧٠ :
٨ — ١٩٦ : ١٢
أبو الحسن البهتري = البهتري
أبو الحسن الكاتب ٦٧ : ١١
أبو الحسين بن السخي ١٠٤ : ٤
أبو الحسين الجرجاني = الجرجاني (علي
ابن محمد)
أبو حنش الفزاري ٥١ : ٨
أبو حنش النخعي ١٩٣ : ١١
أبو خالد الفارسي ٢٣٨ : ١٣ — ٢٣٩ :
٦ ، ٥
أبو خليفة = الفضل بن الحباب
أبو دلف العجلي ١٢١ : ٨ — ١٢٢ :
٤ — ١٢٤ : ١ ، ٣ ، ٩ —
٢٢٢ : ٧
أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٤٦ :
٨ — ١٠٢ : ٥ — ١٠٤ : ١
— ١٣٢ : ٥ — ١٧٤ : ٧ —
١٧٩ : ٥ — ٢٤٥ : ١ —
٢٧٠ : ٧
أبو الربيع المنقري ٢٤١ : ١٣
أبو رهم السدوسي ٢٤٥ : ٢
أبو سعد الخزومي ٢٦٨ : ١٣ — ٤٥ :
١٠
أبو سعيد الضرير ٧٢ : ١٢
أبو سليمان النابلسي ٢٣٤ : ٢ — ٤٠ :
٢ ، ٣٧٣ — ١٠ ، ٧

ابن سامي ٢٥٧ : ١ ، ٥
ابن الطثرية ٢٦٣ : ١١
ابن طوق ١٤٦ : ١٤
ابن عبد كان ١٢٠ : ٩
ابن عتاب (محمد بن إبراهيم) ٢٤٩ : ٢
— ٢٥٩ : ٩ ، ٧
ابن قنبر ١٣٧ : ٤
ابن قيس الرقيات ٣٠ : ٧
ابن السككي (محمد بن السائب) ٢٥٦ : ٨
ابن لجأ التيمي ١٧٨ : ٧
ابن لسان الحمرة (ربيعة بن حصن)
٢٥١ : ١١
ابن المتوكل القنطري ٢٦٦ : ٢
ابن المدبر ٩٧ : ٩ — ١٧٥ : ٨
ابن المعتز ٨٩ : ١ — ٩٦ : ١٢ —
٩٧ : ٩ — ١٠٠ : ٧ — ١٧٥ :
٧ — ١٧٦ : ٤ ، ٥ ، ١٥ —
١٨٤ : ٢ — ٢٠٢ : ١١ ، ١٤
٢٠٤ : ١٤ — ٢٦٩ : ١٦
ابن المعتدل = عبد الصمد بن المعتدل
ابن المنجم (أبو أحمد يحيى بن علي) ٢٢ :
٣ — ٤٠ : ٩ — ٢٢١ : ٣
ابن مبرويه (محمد بن القاسم الحولاني)
٦٥ : ٨ — ٢٤٥ : ١٠ —
٢٦٣ : ٢ ، ٣ — ٢٧٩ : ٥
ابن ميادة ٢٢ : ٥
ابن الوشاء = محمد بن إسحاق النحوي
أبو أحمد ١١٤ : ٣
أبو إسحاق الحرى ٦٣ : ٨
أبو أيوب ١٨٦ : ٣
أبو بكر بن الخراساني ١٤١ : ٣
أبو بكر الصولي = الصولي (محمد بن يحيى)
أبو بكر القنطري ١٦٣ : ٣ — ١٧١ :
١٣
أبو البيداء الرياحي ١٨٠ : ٣

١٣٣٧ : ٦
 أبو محمد الحزاعي المكي ٢٦٧ : ١١
 أبو محمد الهدادي ٢٧٦ : ١٣
 أبو مسلم بن حميد الطوسي ٢٧٦ : ١٤
 — ٢٧٧ : ٦
 أبو مهيدي ٢٤٦ : ٦
 أبو موسى الحامض = الحامض
 أبو النجم (الفضل بن قدامة) ٢٦ : ١
 أبو نهشل بن حميد ٢٦٩ : ٣ ، ٤ ، ٧
 أبو نواس ١٥ : ١ — ١٦ : ١٤ —
 ٢٥ : ٨ — ٣٢ : ١٠ ، ١٥ —
 ٣٣ : ٩ — ٣٧ : ٥ — ٤٣ :
 ٨ — ٥٥ : ١٣ — ٧٥ : ١٠
 ١٤١ : ١٢ — ١٤٢ : ٤ ، ٧
 — ١٤٦ : ٨ — ١٥١ : ١٤
 — ١٦٥ : ١ — ١٧٣ : ٣ —
 ٢١٤ : ١٢ — ٢٣٨ : ١٣ —
 ٢٣٩ : ٢ ، ١٠ — ٢٤٧ : ١
 أبو هشام الباهلي ٤٢ : ٦ — ٤٨ : ٤
 أبو هفان (أحمد بن حرب المهزومي)
 ٢٤٥ : ١٠
 أبو الوزير ٩١ : ٢
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشاعر ٣٥ : ٥
 أحمد بن إبراهيم الفتوي ١٤٣ : ٩ —
 ١٨٥ : ١٢ — ٢٣٤ : ٣
 أحمد بن أبي دؤاد = ابن أبي دؤاد
 أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ٤٧ :
 ٩ — ١٧٣ : ١ — ٢١٦ : ٩
 — ٢٥٠ : ١ ، ٨ ، ١٢ —
 ٢٥١ : ١ ، ٩ ، ١٥ — ٢٥٢ :
 ٤ ، ١٢ — ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ،
 ١٥ — ٢٥٤ : ٩ ، ١٣ —
 ٢٥٥ : ١ ، ٧ — ٢٥٦ : ٣ ،
 ٧ — ٢٥٧ : ٧ ، ١٢ — ٢٥٨ :
 ٣ ، ٩ ، ١٢

أبو سهل الرازي ٢٦١ : ٣
 أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن
 يزداد
 أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل) ٧٤ :
 ١٣
 أبو الطمجان القيني ١٣٥ : ٧
 أبو عبادة البحتري = البحتري
 أبو العباس بن ثوبة = ابن ثوبة
 أبو عبد الرحمن الأموي ٢٥١ : ١٠ —
 ٢٥٤ : ١٤ — ٢٥٧ : ١٣
 أبو عبد الله الألوسي = الألوسي
 أبو عبيدة ١٣٩ : ١٠
 أبو الغتاهية ٢٥ : ٨ — ٣٥ : ١
 أبو العشائر الأزدي الشاعر ٢٤١ : ٥
 أبو علي الحسين ٢٢٠ : ١٤
 أبو عمر بن الرياشي ١٣٩ : ١٥
 أبو عمرو ١٣٩ : ١٦
 أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ١٧٥ : ٩
 أبو العميش ٢٣٣ : ٩ ، ١١ —
 ٢٢٥ : ٣
 أبو العنيس (محمد بن إسحاق بن إبراهيم
 الصيمري) ٢٤٦ : ١ ، ٥
 أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خلاد)
 ٩٣ : ٨ — ٩٦ : ١٠ — ١٨٤ :
 ١٤ — ١٨٥ : ٩ — ٢١١ : ٣
 أبو الغمر الأنصاري ٢٦٤ : ١٣
 أبو الغوث = يحيى بن أبي عبادة الوليد
 أبو الفتح ، أخو مزاحم بن فاتك ١٣ : ٦
 أبو الفضل الكاتب = فنجاخ
 أبو القاسم ، أخو مزاحم بن فاتك ١٣ : ٦
 أبو قران ١٤٠ : ٥
 أبو كرب ١١٠ : ٨
 أبو مالك = عون بن محمد الكندي
 أبو مالك الرسعني ١٨٥ : ١٢
 أبو محلم ٥٢ : ٧ — ١٣٢ : ١٤ —

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢٢١ : ٥ ، ٨ ، ١١

أسد بن عبد الله القسري ٢٥٣ : ١٦ ، الإسكندر ١١٠ : ٩

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ٢٦٧ : ٢

إسماعيل بن إسحاق القاضي (أبو إسحاق) ١٨٤ : ٣ ، ٦ ، ٨

إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر

إسماعيل بن عبد الله ٢٥٨ : ١٤

إسماعيل بن علي ٣٣٩ : ١١

إسماعيل بن القاسم ١٣٠ : ١٠

إسماعيل بن مهاجر ١٦٣ : ١٠

أشجع السامي ٦٣ : ٤ ، ٦

الأصبهاني = منصور بن باذام

الأصم = محمد بن سعيد

الأصمعي ٢٦ : ١ — ٩٧ : ٣ ، ٧

— ١٢٧ : ٨ — ١٣٩ : ١٥ —

٢٤٦ : ٦

الأعشى ٣٦ : ٨ — ١٧٤ : ٢

الأفشين ٩٤ : ٧ — ١٦٣ : ١٢

الأفوه الأودي ١٦٦ : ٣

الألوسي (العباس بن عبد الرحيم) ٦٦ :

١١ — ٢٦٧ : ١١

أم البحتري ٢٤٦ : ٢

امرؤ القيس ١٧ : ١٠ — ٣٣ : ٤

— ١٣٤ : ١٢ — ١٧٤ : ٢

الأنباري (أبو الحسن علي بن محمد)

٦٨ : ٤

الأنباط ٣٣٦ : ١

الأنصاري = أبو الحسن الأنصاري

الأوزاع ٣٥٨ : ٥

الأوزاعي (محمد بن عمرو) ٣٥٨ : ٤ ، ٨

أوس بن حجر ٥٣ : ١١ — ١٣٥ : ٥

أويس بن عامر القرني الزاهد ١٨٧ : ٩

أحمد بن أبي فتن = ابن أبي فتن

أحمد بن إسرائيل ٩١ : ٦

أحمد بن إسماعيل بن الحبيب = ابن الحبيب

أحمد بن سعيد الطائي (أبو بكر) ١٢٠ : ٩ — ٢٤٧ : ٧

أحمد بن عبد الله طلاس ٢٧٠ : ٧

أحمد بن محمد البصري ٢٢٢ : ٩ — ٣٣٤ : ١١

أحمد بن محمد الحثعمي الكوفي (أبو عبد الله) ٢٦٤ : ١٠

أحمد بن المعتصم = المعتصم بالله

أحمد بن موسى ٢٦٤ : ١٣

أحمد بن يحيى ٥٣ : ٢

أحمد بن يحيى البلاذري = البلاذري

أحمد بن يزيد المهلب ١٠٤ : ١١ —

٢٥٠ : ٨ ، ١ — ٢٥١ : ١

١٢ ، ٨ ، ٤ : ٢٥٢ — ١٥ ، ٩

— ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ، ١٥ —

٢٥٤ : ٩ ، ١٣ — ٢٥٥ : ١

٢٥٦ : ٣ ، ٧ — ٢٥٧ :

١٢ ، ٧ — ٢٥٨ : ٣ ، ٩ ، ١٢

— ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٣ : ٢ —

٢٦٤ : ٦

الأخنف بن قيس ٢٣١ : ٥

الأحول = حمدويه الأحول

الأخطل ١٢ : ١٢ ، ١٦ — ٣١ :

١٢ — ٣٤ : ١ — ١٧٤ : ٤ ،

١١ ، ٩ ، ٥

أدد ١٥١ : ٢

أرطاة بن سهبة المري ٢٥٦ : ٨

الأزدى = الحسين بن الحسن الأزدى

الأزرقى ٢٦٧ : ١٢

إسحاق بن إبراهيم المصعبي ١٤٤ : ٤ —

٢٢١ : ٤ ، ١ — ٢٢٢ : ٨

بشار ١٤ : ١١ — ١٥ : ١ — ١٦ :
٧ — ١٨ : ١ — ٢٥ : ٨ —
٢٦ : ٦ — ٤٣ : ٦ — ٤٨ :
٤ — ٧٦ : ٢ — ١٣٧ : ١٠ —
١٤٢ : ٥ — ١٨١ : ١ —
٢١٦ : ١٢ — ٢٤٧ : ١١

بشر ٧٨ : ٥

البصري = أحمد بن محمد

البعيث ٩٩ : ١١ — ١١٧ : ٩
البلاذري (أحمد بن يحيى) ٢٧٦ : ١٣
البلخي، وكيل الحسن بن سهل ١٦٣ :
١١

البندنجي (إبراهيم بن الفرج) ٦٧ :
١١

بنو أمية ١٠٨ : ١٣ — ١٤٠ : ١٠٩ —
٤٠١ : ٢ — ١٤٠ : ٢

بنو بكر بن عبد مناة ٢٦٠ : ٤

بنو تيم اللات بن ثعلبة ٢٥١ : ١١

بنو حنيفة ٤٢ : ٩ — ١٧٩ : ١٢

بنو زهدم ٢٥١ : ٣

بنو عامر ٨٩ : ٥

بنو العباس ١٠٨ : ١٣ — ١٠٩ : ٢

بنو عدي بن عمرو ١٧٩ : ١٠ —
٢٥٥ : ٢

بنو علي بن جناب ٢٥٨ : ٥

بنو عمرو بن تميم ٢٥٦ : ٤

بنو القعقاع ٢٠٠ : ٥ — ٢٠١ : ٥

بنو صرة ٢٥٦ : ١٠

بنو نهران ١٢٥ : ١٣ — ٥

بنو نبيخت أو نوبخت ١٥ : ٩ —
١٦ : ٢

بنو هاشم = بنو العباس

(ت)

تغلب وائل ٤٩ : ٢

تمام بن أبي تمام ٢٦١ : ٥ — ١٢٠ : ١٢

إياد ١٥١ : ٣ — ١٥٥ : ٣

إياد بن معاوية القاضي ٢٣١ : ٥

أيوب بن أحمد ٤٠ : ٢

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ١٤٣ : ٥

١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ٨

١١

(ب)

الباهلي = أبو هشام الباهلي

الباهلي = محمد بن حازم

الباهلية = صفية الباهلية

البحثري ٢١ : ٧ — ٣٣ : ٦ —

٥٠ : ١٠ — ٦٣ : ٣ — ٦٥ :

٦ — ٦٦ : ٣ — ١٣٠ : ١٥ —

٦٧ : ٢ — ٦٨ : ٤ — ٦٩ : ٣ — ٧٠ :

٨ — ٧٣ : ١ — ١٢ : ٧٤ —

٦ — ٧٦ : ٥ — ١١ : ١١

٧٧ : ٤ — ٧٩ : ١ — ٦٠ : ٦٠

١٢ — ٨٠ : ٦ — ٨١ : ١٠

٨ — ٨٢ : ٣ — ٨٥ : ٨٣ —

١ — ٨٤ : ١ — ٨٧ : ١٢ —

٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٦ — ٨٧ :

٨٧ : ١٢ — ٩٦ : ١٣ — ٩٧ :

١ — ١٠٢ : ١ — ١٠٣ : ٣ —

٤ — ١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ —

١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١٠ —

١٨٦ : ١٦ — ١٧١ : ١٦ —

٢ — ٢٧٤ : ١٥ — ٢٥٩ : ٢ —

٢٣٤ : ٣

يدري، غلام مخلد بن بكار الموصلي

البرامكة ٢٥٢ : ١٤

البربري = محمد بن موسى بن حماد

برد ١٨١ : ٣ — ٢

بنو جهمر ١٧٦ : ٩

الحارث بن مضاف الجرهمي ١٢ : ٢٦٦

— ١ : ٢٦٧

الحارثي = زياد بن عبيد الله

الحامض (أبو موسى) ١٠ : ١٦

حبیب بن عبد الله بن الزبير ١١ : ١٣٩

حبیب بن المهلب ٨ : ٢٥٢

الحجاج بن يوسف ٤ : ٢٠ — ١٥٥ :

٩ — ٨٠٦ : ٢٠٥ — ١ : ٢٠٦

حجر بن أحمد ٣ : ٣١

الحذاق ٣ : ١٥٥

حذيفة بن بدر ٩ : ٥١

الحري = أبو إسحاق الحري

الحزبل = محمد بن عبد الله التيمي

حسان بن ثابت ٣ : ٤٩

الحسن بن الحسن بن رجاء ٢ : ١٧٢

الحسن بن الحسين الأزدي (أبو سعيد)

٢ : ١٧٢

الحسن بن رجاء ٤ : ١١٨ — ١٦٧ :

٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ — ١٦٨ : ٤ ،

٩ ، ١١ — ١٧٠ : ٣ ، ٦ ، ٩

— ١٧١ : ٣ ، ١١ ، ١٤ —

١٨١ : ١٠ ، ١٢ — ١٨٨ :

الحسن بن سهل ١١ : ١٦٣

الحسن بن عبد الله ٤ : ١٠٤

الحسن بن عليل العنزي ٢ : ٢٤٩

الحسن بن وهب ١٠ : ١٠٨ — ١٠٩ :

٢ ، ٥ — ١١٤ : ٤ — ١١٨ :

١٥ — ١٨٣ : ٢ ، ٥ — ١٨٤ :

٦ — ١٨٧ : ٣ ، ٦ — ١٩٤ :

٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ — ١٩٦ :

٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ — ١٩٧ :

٢ — ١٩٨ : ١ ، ٦ — ١٩٩ :

١ ، ٧ — ٢٠١ : ١١ — ٢٠٢ :

٢ ، ٣ — ٣١٠ : ٣ ، ٤ —

٢٦٢ : ٤ — ٢٧٣ : ٢

١٢٣ : ٣ تميم

التميمي = محمد بن عبد الله التيمي

التنوخى = سعيد بن عبد العزيز

التوحي = التوزي

التوزي (عبد الله بن محمد) ٨ : ٤٦ —

١٧٤ : ٧ — ٢٤٥ : ١ ، ٧

توفلس ١١٣ : ٥

١٧٩ : ١ ، ٢ ، ٧ تيم

(ث)

ثابت قطنه ٥ : ٢٥٦

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ٧ :

٧ — ١٥ : ٩ — ١٣٠ : ١ —

١٧٧ : ٥

ثعلبة بن الضحاك العاملي ٢ : ٢٥٣

الثغري = محمد بن يوسف الثغري

الثغري = يوسف بن محمد بن يوسف

ثور ٨ : ١٧٩

(ج)

الجرجاني (أبو الحسين علي بن محمد) ٧٢ :

١١ — ٢١١ : ٤

الجرمي = قلابه الجرمي

جرير ١٢ : ١١ ، ١٦ — ١٣ : ٢

— ٤٩ : ١ — ١٣٣ : ١١ —

— ١٣٤ : ٣ — ١٧٤ : ٣ ، ٨ —

— ١٧٨ : ١ ، ٣ ، ٦ — ١٧٩ :

— ١٣ ، ٩ — ١٨٠ : ١ ، ٨ —

٢١٩ : ٢ — ٢٦٤ : ٧

الجنيد بن عبد الرحمن المري ٧ : ٢٧١

(ح)

حاتم الطائي ٤ : ٢٣١

حاجب بن زرة التيمي ٦ : ١٢٣

٦ — ١٦٣ : ١١٤٧٤ —

١٦٤ : ٨ — ٢٤٥ : ٢

خالد الحذاء الشاعر ١١ : ٣٣٤

الختلى = محمد بن إسحاق الختلى

الخصمي = أحمد بن محمد

الخرمى ١٢٦ : ٣ — ١٣٤ : ٧٤

١٥ — ١٣٥ : ١٠٢٤٥ —

١٣٦ : ١٠

الخرز ١٩٤ : ٨ — ١٩٥ : ٤

خلف الأحمر ١٧٤ : ٨

الخليع = الحسين بن الضحاك

الخليل بن أحمد ١٢٦ : ١٢

الخنساء ١٤٣ : ١٣

الخوارج ٢٠٥ : ٦

خولة ١٣٤ : ١٤

خيار الكاتب ٤٩ : ١١

(د)

داود عليه السلام ١٩٤ : ١٤٤٩

داود بن الجراح (أبو سليمان) ١٠٨ :

١١

دعبل ٥٠ : ٨ — ٦١ : ٨ — ٦٣ :

١٢ — ٦٤ : ١٢٤١٤ — ٦٥ :

٤٣ : ٤ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٢ :

١١ — ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ :

١٣ — ٢٠٢ : ٢٠٢ — ٢٤٤ :

٢٤٤ : ٥٢ — ٢٦٧ : ١٢ — ٢٦٨ :

٢٦٨ : ٥٢ — ٢٦٩ : ١ — ٢٧٤ :

٤

دينار بن يزيد ١١٤ : ٦

(ذ)

ذفافة العبسي (أبو العباس) ٢٠٠ : ٤

١ : ٢٠١ — ٩٤٧

(١٩)

٢٦٧ : ٤ — ٢٦٩ : ٥٢٠ —

٢٧٢ : ٨ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٧ :

٧

الحسين بن إسحاق ١١٨ : ٧

الحسين بن الحسن الأزدي ٢٩ : ٦

الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليع

٢١٤ : ١١ — ٢١٥ : ١ —

٢٣٤ : ١٢

الحسين بن علي (أبو عبد الله) ٦٧ : ٦

١٠٤ : ٨ —

الحسين بن فهم ١٠١ : ١٠

الحسين بن وداع ١٨٨ : ٧

الحسين بن يحيى الكاتب ١٤٤ : ٨

الحصين بن الحام المرى ٢٥٥ : ١٢

الخطيئة ٤٤ : ١٠ — ٤٧ : ١٠٢٤٧ —

٢٣٦٨ : ٢ —

حامد بن إسحاق ٣١٦ : ٦

حامد الراوية ١٧٤ : ١٠٤٨ —

حامد عجرد ١٨١ : ١ — ٣٣٩ : ١٢٤١٢ —

١٣

الحدوى ٣٦٣ : ٥٠

حدويه الأحوال ٧٠ : ٦

حمل بن بدر ٥١ : ١٢

حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ٣١٥ :

٩

حميد الطوسي ٣٠ : ٩ — ٢٢٧ : ٥٠

حمير ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٥٠

حنيفة ٤٣ : ١٠

(خ)

خالد ١١٨ : ٩

خالد بن يزيد الشيباني ١٠٧ : ٤ —

١٥٤ : ١٠٤٣١ — ١٥٦ :

٩٤٦٢ : ١٥٨ — ١٠٤٨

١٦٠ : ٢٤١ — ١٦٢ : ٤٥٠ —

السدوسى = أبو رثم السدوسى
السروى = عمرو بن هاشم
سعيد بن جابر الكرخى ١٢١ : ٧
سعيد بن عبد العزيز التنوخى ٢٥٧ : ٨
السكونى = يزيد بن الحصين بن تميم
سلامة بن جابر النهدي ٢٥٣ : ١٢ ،
١٥
سلم الحاسر ١٩ : ٨ — ٣١ : ١٢
سلمى ٢٣٦ : ٣
سليمان بن عبد الملك ١٥٥ : ٩ ، ١٠ ،
١١ — ١٥٦ : ٦ ، ٧ — ٢٥٤ :
١٥ ، ١٦
سليمان بن وهب ١٠٤ : ٨ ، ١٠
السموئل ١٤٠ : ٦
سهم بن أوس ٢٥٩ : ١٢ — ٢٦٠ :
٧ ، ١
سهم بن حنظلة ١٤٠ : ٣
سهيبة ، أم أوطاة ٢٥٦ : ٩
سوار بن أبي شراعة ٦٦ : ٣ —
٢٥٩ : ١٥

(ش)

شيبان ١٥٥ : ٢

(ص)

صالح ، غلام أبي تمام ٢١٠ : ١ —
٢٦٩ : ١٠
صالح بن محمد الهاشمي ، المعروف بابن أم شيبان
٢٢٧ : ١١
صعودا (أبو سعيد محمد بن هبيرة)
٨٩ : ١
صفية الباهلية ١٣٣ : ٦
الصولى (إبراهيم بن العباس) ٤٣ : ٥
— ٧١ : ١٢ — ١٠٣ : ٦ —
١٠٤ : ٥ — ١٢٩ : ١٢ —

ذو الرمة ٣٤ : ٢ — ٨٣ : ٣ —
١١٢ : ٤

ذو نواس البجلي الشاعر ١٨٥ : ١٣

(ر)

الرازي = أبو سهل الرازي
الرازي = علي الرازي
الرازي = محمد بن موسى
الراعى ١٨٠ : ١ ، ٨ ، ٩
رافع بن هرثمة ٧٣ : ١٣
الرافقى = موسى بن إبراهيم
ربيعة ١٠٧ : ١ — ١٢٤ : ١ —
١٦٢ : ٣

ربيعة بن حصن = ابن لسان الحمرة
الرسعنى = أبو مالك الرسعنى
الرشيد ١٠٠ : ٦
رقية بن مصقلة العبدى ٢٥٤ : ١٠
الروم ٣١ : ٨ — ١٩٤ : ٨ —
١٩٥ : ٤
الرومى = محمد بن عمرو
الرياحى الشاعر ١١٧ : ٣
الرياحى = أبو اليبداء الرياحى

(ز)

الزائر (محمد بن عبد الله) ١٤٦ : ٤
الزجاج ٤٠ : ٩
زفر بن عبد الله بن مالك المرى ٢٥٦ : ٩
زهر ١٥٥ : ١ ، ٣
زهير بن أبي سلمى ٨١ : ١٣ —
١٧٤ : ٢
زياد بن عبيد الله الحارثى ٣٨ : ١٨ —
١٤٠ : ٩ — ١٨٤ : ٤ ، ٥

(س)

السامى = عثمان بن إدريس
السجستاني = أبو حاتم السجستاني

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٢٨ :
١٠
عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد (أبو بكر)
١٨٣ : ٤ — ٢٢٠ : ١٤ —
٢٢٧ : ١٠
عبد الصمد بن المغزل ٣٤ : ٨ —
١٩١ : ١ — ٢٤١ : ١٤
عبد العزيز بن الوليد ١٥٥ : ١٠ —
١٥٦ : ١٠ ، ٩
عبد الله ١٨٣ : ٦ — ١٨٤ : ١٠
عبد الله بن إبراهيم المصمعي القيسي ١٥٩ :
١٣
عبد الله بن أبي الشيص ٣٧٨ : ٧
عبد الله بن أحمد النيسابوري = النيسابوري
عبد الله بن إسحاق ٢٦١ : ١٠ —
٢٦٢ : ٧
عبد الله بن الحسين ٢٣٢ : ٨ ، ٧
عبد الله بن الحسين بن سعد (أبو محمد)
٦٣ : ٢ — ٦٦ : ١٥ — ٧٠ :
٧ — ١٢١ : ٢ — ٢٠٢ : ١
عبد الله بن الزبير ١٣٩ : ١٦
عبد الله بن طاهر ٢١١ : ١٠ ، ٤ —
٢١٢ : ٢ ، ٣ ، ٦ — ٢١٣ :
٥ — ٢١٧ : ١ — ٢١٩ : ٧
٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ١٠ —
٢٢٣ : ١٠ ، ٩ ، ٥ —
٢٦٢ : ٧
عبد الله بن العباس ١٧٧ : ٤ ، ٢
عبد الله بن عبد الله ٢٥٨ : ١١
عبد الله بن محمد بن جرير ٦٥ : ٩
عبد الله بن محمد بن يزداد ، المعروف بأبي
صالح الكاتب ٢٤٦ : ١
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن يزيد بن المهلب الطهراني
٢٦٥ : ١٠

١٣٠ : ٢ ، ١ — ١٣٢ : ٥ ،
١٤ — ٢٧٠ : ١١ ، ٨
الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) ٣١ :
١٤ — ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ٨
— ٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٦ —
٩٩ : ١٠ — ١٠٩ : ١٢ —
١١١ : ١٣ — ١٢٥ : ١١ —
١٤٢ : ٣ — ١٧٧ : ٩ —
٢٥٠ : ١٢

(ض)

الضرير = أبو سعيد الضرير

(ط)

الطاهرية ٧٢ : ١٣
الطرماح بن حكيم ٢٤٩ : ٤
الطهراني = عبد الله بن يزيد بن المهلب
طفيل الغنوي ١٣٦ : ٥ — ١٤٠ : ٤
طماس = أحمد بن عبد الله
الطوسي = أبو عمرو بن أبي الحسن
الطوسي = أبو مسلم بن حميد
الطوسي = حميد الطوسي
طيء ١٦٢ : ٤ — ١٨٦ : ٦ —
٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ٩ —
٢٥٥ : ٣ — ٢٦٨ : ٦ —
٢٧٢ : ٥

(ع)

عاد ١٥١ : ٥
عاملة ٢٥١ : ٣
العباس بن الأخنف ٤٢ : ٨
العباس بن عبد الرحيم الألوسي = الألوسي
العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
٣٣ : ١٠ — ١٦٥ : ١

عبد الملك بن صالح ١٠٠ : ٥
عبد مناف ٢٤٣ : ١
عبد مناة بن أد ١٧٩ : ٨
عبد الوهاب المدائني ٢٩ : ١
عبيد بن الأبرص ١٥٧ : ٢ ، ٣ ، ٥
عبيد اللص الغنبري ٣٣ : ٤
عبيد الله بن الضحاك ٢٠٥ : ٤
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠١ :
٣ — ١١٥ : ٤ — ١٨٤ : ١٣
العتابي ١٨ : ٧ — ٣٧ : ٣
العتبي ٣٩ : ٣
العتبي (محمد بن عبيد الله) ٨٠ : ٩
عثمان بن إدريس السامي ٦٨ : ١٣ —
٦٩ : ٢
عدى ١٧٩ : ٧
عدى بن الرقاع ١٤٣ : ٣ — ٢٥١ :
٦ ، ٣
العزى ١٧٣ : ٣
العزيز ٢٦٥ : ٩
عكل ١٧٩ : ٣ ، ٤ ، ٧
عصابة الجرجاني ١٨١ : ١١ — ١٨٢ :
١٢
العطاف بن هارون ٢٥٠ : ٣
العكلى = مسبح بن حاتم العكلى
العكوك (على بن جبلة) ٢٠ : ٩ —
٢١ : ٥ ، ٦ — ١١٤ : ٧
على بن أبي طالب ١٢٨ : ١٧ —
١٧٦ : ٨
على بن إسماعيل النوبختي (أبو الحسن)
١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ —
١١٤ : ١٠ — ١٧١ : ١٦ ، ١٧
على بن جبلة = العكوك
على بن الجهم = ابن الجهم
على بن الحسن الكاتب ٢٥٩ : ٥ —
٢٦٥ : ٨

على بن العباس الرومي = ابن الرومي
على بن محمد الأسدي ١٧٧ : ٥
على بن محمد الأنباري = الأنباري
على بن محمد الجرجاني = الجرجاني
على بن محمد المدائني = المدائني
على بن يحيى المنجم ٤٢ : ١ — ٤٤ :
٣ — ٢٢١ : ٣
على الرازي ٢٤٢ : ٣
عمارة بن عقيل ٥٩ : ٧ — ٦٠ : ٩ ،
١٤ — ٦١ : ٥ — ٦٢ : ١٣ —
٦٣ : ١ — ٩٤ : ١ ، ٥ ، ١١ —
٩٦ : ٩ — ١٦٣ : ٥ —
١٧٨ : ١
عمر بن أبي ربيعة = ابن أبي ربيعة
عمر بن شبة ٢٥ : ١٠ — ١٨٠ : ١١
عمر بن الوليد بن عبد الملك ٢٥١ : ٣ ، ٥
عمر بن أبي قطفة ٢٦٥ : ١
عمرو بن أرطاة بن سمية ٢٥٦ : ٩
عمرو بن حفص المتقري ١٩٣ : ١٠
عمرو بن فرج ٩٠ : ٥
عمرو بن معدى كرب ٢٢٥ : ٢ —
٢٢٦ : ٩ — ٢٣١ : ٤
عمرو بن هاشم السروي ٢٥٨ : ٤
عمرو بن هند ١٣٣ : ٩ ، ١١
العمروى ١٩٩ : ١٣
الغنبري = عبيد اللص الغنبري
الغنزي = الحسن بن علي
عوانة بن الحكم (أبو الحكم) ٢٠٥ : ٥
عون بن محمد الكندي (أبو مالك) ٣١ :
٣ ، ١٣ — ١٤٧ : ٧ — ١٦٧ :
٤ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٨ :
٧ — ٢١٧ : ١٤ — ٢٢٨ : ٩ —
٢٥٩ : ٢ — ٢٧٢ : ١٢
عياش بن لهيعة ١٢١ : ٥
عيسى بن مريم عليه السلام ٢٤١ : ١٠

قيس عيلان ٢٠٠ : ١١ — ٢٣٧ :
١٠

(ك)

كنيد ٢٦٤ : ٣
الكديمي (محمد بن يونس القرشي)
٢٤٦ : ٦
كرامة بن أبان العدوي ٢٥١ : ٢ —
٢٥٢ : ١٣ — ٢٥٣ : ١ ، ٩
الكرخي = سعيد بن جابر
كسري ١١٠ : ٨
كعب ١٣٠ : ٩
كعب بن زهير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ :
٨ — ١٤٥ : ١
كلب ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٢ : ٥
الكميث بن زيد الأسدي ٢٦٧ : ١٣
٢٦٨ : ٣
كندة ١٣٢ : ٨
الكندي = عون بن محمد الكندي
الكندي = القاسم بن محمد
الكندي (يعقوب بن إسحاق) ٦٥ :
٢٣١ : ٦ — ١

(ل)

اللات ١٧٣ : ٣ — ٢٣٨ : ٢
الجم ١٢٢ : ١٠
لقيط بن بكر الإيادي ١٨٨ : ٣

(م)

مالك بن دهم ٢٥٦ : ٨
مالك طيء ٨١ : ١٠
المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ٧ :
٦ — ٥٩ : ٦ — ٦٧ : ١ ، ٤ —
٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ٦ — ١١٨ :

(غ)

الفريش ١٣٣ : ٦
غان بن عبد الله بن خيرى ٢٥٣ : ٣
الغلابي = محمد بن زكريا
الغنوي = أحمد بن إبراهيم

(ف)

الفارسي = أبو خالد الفارسي
الفراء ٣٠ : ١٠
الفرزدق ١٢ : ١١ ، ١٢ — ١٣ :
١ — ٢٠ : ٤ — ٤٩ : ١ —
٧٨ : ٤ — ١٤٣ : ٥ — ١٧٤ :
٤ ، ٨ — ١٧٨ : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٤
٧ ، ٦ — ١٧٩ : ١١ ، ١٣ —
٢١٩ : ٣ — ٢٢٠ : ٦
الفضل بن الحباب ١٧٨ : ٣ — ١٧٩ :
٥ — ١٨٠ : ٢
الفضل بن الربيع بن يونس ٢٤٧ : ١
الفضل بن محمد اليزيدي = اليزيدي
الفضل بن مروان ٩٠ : ٧
فنجاح (أبو الفضل الكاتب) ١٩٦ :
١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان
القاسم بن محمد الكندي ٦٥ : ٢
قريش ٧ : ١٠ — ٧٥ : ١٠ —
٧٨ : ٥ — ١٣٩ : ٥
قطري بن الفجاءة ٣٠٥ : ٦ ، ٨
قلاية الجرمي ٢٥٥ : ٨
القسي = محمد بن علي بن عيسى
القطري = ابن المتوكل القطري
قيس بن زهير العبسي ٢٦٦ : ١١ —
٣٦٧ : ١

محمد بن سلام الجحى = ابن سلام
محمد بن طاهر (أبو عبدالله) ٢١٣ :
٣ — ٢٦١ : ٤ ، ١٠ — ٢٦٢

٥

محمد بن العباس ١٣٩ : ١٠
محمد بن عبدالله = الزائر
محمد بن عبدالله التميمي الحزنبل (أبو عبدالله)
٦ : ٣٥ — ١٢١ : ٦

محمد بن عبد الملك بن صالح ٢٤٨ : ٤
محمد بن عبد الملك الزيات ٤٣ : ٥ —
٩٠ : ٣ — ١١٨ : ١٦ — ١١٩ :
١١ — ١٨٣ : ٣ — ١٩٦ : ١٤ —
١٩٧ : ١٦ — ١٩٩ : ٩ —
٢٠٧ : ١ — ٢٠٩ : ٧ — ٢٧٢ :
٤ ، ٩ — ٢٧٧ : ١٠

محمد بن عبيد الله العتي = العتي
محمد بن علي بن عيسى القمي ٦٩ : ٣ —
١٨٥ : ١

محمد بن عمرو الأوزاعي = الأوزاعي
محمد بن عمرو الرومي ١٤٤ : ٨ —
٣٤٧ : ٧

محمد بن الفضل ١٨٠ : ١١
محمد بن القاسم بن خلاد = أبو العيلاء
محمد بن منصور ٩٤ : ١
محمد بن موسى ٢٧٢ : ٨

محمد بن موسى بن حماد البربري ٦١ : ٨ —
١٠٨ : ١٠ — ١١٨ : ١٥ —
١٨٧ : ٣ — ١٩٤ : ٥ —
١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ : ١٠ —
٢٢٧ : ١١ — ٢٦٧ : ٤

محمد بن موسى الرازي (أبو عبدالله)
٢١٢ : ١

محمد بن موسى الهاشمي ٢٤١ : ١٢
محمد بن نوح ٢٣٩ : ١٢ — ٢٤٠ :
١ ، ٨

٤ — ١٣٨ : ٩ — ١٥٨ : ٤ —

١٦٣ : ٣ — ١٧١ : ١٣ —

١٨٣ : ٤ — ١٨٤ : ٢ —

١٩٣ : ١٠ — ٢٠٢ : ١١ —

٢٠٤ : ١١ — ٢١٧ : ١

مبهوتة الهاشمي ١٧٠ : ٩

مثقال (محمد بن يعقوب الواسطي) ١١٤ :
١٣

محمد بن إبراهيم بن عتاب = ابن عتاب

محمد بن أبي عيينة = ابن أبي عيينة

محمد بن إسحاق ١٩٦ : ٣

محمد بن إسحاق الخنلي ٢١٢ : ١

محمد بن إسحاق النحوي ، المعروف بابن الوشاء
٢١١ : ٣

محمد بن بشار ١٨٠ : ١١

محمد بن البعث ١٩٦ : ٩ ، ١٠

محمد بن حازم الباهلي ٦٥ : ٩

محمد بن الحسن الشكري ٢٤٤ : ١٠

محمد بن الحسين ٢٦٩ : ٢

محمد بن حميد ١٢٤ : ١١

محمد بن خالد الشيباني ٢٥٤ : ١٠

محمد بن خلف ٢٧٢ : ٣

محمد بن داود ٦٥ : ١ — ٢٠٩ : ١٠

٢٤٤ : ٤ — ٢٦٣ : ١٠ —

٢٦٤ : ١٠ — ٢٦٩ : ٢

محمد بن روح الكلابي ١٤٣ : ٩

محمد بن زكريا الغلابي (أبو عبدالله)
٢٠٥ : ٤

محمد بن زياد = ابن الأعرابي

محمد بن سعد أو سعيد الرقي (أبو عبدالله)

١٦٧ : ٤ — ١٧٠ : ٥

محمد بن سعيد ٢٥ : ١٠ — ٢١٦ :

٦

محمد بن سعيد الأصم (أبو بكر) ٧٠ :

١٤

محمد بن هبيرة النحوى = صمودا
 محمد بن الهيثم بن شابة الخراسانى ١٨٨ :
 ٨ — ١٩٠ : ١٣
 محمد بن يحيى بن الجهم ٧ : ٩٤
 محمد بن يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠
 محمد بن يحيى الصولى = الصولى
 محمد بن يعقوب الواسطى = مثقال
 محمد بن يوسف الثغرى (أبو سعيد)
 ١٠٥ : ١٤٠ : ١٢٠ : ٨٠ : ٦٠ : ٤٠ : ٢٠ : ١٠ : ٥ :
 ٣ : ١٨٢ — ١٢ : ١٨١ —
 ١٢ : ٢٢٨ — ١٢ : ٢ : ٢٢٧
 — ١ : ٢٦٦
 محمود الوراق ٧ : ١٤٧
 الخبل الشكرى ٨ : ٤٦
 الخزومى = أبو سعد الخزومى
 محمد بن بكر الموصلى ٨ : ٤٩ —
 ٢٣٤ : ٢٣٠ : ٢٢٠ : ٢١٠ : ٢٠ : ١٠ : ٥ :
 ١٣ — ٢٣٦ : ٧ : ١٢ —
 ٢٣٨ : ١٣ — ٢٤٠ : ١١ —
 ٢٤١ : ٢٢٢ — ١٢ : ٩ : ٦ : ٤ :
 ١٤
 المدائنى = عبد الوهاب المدائنى
 المدائنى (على بن محمد بن عبد الله)
 ٦ : ١٧٧
 مروان بن أبي حفصة ٧ : ٢١٦
 مزاحم بن فانك (أبو الليث) ٣ : ١
 مسبح بن حاتم العكلى ١٠ : ٢٣٩
 مسعود بن عيسى ١ : ٢١٠
 مسلم ١٥ : ٢ — ٢٥ : ٨ — ٤١ :
 ٢ — ٤٢ : ٨ — ٥٥ : ٩ —
 ٧٨ : ١٣ — ١٠٢ : ١٠ —
 ١٦٤ : ١٤ — ١٧٣ : ٣
 مسامة بن محارب ٤ : ١٧٨
 المسمى = عبد الله بن إبراهيم
 مصعب بن الزبير ١٦ : ١٣٩
 مضر ١٤٧ : ١٢ — ١٥٢ : ٥

معاوية بن أبي سفيان ١٠ : ٢٥٦
 معبد ١٠ : ٨١
 المعز بالله ٥ : ٧٥
 المعتصم بالله ١٤ : ٢٩ — ٣١ : ٨ —
 ١٠٤ : ٦ — ١٠٩ : ٨ — ١٤٣ :
 ١٠٠ : ١١ — ١٤٤ : ٦ : ١٥ —
 ١٤٥ : ٣ — ١٦٣ : ١٢ —
 ٢٣٠ : ٢ : ٤ — ٢٣٢ : ٩ : ١٢ —
 — ٢٣٣ : ١٠ — ٢٦٧ : ٥
 معدان بن عبيد المعنى ١٣ : ٢٥٢
 المغيرة بن محمد المهلبى ٤ : ٢٦٣
 مكنف أبو سامى ٣ : ٢٠٠ — ٢٠١ :
 ١١
 المنجم (ابن الأعرابي) ٧ : ٧٢
 المنجم = على بن يحيى
 منصور بن باذام الأصبهاني ٩ : ٤٨
 منصور النمرى ٤ : ١٨ — ٢٧ : ٥
 المنقرى = أبو الربيع المنقرى
 المهدي ٨ : ١٩ — ١٥٩ : ٦ : ٧ :
 ١٢
 المهلبى (أبو جعفر) ٨ : ٦٥ — ١٩٦ :
 ٨ — ٢١٥ : ١ — ٢٧٦ : ١٣
 المهلبى = أحمد بن يزيد
 المهلبى = المغيرة بن محمد
 المهلبى = هارون بن عبد الله
 المهلبى = يزيد المهلبى
 موسى بن إبراهيم الرافقى (أبو المغيث)
 ٢ : ٢٠٣
 الموصلى = إسحاق بن إبراهيم
 موسى ٣ : ٤١
 ميمون بن هارون ١٠ : ٢٦٩
 مية ٣ : ١١٢

(ن)

النايفة الجعدى ٧ : ٥٤ — ٩٧ : ٧ —
 النايفة الذبياني ٣ : ١٩ — ٢٠ : ٩ —

٢ : ١٤٤ — ١٠ : ١٩٦ — ١٤ : ٢٧٠ — ٢ : ٢٧٢ — ٤ : ٢٧٢

وائل ١١ : ١٠٨

الوليد ٦ : ٢٤٢

الوليد بن عبادة = البحترى

الوليد بن عبد الملك ١١ : ١٣٣ —

١٠ : ١٣٤ — ٣ : ١٥٥ — ١٠ : ٨٠٠

١٢ : ١١٠٩ : ١٥٦ —

الوليد بن يزيد ٤ : ٢٥٠

وهب بن سعيد ١ : ٢٠٢

(ى)

يحيى بن أبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى ٢ : ٢٧٤

يحيى بن إسماعيل الأموى ١٣ : ٢٥٨

يحيى بن حمزة الحضرمى ٣ : ٢٥٠

يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠

يحيى بن عبد الله ٣ : ٢٦٠

يحيى بن على = ابن المنجم

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٥ : ٢٥٢

يزيد بن الحصين بن تميم السكونى ٢ : ٢٥٢

يزيد بن المهلب ٨ : ١٥٥ — ٨ : ٧

١٥٦ : ١٠٣ — ٨ : ٢٥٥ —

٢٥٦ : ٦٠٠

يزيد بن الوليد الناقص ٥ : ٢٥٠

يزيد المهابى ٦ : ٤٥ — ٦ : ٢٦٤

اليزيدى (الفضل بن محمد) ٣ : ١٠١

٢٢٢ : ٩

اليشكرى = محمد بن الحسن اليشكرى

يعقوب بن إسحاق الكندى = الكندى

يعقوب بن جعفر ١١ : ٢٣٩

يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى ١ : ٢٦٦

يوسف الصديق ٨ : ١١٥

يونس بن حبيب ١ : ٣٤

٢١ : ٦ — ٢٤ : ٥ — ١٣٠ :

١٢ : ١٣٣ — ١٤ : ٨٠٠

١٣٤ : ٤ — ١٥٣ : ٤ —

١٦٥ : ٧٠٥ — ١٧٤ : ٢

النابلسى = أبو سليمان النابلسى

نجاح بن سامة ٣ : ٩٢

النجاحى ٣ : ١٣٣

نصر بن سيار ١٦ : ٢٥٣

نصر بن منصور ٨ : ٦٠٤٠٢ : ٢٦٦

نصيب بن رباح ٤ : ١٣٤

نصير الرومى ٨ : ١٧٠

النعمان بن المنذر ٣ : ١٩ — ١٣٠ :

١٣ : ١٥٣ — ٤ : ١٥٧ — ٣ :

٢٠٠ : ١

النمرى = منصور النمرى

النهدى = سلامة بن جابر

نوح ٢ : ٢٤٠

نوح بن عمرو ٥ : ٨٤

النيسابورى (عبدالله بن أحمد) ٧ : ٢٢٣

(ه)

هناجر ٤ : ١٦٦

هارون بن عبد الله المهابى (أبو بكر)

٦٣ : ١١ — ٢ : ٢٤٤

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات

٣ : ٢٧٢

هارون بن المعتصم ٥ : ١٤٥

الهدادى = أبو محمد الهدادى

هذيل ١٣ : ١٧٥ — ١٢ : ١٣

هشام بن عبد الملك ١٦ : ٤ — ٢٥٣ :

٢٥٤ : ٤ — ٢٥٧ : ١٣ —

٢٥٨ : ١

الهيثم بن صالح ٩ : ٢٥٣

الهيثم بن عدى (أبو عبد الرحمن) ٥ : ٢٠٥

(و)

الوائق ٣ : ٨٩ — ٤ : ٩٣ — ٩٤ :

٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال

رضوى ٢ : ٨٥
 سر من رأى ٣ : ٨٩ — ١٠ : ١٤٣
 الشام ١٠ : ٧١ — ١٣ : ١٩٩ —
 ١١ : ٢٣٧
 طوس ٦ : ١٨٦
 العراق ٧ : ٢١٢
 العسكر ٧ : ٩٢
 عمورية ١٤ : ٢٩ — ٧ : ٣١ —
 ١١ : ١٤٣ — ١ : ١١٠
 قرقيسيا ٨ : ٧٠
 قطربل ٢ : ٧٠
 قوس ٨ : ٢١٢
 كربلاء ١٦ : ٢٠٩
 متالع ٢ : ٨٥
 مسرو ٥ : ٢٢٧
 مصر ٩ : ٢٦٥
 المعيصية ١ : ١٤٤
 معرة النعمان ١٢ : ٨ : ٦٦
 منبج ٦ : ١٠٠
 الموصل ١٠ : ٩ : ٢٣٤ — ٤ : ١٨٧
 — ١ : ٣٧٣ — ١٢ : ٩ : ٢٧٢ —
 — ٤ : ٢ : ٢٧٥ —
 نجد ٧ : ١٨٦ — ٩ : ٧ : ٢٠٢ —
 ٦ : ٢٠٣
 الهبأة ٩ : ٥١
 يلعلم ١١ : ٨٤
 الين ٣ : ١٤٦ — ١٠ : ١٤٧ —
 ١٠ : ١٦٢

أبان ١١ : ٨٤
 أبر شهر ٧ : ٤ : ٢١٣
 أرمينية ٧ : ١٥٨
 إفريقية ٥ : ٢٥٢
 الأنبار ١٠ : ٢٦٥
 أنقرة ١ : ١١١
 الأهواز ١٤ : ٢٤١ — ١ : ٢٧٥
 بدر ١٤ : ١١٣
 البردان ٢ : ٧٠
 برقعيد ٥ : ٣ : ٤٠
 برقة شهيد ١٤ : ١٣٤
 البصرة ١٤ : ٢٤١ — ٤ : ٢٤٩ —
 ٤ : ٢٦٣
 بغداد ٧ : ٥٩
 تدصر ١٣ : ٦٨
 شهيد ٣ : ٢٣٩
 جاسم ٥ : ٥٩
 الجبل ٨ : ١٨٨
 حلوان ٨ : ٣٠
 حصص ٥ : ٦٦
 حير سر من رأى ٨ : ١٤٧
 خراسان ١٠ : ٧١ — ١٢ : ٧٢ —
 — ٧ : ١٨٦ — ١١ : ٥ : ١١٥
 — ١٣ : ٢٢٦ — ١٠ : ٢٢٢
 ٤ : ٢٦١
 الخلد ١ : ٦٧
 دمشق ٣ : ٢٥٠
 ذوقار ٥ : ١٢٣
 الرحبة ١٠ : ٢٣٤

٣ - فهرس أبيات الشعر والمصاريح

(١)

أتانى مع الركبان ... المجد ٢٠٣
 أتانى هواها قبل ... فتمكنا ٢٦٤
 أترك القصد فى ... قصدى ١٩٨
 أتنعى فتى = أتنعى لنا
 أتنعى لنا من ... الصخر ٢٠٠
 أتونى بلا وعد ... وعد ١٨٦
 أتا فى سؤدد تمت ... نسر ١٣
 أثنى فلا آلو ... وأقول ١٤٣
 أجزل له الحظين ... بواهى ٢٦٠
 إحدى بنى بكر ... فالأموه ٢٦٠
 أحذا كها صنع الضمير ... معين ٢٠٨
 أحلى الرجال من ... خدودا ١٠٦
 أحم علافى ... ماجد ٨٣
 أحيا الرجاء لنا = بسط الرجاء
 أخذت بكفى كفه = لمست بكفى
 أخلاقك الغر ... عده ١٦٢
 أخنى على مالك ... يذر ١٣٣
 أخوى لا تزل السماء ... مسيل ٢٧٤
 أدارا بحزوى ... يترقرق ٣٤
 أدب لعمر لك ... بر قعيد ٤٠

آثرنى إذ جعلته ... سنده ١٦٣
 أأفاق صب ... شفيقا ١٠٥
 أأقاتل الحجاج ... مولاته ٢٠٦
 أأقول جار على ... ولاته ٢٠٦
 أألبس هجر القول = أسربل هجر
 أن ترسمت من ... مسجوم ٣٤
 أن توهمت = أن ترسمت
 أأتم أولى جئتم ... طائر ٤٤
 أبا تمام الطائى ... العجيبا ٢٧٥
 أبا على لصرف ... والعبر ١٩٤
 أبرقت لى إذ ... عشق ٢١٠
 أبعد أبى العباس ... عذر ٢٠٠
 أبقيت جد بنى ... صبيب ١١٠
 أبكى شبابا ... تسع ٢٨
 أبلت هذا المجد ... ونحاس ٢٣١
 أبما يجمعه = ألما يجمعه
 أبو على وسمى ... جرة ١٨٧
 أتانى شارد الأنباء = أتانى عائر
 أتانى عائر الأنباء ... ناد ١٥٢

إذا ما غدوا بالجيش ... بهصائب ١٦٥
 إذا ما غزوا بالجيش = إذا ما غدوا
 إذا محاسنى الالئى ... أعتذر ٥١
 إذا معشر صانوا ... ابتذاله ٣٣
 إذا مكرم منا ... مكرم ١٣٥
 إذا نحن أثينا ... ثنى ١٤٢
 إذا وصلتنا خلة ... أول ٢٦٤
 إذا وضعناك ... مدحنا ٤٤
 إذا وهدت أرض ... رباها ٢١٣
 أذكرتنى أسر داود ... والد كرى ١٩٤
 أذهب إلى عرب ... العربا ٤٢
 أذهب فأنت طليق ... حما ٤٢
 أرايت أى سواف ... فزود ١٥٤
 أردت أن أهجوك ... تقزرت ٤٨
 أرواحنا فى مكان ... خراسان ٧١
 أريحوا البلاد ... العواهر ٤٥
 أسائل نصر لا تسله ... الرفد ٢٦٦
 أسربل هجر القول ... عندي ٢٠٤ ،

٢٠٥

أسرى طريداً ... بطريد ١٥٤
 أسل الذى خلق ... أرا ٤٢
 أشرق الأرض بما ... لنجوا ٢٦١
 أصبح فى ضنك من ... الأرض ٢٧٨

إذ لا يزال كريم ... يسبه ٤٨
 إذا أطلعنه ألقن ... شعيباً ٢٧٥
 إذا اعتم بالبرد ... يلح ٢٧١
 إذا افتخرت يوماً ... مناقب ١٣٣
 إذا أجمت يوماً ... النجائب ١٢٢
 إذا العيس لاقى ... النوائب ١٢٢
 إذا القصائد كانت ... مدائحها ٧٦
 إذا أنت لم تنفع ... وينفعا ٢٨
 إذا بدا منها الذى تغطى ٢٦
 إذا دعا الصاحب ... يهياء ٢٣٩
 إذا ذكروا الخطيئة ... قديما ٤٧
 إذا ذكروا أوطانهم ... لذلك ٢٤
 إذا سيد منا ... سيد ١٣٦
 إذا شاهدته رواءك ... وطيباً ٢٧٥
 إذا عاقبتنى فى كل ... اللئيم ٢٦٩
 إذا فكرت ... شعري ٤٤
 إذا قر منهم تغور ... يلمع ١٢٦ ،
 ١٣٤

إذا كنت لا تدري ... تدري ١٢٨
 إذا ما أبو العباس ... طهر ٢٠١
 إذا ما الحى ناقض ... بزيت ٢٦٨
 إذا ما رآنى قطع ... المتجاهل ٢٤٩
 إذا ما غدا أغدى ... خاطب ١٢٢

أصبحت حاتمها جوداً ... ودغفاها	أصغرات كان الود ... مزاحا ١٢٩
١٤٧	أصم بك الناعى وإن كان أسما ٦٥
أضاءت لهم أحسابهم ... ثاقبه ١٣٦	أضحى سمي أيبك ... فال ١٦٩
أطافت بشعث ... صحنها ١١٧	أطلبا ثالثاً سوى ... والبيد ٨٣
أظمى الفصوص ... ريان ٦٨	أعضك الله أبانتهل ... أكل ٢٦٩
أعقبك الله صحة ... الغصن ١٤٥	أعن ترسمت = أن ترسمت
أعنا على يوم ... مردى ١٨٧	أعندك الشمس لم ... بالقمر ١٩٥
أغلا الحديد ... الحديد ٤٠	أغلى عذارى الشعر ... غوالى ١٦٩
أفرق بين معروف ... والحقوق ٧٢	أفهمتنا فنقعت ... يا أبا تمام ٢٢٥
أفئق من ملامك ... الأر بعينا ٢٦٧	أقامت مع الرايات ... تقاتل ١٦٤
إقدام عمرو فى ... إياس ٢٣١	أقلق جفن العينين ... مضضيه ٢٣٣
أقول بما صبت ... أحطب ٥٤	
أكاتم لوعات ... جفونى ٣٧	
أكذب والله على ... أئى ٢٦٨	
أكرم بملحود يدانى ... المحض ٢٧٨	
أكسبها الحب ... والحدق ٢٥	
ألا أيها الناعى ... العشر ٢٠٠	
ألا لله ما جنت ... حبيب ٢٧٧	
ألا ليت شعرى ... أهلى ٢٣	
ألا هبى بصحنك فاصبحينا ١٣٤	
إلا خيوطاً أبرمت ... وتقتل ١٩٣	
إلا مواعظ قادها ... قائلا ٢٢٠	
ألم تر أن الله ... يتذبذب ١٣١	
ألم تعلموا ما ترزأ ... التجارب ٥٤	
ألمأ يجامعه لديه ... الإعدام ٢٢٤	
إليك بعثت أبكار ... وحادى ١٥٣	
أليس من أشرط ... مذم ٤٨	
أم لهم لورجوا ... وأب ١١٠	
أما المعانى فهى ... عون ٢٠٨	
أما الهجاء فدى ... جليل ٤١	
أما إنه لولا الخليط المودع ١٨٢	
أمسى بنوه وقد ... القمر ١٣٤	
أمسى حبيب رهن قبر ... بأيد ٢٧٧	
أمسى سمي أيبك = أضحى سمي	
أمطلع الشمس تنسوى ... الجود	
٢١٢، ٢٦٢	

أمويسُ قل لي ... مجهول ٤١

أميدانَ لهوى ... والجنائب ١٢٢

أميلُ مع الذمام ... الشقيق ٧٢

إن أنت لم تترك ... الخزير ١٩٥

إن تُرز في طرفي ... وبلا بلا ٢١٩

إن دخل الإيوان صاح الكربا ٢٣٧

إن كان بين ... منقضِب ١١٣

إن كنتَ لست معي ... بصري

١٣٧

إن كنتَ لم تطعمي ... لا يقع ٢٧

إن لم يجده بدليل = ما لم تجده

إن يرقموا بك ... رقموا ٢٤٣

إن يقبلوك أبا النقصان ... رفعوا ٢٤٢

إن يُسكد مطرف ... تالد ٦٢

إن الأمير إذا ... الإسلام ٢٢٣

إن الجياد إذا ... والأفهام ٢٢٤

إن الخليفة قد ... زور ١٣٣

إن الصراط به ... القعقاع ٢٠٠

إن الأطباء سنيحها ... الأقوام ٢٢٥

إن الفجيرة بالرياض ... ذوا بلا ٢١٧

إن القروم إذا ... الهبع ٢٤٣

إن القطوب له ... والبصر ١٩٥

إن القوافي والمساعي ... فريدا ١٠٨

إن المضيع شعره ... هجا كا ٤٢

إن النفور له = إن القطوب

إن الهلال إذا ... كاملا ٢١٨

إن امراً أسدى ... لأحق ٦٥، ٦٤

إن بقاء الجواد ... المني ١٤٦

إن قلبي لكم ... كالقلوب ٢٠٩

إن مولاي عبد غيري ... عبدي ١٩٩

أنا ذو عرفت ... العذال ١٦٧

أنا ما ذنبني إن ... الأنام ٢٣٥

أنا من عرفت = أنا ذو عرفت

أنبتته يشتم ... همي ٢٦٨

أنت الذي نفيتني ... أبي ٢٤٠

أنت المقيم فما ... سفر ١٩٦

أنت بين اثنتين ... مُدال ٢٤٢

أنت جبت الظلام ... وحادي ١٤٩

أنت عندي عربي ... كلام ٢٣٥

أنت عندي عربي ... والسلام ٢٣٦

أنت من أشعر خلق ... تتكلم ٢٤١

انتقض الإبرام ... والنقض ٢٧٨

إنسية وحشية كثرت ... سكون

٢٠٨

انظر إليه وإلى ... منشور ٢٣٦

إنما البشر روضة ... وغدير ٧٣

أَيْشَمَ عَرْضَى ... لَمْشَمُ ٤٨
أَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَنْبِتْ ... عَثْمَانِ ٦٨
أَيَقَنْتَ أَنْكَ ... تُسَبِّأُ ٤٦
أَيْنَ الدَّيْقِيُّ الذِي ... الْمَغْزَلِ ١٩٢
أَيَهَذَا الْعَزِيزِ ... أَشْتَاتُ ٢١١

(ب)

بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرَهَا يُلَبِّي ٢٣٧
بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ ... فَئِدُهُ ١٦٢
بَانَ الشَّبَابُ ... خُدْعُ ٢٧
بَانَتْ سَعَادُ ... مَكْبُولُ ١٣٩
بَأَنَّكَ شَمْسُ وَالْمُلُوكِ ... كَوَكْبُ ١٣١
بَأْنِي نَلْتُ مِنْ ... الْجَوَادِ ١٥٢
بَأَيِّمِنَ طَائِرٍ وَأَسْرَ ... حَالِ ١٩١
بَحْرُ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ ... الْبَضُّ ٢٧٨
بِحَمْدِ مَنْ سَنَّانَكَ ... مِثَالِ ١٤٠
بِخُلِّ تَدِينِ بِحُلُوهِ ... التَّوْحِيدِ ٧٧
بِذَلَّةٍ وَالْدِيكَ ... الْجَوَابِ ٤٢
بَرَّدْتَ وَاللَّهِ عَلَى ... بَارِدُهُ ١٨٦
بَسْطَ الرِّجَاءِ لَنَا ... الْآمَالِ ١٦٩
بِشْرُهُمْ قَبْلَ النُّوَالِ الْلاحِقِ ٧٥
بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ ... التَّعَبِ ١١٣
بَطْلُ تَنَازَرِهِ ... أَحَقُّ ٣٣

إِنِّي أَتَنَّى مِنْ لَدُنْكَ ... غَوَالِبُ ٢٢٨
إِنِّي إِذْنُ لِأَخُو ... جَهْلَاتُهُ ٢٠٦
إِنِّي أَعُوذُ بِخَيْرِ ... وَتَجْتَنِبُ ٢٠
إِنِّي سَأَصْرِفُ ... سِوَاكَ ٤٢
إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي ... الْغَايِ ١٢٧
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمِ ... الْفَرْغِ ٢٤٣
أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ ... الْمُعْضِلِ

٢٧٤

أَهْلًا بِذَلِكَ الْخِيَالِ ... يَفْعَلِ ٦٩
أَهْنُ عَوَادِي يَوْسُفُ = هُنَّ عَوَادِي
أَهْيَفُ مَاءِ الشَّبَابِ ... قَطَرًا ٣٥
أَوْ كَلَامُ طَنْ ... كَرِيمُ ٥٠
أَوْ مِثْلُ نَسْجٍ ... الْمُتَأَمِّلِ ١٩٣
أَوْ نَفْتَرِقُ نَسْبًا = أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبَ
أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ ... وَاحِدٍ ٦٢، ٧٨
أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبَ ... الْوَالِدِ ٦٢
أَوْ دِي مُتَقَنَّهًا وَرَائِضَ ... أَبُو تَمَامٍ

٢٧٦

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ ... يَنْقَصِدُ ١٠٠
أَيُّ مَاءٍ لِمَاءٍ ... السُّؤَالِ ٣٤، ٢٤٢
أَيَّا سَهْرِي بَلِيلَةٍ ... سِوَاهَا ٢١٣
أَيَّامُ قَدْرُكَ ... فَلْفَلُ ١٩٤
أَيَّامُنَا مُصْقُولَةٌ ... أَسْحَارُ ٩٩

تبنى سنا بكها من ... المباتير ١٩
 تتأيا الطير غدوته ... جزره ١٦٥
 تتابعت الطاءان ... نجد ١٨٦
 تثبت ، إن قولا ... زياد ١٥٣
 تحكى عراقى فلاة قلبا ٢٣٧
 تحمل أشباحنا إلى ... أدبه ١٧٧
 تحمل منه العيس ... للساخر ٢٢٩
 تحفّق أثناؤه على ... طرده ١٦١
 تدبير معتصم ... مرتقب ١١٢
 تراه إذا ما جئته ... سائله ٨١
 ترد الظنون به ... الأموال ١٦٩
 ترضى الملوك إذا ... الحسب ١٣٨
 تركتنى سامى الجفون ... جذعه ١٨٨
 ترمى بأشباحنا = تحمل أشباحنا
 ترنو الظنون = ترد الظنون
 تروح علينا كل يوم ... يصرع ٢٤٧
 تسربل سربالا من ... فاصل ١٦٤
 تسرع حتى قال ... حبائب ٧٩
 تسعون ألفا ... والعنب ٣٠
 تسيل على حد ... تسيل ١٤٠
 تصف الطلول على ... الفهم ١٧
 تضى إذا اسود ... يتهللا ١١٩

بعد ما أصلت ... حداد ١٥٠
 بغداد من أجلك = أشرقت الأرض
 بما
 بكر فما اقترعتها ... النوب ١١٠
 بكروا وأسروا ... النجار ٩٦
 بلاد بها حل ... ترابها ٢٢
 بلاد بها عى = بلاد بها حل
 بلاد بها نيظت ... عقلى ٢٣
 بلى هارب ... ساطع ٢١
 بما أجوك لا أدري ... لا يجرى ٤٤
 بنانا الله فوق ... السنام ١٣٠
 بنو حنيفة لا يرضى ... نسبا ٤٢
 بولا يتين ولاية ... بالجاه ٢٦٠
 بيته ما بين سلمى ... سلام ٢٣٦
 البيد والعيس ... قرن ٨٢
 بيضا تباهى العنكبوت ... المغزل ١٩٣
 بين أبى إسحاق ... كاهله ١٠٣

(ت)

تأبى خلائق خالد ... عائب ١٦٣
 تأخرت أستبقى ... أتقدما ٢٥٦
 تالله أنسى = بالله أنسى

جبة سارية = حلة سارية
 جَعَدْتُ إِذْنُ كَمْ ... البَعْدُ ٢٠٣
 جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ ... صَحِيحٌ ٣٣٢
 جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى ... حَقًّا ٣٣٣
 جُدْتُ عَلَى الْأَهْوَاِ ... بِالْمَوْصِلِ ٢٧٥
 جُرِدْتُ فِيهِ جُنُودٌ ... هَذَرٌ ١٩٥
 جَرَى لَهَا الْفَالُ ... وَالرَّحْبُ ١١١
 جُعِلْتُ فِدَاكَ ... وَالْبَعْدُ ١٨٣ ، ١٨٤
 جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى ... الْأَقْلَامُ ٢٢٥
 جُلِيتْ جَلَاءً = حُذِيتْ حِذَاءً
 جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا ... الْأَعْمَارُ ٩٦
 جَوَانِحٌ قَدْ أَيقَنَ ... غَالِبٌ ١٦٦

(ح)

حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ ... مَبِيضٌ ٢٧٨
 حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيْبَ ... تَغْبِ ١١١
 حَتَّى هَجُوتُ بِكُلِّ ... مَدِيحًا ٤٤
 حَتَّى يُحْلَ جَمْعُ جَعَانَا رَحْبًا ٢٣٧
 حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرِبًا ٢٣٨
 حُدِيتُ حِدَاءَ الْخَضْرَمِيَّةِ ... وَالتَّلْسِينِ
 ٢٠٧

حَرُّ الْحُلَاقِ وَبَرْدٌ ... خَصِرٌ ٢٤١
 حَرَامٌ لَعِينٌ أَنْ تَجِفَّ ... الدَّهْرُ ٢٦٥

تَعَوَّدَ بِسَطِ الْكَفِّ ... أَنْامِلُهُ ١٠٣
 تَغَاوَلَ عَنَا أَحْمَدُ ... وَالْحَمْدُ ٢٧٠
 تَفِيضُ سَمَاحَةٍ ... نَابِي ٨٣
 تَقَى جَمْعَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مَوْئِي ١٢١
 تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ ... عَاتِبٌ ١٣٢
 تَكْشِفُ عَنْكَ ... الْهَلَالُ ١٩١
 تَنْدَى عَفَاتُكَ ... الزَّوَارُ ٨٨ ، ٩٩
 تَنْصِلُ رَبِّهَا مِنْ ... وَالْوَدَادِ ١٥٣
 تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ ... سَنَتُكَ ١٥٩
 تَوْفِيَتْ الْأَمَالَ ... السَّفَرُ ٢٠١

(ث)

ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا ٢٣٨
 ثُمَّ عَلَى طَاقِ شَخِيْتِ ... مَضْفُورٌ ٢٣٦
 ثُمَّ قَالُوا جَاصِمِي ... خَامٌ ٢٣٦
 ثُمَّ قَعَدَتْ الْقَرْفَصَا مِنْكَبَا ٢٣٧
 ثَوَى بِالْمَشْرِقَيْنِ ... الْمَغْرِبَيْنِ ٧٨

(ج)

جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ ... ثَنَاءٌ ٢٣٩
 جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ ... الْمَكْنُونُ ٢٠٧
 جَادَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى = جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ

حَتَّى

جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ ... ذَمِيمٌ ١٨٨

دفع الله عنك ... عهدى ١٩٧

(ذ)

ذا ثروة يطلب ... شاعر ٢٢٩

ذكرت بموقفى ... الخطوب ٥١

ذهب الذين أحبهم ... أحبه ٤٨

ذهليها مريها ... يزيدا ١٠٧

ذو الود منى ... وإخوانى ٧١

ذو عفة يطلب = ذا ثروة يطلب

(ر)

راح فى ثنى ... ظفيرة ١٦٥

رايتك تنبجنى ... الباهر ٤٧

رايتك سمح البيع ... بانه ١٢٠

رائق خز أجيد ... لمدرة ١٨٧

رجفانا كأنه ... المرتاع ١٩٠

رعته الفيا فى بعد ... سا كبه ١١٦

رماك رام للمنايا ... بالنبيض ٢٧٩

رمقوا أعالى جذعه ... الإفطار ٩٥

(ز)

زين أعلاه ... المشرع ٢٧

(س)

سأقضى بحق ... الخبر ١٢٨

(٢٠)

حزت العلا سبعا ... الأقدام ٨٨

حسن هاتيك ... والأسماع ١٩٠

الحق أبلج ... حذار ٩٤

حافت إن لم = أيقنت إن لم

حلة سابرية ... الشجاع ١٨٩

حمدتك ليلة = شكرتك ليلة

حن إلى الموت ... وطن ٧٩

حيالك رب الناس ... أخطا ٢٦٢

(خ)

خروج بأفواه الرجال ... صمما ١٨٠

خشعوا لصولتك ... عار ٩٩

خضعوا لصولتك = خشعوا لصولتك

خطاطيف حجن ... نوازع ١٩

خفض عليك وقف ... وغربا ٤٦

خلافة أهل الأرض ... سيد ١٣٦

خلت عقابا بيضاء ... سدة ١٦٠

خلعة من أغر ... الذراع ١٩٠

(د)

دع الهجاء فإن ... متسع ٢٤٢

دعوتهم عليك وكنت ... الجياد

١٨٣

دُعيت إلى برد = نسبت إلى برد

(ش)

شاب رأسي وما ... الفؤاد ١٤٨ ،

٢٣٢

شأمني عبدُ بني مسمع ... والعرضا ٤٥

شجى بما عن الأمير ... لمعترضه ٢٣٢

شجى يا كل الأوتار ... يفنى ٢١٥

شربت الدهن ... الصقال ١٩١

شرف على أولى ... جديدا ١٠٧

شطاً رميت فوقه بشط ٢٦

شعاره أنت ولم ... ذى نفس ٢٧٩

شعر فخذيك ... وثمام ٢٣٥

شغلت به هم ... تستعجل ١٩٢

شقيعتك فاشكر ... يُخلق ٦٤

شكرتك ليلة ... كراها ٢١٣

شمخت خلا لك ... غافلا ٢٢٠

شهدت جسيات ... غائبا ٨٠

شهدت لقد أقوت ... برد ٢٠٢ ،

٢٠٣

(ص)

صاغهم ذو الجلال ... عرضة ٢٣٣

صبرا على المظل ... عقيب ٢٢١

صبرت على مقالته ... ابتلانى ٣٩

سبحان من سبخته ... والنظر ١٩٥

سرت تستجير = غدت تستجير

سعدت غربة النوى ... والإنجاد ١٤٨

سقى عهد الحمى ... وبأدى ١٥٠

سقت بالموصل القبر ... نحيبا ٢٧٥

سقت حثارك يا طائى ... الكمر

٢٤٠

سقى بالموصل = سقت بالموصل

سقىا حلوان ... غنبة ٣٠

سلبوا وأشرقوا ... يسلبوا ٢١

سماجة غنيت ... عجب ١١٢

سمعت بها غناء ... غناها ٢١٤

سهم بن أوس فى ... بالساهى ٢٦٠

سهم من الملك ... غرضه ٢٣٣

سود اللباس ... قار ٩٦

سوف أكسوك ... الصناع ١٩٠

سوف أهجوك ... يسوى ٢٨

سوم السحائب ... رواعدا ٧٥

سوى أنى من حى ... المعنى ٢١٥

سيدى سيدى ومولاى ... خدى

١٩٩

السيف أصدق أنباء ... واللعب ٣٠

(ع)

عادت له أيامه ... ليالى ١٦٨
 العبد يجتنب الهجاء ... جمال ٥٠
 عجبت لها أنى ... فما ٢١٥
 عجزاء من سر ... أرفع ٢٦
 عدل الهواء إذا ... المقبل ١٩٣
 عدل من السمع = عدلا من السمع
 عدلا من السمع ... والغزل ٢٢٣
 عربى عربى ... ما ترام ٢٣٥
 عرف الديار ... والقطر ٩٤
 عريان لا يكبو ... شهودا ١٠٧
 عصاة جاورت ... جيرانى ٧١
 عطفوا الخدور على ... نهدي ٨٨
 عفت الديار محاتها فقامها ١٣٤
 عقل هنالك ... جديد ٤٠
 علمنى جودك السماح ... صلتك ١٥٨
 على الدهر فاعتب = عن الدهر
 فاصفح
 على الساعب الظمان ... الرواعد ٥٢
 على المقادير لوم ... والطاب ٢٢٢
 على كل رواد ... حالبة ١١٦
 على مثلها من أربع ... السواكب
 ١٢١

صحته صحة الرجاء ... ومنتقضه ٢٣٣
 صفة الطلول بلاغة ... السكرم ١٦
 صواح قد أيقن = جواح قد أيقن

(ض)

ضحكات فى إثرهن ... رعوته ٧٤
 ضخم القذال حسن الخط ٢٦
 ضرب الحلم والوقار ... بالأسداد
 ١٥٠
 ضوء من النار ... شجب ١١١
 ضيف لهم يقرى ... النزل ٨٨

(ط)

طارت لها شعل ... غبار ٩٥
 طال إنكارى البياض ... السواد
 ١٤٨
 طلبت ربيع ربيعة ... الممدودا ١٠٧
 طلل الجميع لقد ... شهيدا ٢٤٥
 طود من الشعر دعا ... بالبعض ٢٧٨

(ظ)

ظفى عليه من ... وجناته ٣٥
 ظريفا شاعرا فطنا ... أريبا ٢٧٥

(ف)

فأثبت في مستنقع ... الحشر ١٢٥
فأجرى لها الإشفاق ... مؤرد ٦٠
فاحتسب أجرا ... أموات ٢١١
فأحر بأن يطيب ... تطيبا ٢٧٦
فإذا حضرت الباب = وإذا حضرنا

الباب

فأذرى لها الإشفاق = فأجرى لها
فأذهب فأنت طليق ... ذليل ٤١
فأذهب فأنت طليق ... الغضا ٤٣
فاسمع مقالة زائر ... البعيد ١٥٤
فاشدد بهارون ... قرار ١٤٥
فاطلب هدوءا في ... هجودا ١٠٦
فأقعد فأنت طليق = فأذهب فأنت
طليق

فالثقل ليس مضاعفا ... بازلا ٢١٩
فالشمس طالعة من ... تجب ١١٢
فالغيث من زهر ... حديد ١٥٥
فالله قد ضرب ... والتبراس ٢٣١
فالمشي همس ... سرار ٩٩
فأما إذا هانت ... بضائعه ١٢٠
فأما الذي هانت = فأما إذا هانت
فإن أكن صرت ... الكذب ٣٥٠

على نحت القوافي ... البقر ٥٠

عن الدهر فاصفح ... فاطمع ٢٥٧
العنقاء المنتقى والتين ٣٠
عهدت به شرخ ... ظلالكا ٢٤
العيس والهيم = البيد والعيس

(غ)

غادرت فيها بهيم ... اللهب ١١١
غاضت بدائع فطنة ... الأيام ٢٧٦
غدا الشيب مختطا ... مبيع ٩٨
غدا الملك معمور ... المناهل ١٦٣
غدا لهم مختطا = غدا الشيب مختطا
غدا غدوة بين ... المغارب ٧٩
غدا غدوة والحد ... الأجر ١٢٥
غدا نحرم الماء = غدا يحرم الماء
غدا يحرم الماء ... الفقيد ١٨٦
غدت تستجير الدمع ... مرقد ٦٠
غربة تقتدى بغربة ... مضاض ٢٦٦
غلام وغى تقحمها ... خوون ٥٣ ،
١١٨

غمضت حواشيه لدقة ... تسلسل
١٩٢

غير أن الربي ... الوهاد ١٤٩
غير هم يبنه ... كلب ٤٧

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدِك ... حَامِدٌ ٨٠
 فَإِنْ بَاشَرَ الْإِحْصَارَ ... مَنَاهِلُهُ ١٠٣
 فَإِنْ تُرِمَ عَنْ عَمْرِ ... مَنَزَعًا ٩٨
 فَإِنْ تَكُنِ الْخَوَادِثُ ... بِالْهُمُومِ ٢٦٩
 فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي ... الْعَذْرُ ٥١
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ ... شَمْلِي ٢٣
 فَإِنْ نَجِدَ عِلَّةً ... مَرْضِيَهُ ٢٣٣
 فَإِنْ يَكْ جَرَمٌ عَنْ ... عَمْدٍ ٢٠٤
 فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ ... الْأَقَارِبِ
 ١٣٣

فَإِنْ تَرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ ... حَبِيبًا ٢٧٥
 فَأَنْتُمْ بَذَى قَارٍ ... حَاجِبٍ ١٢٣
 فَانصرفت نحوها ... عَنَقٍ ٢٥
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ = بِأَنَّكَ شَمْسٌ
 فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ ... وَاسِعٌ ١٩
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ ... بِسَرْمَدٍ ٦١
 فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى ... يَرَاهَا ٢١٤ ،
 ٢١٦

فَبَيْنَ أَيَّامِكَ ... النَّسَبِ ١١٣
 فَتَفْتَحُ الْفَتْوحَ تَعَالَى ... الْخُطْبِ ١٠٩
 فَتَفْتَحُ تَفْتَحُ أَبْوَابُ ... الْقُسْبِ ١٠٩
 فَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى ... سَتَارٍ ١٦٦
 فَتَزْحِزَحِ الزُّورُ = فَتَزْعِزِعِ الزُّورُ

فَتَزْعِزِعِ الزُّورَ ... مَشِيدٍ ١٥٦
 فَتَعَالَى إِلَهُ ... أَعْيَاهُ ٤٠
 فَجُعِ الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ ... الطَّائِي ٢٧٧
 فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنُ ... سَتَخْلُقُهُ ٢٥٩
 فَذَاكَ أَنْجَاكَ ... أَحْسَنْتُ ٤٨
 فَزَفِدَكَ الزَّائِرَ ... لَزَّائِرٍ ٢٢٩
 فَسَوَاءٌ إِيَّابَتِي ... مَجِيبٍ ٧٦
 فَشَارَكَ الْمَقْمُورَ ... الْقَاصِرِ ٢٢٩
 فَشَاغِبَ الْجَوِّ وَهُوَ ... مَدِدُهُ ١٦١
 فَصَادَفْتُ مَالِي ... عَائِرٍ ٢٢٩
 فَصَانٌ مِنْهُ كُلٌّ = فَفَصْلَانٌ مِنْهُ كُلٌّ
 فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي ... أَكْفَأِي ٤٥
 فَعَلَيْكَ عَمُودَ الْأَنْاءَةِ ... الْأَيَّامِ ٢٢٦
 فَعُمِّيَ عَنْكُمْ طَرْفٌ ... ظُفْرٍ ١٣
 فَعَدَا عَلَيْكَ مُهْلَهُلًا ... بِالْمُسْتَرْسِلِ ١٩٣
 فَفَصَلْنِ مِنْهُ كُلٌّ ... قَمَارٍ ٩٥
 فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ ... هَالِكًا ٢٤
 فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا ... ضَرْبًا ٢٧٥
 فَقُلْتُ بَعْضَ الْحَدِيثِ ... الْبَصَرُ ١٣٨
 فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ = مَدَحَتْ خَرْقًا
 فَقُلْتُ لَا لَا تَرْمِينِي ... الْكَذِبِ ٢٤٠
 فَقُلْتُ لَكُنْ حَبِينًا ... عَلَمِي ٢٦٨
 فَقُلْتُ لَهْنٌ لَا عَذْرَ ... الْحَبِيبِ ٥٢

فلئن كنت في المقال ... بعدي

١٩٨

فما أدري اليد ... اليمنى ٢١٥

فما بلغ المهدون ... أفضل ١٤٣

فما سافرت في ... وزادى ١٤١ ،

١٥١

فما كنت إلا السيف ... فتقطعا ٩٨

فما لضباع ندلة ... ضباع ٥٠

فما الشعر من بعد ... أديب ٢٧٨

فمن أتم إنا ... الأعاصير ٤٤

فنفي عنك زخرف ... السداد ١٥٠

فنوء جردان أشهى ... مطر ٢٤٠

فهاك إن شئت بها ... أعطاك ٢٦٢

فهذا يستهل على ... تلادى ١٨٣

فهو لا يزداد رشدا ... غيا ١٠

فيا ابن نوح يا أخا ... القتب ٢٤٠

فيه المعاييب ما تخلو ... لكذاب

١٢٧

فيه لطائف من قريض ... الحكام

٢٢٥

(ق)

قال ابن نوح لي ... الغضب ٢٤٠

فقلت لي نوح أبي ... بأب ٢٤٠

فكان على الفتى ... المنون ١١٨

فكان كالمهم صاف ... أمد ٢٤٨

فكانه عرض يقوم ... متقبل ١٩٣

فكفاه أغر منهم ... رجب ٤٧

فكم فتى تصغر ... فأنضجت ٤٨

فكم نوء من ... غادى ١٨٣

فكنت كأنى أعى = فبت كأنى

فلا أنا منه ... عندي ١٥٩

فلا تخش من أسهمى ... العائر ٤٧

فلا يضغمن الليث ... المنيبا ١٧٩

فلا ينبسط من ... راغم ٣٦

فلست أدري من ... هبتك ١٥٩

فلعل عينك أن ... ومواسى ٢٣٠

فلقيت بين يديك ... سؤاله ٦٤

فلم تجاوزه وفي ... الريب ٢٤٠

فلما بنت فكرت ... الغريبا ٢٧٦

فلو أن لحى ... وأذوب ٣٩

فلو أنى بليت ... عبد المدان ٣٩

فلو تراه مشيحا ... ووحدان ٦٨

فلو صدق الهوى ... القليب ٥٢

فلو كان يفنى الشعر ... الذواهب

٥٤

قالوا بسامى تهذى ... الفِكرُ ١٣٧

قالوا بمن لا ترى ... ما كانا ٢١٦

قالوا حبيب قد ثوى ... الطائي ٢٧٧

قد جاءني والمقال ... بعده ٢٤٨

قد زاد في كلني ... ودعبل ٢٧٤

قد شاخ ثم در مرتين ١٢٨

قد عرفنا دلائل ... الرسول ١٨٥

قد عود الطير ... مرتجل ١٦٤

قد قلت إذ ماء صباك يُرْعش ٣٥

قد كتبنا لك ... الطويل ١٨٥

قد كتمت الهوى ... أبدي ١٩٧

قد كثر العيب ... هجائي ٤٩

قد كسانا من كسوة ... ومساع

١٨٩

قد كنت أرجو أن ... ابن حميد

٢٧٧

قد كنت أنجز دهرًا ... نشب ٢٥٠

قد كنت حاضر كل ... الإبرام

٢٢٥

قرت بما أعطيت ... عينا ٢٦١

قصبيما تسترجف ... مطاع ١٨٩

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

١٣٤

القفا يشهد = وقفًا يحلف

قل طلابها فأضحت ... ترهات ٢١١

قل لابن طوق ... وأسفاها ١٤٦

قل للأمير وإن ... خلاحلا ٢١٩

قوم إذا خطر ... مسالك ١٣٩

قوم إذا لبسوا ... دروعا ٨٦

قوم حضور ... ققول ٨٠

(ك)

كالبرقي يبدو قبل جود دافق ٧٥

كالسراب الرقراق ... الخداع ١٨٩

كالغيث ليس له = كالغيم ليس له

كالغيم ليس له ... التهطال ١٧٠

كالكلب إن ينبح = والكلب إن

ينبح

كالمرز إن سطعت ... وأبل ٧٥

كالمرزنة استوبقت ... الدِّمَا ٧٤

كالهيكل المبني ... هيكل ٦٩

كأن بني القعقاع ... البدر ٢٠١

كأن بني نيهان ... البدر ١٢٥

كأن تحت درعها المنعط ٢٦

كأن قلوب الطير ... البالي ١٧

كأن مثار النقع ... كوا كبه ١٨

كانت بشاشتك ... النعا ٧٤

كندى على ... جدى ١٩٩
كهامة الشيخ اليماني الشط ٢٦
كواكب دجن كلما انقض ...
كوكب ١٣٦
كواكب دجن كلما غاب ... كواكب
١٣٥

كيف أهجوك ... أصليك ٤٥
كيف وجدت الدواء ... الزمن
١٤٥

(ل)

لا أحب الذي يالوم ... وجهدي ١٩٨
لا تحمدني وكن ... البلاء ٤٩
لا تدعون نوح ... جليلا ٨٤
لا تسبني فلست ... الكريم ٤٩
لا تسقني ماء الملام ... بكائي ٣٣
لا تعبر الخلق إلى ... الماء ٢٣٩
لا تنكروا ضربي له ... والباس ٢٣١
لا تنكري عطل ... العالي ١٦٨
لا حيث أضحي النسب الرب ٢٣٧
لا زلت تزهى بكل ... الفتن ١٤٦
لا زلت من شكري ... فاخر ٢٢٨
لازما ما يليه ... والأضلاع ١٩٠

كانما الشعر شعار ... غص ٢٧٩
كانما حره لخابره ... حرق ٢٤
كانه قط على مقط ٢٦
كانه من ثمر البساتين ٣٠
كانها جنة الفردوس ... فأدخلها
١٤٧

كانها من ثمر = كانه من ثمر
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
٢٦٥

كذبوا ما أنت ... ما تضام ٢٣٦
كريم متى أمدحه ... وحدي ٢٠٤
كفعلك في قوم ... أذنوا ١٣١
كفي ثمنا لما أسديت ... عداي
٢٥٤

كفي وغاك فاني ... بتوالي ١٦٧
كل شعب كنتم ... أديب ٢٠٩
كم بين أثنائك من ... بالأمس
٢٧٩

كم مغطى قد ... بالقليل ١٨٥
كم منزل في الأرض ... منزل ٢٦٣
كن كيف شئت ... شمالا ٤٣
كنا كأنجم ليل ... القمر ١٣٣
كنت الربيع أمامه ... يزيد ١٥٤

لقد تركت أمير... والخشب ١١١
لقد جازيت بالإحسان... بالسواد
١٥٢
لقد جلّ قدر... حَجَر ٤٨
لقد زادني حُباً... طَائِل ٢٤٩
لقد نكب الغدر... الحمد ٢٠٣
لك الخير ما مقدار... عندى ١٨٦
لكننى كنت فتى... بالنسب ٢٤٠
لله سيفك... تقتل ١٩٣
لم يبق عار... يقال ٥٠
لم يبق للصيف... سَمَل ٢٢٢
لم يرم قوما... الرعب ١١٣
لم يطلعا إلا... الذنب ١٨٤
لم يقل فى البطن ولم ينحط ٢٦
لم يفز قوما = لم يرم قوما
لم يُنجه لما تنهى... كيد ٢٧٧
لما أتمّ الله فيك... قبض ٢٧٩
لما أظلتني غمامك... شهودى ١٥٦
لما التقينا وقد... الكابي ١٢٧
لما بلغنا ساحة... الإنحال ١٦٨
لما رأيت أختها... الجرب ١١١
لما رأى الحرب... الحرب ١١٣
لما نذبتك للجزيل... كلامى ٣٧

لا نزع الله منك... الحسن ١٤٥
لا يبرحون ومن... الأسفار ٩٦
لا يدعهم منك من... بقر ١٠١ ، ٥١
لا يعمل المعنى... المردد ٨٢
لا يقع الطعن إلا... تهليل ١٣٩
لأبغ عذرا فى... المقادر ٥٣
لأمر عليهم... عواقبه ١١٦ ، ٥٣
١١٧
لأنك شمس = بأنك شمس
لبسوا القلوب على... ذلك ١٣٩
لتزيد الأبصار... القوام ٢٢٤
لشككت أمانى لديه... كلامى ٢٢٤
لخولة أطلال بئرقة شهيد ١٣٤
لزموا مركز الندى... العوادى ١٤٩
لست أجهوك لست... وبرجلك ٤٥
لست تنفك طالبا... لنوال ٢٤٢
لطول سلامة ولطول... الليالى ١٩١
لعمري لقد ساببتنى... أحذق ٤٩
لغدا سكونهما حجبى... نائلا ٢١٨
لقد آسف الأعداء... مولع ١٨٢
لقد أسقط الغدر = لقد نكب
لقد أنست مساوى... أبى دؤاد
١٥١ ، ١٤١

لو كنت من فاكهة ... الغبيراء ٢٣٩
لو لم يقدر جحفا ... لجب ١١٣
لو نقر الصخر أفاض غربا ٢٣٨
لو يقدرن مشوا ... الأقدام ٦٦
لو ينشآن لكان ... كاهلا ٢١٧
لولا اشتعال النار ... العود ١٥٧
لولا الأمير وأن ... الحكم ٢٢٤
لولا التخوف للعواقب ... المحسود
١٥٧

لؤم تدين بحلوه = بخل تدين
لى صاحب قد كان ... الخابر ٢٢٩
لى همة عن ذاك ... عرق ٢١٠
ليت الأطباء ... الهام ٢٢٣
ليت شعري عن ... بجد ١٩٨
ليت شعري يا أملح ... بعدى ١٩٧
ليس الحجاب بمقص ... تحتجب
٢٢٢

ليس له سوى ثنتين ١٢٨
ليل من النقع ... الشرع ١٨
لئن سكنت تيم = لئن عمرت تيم
لئن عمرت تيم ... عصبصا ١٧٩
لئن قطعتك قاطعة ... القلوب ٢٧٨
لئن كان ذنبى = فإن كان ذنبى

لما نزلت على ... بالمقاليد ٧٨
لما وردنا ساحة = لما بلغنا
لمست بكفى كفه ... يهدى ١٥٩
لنا نبعة تهوى ... عروقتها ١٤٠
له لمة من السكتاب ... والوداد ١٨٣
له منظر فى العين ... أسفع ٩٨
لها السادة الأشراف ... النجائب ٥٥
لها حر يستعير ... حنق ٢٤
لهان على ما ألقى = صبرت على مقاتله
لهان علينا أن نقول وتفعلا ١١٩
لهفى على تلك ... شمائل ٢١٨
لهم جهل السباع ... عاد ١٥١
لهون من وجدى ... أكلب ٣٩
لو امتخطت وبرة وضبا ٢٣٦
لو أن أعمارنا ... اليم ١٤٦
لو أن عبد مناف ... نفهوا ٢٤٣
لو أنها جلات ... ورعه ١٨٧
لو تحركت كذا ... نعام ٢٣٥
لو خر سيف ... يقع ١٣٨
لو ذكرت طاء ... النور ٢٣٦
لو كان للشعر عيون ... منقض ٢٧٩
لو كان ما أهديته ... واحده ١٨٦
لو كنت من شيء ... والرأي ٤٥

ليواصلنك ذكر ... الأعداء ٨١

(م)

ما أبالي أنب ... لثيم ٤٩

ما إن رأى الأقوام ... بظلام ٦٦

ما إن يجود = ما كان يعطى

ما إن يعاف قذى ... الأحول ٧٠

ماتا معا فتنجاورا ... الأحياء ٢٧٧

ما تنقضى حسرة ... يرتجع ٢٧

ما جود كفك إن ... عوض ٩٣

ما خالدى دون ... وليد ١٥٦

ماذا أقول إذا ... فملاته ٢٠٦

ما رأينا مع المضعف ... دعواه ٤٠

ما ربع مية معموراً ... الخرب ١١٢

ما زال سر الكفر ... الوارى ٩٤

ما زال يهذى ... محوم ٣٢

ما زالت الأيام تخبر ... عاقلاً ٢١٧

ما زلت تضرب فى ... الفصل ١٩٤

ما ضر تغلب وائل ... البحران ٤٩

ما عسى حاسد ... خطب ٤٧

ما فى حبيب لى ابن أوس ... والغمض

٢٧٨

ما فى وقوفك ساعة ... الأدراس

٢٣٠

ما كان يعطى مثلها ... مجنون ٣٣

ما كنت أحسب أن ... قبيحا ٤٤

ما كنت أعطى ... تبع ٢٧

ما كنت أفسق ... الفسق ٢١٠

ما كنت إلا نبطيا قلبا ٢٣٨

ما كنت فيهن إلا ... ويسراها

١٢٩

ما لك شيب الحى ... جردة ١٦٠

ما لم تجده بدليل البارق ٧٥

ما لى أراك ... والقيود ٣٩

ما لى أرى الحجرة ... مقفلاً ١٤٧

ما ماء كفك = ما جود كفك

ما صر شهر حتى ... كمقدرتك ١٥٩

ما واجه الشيب ... ومرتدغ ٢٨

ما يضر البحر أمسى ... بحجر ٤٦

متحير يغدو بعزم ... قاعد ٨٧

متقلقل الأحشاء ... قياً ٨٥

متهلل طلق ... بالنائل ٧٥

متوجس برقيقتين ... موصل ٦٩

متوطئو عقبيك ... الأقدام ٨٧

متى تحلل به ... والفوايد ١٥١

مجد تأوب طارقاً ... راحلاً ٢١٧

محاسن من مجد ... كالمعائب ١٢٣

ملوك وإخوان إذا ... وأقرب ١٣١
من أحاديث حين ... الإسناد ١٥٠
من الألى نستجير ... جرضه ٢٣٢
من بعد ما ظنوا ... عبيد ١٥٧

من سجايا الطول ... تصوّبا ٢٢٧
من عهد إسكندر ... تشب ١١٠
من كل معطية ... شريدا ١٠٦
من عذيري ... خد ١٩٧
من عرض ذكراه ... والعرض
٢٧٨

من ليس يدرى ... نريد ٣٩ ، ٤٠
من ليس يضبطه ... القصيد ٤٠
من يشتري شيخا بدرهين ١٢٨
منزهة عن السرق ... المعاد ٨٢ ،
١٥٣

منيت منى وقد ... والطلب ٤٣
مهابة النقا لولا الشوى والمآبض ١١٤
مهتدا مداحة مسبا ٢٣٨
موف على مهج ... أمل ١٠٢
مياس قل لى = أمويس قل لى

(ن)

نارا يساور ... إزار ٩٥

محمد ياذا الحجي = قرت بما أعطيت
مدت سنا بكمها = تبني سنا بكمها
مدحت خرقا منها ... لواسا كا
٢٦٢

مرباع قومك ناقوس ... ارتبعوا ٢٤٣
مرات أوتارها ... فداها ٢١٤
مستوطنو عقبيك = متوطنو عقبيك
مشرق للندى ... حديده ٧٤
مطر أبوك ... وعديدا ١٠٧
معاد البعث معروف ... معادى

١٥٢
معاد الورى بعد ... ومرجع ١٨٢
معال تغالت فى العلو = مكارم لجت
فى علو
معال تمادت فى العلو = مكارم لجت
فى علو

مقيم الظن عندك ... البلاد ١٤١ ،
١٥١

مكارم لجت فى ... الكواكب ١٢٣
ملأت عليه الأرض ... حابل ٢٤٩
مئس المتون لندى ... سلام ٢٢٦
ملك العيون فان ... المقبل ٧٠
ملك له فى كل ... مجرب ٨٢

- نَبَأُ أَتَى مِنْ أَعْظَمَ ... الْأَحْشَاءِ ٢٧٧
 نُبْتُ كَلْبًا هَاب ... نَائِي ٤٥
 نَجَا بِكَ لَوْ مُك ... يُنَالَا ٤٣
 نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ ... يَا أَفْلَا ٢١٧
 نَجُومُ سَمَاءٍ كُلِّهَا كَوَا كَبِ دَجْنِ
 نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً ... سَدِيدِ ١٥٧
 نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِ ... عَمُودًا ١٠٧
 نَسَبْتَ إِلَى بُرْدٍ ... بُرْدُ ١٨١
 نَسِيتَ إِذْنَ كَمْ = جَعَدْتَ إِذْنَ
 نَشْوَانٌ يَطْرَبُ ... مَعْبِدُ ٨١
 نَصَحْتُكُمْ لَوْ كَانَ ... غَائِبِ ٨٠
 نَعَمُ الْفَتَى أَنْتَ ... وَالْقَمَرُ ١٣٣
 نَعَمُ لَوَاءُ الْخَنَازِيرِ ... أَفْدَهُ ١٦٠
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ ... بِالْإِقْلِيدِ ١٥٦
 نَقَضْنَا لِلْحَطِيبَةِ أَلْفَ ... مِيتِ ٢٦٨
 نَقَلَ فُؤَادَكَ حَيْثُ ... الْأَوَّلِ ٢٦٣
 نَمُوتُ مِنَ الْحَرِّ ... الْبَرْدِ ٢٧٠
- (هـ)
- الْمَهْجُومُ لَمَّا أَنْ ... تَهْجُونِي ٤٧
 هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى ... مُودِي ١٥٥
 هَذَا وَمَا طَيَّبِي ... وَعَلَاتُهُ ٢٠٦
 هَذِلِيهَا مَرِيهَا = ذَهَلِيهَا مَرِيهَا
- هَلْ أَنْتَ ابْنُ سَامِي ... مَعِي ٢٥٧
 هَلْ فِي وَقُوفِكَ = مَا فِي وَقُوفِكَ
 هَلْ يَضُرُّ الْبَحْرَ = مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ
 هُمْ هَيَّجُوا الْحَرْبَ ... الْحَرْبِ ٥٥
 هُمَةُ تَنْطَحُ النُّجُومَ ... حَضِيضُ ٨٧
 هُنَّ عَوَادِي يَوْسُفَ ... طَالِبُهُ ١١٥
 هُنَاكَ رَبُّ النَّاسِ ... أَعْطَاكَ ٢٦١
 هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ ... وَمَا حُلَّهُ ١٠٣
 هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسِ ... الْكَوَاكِبُ ١٣٤
 هُوَ الزُّورُ يُجْنِي ... يُرْقِعُ ٩٨
 هُوَ السَّيْلُ إِنْ ... فَيَتَّبِعُ ١٨٢
 هُوَ الشَّمْسُ وَافَتْ ... كَوَاكِبُ ١٣٢
 هُوَ الْمَاءُ إِنْ ... شَرَّائِعُهُ ١٢٠
 هُوَ الْيَمُّ مِنْ أَيِّ = هُوَ الْبَحْرُ
 هُوَ فِي الْغَنَى غَرَسِي ... اللَّهُ ٢٦١
 هِيَ الْبَدْرُ يَغْنِيهَا ... تَوَدَّدَ ٦٠
 هِيَ جَوْهَرُ نَثَرٍ ... وَعَقُودًا ١٠٨
 هَيَّجْتَ مَنِي شَاعِرًا أَرْبَا ٢٣٨

(و)

- وَأَبْدَى الدَّهْرَ أَقْبَحَ ... قَطُوبًا ٢٧٦
 وَأَبَى الْمَنَازِلِ إِنْهَا ... لَتَبِينُ ٢٠٧

وأكرهتُ الهجاء ... عافه ٥٠	وأنتُ منك سبجايا ... لئام ٢٣٥
واكشفُ قناع ... غصبا ٤٦	وأحب الأَخَ المشارك ... وَجَدِي ١٩٨
وإلا فأعلمه بأنك ... قاتله ١٠٣	وأحسب يومهم ... جماد ١٨٣
والشوبُ قد يحكى ... المهمل ١٩٢	وأحسنُ من نور ... المطالب ١٢٢
والشتمُ أيضا قال ... دُونِي ٤٧	وإذا أهاضيب الشباب تبفش ٣٥
والعينُ تبصرُ ... النظر ١٣٧	وإذا أراد الله ... حسود ٧٧، ١٥٧
والغيث يخفي وقعه للرامق ٧٥	وإذا امرئ أسدى ... ماله ٦٤
والقتلُ ميتتنا ... الشهب ١٣٨	وإذا حضرنا الباب ... الحاجب ١٦٣
والكلب إن ينبج ... كلبا ٤٦	وإذا طعنت طعنت ... مقرم ٢٤
والله ما يدرى ... الأيام ٢٢٣	وإذا مج القنا ... صورة ١٦٥
والله ينظمننا بعز ... نظام ٢٢٦	وإذا نزعت نزعت ... المحصد ٢٤
وإما تلقى حرا ... الصديق ٧٢	وإذا نعت = وإذا وصفت
وامتشت اليربوع نيا صلبا ٢٣٦	وإذا وصفت الشيء ... وهم ١٧
وامتصت الحنظل غضا رطبا ٢٣٧	وإذا كر حبيب بن أوشونا ... جزعوا
وإن ألفتني حرا = وإما تلقى حرا	٢٤٢
وإن جرت الألفاظ ... نعي ١٤٢،	وأرى الصحيفة قد ... الأجسام ٢٢٤
١٥١	وأشبلُ غيضة تحمى ... لقد ١٣
وإن مقرم منا = إذا مقرم منا	وأغر في الزمن ... محجل ٦٩
وإن نقوك كما ... وانتفعوا ٢٤٣	وافترضنا عند الزبيب ... الشمول
وإن يبن حيطاننا ... معاقله ١٠٣	١٨٥
وإن يك من بني ... إياد ١٥١	وأفرق بين معروف = أفرق بين
وإن أسمع من ... العذل ٢٦٧	وافيت شخصا قد = مدحت خرقا
وإن أمير المؤمنين ... الدهر ٢٢	وأقل ما بيني وبينك ... واحد ٧٨

وتمكن ابن أبي ... سعيد ١٥٦
وتنظري خيب الركاب ... المال
١٦٨
وجدناك أئدى ... وأجلاً ١١٩
وجفن سلاح قد ... البوا كيا ٢٢٠
وحبيب أوطان ... هنالك ٢٤
وحسن منقلب ... منقلب ١١٢
وحوان أبت عليها ... الأحقاد ١٥٠
وخلفت العذار ... بوذي ١٩٧
وذكر ذنوب ... بالمظالم ٢٩
وذكرت عمراً قبلنا ... والإقدام
٢٢٦
وذلك دعبل يرجو ... الكمي
٢٦٨
وذني حاضر ... بالمغيب ٥٢
ورأيتني فسألت ... سؤالي ١٦٩
ورب أمتع منه ... خطر ١٩٥
ورثوا الأبوة ... وجدودا ١٠٨
وركب كأطراف ... غياهبه ٥٢ ،
١١٦ ، ١١٧
وركب كأمثال = وركب كأطراف
وريحان النبات ... المقال ١٩٢
وسابح هطل التعداء ... خوان ٦٨

وإن قسي لمبرية ... حادر ٤٧
وإنا لتستحلي المنايا ... ما تذوقها ١٤٠
وإنا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠
وأنت كالدهر ... هرب ٢٠
وأنجدتم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،
٢٠٣
وأنقذها من غمرة ... تعمّد ٦٠
وأنى حين تندبني ... هوأي ٢٥٤
وإني من القوم ... صاحبه ١٣٥
وبرزة الوجه ... أبي كرب ١١٠
وبقاء ضرب الخثعمي ... مهمل ٢٧٤
وبلت بول حمل قد هبّا ٢٣٧
وبلدة فيها زور ٢٤٧
وبيض أضاءت ... الحنادس ٨٨
وتأوهت غمر القوافي ... بسقام ٢٧٦
وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧
وتستلب الدّم ... الحرائب ٥٥
وتشبهت بي وكنت ... وحدي ١٩٨
وتشرف العلياً ... قيم ٨٥
وتقاصرت بالخثعمي = وبقاء ضرب
الخثعمي
وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل
وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل

وقالت أتُنسى البدر ... البدرُ ١٣٣
 وقد أتاني الرسول ... وصرت به ١٨٧
 وقد أهديت ريحاناً ... مقالي ١٩١
 وقد جاهدتُ حتى ... الأريب ٥٢
 وقد ظَلَّتْ عِقبانُ ... نواهل ١٦٤
 وقد علمتُ أسدُ ... جاع ٥٠
 وقد كان فَوْتُ ... الوعر ١٨٦ ، ١٢٤
 وقذى عينيك ... ثغام ٢٣٥
 وقفاً يحلفُ ... الكرام ٢٣٥
 وقفتُ على قبر ... ومجزع ٢٥٧
 وقلتُ للغير البليد حَوْبا ٢٣٨
 وقلتُ نصيحةً لبني ... القنيل ١٧٩
 وقلقل نأى ... عازبه ١١٥
 وقيسَ عيلان الكرام الغلبا ٢٣٧
 وكان جوارى الحى = وكن جوارى
 وكان على الفتى ... المنون ٥٣
 وكانت مذحج تُطوى ... شعوبا ٢٧٥
 وكانما نفضت ... قطر بل ٧٠
 وكان في المعاصر ... كرام ١٣٠
 وكذا السحائب ... تبرق ٧٣
 وكذلك القلوبُ في ... الأجساد
 ١٤٨ ، ٢٣٢
 وكلُّ حى من ... أرب ١٣٨

وسألت من لا ... يسأل ٧٦
 وسرُّ وشى كأن ... بدعه ١٨٧
 وسرتُ أسوق غير ... الجهاد ١٥٢
 وشاورتُ في أمرى ... لا يشاور ٥٣
 وشهدتُ أجمل محضر ... كرام ٢٢٦
 وشهدتُ ما قال ... غمام ٢٢٦
 وصوت لبني ... الحسنى ٢١٥
 وضلوع الشاو ... وبشام ٢٣٥
 وضياء الآمال أفسح ... البلاد ٢٤٩
 وطلبت ودى والتنائف ... طالب ٢٢٨
 وطول مقام المرء ... تتجدد ٦١
 وظباء مخصات ... عظام ٢٣٥
 وظلت كأننى أعى = فبت كأننى
 وعاذل عدلته ... جهله ١٧٥
 وعاء عوى من ... الدما ١٨٠
 وعطاء غيرك إن ... عطاؤك ٦٥
 وغدا القريض ضئيل ... الأقاليم
 ٢٧٦
 وغدا تبين ... ونجودى ١٥٥
 وغدوة تنين المشارق = غدا غدوة بين
 وغمد سلاح = وجفن سلاح
 وفؤارة ثأرها ... ثأرها ١٢٣
 وفي جوفه من ... لياليا ٢٢٠

ولقد علمتُ بأن ... سوار ١٤٥
ولقد قتلتك بالهجاء ... الأعمار ٤٧
ولسكنَ وقالكَ ... الخاطر ٤٧
ولكنني كنتُ امرءاً ... ومطلبُ

١٣١

ولكنني لم أحو ... مبدد ٦٠
ولكنه صوبُ ... بسحاب ٥٤

١٢٤

ولم أجابه احتقاراً ... عضاً ٤٥
ولم أر خيلاً ... الود ١٨٦
ولم أر محقوراً ... وأكلماً ٢١٥
ولم أر مثلي هاجه ... أعجماً ٢١٦
ولم أر نفعا ... ينفع ١٨٢
ولم أفهم معانيها ... شجاءاً ٢١٤
ولم تذق ماءً نقاخاً عذبا ٢٣٧
ولم ترم إلا الجبال كسباً ٢٣٧
ولم تسم القطن إلا عطفاً ٢٣٨
ولم تعطني الأيام ... مشرد ٦٠
ولم تك مؤثراً ... الرجال ١٩٢
ولن تستبين الدهر ... بحاسد ٧٧
ولن ينقل الحساد ... متاع ٨٥
ولنا في الرجال شيخ ... مزجاة ٢١١
وله من إرث ... وسهام ٢٣٦

(٢١)

وكم من موقف ... الذنوب ٥٢، ٥١
وكنت أخاً لنا ... القريباً ٢٧٥
وكن جوارى الحى ... ملاحاً ١٢٩
وكنت ضريبَ وحدك ... ضروبُ

٢٧٨

وكنتُ وقد أملتُ ... تواصل ٨٧
وكيف أهجوك وما ... تبرقت ٤٨
وكيف خلقت لوى ... والآء ٢٣٩
وكيف وما أخلتُ ... بعدى ٢٠٤
وكيف يهجي ... وإيا كا ٤٤
ولا الحدود ولو ... الترب ١١٢
ولا أمطرت أرضاً ... الجر ٢٠١
ولا تناسى أحياء ... حشده ١٦٢
ولا تنس الفضل ... زهر ١٣
ولا زال العدو ... صغر ١٣
ولا عذر يُعدُّ ... المريب ٥٢
ولخفتُ في تفريقه ... الصمصام

٢٢٥

ولستُ بشاتم كعباً ... السلام ١٣٠
ولطمت البروق لها ... جيوها ٢٧٥
ولعل ما يرجوه مما ... سيكون ٢٠٩
ولقد أردتم مجده ... ويللم ٨٤
ولقد جهدتم أن تزيلوا = ولقد أردتم

مجده

وما زال معقولا ... حابس ٢٦٤
وما كان الخطيئة ... النجوم ٤٧
وما كل أهل الوتر ... الأكارم

٢٩

وما كل كلب ناجح ... أراع ٤٩
وما كنت إلا كالزمان ... أموق

٢٤٧

وما لاصري حاولته ... المطالع ٢١
وما مات حتى ... الشعر ١٢٤
وما مات منا ... قتيل ١٤٠
وما هو غير حاء ... دال ١٩١
وما وامرني النفس ... ضميرها ١٤٣
ومجرّبون سقايم ... أغمار ٨٢
ومر تهفو ذؤابتاه ... جسيده ١٦١
ومسمعة تقوت ... صداها ٢١٤ ،

٢١٦

ومما دهي الفتيان ... الورد ١٨٦
ومن زمن البستنيه ... الورد ٢٠٤
ومن نشا والده ... والسكيب ٢٤٠
ومن يأذن إلى ... حداد ١٥٣
ومن يكن فاخرا ... تفتخر ٧٦
ونازعته شيئا إليه ... يعشقه ٢٥٩
ونخيل باسقات ... صرام ٢٣٦

ولو أنه استام ... الأسباب ٨٦

ولو أنهم ركبوا ... مهرب ٢١

ولو أنهم فروا ... أكرما ٧٦

ولو تناط بطي كل ... اجتمعوا ٢٤٣

ولو حملتني الريح ... مقادره ٢٠

ولو كان يفنى الشعر ... الذواهب

١٢٤

ولو ملكت عنان ... الطاب ٢٠

ولو نكحت حميرا وكلبا ٢٣٧

ولي وطن آليت ... مالكا ٢٣

ولي وقد أجم ... صخب ١١٣

وليس امرؤ في ... بأعزلا ١١٩

وليس على الله = وليس لله

وليس لله بمستنكر ... واحد ١٤٦

وليست رغوتي من ... الرماد ١٥٣

وليقلولوا بما أحبوا ... بصد ١٩٧

وليل كأناء الرويزي = ليل كلباب

العروس

وليل كلباب العروس ... واحد ٨٣

ولين لي دهرى ... الدهر ٢٤٨

وما أبالي وخير ... دمي ٩٢

وما أفهم ما يعنى ... غنى ٢١٥

وما العرف بالتسويق ... مزارها

٨٦

يا راكباً أقبل من ... والشاء ٢٣٩
يا رب ليل سحر ... النسيم ١٠٠
يا سمي النبي في سورة ... بمصر ٢٦٥
يا عجباً من شاعر ... تنمي ٢٦٨
يا عربى يا عربى ... يا عربى ٢٤٠
يا قوم أذن لبعض ... أحيانا ٢١٦
يا قوم بيضتكم ... الجذعا ١٨٨
يا نبي الله في الشعر ... مريم ٢٤١
يا أيها الملك النأى ... كشب ٢٢٢
يا يوم وقعة ... الحلب ١١٠
يتعاطى كل شىء ... شيا ١٠
يتوخي الطير غدوته = تتأيا الطير
يتوقدن والسكواكب ... نوابى ٨٤
يدير في فيه حساما عضباً ٢٣٨
يدللها بذكرك ... القياد ١٥٣
يرد الطرف من ... بدر ١٣
يرمى بهمة إليك ... حرون ٢٠٩
يزداد ضيقاً ... الوهق ٢٥
يزيد على فضل الرجال ... يتمدح
٢٧١
يزيد يفض الطرف ... المحاجم ٣٦
يستنزل الأمل ... المغدق ٧٣
يسكرهم قبل النوال = بشرهم قبل

ونعمة معتقى جدواه ... السماع ٨١
وهل يساميك في ... بلدة ١٦١
وهي مكنونة ... الشباب ٣٥
وهي نزر لو ... الغليل ١٨٥
ووالله ما آتيك ... تنفلاً ١١٩
ووثقت أنك = أيقنت أنك
ويحدث الأقوام ... نخلاته ٢٠٦
ويحك لم أفعل ... الحسب ٢٤٠
ويدلج في حاجات من ... يقدح ٢٧٠
ويسىء بالإحسان ... مفتون ٢٩٠
ويقولون ذا ردى ... ويروى ٢٨
ويلبس أخلاقاً ... أدرع ٨٥
ويلك من دلاك ... مذعور ٢٣٦
وينبت الحب به والقضبا ٢٣٨

(ى)

يا أبا جعفر وما ... كبار ٨٤
يا أبا عبد الله أوريث ... الإصلاح
١٤٩
يا ابن أوس أشبهت ... وعرسا ٢١٠
يا بشر أنت فتى ... واحد ٧٨
يا بنى هاجر ساءت ... ومحار ١٦٦
يا حفرة الطائى أى ... الرمس ٢٧٩

يقول مَنْ تَقْرَعُ ... لِلآخِرِ ٢٢٨	يَصْبِحُ عَبْدًا وَيُروح رَبًّا ٢٣٨
يَكْفِي وَغَاك = كَفَى وَغَاك	يَطْرُدُ اليَوْمَ ذَا ... الْوَدَاعِ ١٩٠
يَلْحَبُ أَعْرَاضُ اللَّثَامِ لَحَبًا ٢٣٨	يُطْمَعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ ... مَنْزِلِ ٢٦٩
يَمْدُ نَجَادَ السَّيْفِ ... يَتَطَوَّحُ ٢٧٠	يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ ... أَسْمَاءَ ٢٣٩
يُمْنِي الزَّمَانُ طَوَتْ ... بَدَلُ ٢٢٣	يَهْزَوْنَ عَنْ ثَاوٍ ... وَالشَّعْرُ ١٢٥
يَهْوِي كَمَا تَهْوِي ... الْأَجْدِلِ ٦٩	يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ ... فَتَطُولُ ١٤٠
يُولِيكَ صَدَرَ الْيَوْمِ ... مَوَاعِدًا ٧٥	يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ ... الْقُودِ ٢١٢

٤ - فهرس القوافي

٢٢٨	أبو تمام	غوالبُ	(٤)	
٥٤	أوس بن حجر	أحطبُ	٨١	الأعداء
٢١	البيحترى	يُسَلِّبُوا	*	
١٣٢	رجل من كنفدة	عائبُ	٢٣٩	والشَاء
٢٠	سلم الخاسر	تَجْتَنِبُ	*	
١٣٦	طفيل الغنوى	كوكبُ	٣٣	بكائى
٢٧٧	محمد بن عبد الملك	حبيبُ	٢٧٧	الطائى
	الزيات		٢٧٧	الأحشاء
١٣١	الذابغة	ومطالبُ	الزيات	
٥٤	الذابغة الجعدى	التجاربُ	٤٩	هجائى
١٣٤	نُصيب	الكواكبُ	٤٥	نائى
١١٥	أبو تمام	طالبةُ	(١)	
١١٧، ٥٢	»	غياهبهُ	٢١٥	الحسنى
١٣٥	أبو الطمحات	صاحبهُ	الضحاك أو ...	
	القينى		٢٨	يسوى
١٨	بشار	كواكبهُ	(ب)	
٢٢	أعرابى	تراثها	٣٩	وأذوبُ
٤٨		أحبهُ	٤٧	خطبُ
	*		٢٢١	عقبُ
				أبو تمام

غائباً	أبو تمام	٨٠	مجرَّب	المحتري	٨٢
تصوِّباً	»	٢٢٧	الأسباب	»	٨٦
تسبباً	أبو عباد الكاتب	٤٦	نوابي	»	٨٤
عصبصباً	جرير	١٧٩	الغضب	حماد عجرد	٢٤٠
نحيباً	الحسن بن وهب	٢٧٥	الذنب	علي بن الجهم	١٨٤
صلباً	مخلد بن بكار	٢٣٦	عائب	عمارة بن عقيل	١٦٣
نسباً	مسلم	٤٢	بعضائب	النابعة	١٦٥
	*		النابي		١٢٧
الحرب	إبراهيم بن المهدي	٥٥	الحسب		١٣٨
الشباب	ابن أبي ربيعة	٣٥	أدبه	أبو تمام	١٧٧
واللعب	أبو تمام	٣٠	عنيه	ابن قيس الرقيات	٣٠
الخطب	»	١٠٩	(ت)		
نابي	»	٨٣	أشتات	أبو تمام	٢١١
الدواهب	»	١٢٤ ، ٥٤	تقرزت	منصور بن باذام	٤٨
السواكب	»	١٢١	مولاته	قطري	٢٠٥
مجبب	»	٧٦	*		
أديب	»	٢٠٩	ميّت	أبو تمام	٢٦٨
الذنوب	أبو حنشل الفزاري	٥١	وجناته	أبو العتاهية	٣٥
الجواب	أبو هشام أو	٤٢ ٠٠٠	(ح)		
نشب	أحمد بن أبي طاهر	٢٥٠	يتطوح	أبو تمام	٢٧٠
المغارب	المحتري	٧٩	*		
حبائب	»	٧٩	مزاحا	بشار ؟	١٢٩
غائب	»	٨٠			

١٥٩	ابن الخياط المدينى	يُمدى	٤٤	قبيحها
١٤٨	أبو تمام	والإنجاد	*	
١٥٠	»	وبادى	٧٦	مدائحها
١٨٣	»	والبعاد	*	
١٤١	»	أبى دؤاد	٣٢	صحيح
٨٢	»	المعاد	(د)	
٨٠	»	حامد	٨١	معبد
٧٨	»	واحد	٧٧	ويعبد
٧٧	»	بحاسد	١٠٠	ينقصد
٦٢	»	تالد	١٨١	برود
٢٠٢	»	برود	٨٣	واحد
٢٦٦	»	الرّفد	٥٢	الرواعد
٢٧٠	»	والحمد	١٣٦	قام سيد
٦٠	»	مرقد	١٣٦	آخر سيد
١٥٤	»	فزرود	٣٩	نريد
٢١٢	»	القود	٤٠	بره قعيد
٢٦٢	»	الجود	٣٩	والقيود
٧٧	»	حسود	*	
٧٧	»	التوحيد	١٠٦	خدودا
٢٣٢	»	الفؤاد	٢٤٥	شهيدا
٨٨	»	نهد	٧٥	مواعدا
١٤٦	أبو نواس	واحد	١٨٦	واحدة
٨٧	البحترى	قاعد	*	

١٠١٠٥١	أبو تمام	بقر	٧٨	البحتري	واحد
١٢٤	»	السمر	١٨٦	»	عندي
١٢٥	»	البدر	٨٣	»	والبيد
٧٣	»	وغدير	٢٧٦	البلاذري	بأيد
٢٢	الأخطل	الدهر	٧٨	الفرزدق	واحد
٧٦	البحتري	تفتخر	٧٨	مسلم	بالمقاييد
٥٠	»	البقر	٢٤	النايفة	مقرم
١٣٧	بشار	الفكر	١٩٧		بعدي
١٣٣	جرير	زور	١٩٨		أم بجد
١٣٣	صفية الباهلية	يذر	١٦٠	أبو تمام	جرده
١٩	العتابي	المباير	٧٤	البحتري	حليده
٩٤	عمارة بن عقيل	والقطر	٢٤٨	محمد بن عبد الملك	بعده
٢٣٦	مخلد بن بكار	منشور		ابن صالح	
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	ولا عذر	*		
١٣٣	النجاشي	والقمر	٨٢	البحتري	المردد
١٣٣		البدر		(ر)	
٨٦	أبو تمام	مزارها	٥٣	أبو بكر الصولي	يشاور
١٤٣	الفرزدق	ضميرها	٩٨	أبو تمام	عار
٢٠	»	مقادرة	٨٨	»	الزوار
*			٨٢	»	أعمار
٣٥	أحمد بن إبراهيم	قطرا	٨٦	»	الوعر
٢٤٨		الدهرا	٢٦٥	»	الدهر
*			٥١	»	العذر

٢١٠	وعرسا	ابن قنبر	١٣٧	بصرى
*		أبو بكر الصولى	١٣	زهرى
٢٣٠	أبو تمام	أبو تمام	١٤٥	قرار
٨٨	البحترى	»	٩٤	حذار
٢٧٩	عبد الله بن	»	١٩٤	والعبر
أبى الشيص	الرمس	»	٢٦٥	بمصر
(ش)		»	٢٢٨	فاخر
٣٥	تبغش	أبو نواس	٤٤	يجرى
(ض)		ابن الرومى	٤٧	الباهى
٩٣	عوض	البحترى	٨٤	كبار
٨٧	حضيض	الخطيئة	٤٤	الأعاصير
*		مخلد بن بكار	٢٤٠	السكر
٤٥	والعرضا	١٢٨		الخبر
*		٤٧		الأعمار
٢٦٦	مضااض	أبو نواس	١٦٥	صوره
٢٧٨	الأرض	على بن الجهم	١٢٣	ثارها
أبى الشيص		*		
٢٣٢	مضيه	الأفوه الأودى	١٦٦	ومحاز
(ط)		٤٨		حجر
٢٦	تغطى	٤٦		محجر
(ع)		(س)		
٨٥	أدرع	جرير	٢٦٤	حابس
		*		

٨١	أبو تمام	السماع	٢٤٧	أبو تمام	يُسرِعُ
٢٥٧	أرطاة بن سمية	ومجزع	١٨٢	»	مولع
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	القمعاع	١٣٨	»	يقع
١٨٧	أبو تمام	جرعه	٩٨	»	مبيع
(ف)			٨٥	البحترى	متالع
٥٠	دعبل	عافه	٢٦	بشار	أرفع
(ق)			١٠٠	البعيث	وتقطع
٢١٠	أبو تمام	عشق	١٣٤ ، ١٢٦	الخريمى	يلمع
٢٤٧	بشار	أموق	٤٩	خيار الكاتب	أراع
٦٤	دعبل	لأحق	٢٠	على بن جبلة	المطالع
٣٤	ذو الرمة	يتفرق	٢٧	منصور النمرى	يُرتجع
٤٩		أحذق	١٨	»	الشرع
٣٣		أحق	١٩	النابعة	واسع
٢٥٩	سهم بن أوس	يعشقه	٢٤٢	الوليد ؟	متسع
١٤٠		تذوقها	١٢٠	ابن الزيات	بائع
*			*		
٣٣	أبونواس	حقا	٩٨	أبو تمام	منزعا
١٠٥	البحترى	شفيقا	٨٦	البحترى	دروعا
*			٢٨	عبد الأعلى بن	وينفعا
٧٢	إبراهيم الصولى	الشقيق		عبد الله	
٢٤	ابن الرومى	حنق	١٨٨	لقيط الأيادى	الجدعا
٧٣	أبو تمام	المغلق	*		
٧٥	أبونواس	دافق	١٨٩	أبو تمام	ومساع

٤١	مسلّم أو ...	مجهول	(ك)		
٥٠	أعرابي	جمال	٢٣	ابن الرومى	مالكا
١٠٣	أبو تمام	مناهل	٢٦١	تمام بن أبى تمام	أعطاكا
٨١	زهير	سائله	٤٤	على بن جبلة	مدحناكا
*			٤٢	على بن يحيى	حماكا
٤٣	إبراهيم الصولى	شمالا	٢٦٢		أخطاكا
٨٤	أبو تمام	جليلا	١٥٨	أبو تمام	صلتك
١١٩	»	وأجملا	٦٥	البحترى	عطاؤك
٢١٧	»	عاقلا	١٣٩		مسالك
١٤٦	»	وأسفلها	٤٥		وبرجلك
*			(ل)		
٣٤	ابن المخذل	السؤال	٢٦٧	أبو تمام	العذل
٢٤٢	»	مذال	٢٢٢	»	تَمَلُّ
١٩١	»	حال	١٩٣	أبو حنّس النيرى	تقتل
٢٣	ابن ميادة	أهلى	٨٧	البحترى	تواصل
١٩٢	أبو بكر الصولى	المفزّل	٧٦	»	يسأل
٢٦٣	أبو تمام	الأول	١٤٣	الخنساء	أفضل
١٦٣	»	المناهل	١٣٩	زهير	مكبول
١٦٧	»	بتوالى	١٤٠ ...	السموئل أو ...	تسيل
١٨٥	»	الرسول	١٤٣	عدى بن الرقاع	وأقول
٢٦٩	أبو تمام والحسن	أكل	٢٦٤	كثير	أول
ابن وهب			٨٠	محمد بن عميد الله	قفول
				العقبى	

١٨٨	البحتري	الأقدام	أبو نهشل بن ٢٦٩	منزل
٤٨	بشار	لمشتم	حميد	
٤٩	حسان	الكريم	١٧	البالي
٥٠	خيار الكاتب	كريم	٦٩	يفعل
٣٤	ذو الرمة	مسيجوم	٢٧٤	ودعبل
٢٣٥	مخلد بن بكار	كلام	٧٥	بالنائيل
١٣٠		السلام	٧٧	النزل
*			١٧٩	القتيل
٨٥	البحتري	قيما	١٤٠	مثال
٧٤	»	النعا	٢٤٩	طائل
١٨٠	جرير	الدماء	١٦٤	مرتحل
٢٥٦	الحصين بن الحمام	أتقدا	١٠٢	أمل
٢١٥	حميد بن ثور	فما	٦٤	سؤاله
٤٧	الخبل	قديما	١٧٥	جهله
٨٦		أكروما	٣٣	ابتذاله
*			(م)	
٩٢	أبو تمام	دمي		الأقدام
٢٢٣	»	الهام	٨٧	محموم
٦٦	»	بظلام	٣٢	ذميم
٢٢٥	أبو العميثل	يا أبا تمام	١٨٨	الحاجم
١٦	أبو نواس	الكرم	٣٦	قيم
٣٧	»	كلامي	٨٥	وياعلم
١٣٥	أوس بن حجر	مقرم	٨٤	

١٤٥	أبو تمام	الخصن	٢٦٨	دعبل	تنسبى
٧١	»	وإخوانى	٢٦٩	صالح ، غلام	النسيم-
٦٨	»	خوان		أبى تمام	
٧٨	»	المغربين	٢٩	عبد الوهاب	الأكارم-
١٥١ ، ١٤٢	أبو نواس	نقى		المدائنى	
٣٩	زياد الخارثى	عبد المدان	٢٧٦	على بن الجهم	الأيام-
٣٧	العتابى	جمنونى	*		
٤٩	الفرزدق	البحران	١٠٠	ابن المعتز	النسيم
٤٧		تهجوى	٢٤١	مخلد بن بكار	مريم
١٢٨		مرتبن	(ن)		
	*		٥٣	ابن أبى ؟	خوون
٣٠		والتين	٢٠٧	أبو تمام	التبين
	(ه)		٣٣	عبيد اللص	مجنون
٤٠		أعياد		العنبرى	
	*		١١٨		خوون
١٢٩	إبراهيم الصولى	ويسراها	١١٧	البعيث	صحنها
٢١٣	أبو تمام	سيواها	*		
	*		٢٦٤	ابن الطثرية	فتمكنا
٢٦٠	أبو تمام	فالأمواه	٢١٦	بشار	أحيانا
	(ى)		٢٦٧	دعبل	الأربعينا
٢٢٠	الفرزدق	البواكيا	*		
٢٥٤		عداى	٨٢	أبو تمام	قرن
١٠		شيا	٧٩	»	وطن

هـ - فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في الكتاب

- ١ - أخبار الفرزدق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ٨ : ١٤
- ٢ - الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ٢ : ١١
- ٣ - الشبان والنوادر : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ٣ : ١١
- ٤ - الفِطْن والحَن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ٦ : ١٥٨
- ٥ - كتاب الشعراء : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ٧ : ٣٤٤
- ٦ - كتاب مكة : لأبي محمد الخزازي المكي ١٢ : ٢٦٧
- ٧ - النقائض : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٩ : ١٢
- ٨ - النوادر : لأبي الحسن علي بن محمد المدائني ١٠ : ١٧٧

٦ - فهرس المراجع

التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب

- ١ — أحسن ما سمعت : للشعالبي . صححه محمد صادق عنبر . طبعة القاهرة
- ٢ — أدب الكاتب : لابن قتيبة . نشره ماكس جرونرت . طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ م — وطبعة القاهرة التي نشرها محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٦ هـ
- ٣ — أدب الكتاب : للصولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ هـ
- ٤ — أسد الغابة ، في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٥ — أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٦ — الإصابة ، في تمييز أسماء الصحابة : لابن حجر العسقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٧ — إعجاز القرآن : للباقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
- ٨ — الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩ — أمالي السيد المرتضى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ١٠ — الأنساب : للسمعاني . نشره مرجليوث . طبعة ليدن سنة ١٩١٢ م
- ١١ — أنيس الجلساء ، في شرح ديوان الخنساء : نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ١٢ — الأوراق : للصولي . نشره دن . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٣ — البديع : لابن المعتز . نشره كراتشكوفسكي . طبعة لندن سنة ١٩٣٥ م
- ١٤ — بغية الوعاة : للسيوطي . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

- ١٥ — البيان والتبيين : للجاحظ . نشره حسن السندوي . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ١٦ — تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦ م
- ١٧ — تاريخ الطبري . طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ م
- ١٨ — التاريخ الكبير : لابن عساكر . طبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ
- ١٩ — تذكرة الحفاظ : للذهبي . طبعة حيدر آباد بالهند سنة ١٨٩٧ م
- ٢٠ — التصحيح والتحريف : لأبي أحمد العسكري . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ
- ٢١ — تهذيب الألفاظ : لابن السكيت . نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ٢٢ — المجلس الصالح الكافي ، والأنيس الناصح الشافي : لابن طرار الجريري النهرواني . (محفوظ بالمكتبة الشيروانية بعلبك - الهند)
- ٢٣ — جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م
- ٢٤ — الحيوان : للجاحظ . طبعة محمد ساسي بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٢٥ — خاص الخاص : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٨ م
- ٢٦ — خاندان نوبخت : لعباس إقبال . طبعة طهران سنة ١٣١١ هـ
- ٢٧ — خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب : للبغدادي . طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ٢٨ — دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ
- ٢٩ — ديوان ابن الرومي . نشره كامل كيلاني سنة ١٩٢٤ م
- ٣٠ — ديوان ابن قيس الرقيات : نشره رودوكوناكس . طبعة فينا ١٩٠١ م
- ٣١ — ديوان ابن المعتز . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ
- ٣٢ — ديوان أبي تمام . نشره محي الدين الخياط . طبعة القاهرة

- ٣٣ -- ديوان أبي تمام (رواية القالى) : نسخة مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا .
- ٣٤ -- ديوان أبي العتاهية ، المسعى : الأنوار الزاهية ، فى ديوان أبي العتاهية . طبعة بيروت سنة ١٨٨٦ م
- ٣٥ -- ديوان أبي نواس . شرح محمود واصف . طبعة القاهرة سنة ١٨٩٨ م
- ٣٦ -- ديوان الأعشى . نشره جابر . طبعة لندن سنة ١٩٢٨ م
- ٣٧ -- ديوان البحتري . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٠ هـ
- ٣٨ -- ديوان جرير . طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ
- ٣٩ -- ديوان حسان . نشره هرشفيلد . طبعة لندن سنة ١٩١٠ م
- ٤٠ -- ديوان الخطيئة . نشره جولـد زيهر . طبعة ليبرج سنة ١٨٩٣ م
- ٤١ -- ديوان ذى الرمة . نشره مكارتنى . طبعة كمبردج سنة ١٩١٩ م
- ٤٢ -- ديوان عمر بن أبي ربيعة . طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ
- ٤٣ -- ديوان الفرزدق . نشره بوشيه . طبعة باريس سنة ١٨٧٥ م
- ٤٤ -- ديوان مسلم . نشره دى جويه . طبعة لندن سنة ١٨٧٥ م
- ٤٥ -- ديوان المعاني . لأبي هلال العسكري . طبعة القاهرة ١٩٠٢ م
- ٤٦ -- زهر الآداب ، وثمر الأبواب : للمحصري . نشره زكى مبارك . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٤٧ -- سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م .
- ٤٨ -- شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ
- ٤٩ -- سمط اللآلى : للشيخ عبد العزيز الميمنى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م

٥٠ — شذرات الذهب ، فى أخبار من ذهب : لابن العماد . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

٥١ — شرح ديوان أبى تمام : لابن المستوفى . (مخطوط)

٥٢ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « معاول » . (مخطوط)

٥٣ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مختصر » . (مخطوط)

٥٤ — شرح ديوان أبى تمام : للصولى . (مخطوط)

٥٥ — شرح ديوان الخماسة : للتبريزى . نشره فريتاخ . طبعة بن سنة ١٨٢٨ م

٥٦ — شرح ديوان المتنبي : للمكبرى . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ

٥٧ — شرح شواهد المنى : للسيوطى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

٥٨ — شرح مقامات الحريرى : للشريشى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ

٥٩ — الشعر والشعراء : لابن قتيبة . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ م

٦٠ — الصناعتين : لأبى هلال العسكري . طبعة الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ

٦١ — طبقات الشعراء : لابن سلام الجمحى . نشره يوسف هل . طبعة ليدن سنة

١٩١٣ م

٦٢ — الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليعحى بن حمزة

العاوى اليمنى . طبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤ م

٦٣ — طراز المجالس : للخفاجى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

٦٤ — العقد الثمين ، فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشره أهلورد .

طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م

٦٥ — العقد الفريد : لابن عبد ربه . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م

٦٦ — العمدة : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م

٦٧ — عيون الأخبار : لابن قتيبة . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م

٦٨ — الغيث المسجم ، فى شرح لامية العجم : للصفاى . طبعة القاهرة سنة

١٣٠٥ هـ

- ٦٩ — فرق الشيعة : للنو بختى ، نشره رتر . طبعة الآستانة سنة ١٩٣١ م
- ٧٠ — الفهرست : لابن النديم . نشره فلوجل . طبعة لينزج سنة ١٨٧١ م
- ٧١ — فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي . طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ٧٢ — القاموس المحيط : للفيروزابادى . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ
- ٧٣ — قراضة الذهب : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ٧٤ — الكامل : للهبرد . نشره رايت . طبعة لينزج سنة ١٨٦٤ م
- ٧٥ — لسان العرب : لابن منظور . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ
- ٧٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبى العميشل . نشره كرنسكو . طبعة لندن سنة ١٩٢٥ م
- ٧٧ — مجموعة المعاني . طبعة الجواب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ
- ٧٨ — المحاسن والأضداد : للجاسنظ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٧٩ — المحاسن والمساوى : للبيهقى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ م
- ٨٠ — المختار ، من شعر بشار : للخالدين . نشره محمد بدر الدين العلوى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ٨١ — المختص : لابن سيده . طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٢ — مروج الذهب : للمسعودى . نشره دى مينار و دى كورتل . طبعة باريس سنة ١٨٦١ م
- ٨٣ — مطالع البدور ، فى منازل السرور : للفزولى . طبعة القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ
- ٨٤ — المعارف : لابن قتيبة . نشره وستنفلد . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٠ م
- ٨٥ — معاهد التنصيص ، فى شرح شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسى . طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٦ — معجم الأدباء : لياقوت . نشره مرجليوث . طبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩٢٣ م

- ٨٧ — معجم البلدان : لياقوت . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨٨ — معجم الشعراء : المرزبانى . نشره كرنكو . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
- ٨٩ — مغنى اللبيب ، عن كتب الأعراب : لابن هشام . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٩٠ — المنتحل : للشعالى . نشره الشيخ أحمد أبو على . طبعة الإسكندرية سنة ١٩٠١ م
- ٩١ — الموازنة بين أبى تمام والبيحترى : للآمدى . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٢٨٧ هـ
- ٩٢ — المؤلف والمختلف : للآمدى . نسخة الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
- ٩٣ — الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء : للمرزبانى . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٩٤ — ميزان الاعتدال ، فى نقد الرجال : للعافظ الذهبى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ — نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : للأنبارى . طبع حجر سنة ١٢٩٤ هـ
- ٩٦ — نقائض جرير والفرزدق : نشرها بيفان . طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م
- ٩٧ — نقد الشعر : لقدامة بن جعفر . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
- ٩٨ — نقد الفتر : لقدامة بن جعفر . نشرته الجامعة المصرية . طبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٣ م
- ٩٩ — نهاية الأرب ، فى فنون الأدب : للنويرى . طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣ م
- ١٠٠ — النهاية ، فى التعريض والكناية : للشعالى . طبعة مكة سنة ١٣٠١ هـ
- ١٠١ — هبة الأيام ، فيما يتعلق بأبى تمام : للبديعى . نشره الشيخ محمود مصطفى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٠٢ — الوزراء والكتاب : للجهشيارى . نشره منريك . طبعة فينا سنة ١٩٢٦ م
- ١٠٣ — وفيات الأعيان : لابن خلكان . نشره دى سلان . طبعة باريس سنة ١٨٣٨ م
- ١٠٤ — يتيمة الدهر : للشعالى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م

تصويبات

ص	س	خطاً	صواب
٢٤	٤	ذَكَرْتَهُمْ	ذَكَرْتَهُمْ
٣٢	١٠	عَبْدَ اللَّهِ	عَبِيدَ اللَّهِ
٣٢	١١	ابْنُ جَعْفَرٍ	ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
٤٩	١٧	بِضْمِ الْبَاءِ	بِضْمِ الْفَوْنِ
٦٢	١٢	أَكْبَرُ	أَكْثَرُ
٧٠	٢	لِلْبَرْدَانِ	لِلْبَرْدَانِ
١١٢	٨	عَجَبٌ	عَجَبٌ
١١٨	١٣	وَيَكْدُ	وَيَكْدُ
١٤٣	٩	إِبْرَاهِيمَ ^(٢)	إِبْرَاهِيمَ
٢٠٥	١	أَلَيْسُ	أَلَيْسُ
٢٠٨	٩	جَعْفَرٍ	جَعْفَرٍ
٢٦٩	١٠	مِيمُونِ ابْنِ	مِيمُونِ بْنِ